جامعة سعد دحلب البليدة

كلية الاداب و العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مذكرة الماجستير

التخصص : علم الاجتماع الجريمة و الانحراف

الشعوذة في المجتمع الجزائري

دراسة ميدانية لعينة من مدينة - الأغواط -

من طرف

سعاد -طعبة

أمام اللجنة المشكلة من

رتيمي الفضيل	أستاذ محاضر، جامعة البليـــــدة	رئيسا
معتوق جمال	أستاذ التعليم العالي، جامعة البليدة	مشرفا و مقررا
درواش رابح	أستاذ محاضر، جامعة البليـــــدة	عضوا مناقشا
نقاز احمـــد	أستاذ محاضر، جامعة البليـــــدة	عضوا مناقشا

البليدة، جوان 2009

ملخص

تعتبر ظاهرة الشعوذة من الظواهر التي استفحلت في المجتمع الجزائري و مثلتها مجموعة من الطقوس و المعتقدات الثقافية القديمة و التي استمر بقائها حتى الان تحمل في طياتها سلوكات انحرافية انتقلت من جيل الى اخر عن طريق العديد من العمليات الاجتماعية التي ساهمت في استمرارها .

ومن هاته العمليات الاجتماعية نجد عامل التنشئة الاجتماعية الذي يعتبر عامل اساسي في تكوين و استمرار و انتقال هاته الظاهرة في المجتمع ، اذ يعمل كل من الممتهنين و المترددين على بقائها عن طريق توارثها و انتقالها و تدعيمها من طرف فئة من المجتمع و هي فئة المترددين الذين يرون انهم يستفيدون بصفة مباشرة او غير مباشرة من هاته الظاهرة .بلاظافة الى عامل الفقر و الحاجة اللذان يعتبران اساس و دعامة ظاهرة الشعوذة في المجتمع الجزائري و الجهل و الامية و مادامت هذه العوامل تتظافر مع بعضها و تساهم سلوك انحرافي مثل الشعوذة ، فتصبح ظاهرة كغيلرها من الظواهر الاجتماعية الاخرى السائدة في المجتمع، حتى و ان كانت تحمل في طياتها سلوكات انحرافية ، فالبقاء و السيرورة تعمل على خراب المجتمع و المساس بثقافته و دينه و عاداته و تقاليده .

و نشير في الاخير الى خطر هذه الظاهرة ، و يجب ان تاخذ بعين الاعتبار سواء من خلال التوعية الدينية ، الاجتماعية، او عن طريق محاربتها باسم القانون .

شكـــــــر

الحمد لله والشكر على ما أمنيته علينا من فضل ونعمة وعلم فالشكر لله أولا سبحانه وتعالى (عزّ و جل) نتقدم بكل ما تحمله كلمة الشكر وعرفان من معنى للدكتور الكريم "معتوق جمال" المشرف الذي كان لي سندا وعونا ومنحني من وقته وجهده وعلمه لإتمام هذه المذكرة كما لا ننسى الأستاذ الدكتور "رتيمي فضيل" الذي أمّدنا وساعدنا ولم يبخلنا من وقته وجهده بدون ملل أو كلل، والأستاذ الكريم أبو المنهجية الدكتور "بلحسين مخلوف" الذي أفادنا كثيرا ومنحنا الكثير من وقته. دون أن أنسى كل مدّ لنا يد العون والمساعدة من قريب أو من بعدي ونخصّ بالذكر: الى مدير الإقامة الجامعية "معزي فاطمة الزهراء –صومعة05-" "مسوتر محمد" ،الى التي ساعدتنا بلمستها السحرية وخطت بأناملها هذه المذكرة "سمية" الى النادي العلمي بالأغواط، ونخصّ بالذكر نائبه "نوعي عبد القادر" ، ولا أنسى فضل أختي سميحة على مساعدتها لنا في تفريغ الاستمارات الى كل زملائي في الدراسة .

الفهرس

ملخـــــص
شكـــــــر
الفهـــــرس
مقــدمـــــة.....08

البــاب الأول: الجـــانب النظري للدراسة
1. الإطار النظري للدراسة.....10
1.1. أسباب اختيار الموضوع.....10
2.1.أهداف الدراسة.....10
3.1.الإشكالية.....11
4.1. الفرضيات.....13
5.1. تحديد المفاهيم.....13
6.1. المقاربة النظرية.....16
7.1. الدراسات السابقة.....18
2 .في ماهية الشعوذة.....28
1.2.تعريف الشعوذة.....28
1.1.2.لتعريف اللغوي.....28
2.1.2.التعريف الاصطلاحي.....28
3.1.2.الفرق بين المشعوذ والسحر.....29
4.1.2.خصائص المشعوذ والساحر.....34
2.2. الشعوذة عبر التاريخ 36
4.2. نظرة القانون للشعوذة 48
3 .التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي (الشعوذة) 54
1.3.ماهية التنشئة الاجتماعية وخصائصها 54
1.1.3.التعريف اللغوي 54
2.1.3.التعريف الاصطلاحي.....54
1.2.1.3. الأنثروبولوجي للتنشئة الاجتماعية..... 54
2.2.1.3. التعريف السيكولوجي للتنشئة الاجتماعية.....54
3.2.1.3.تعريف التنشئة الاجتماعية من منظور علم النفس.....55
4.2.1.3.التعريف السوسيولوجي.....56
2.3.خصائص التنشئة الاجتماعية.....57
3.3.مؤسسات التنشئة الاجتماعية.....59
1.3.3.الأسرة.....59
2.3.3.المدرسة.....60
3.3.3.جماعة الرفاق.....61

4.3.3.وسائل الإعلام.....62
5.3.3.المؤسسات الدينية.....62
4.3.أساليب التنشئة الاجتماعية والعوامل المؤثرة فيها.....63
1.4.3.الأساليب السوية.....63
2.4.3.الأساليب غير السوية.....64
5.3.العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية.....68
6.3.التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي (الشعوذة).....71
7.3.دور ظاهرة الشعوذة في المجتمع الجزائري.....74
1.7.3.اهداف الممارسة بالنسبة للممتهنين.....74
2.7.3. اهداف الممارسة بالنسبة للمترددين.....75
4.الفقر والسلوك الانحرافي.....80
1.4.مفهوم الفقر.....80
1.1.4.مفهومه من وجهة النظر الاجتماعية.....80
2.1.4. مفهومه من وجهة نظر الاقتصاديين.....83
3.1.4. مفهومه من منظور الهيئات الدولية.....84
2.4.قياس الفقر.....85
3.4.خط الفقر.....87
4.4.حدود الفقر.....88
5.4.أنواع الفقر.....90
6.4.خصائص الفقر والفقراء.....90
1.6.4.البطالة والفقر.....90
2.6.4.حجم الأسرة والفقر.....93
3.6.4.الأمية والفقر.....95
7.4.ظاهرة الفقر في الجزائر.....96
1.7.4.تعريف ظاهرة الفقر في الجزائر.....96
2.7.4.مؤشرات الفقر في الجزائر.....97
3.7.4.نتائج أهم الدراسات الوطنية حول ظاهرة الفقر.....99
4.7.4.واقع ظاهرة الفقر في الجزائر.....102
5.7.4. انعكاسات ظاهرة الفقر في الجزائر.....103
1.5.7.4.من الناحية الصحية.....103
2.5.7.4. من الناحية الامنية.....104
3.5.7.4. من ناحية التنمية البشرية.....104
8.4.الفقر والسلوك الانحرافي.....105

البــاب الثاني الجــانب الميداني للدراسة

5. الإطار المنهجي للجانب الميداني
1.5.المناهج الخاصة بالدراسة 111
2.5.الأدوات و التقنيات الخاصة بالدراسة 112
3.5.العينة الخاصة بالدراسة 113
4.5.المجلات الخاصة بالدراسة 114
5.5.الصعوبات الخاصة بالدراسة.....116

6.التحليل والتعليق على البيانات الخاصة بالممتهنين على الشعوذة.....118
1.6.التحليل والتعليق الخاص بالبيانات الأولية.....118
2.6.التحليل والتعليق الخاص بالفرضية الأولى.....124
3.6.التحليل والتعليق الخاص بالفرضية الثانية.....138
4.6.النتائج النهائية الخاصة بالممتهنين.....148
7.التحليل والتعليق على البيانات الخاصة بالمترددين للشعوذة.....152
1.7.التحليل والتعليق الخاص بالبيانات الأولية.....152
2.7.التحليل والتعليق الخاص بالفرضية الأولى.....155
3.7.التحليل والتعليق الخاص بالفرضية الثانية.....165
4.7.النتائج النهائية الخاصة بالمترددين.....187
8. دراسة الحالات و شبكة الملاحظة.....192
1.8. دراسة حالة الخاصة بالممتهنين.....192
2.8. دراسة حالة الخاصة بالمترددين.....200
3.8. شبكة الملاحظة الخاصة بالممتهنين.....206
4.8.التحليل والتعليق على الحالات حسب الفروض.....214
1.4.8.التحليل والتعليق الخاص بالممتهنين للشعوذة.....214
2.4.8.التحليل والتعليق على دراسة حالة الخاصة بالمتردين على الشعوذة.....214
3.4.8.النتائج النهائية للدراسة الخاصة بالممتهنين والمترددين على الشعوذة حسب الفروض.....215
5.8.التحليل والتعليق على شبكة الملاحظة حسب الفروض.....215
1.5.8.التحليل والتعليق على شبكة الملاحظة الخاص بالممتهنين.....215
2.5.8.التحليل والتعليق على شبكة الملاحظة الخاص بالمترددين.....216
3.5.8.النتائج النهائية لشبكة الملاحظة الخاص بالممتهنين والمترددين.....216
خــاتمة.....217
قائمة المراجع.....219
الملاحق

مـــقـدمـــــــة

من الأمور الغامضة المحيرة التي تستعصي على الفهم، تلك المسائل والموضوعات التي أطلقت في مجموعها علوم ما وراء الطبيعة، ومنها ظاهرة الشعوذة والسحر، أو فن الشعوذة، كما يحلو لبعض الباحثين والعلماء أن يسموها، والمعروف منذ القدم أن الشعوذة والحسر كانتا أداة إعانة في حل المشكلات التي تواجههم والتي كانوا يربطونها بعالم الغيب، الذي يتحايلون على جلاء غموضه، ورفع بعض أستاره، بشتى الوسائل التي تدخل في هذه الظاهرة، بينما في الوقت الحالي ورغم التطور التكنولوجي إلا أنه مازالت هذه الممارسات مترسخة في منتوج معّقد من الطقوس والأشكال والفنون والطبائع الذي يتسم بعضها الى طابع التراكم التاريخي المتسلسل، الذي تشكلت في إطار البنيات الثقافية في مجتمعنا ويشير بعضها الآخر الى وجود ثغرات مفتوحة داخل هذه البنيات جمعت بين الخيالي والعقلاني بين المعقول واللامعقول، بين العلمي والأسطوري، الشيء الذي يجعل من هذه الممارسات حقولا لبنيات لا معيارية لا عقلانية وتزداد شيوعا وانتشارا في ظل شرعية غير رسمية، وتعاملا معها في ظل اللامرئي، واللامعقول اجتماعيا، وثقافيا.

وتبقى هذه الممارسات راسخة في هذه البنيات بفضل التوالي والتراكم وطول الممارسة ، وكلما جعلنا النظر في مكونات هذه الممارسات كلما قادنا النظر الى التعمق أكثر في تاريخية هذه الممارسات في مجتمعنا وتأكدنا من ترادفها ومسايرتها السلوكية لمختلف أطوار الشخصية العربية مثل ابن خلدون في مقدمته وإخوان الصفا والبقلاني في كتاب البيان والشخصية الجزائرية فإن صاحب الصلاة يشير الى ذلك في عهد بجاية الحمادية والأمير عبد القادر في وشائح الكتائب.

وفي عهدنا الحالي لا يزال الإيمان بالشعوذة متفشيا في كل المجتمعات، ذلك أنها ظاهرة عالمية وشكل من أشكال التفكير والممارسات، وإن كان الإنسان المعاصر قد بلغ شأنا كبيرا في العلم والحضارة وتفسير الظواهر الاجتماعية تفسيرا علميا إلا أنه لا يزال يتطلع الى معرفة المجهول ويسعى الى طلب العون منه، كلما اشتد به الأمر وأعيته الحيل المادية في حل مشكلاته.

كما أن ظاهرة الشعوذة والسحر تعتبر ظاهرة عالمية، وشكل شائع من أشكال الفكر بين الناس، ويمكن أن ينشأ آليا وبشكل مستقل عن أفكار أخرى مشابهة في بيئات ثقافية أخرى، وذلك بسبب الوحدة النفسية بين البشر، ويعّبر باستيان Bastian عن عالمية الظاهرة بمفهوم الفكرة الأساسية في سنة

1860، كما عبر جريم W.Grimm عن الفكرة نفسها قبل ذلك بأربع سنوات، حيث كتب يقول هناك بعض الظروف التي تبلغ حدا من البساطة والطبيعية يجعلها تتكرر في كل مكان، كما أن هناك أفكار تنبثق من تلقاء نفسها.

فالإيمان بالشعوذة أصبح ظاهرة اجتماعية قوية يلجأ إليها الفرد لعلاج الأمراض ومواجهة المشاكل اليومية بأقل تكلفة بينما لجوء الوسيط لها أي المشعوذ وهو هدف مادي بحت، أي من أجل الربح المادي، على حساب بعض الأفراد. وإذا ألقينا الضوء على ظاهرة الشعوذة في المجتمع الجزائري نجد أن هذه الظاهرة مست كل الفئات (عمرية، مهنية، علمية، اجتماعية)، كما أنها خصت كلا الجنسين، كما نجد أشكال ممارستها ملموسة كتعليق الحجاب، الطلمس، ... التمائم، لمحاربة العين والحسد.

وتناولنا لهذه الظاهرة هو معرفة أهم الدوافع التي يلجأ بسببها الفرد الى المشعوذة سواء كان الممتهن أو المتردد، وذلك من خلال الدراسة التي قسمناها الى الجانب النظري والميداني، وقد قسمنا الباب النظري الى أربعة فصول، تناول الفصل الأول أسباب اختيار الموضوع، أهميته، أهدافه، ثم طرح الإشكالية والتساؤلات المتفرعة عنها، فالفرضيات ، ثم عرض المفاهيم الأساسية للدراسة المقاربة النظرية ، الدراسات السابقة، وتناول في الفصل الثاني ماهية الشعوذة وفيه: المبحث الأول: تعريف الشعوذة، ثانيا: الشعوذة عبر التاريخ، ثالثا: موقف الديانات من الشعوذة، رابعا: نظرة القانون للشعوذة.

وفي الفصل الثالث: نتطرق الى التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي، وفيه أولا: ماهية التنشئة، ثانيا: مؤسسات التنشئة، ثالثا: أساليب التنشئة، رابعا: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي، خامسا: أهداف الشعوذة في المجتمع الجزائري.

وفي الفصل الرابع نتناول ظاهرة الفقر والسلوك الانحرافي وفيه مفهوم الفقر، أولا: تعريف الفقر، ثانيا: خصائص الفقر والفقراء، ثالثا: ظاهرة الفقر في الجزائر، رابعا: واقع ظاهرة الفقر في الجزائر وانعكاساتها، خامسا: الفقر والسلوك الانحرافي.

وفي الباب الثاني الجانب الميداني وفيه الفصل المنهجي الخاص بالدراسة والتحليل والتعليق على البيانات الخاصة بالممتهنين والمترددين.

الفصل 1

الاطار المنهجي للجانب النظري

1-1-أسباب اختيار الموضوع

إن اختيارنا لهذا الموضوع كانت له أسباب ودوافع ذاتية وموضوعية، أثارت اهتمامنا دون غيره من المواضيع الأخرى ومنها:

- كون هذا الموضوع يدور في إطار التخصص (علم الاجتماع الجنائي).
- الفضول العالمي لمعرفة خفايا هذه الظاهرة كما توجد وتمارس
- التناول المتزايد من طرف وسائل الإعلام المكتوبة، والمسموعة، المرئية لموضوع الشعوذة والسحر وانعكاسه على الفرد والمجتمع.
- رغبتنا في خوض تجربة سوسيولوجية ميدانية لهذه الدراسة.
- انتشار هذه الظاهرة والإقبال المتنوع عليها سواء جنسيا أو تعليميا
- عجز الطب عن إيجاد الحلول وخاصة للأمراض المزمنة والمستعصية وصعبة الحلول.
- ثمة من يتخذ من الجريمة مهنة ونشاطا يعتمد عليه في حياته بشكل رئيسي وتصبح الجريمة هنا مصدر رزق ويرتبط هذا النوع من الإجرام بالتخطيط المسبق والقصد، ويشكل هذا النوع خطرا كبيرا على المجتمع، مثل دراستنا هذه الخاصة بظاهرة الشعوذة في المجتمع الجزائري.
- الخلط الكبير بين الرقاة والمشعوذين، وعدم فهم بعض الناس للدين فهما صحيحا.

1-2- أهداف الدراسة

نسعى من وراء هذه الدراسة الى التحقق من صحة الفرضيات التي صغناها و هذا بغية الخروج بنتائج علمية نسبيا.

- محاولة تحليل الظاهرة من وجهة نظر سوسيولوجية ومعرفة العلاقة بينها وبين الفقر والجهل، التنشئة الاجتماعية والأسباب المؤدية الى انتشارها.
- الكشف عن الآليات الظاهرية والباطنية المتحكمة في مدة ممارسة الشعوذة عند بعض الممتهنين ، وكذلك العوامل والدوافع التي تدفع ببعض الأفراد المترددين الى التوجه نحو الشعوذة.
- معرفة الأبعاد السوسيولوجية لظاهرة الشعوذة في المجتمع.

1-3- الإشكالية

من الأمور المبهمة والغامضة التي يصعب على العقل فهمها تلك المسائل والموضوعات التي أطلق عليها في مجموعها علوم ما وراء الطبيعة ومنها ظاهرة الشعوذة والسحر.

حيث تعد ظاهرة الشعوذة والسحر من أقدم الممارسات التي عرفتها الإنسانية كما ارتبط موضوعها بالدين والعلاقة المتنافرة بينهما، وهذا ما أكدته جميع الديانات السماوية والوضعية، فالشعوذة عرفت العديد من الأحداث عبر السيرورة التاريخية للبشرية فمثلا بعدما كانت جزء لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية والدينية عند بعض الشعوب تدنت مكانتها وكثرت الحملات ضدها، وضد المشعوذين والسحرة، والدليل على ذلك المحاكم التي أقيمت هنا وهناك في أنحاء العالم ، أين كان يلقى بمن يشك في ممارسته للشعوذة والسحر في النار، رغم هذا إلا أن الشعوذة لم تزل تماما بالرغم من انتشار سلطان الدين، وكذلك التقدم التكنولوجي الذي تشهده اليوم العديد من دول العالم، إذ نرى ازدهار الشعوذة عبر استعمال وسائل الاتصال الحديثة من انترنت وصحف وتلفزيون، إذ كانت الشعوذة عرفت تطورا كبيرا في أوروبا والولايات المتحدة من خلال إحداث مؤسسات تعنى بالموضوع ويمكن المشعوذين من التحول الى رجال أعمال يقابلون زبائنهم بعد تحديد الموعد، فإن الشعوذة مازالت في العالم العربي قطاعا غير منظم ويعتبر في نظر الغالبية عملا شاذا عن الدين وعن التراث العربي.

وحول الشعوذة والسحر أن هناك 250 ألف مشعوذ يمارسون أنشطة الشعوذة في عموم الدول العربية وأن العرب ينفقون زهاء خمسة مليارات دولار سنويا في هذا المجال (1)

وعليه يمكن القول بأن ظاهرة الشعوذة ظاهرة عالمية يختلف الإقبال عليها من مجتمع لآخر وفق الثقافة الاجتماعية والدينية السائدة في هذه المجتمعات.

وباعتبار الإنسان كائنا حيا يعيش في بيئة اجتماعية يتعرض من خلالها للعديد من المصاعب والعديد من المشاكل التي توجهه يوميا خاصة أمام تعقد الحياة وتشابك أنواع العلاقات الاجتماعية، واختلاف أهداف هذه العلاقات باختلاف المصالح والتي بدورها تخلق صعوبات وعقبات في سيرورة حياة الأفراد وبظهور هذه المشاكل والأمراض بصفة دائمة ، والتي في أغلب الأحيان تجعل هذا الفرد معرضا لضغوط كثيرة تختلف درجتها وقد تؤدي الى أمراض نفسية واجتماعية وعقلية وعضوية ، فالمجتمع يركز على وسائل محددة مشروعة لتحقيق هذه الأهداف، وعندما تمارس هذه الأهداف ضغوطا قوية فإن المسرح يصبح مهيئا لظهور الأنوميا وذلك لأن فرص تحقيق النجاح من خلال استخدام الوسائل المشروعة غير متاحة بصفة غير عادلة أمام جميع أفراد المجتمع، ونتيجة لذلك فإن الفرد ربما يبحث عن وسائل أخرى، ربما تكون غير مشروعة لتحقيق النجاح.(2، ص214)

وهذا ما يمارسه البعض من المشعوذين للبحث عن النجاح المادي وذلك من خلال نشاطهم وتوجههم الى مهنة الشعوذة، بالإضافة الى تردد بعض الأفراد على الشعوذة للبحث عن الحلول وإيجاد حل لمشكلاتهم ، وهذا التردد راجع الى درجة وعي الأفراد ووعي الأسرة التي يتواجد فيها خاصة والمجتمع عامة، وهذا ما أشارت إليه الباحثة الجزائرية "نفسية زردومي Zerdoumi Nafissa" في كتابها طفل الأمس L'enfant d'hier : "الى مدى تركز وتغلغل هذه الظاهرة -الشعوذة- في نماذج كثيرة من أنماط التربية الأسرية لدى الجزائريين، بعضها يتم تبريرها بنصوص دينية إسلامية وبعضها الآخر يبق ى أشكالا من تقمصات سلوكية وإشارات ورموز يؤتى بها لاتقاء شر أو إلحاق شر، أو تحقيق حلم أو إبطال مشروع...إلخ".(3، ص70)

وقد يكون لعامل التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد من خلال مراحل حياته عن طريق التلقين أو السلوك العملي لبعض الأساليب والمعاملات الدينية لذلك قد يكون ازدهار هذه الظاهرة أو تدهورها وفقا للثقافة الدينية السائدة في المجتمع، بالإضافة الى الفقر والجهل والأمية التي قد تكون عاملا في تطور هذه الظاهرة أو نزوعها.

فالمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات يتميز بالديناميكية شأنه شأن العديد من الدول السائرة في طريق النمو، فهو يعيش في تغير اجتماعي سريع مس كل البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ، وفي ظل هذا نتجت العديد من التناقضات والمشكلات الاجتماعية الحادة وعلى رأسها الأزمة الاقتصادية وتسريح العمال البطالة ، الفقر، العنوسة، كذلك أزمة السكن حيث تعتبر هذه من الأزمات الخانقة بالإضافة الى عودة الأمراض الفتاكة التي كانت بالأمس القريب من الأمراض البسيطة ، كما عرف هذا المجتمع تحولات على كل الأصعدة ، وفي ظل هذه التناقضات يأتي موضوع هذه الدراسة للبحث عن أهم العوامل، ودوافع لجوء بعض الأفراد للشعوذة سواء كانوا ممتهنين أو مترددين عليها وأسباب إقبال هته الفئة على المشعوذين بالرغم من أن الدين الإسلامي قد حرم ذلك.

وقد تمثل السؤال المحوري في:

ما هي أهم العوامل التي تدفع ببعض أفراد المجتمع للإقبال على الشعوذة؟

وتمحورت التساؤلات التالية:

1- هل للفقر والجهل علاقة بلجوء بعض الأفراد الى الشعوذة سواء كانوا من الممتهنين أو المترددين عليها؟

2- هل التنشئة الاجتماعية التي تلقاها هؤلاء الأفراد علاقة بإقبالهم على الشعوذة سواء كانوا من الممتهنين أو المترددين عليها؟

1-4- الفرضيات

1- يعد الفقر والجهل دافع الى لجوء بعض الأفراد الى الشعوذة سواء كانوا من الممتهنين أو المترددين عليها.

2- التنشئة الاجتماعية عامل مفسر للجوء بعض الأفراد الى الشعوذة سواء كانوا من الممتهنين أو المترددين عليها.

1-5- تحديد المفاهيم

إن تحديد المفهوم يسمح للباحث بحصر الخصائص التي تتميز بها الحقيقة الاجتماعية، فالمفهوم ليس الحقيقة نفسها لكنه بنية ذهنية تشمل بعض الميزات الثابتة لهذه الحقيقة ومعرفة هذه المميزات التي تسمح لنا بمعرفة الظاهرة محل الدراسة ومن ثم تميزها عن الظواهر الأخرى، فتوضيح التحديد يساعدنا على تقريب الفهم والاتصال بين الباحثين.(4، ص ص 68-69)

1-5-1- المستوى المعيشي: يشير هذا المصطلح الى :

أ- الظروف الفعلية التي يعيشها الناس.

ب- الظروف التي يتطلع إليها الناس ولكنهم لم يحققوها بعد، ويشير هذا المصطلح الى المستوى الاقتصادي الذي يعيشه الفرد أو الجماعة ويستخدم هذا المصطلح عادة للإشارة الى المستوى الكلي للسلع والخدمات المتاحة اقتصاديا أما السكان ويتضمن ذلك نموذج الإسكان والطعام والملبس والرعاية الطبية والترويح والتعليم... إلخ.(5، ص 470)

ونقصد بالمستوى المعيشي في دراستنا مدى قدرة بعض الأفراد على تلبية رغباتهم سواء كانت اقتصادية ، اجتماعية، أو طبية، التي يسعى إليها الفرد.

1-5-2- الفقر: مستوى معيشي منخفض لا يفي بالاحتياجات الصحية والمعنوية المتصلة بالاحترام الذاتي لفرد أو مجموعة أفراد، وينظر الى هذا المصطلح نظرة نسبية نظرا لارتباطه بمستوى المعيشة العام في المجتمع، وبتوزيع الثروة ونسق المكانة والتوقعات الاجتماعية.(5، ص342)

وهو عدم القدرة على تحقيق مستوى معين من المعيشة المادية يمثل الحد الأدنى المعقول والمقبول في مجتمع ما من المجتمعات في فترة زمنية محددة.(6، ص 14)

حيث يعبّر عن حالة الحرمان المادي التي تتجلى أهم مظاهرها في انخفاض استهلاك الغذاء كما ونوعا وتدنى الحالة الصحية والمستوى التعليمي والوضع السكني والحرمان من تملك السلع المعمرة والأصول المادية الأخرى وفقدان الاحتياطي أو الضمان لمواجهة الحالات الصعبة كالمرض والإعاقة والبطالة والكوارث والأزمات.(6، ص 01)

و نقصد بالفقر في دراستنا هو عدم القدرة على بلوغ الحد الأدنى من الشروط الاقتصادية و الاجتماعية التي تمكن الفرد من أن يحيا حياة كريمة ، وهو انعدام المورد بصورة تامة مما يحمل الإنسان على القيام بأي

عمل ، منحرف أم لا، بغية سد حاجاته العادية و الأساسية بحيث يكون التوجه الى السلوكات المنحرفة سواء كان ذلك مصدرا للرزق أو البحث عن الحلول.

1-5-3-السلوك المنحرف:يحدد ماكسويل Maxwell الى القول بان السلوك الانحرافي عمل نسبي لايقبل التريف المطلق حيث أن نسبيته تمنع أو تعيق إيجاد تعريف محدد و ثابت له.(7، ص384)

وهو السلوك الذي يتعارض أو يتصارع مع المستويات أو المعايير المقبولة ثقافيا و اجتماعيا داخل نسق أو جماعة اجتماعية، و لذلك فان فكرة الانحراف شانها شان السواء ترتبط ارتباطا وثيقا بالسياق الثقافي للجماعة، لذلك تختلف أهمية الانحراف باختلاف المعايير الاجتماعية للجماعة ، فالجماعة تعتبر السلوك منحرفا ،إذا لم يتسق مع المعايير الاجتماعية السائدة فيها ، فالسلوك المنحرف هو سلوك يخالف التوقعات النظامية التي يعتبرها النسق الاجتماعي عامة و مقبولة شرعيا.(5،ص131)

و يعرفه د،غريب محمد السيد احمد بأنه السلوك الذي لا يمتثل للتوقعات الاجتماعية و عندما يصف عالم الاجتماع نوعا من السلوك على أنه انحرافي، فهولا يدين هذا السلوك أو يرى انه سيء أو مؤذ، وهو في ذلك يخالف التصور الشائع و يمكن أن يكون الانحراف من وجهة نظر معينة ،أكثر نماذج السلوك دفاعية من الناحية الأخلاقية فقد يكون انحراف شخص معين بمثابة انتهاك لتوقعات اجتماعية تعتبر في الواقع غير عادلة و غير ملائمة ،و في هذا الصدد يشير بعض علماء الاجتماع الى أن مهمة عامل الاجتماع لا تكمن في استحسان السلوك الإنساني أو إدانته، وإنما في تفهم الأساس الذي من خلاله يستهجن الناس سلوك بعضهم البعض، وأسباب هذا النوع من السلوك ونتائجه.(8، ص65)

وهو السلوك الذي يتعارض أو يتصارع مع المستويات والمعايير المقبولة ثقافيا واجتماعيا داخل نسق أو جماعة اجتماعية ولذلك فإن فكرة الانحراف شأنها شأن السواء ترتبط ارتباطا وثيقا بالسياق الثقافي للجماعة، لذلك تختلف أهمية الانحراف باختلاف المعايير الاجتماعية للجماعة ، فالجماعة تعتبر السلوك منحرفا إذا لم يتسق مع المعايير الاجتماعية السائدة فيها، فالسلوك المنحرف هو سلوك يخالف التوقعات النظامية التي يعتبرها النسق الاجتماعي عامة ومقبولة شرعيا.(5،ص131)

والسلوك الانحرافي يعني في دراستنا هذه توجه بعض الأفراد سواء كانوا من الممتهنين أو المترددين على السلوك الانحرافي والمتمثل في الشعوذة والخروج عن المعايير والمعتقدات السائدة في المجتمع.

1-5-4- السحر:

مجموعة أساليب تستخدم للتأثير على القوى الطبيعة أو الخارقة للطبيعة عن طريق أداء بعض الممارسات الشعائرية التي تعتقد أنها تؤدي الى النتائج المرغوبة.(5،ص275)

فالسحر هو إتحاد وموافقة بين الساحر والشيطان على أن يقدم الساحر عربون الكفر والإشراك مع ارتكاب المحرمات القطعية والشركيات الإلحادية مع تقديم الشيطان يد العون له.(9،ص18)

ويعرف العالم دنكين ميشيل السحر أنه طريقة وأسلوب يبذل فيها الجهود المتواصلة للسيطرة على البيئة والعلاقات الاجتماعية، وهو أيضا واسطة يمكن من خلالها محاربة السحر والمشعوذين وتهديم النجاحات والمنجزات التي أحرزتها من خلال هذا السحر.(10، ص ص 134-135)

فالمقصود بالسحر هو عبارة عن طقوس وأساليب حركية يستعمل الساحر فيها أحيانا بعض المواد بغية إنجاز أهداف تقع خارج نطاق قوة السيطرة الحسية للإنسان الاعتقادي والسحر هو طريقة يبذل فيها الجهود المتواصلة للسيطرة على البيئة والعلاقات الاجتماعية.(1)

والمقصود بالسحر في هذه الدراسة هو الوسيلة التي يتمكن من خلالها بعض الأفراد من الاتصال بموجودات عالم ما فوق الطبيعة "الجن" بهدف الحصول على مساعداتهم التي يمكن عن طريقها تحقيق بعض الأهداف التي يصعب تحقيقها بالطرق والوسائل العادية أو العلمية.

1-5-5- التنشئة الاجتماعية:

تعد التنشئة الاجتماعية تلك العملية الكلية التي يوجه بواسطتها الفرد الى تنمية سلوكه الفعلي في مدى أكثر تحديدا وهو المدى المعتاد والمقبول طبقا لمعايير الجماعة العي ينشأ فيها، وقد جاء القاموس الاقتصادي والعلوم الاجتماعية على أنها السيرورة التي تمكن الفرد من تعلم واستنباط مختلف العناصر الثقافية، كالمعايير والقيم والممارسات الاجتماعية والثقافية التي تتميز بها جماعته، وهذا ما يسمح له بتشكيل شخصيته الاجتماعية الخاصة به وبتكيفه مع الجماعة التي يعيش ضمنها، وبفضل هذه السيرورة يتم إدماج بعض الملامح الثقافية في شخصية أفراد مجتمع ما. هذا الإدماج الذي ينتج بصفة طبيعة ولا شعورية التجانس، والتوافق مع الوسط الاجتماعي.(11،ص116)

وهي عمالة تعليمية تبدأ من الأسرة وتنتهي بالمجتمع الكبير وتراعي عدة أمور مثل: كيف يكون سلوك الطفل؟ وكيف يواجه الأزمات ؟ وكيف يتكيف تكيفا سليما مع مجتمعه؟، وهي تدور حول أنواع السلوك وقيم التنشئة الاجتماعية التي يمكن التعبير عنها باربعة اشكال في اتجاهين هما الاكتساب و الكف :

-اكتساب السلوك المرغوب فيه

-الكف عن السلوك غير المرغوب فيه

-اكتساب القيم المقبولة ثقافيا

-الكف عن القيم المرفوضة

و نقصد بعملية التنشئة الاجتماعية تلك العمليات البنائية التي يكتسبها الفرد خلال مراحل حياته، والتي تحمل في طياتها عمليات تنشيئية غير سوية تؤدي بالفرد الى التوجه نحو السلوك الانحرافي المتمثل في الشعوذة.

1-6- المقاربة السوسيولوجية للدراسة:

إن أي دراسة علمية يجب أن ترتكز على مقاربة أو نظرية تكون بمثابة الأرضية التي تنطلق منها، وبكل موضوعية ، كما أن طبيعة الموضوع تلعب دورا في تحديد نوع المقاربة التي تكون أكثر ملائمة للدراسة من غيرها، والأمر الذي جعل النظرية تعتبر ضرورة في أي بحث علمي ، هو قدرتها على تحديد نطاق الواقع الذي تخضع له الدراسة.(12،ص124)

وبالنسبة لموضوعنا الشعوذة في المجتمع الجزائري اعتمدنا فيه على النظرية اللامعيارية لميرتون (Robert King Merton) (4 جويلية 1910، 23 فيفري 2003).

حيث قام ميرتون بتطوير أفكار دوركايم عن اللامعيارية ولكنه لم يقف عند المستوى الذي وقف عنده دروكايم، فلقد افترض من البداية أن ثقافة أي مجتمع تتألف من أهداف ثقافية مشروعة وذات إجبار اجتماعي أو ضغط ثقافي ومجموعة من السبل منها ما هو مشروع يتيحه الثقافة، وتسمح للأفراد باعتبارها في تحقيق الطموحات والأهداف والمجموعة الثانية من السبل غير المشروعة وهي التي لا تتيحها ثقافة المجتمع ولا قوانينه، فالمجتمع يتألف من مجموعة من الأفراد المتباينين في خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية وإمكانياتهم الأمر الذي يجعلهم متباينين في بلوغ السبل المشروعة لتحقيق أهدافهم المشروعة.(13،ص244)

فقد تبنى ميرتون Merton فكرة اللامعيارية والضياع ليبني على أساسها نظرية مؤثرة حول الانحراف تؤكد أن أصول الجريمة وبذورها إنما تكمن في بنية المجتمع .(13،ص245)

إن ميز ميرتون بين المؤثرات الثقافية على الأهداف وبين الوسائل المؤسسية في تحقيق هذه الأهداف، لأن المجتمع يتباين في درجة تأكيده على بعض الأهداف، وتقلل التركيز على البعض الآخر، فالواقع تضع هذه المجتمعات تأكيدات كبيرة على الأهداف، لكنها تضع تأكيدات أقل على الوسائل التي تدفع بالأفراد لاكتساب أو تبني آليات أكثر كفاءة للوصول الى تحقيقها، حتى و لو كانت هذه الوسائل أو الآليات غير مشروعة، مثال على ذلك: يمثل الوهن الاجتماعي في المجتمع الأمريكي نسبة عالية جدا بسبب ارتفاع معدلات الجرائم لدرجة أن بعض الجرائم تعد أمرا مقبولا وعاديا عند بعض الجماعات الاجتماعية بسبب وجود بعض المعايير الاجتماعية الأمريكية التي تركز على أهمية النجاح في الحياة.(14،ص118)

لقد لاحظ ميرتون أن هناك أهدافا معينة يركز عليها المجتمع بصورة قوية مثل تحقيق النجاح المادي، كما يركز المجتمع أيضا على وسائل محددة مشروعة لتحقيق هذه الأهداف وعندما تمارس هذه الأهداف ضغوطا قوية فإن المسرح يصبح مهيأ لظهور الأنومي وذلك لأن فرض تحقيق النجاح من خلال استخدام الوسائل المشروعة غير متاحة، بصورة عادلة أمام أفراد المجتمع، ونتيجة لذلك فإن الفرد ربما يبحث عن وسائل أخرى ربما تكون غير مشروعة لتحقيق النجاح المادي وبالذات النجاح في اكتساب الثروة والمال، بغض النظر عن الوسائل التي يتم بها تحقيق هذا النجاح، وغالبا ما يتخذ الناس سلوكا منحرفا وتحايلا على

المعايير من أجل الوصول الى تحقيق غاياتهم في جمع الثروة،(2،ص ص156-157) وهذا ما ينطبق على موضوعنا "الشعوذة" حيث أن التناقض الحاصل بين الإديولوجية المنتشرة وهي المساواة في إتاحة الفرصة وبين الحالة الواقعة ، عدم المساواة في إتاحة الفرصة يؤدي الى ظهور السلوك الانحرافي المتمثل في ظاهرة الشعوذة.

ويذهب ميرتون الى أنه بسبب التفكك الاجتماعي، فإن الوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف غير متاحة بصورة عادلة لجميع جماعات المجتمع، حتى ولو كانت الأهداف متاحة بصورة عادة للمجتمع، ويؤكد ميرتون أن هناك جماعات معينة من الناس من الطبقات الدنيا والأقليات على سبيل المثال لا تستطيع الحصول على وظائف مناسبة تسمح لها بتحقيق الهدف وهو النجاح المادي، وعندما يتسم المجتمع بعدم المساواة في إتاحة الوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف بسبب الطريقة التي ينتظم بها البناء الاجتماعي، فإن هذا الأخير يعد حينئذ طبقات لرأي ميرتون في حالة أنوميا، ويقرر ميرتون أن التناقض بين الأهداف الثقافية والوسائل الاجتماعية لا يعد سببا كافيا في حد ذاته ومبررا قويا لوجود ظاهرة الأنوميا، وبالتالي لظهور السلوك المنحرف إذا لم يحدث في مجتمع تسوده إديولوجية المساواة وإتاحة الفرصة لتحقيق الأهداف بصورة متساوية، وبالتالي فإن التناقض بين الإديولوجية المنتشر ة وبين الحالة الواقعة يؤدي الى السلوك المنحرف.(2، ص157)

ويذهب ميرتون الى أن حالة الأنوميا، وما تؤدي إليه من استجابات منحرفة لا يمكنه دراستها أو فهمما بمفردها من خلال الوسائل المتاحة للفرد، ولكن لا بد أن نضع في الاعتبار علاقة تلك الوسائل المتاحة بأهداف الفرد، وذلك حتى يمكن تفسير الاستجابات المنحرفة. وتتضح أهمية ذلك عند دراسة أنماط التكيف، حيث أنه لا يمكن ببساطة تفسير انحراف فرد ما بسبب فقره، فمن المحتمل لفردين يعيشان نفس المستوى الاقتصادي المنخفض أن يسلك أحدهما نمط الاستجابة التوافقية السوية، بينما يسلك الآخر نمط الاستجابة الابتكارية المنحرفة، ويتهم ميرتون بصف ة أساسية بدراسة الاستجابة المنحرفة من خلال العلاقة بين الأهداف والوسائل الاجتماعية باعتبارهما جزئين منفصلين، فكلما تزايدت الهوة اتساعا بين الأهداف وبين الوسائل كلما أدى ذلك الى ظهور الاستجابات الجانحة بصورة كبيرة.(2، ص157)

ومنه نستنتج أن مفهوم الأنوميا عند ميرتون يشير الى الانهيار في البناء الثقافي، يحدث بصفة خاصة عندما يوجد انفصال في القيم والمعايير وبين قدرات الأفراد على التوافق معها، ويهتم ميرتون بصفة أساسية بالنمط المتعلق بوجود تأكيدات قوية من قبل المجتمع على أهداف معينة، دون أن يصاحب ذلك تأكيدات قوية على الوسائل المحققة لتلك الأهداف، الأمر الذي يؤدي الى وجود حالة من الانفصال بين الأهداف والوسائل أي حالة من الأنوميا أو اللامعيارية، فميرتون يركز على الطريقة التي يضع بها البناء الاجتماعي قيودا على البناء الثقافي، وأثر الاختلافات في تحقيق الأهداف من خلال الوسائل المشروعة.(2، ص157)

1-7- الدراسات السابقة

1-7-1- الدراسات العربية

1-7-1-1- دراسة إبراهيم حامد الفرنواني حول "دراسة انتروبولوجية لتغير المعتقدات السحرية في مجتمع محلي مصري"، دراسة لمدينة المحلة الكبرى، لنيل درجة الماجستير من قسم علم الاجتماع بكلية البنات ، جامعة عين شمس، 1984، تحت إشراف الدكتورة علياء شكري.

ومحتوى الدراسة ، الباب الأول، وتضمن نظرية التطور الثقافي الاجتماعي ، ويضم فصلين الأول يستعرض الأسس النظرية للتطور الثقافي والاجتماعي ويقدم الثاني تعريفا للسحر.

الباب الثاني يتناول الدراسات العالمية والمصرية والرابع يتعرض لفروض الدراسة الميدانية ومناهج البحث ، الباب الثالث: الدراسة الميدانية ويضم ستة فصول ، الفصل الخامس عن مجتمع الدراسة والسادس عن العملية السحرية والسابع عن ممارسي السحر، والفصل الثامن بعنوان المعتقدون، والتاسع علاقة السحر ببعض الأنساق الاجتماعية، أما الفصل العاشر فاختتم فيه الدراسة بإلقاء نظرة على مستقبل التراث الشعبي السحري وذلك بالإضافة الى الملاحق التي تتضمن بطاقات الإخباريين، ومراجع ومصادر الدراسة وتبلور السؤال المحوري، إذا كانت نظرية التطور الثقافي الاجتماعي تتبنى فكرة التطور الذي يؤدي الى تغير، ويقوم في نفس الوقت على قاعدة من الاستمرار فقد حاولت هذه الدراسة اختبار مدى صدق الأسس النظرية لقضايا نظرية التطور الثقافي والاجتماعي في إحدى مجالات الدراسة الأنتروبولوجية والاستفادة من هذه القضايا ، فهم هذا الجانب من الثقافة الشعبية المتركزة حول المعتقدات الشعبية السحرية.

وتمثلت فروض الدراسة في:

1- توجد المعتقدات والممارسات السحرية في مجتمع الدراسة وتستمد وجودها بفعل عوامل تساعد على ذلك.
2- تتوزع المعتقدات والممارسات السحرية وتنتشر بدرجات متفاوتة وفقا لعوامل اجتماعية كالطبقة والفئة العمرية والمستوى التعليمي والمهني كما تتجاوز الحدود المكانية المحلية والإقليمية لمجتمع البحث.
3- ثمة علاقة بين التغيير في جوانب الثقافة المادية المتمثلة في التصنيع وبين تغير الجوانب المختلفة للنسق الاعتقادي السحري من حيث مدى انتشاره.
4- ثمة علاقة بين التغير في جوانب الثقافة المادية المتمثلة في التصنيع بين تغير الجوانب المتصلة بالسحر من حيث الخسارة بعض عناصره واختفائها.
5- تتحدد أوضاع النسق الاعتقادي السحري في المستقبل في ضوء طبيعة التغيرات البنائية التي تطرأ على المجتمع وفي مقدمتها التصنيع.

الإجراءات المنهجية للدراسة: اعتمدت على المنهج الإيكلوجي، منهج دراسة الحالة المنهج المقارن، المنهج الأنتروبولوجي أما فيما يخص الأدوات فقد ا فقد استخدمت الباحثة المقابلة واتخذت الدراسة عملاء السحر (المعتقدون) كمجال بشرى لها.

1-7-1-2- دراسة الدكتور محمد أحمد غنيم وفاتن محمد شريف حول السحر والحسد في المجتمعات الريفية:

انقسمت الدراسة الى جزئين الدراسة الأولى للدكتور أحمد محمد غنيم حول السحر في المجتمعات الريفية والتي تناول فيها مقدمة حول السحر ، والتفكير الخرافي ومنهجية الدراسة ومجتمعها حيث تناول فيه موضوع السحر والعلاقة الزوجية كمثال لمثل هذا النوع من التفكير الغيبي.

والذي يعتقد فيه الأفراد دون مناقشة أو تمحيص ليصبح بمثابة أفكار عامة مستقرة لا يتطرق إليها الشك، أمور مسلم بها قد لا تخضع للتجريب وحتى إذا ما جاءت التجربة الذاتية للفرد غير مواتية فإن تجارب الآخرين الذين يمثلون الغالبية لن تحول دون الاعتقاد فيه واللجوء إليه إذا ما كانت هناك حاجة ماسة لتصبح بمثابة نوع من الصور النمطية ، حيث تناول في الفصل الأول السحر والعلاقات الزوجية وتطرق فيه الى أنواع الرباطات الخاصة بالمرأة والرجل، والتي تمارس فيها نوع من الشعوذة بالإضافة الى إيقاف عمل السحر وعلاج الربط وحل المربوط.

منهجية الدراسة: لقد استخدم الباحث نهجا بنائيا وظيفيا ذو نظرة شاملة، وذلك من خلال ربط السحر بأنساق التفكير الأخرى للكشف عن ارتباطاته بالعلاقات الزوجية في مجتمع البحث والكشف عن نسق التفكير الذي يكمن وراء الظاهرة الملاحظة وقد تم اعتمدا أدوات وتقنيات البحث المتمثلة في الملاحظة العلمية والمقابلة.

أما مجتمع الدراسة فكان مجموعة من القرى.

وتمثلت خاتمة الدراسة في عدد من النقاط منها أن السحر والربط والعمل تشكل جميعها نوعا من التفكير الذي نسميه بنسق التفكير الغيبي.

أما الدراسة الثانية وهي دراسة الدكتورة فاتن محمد شريف حول الحسد في التراث الشعبي تمثلت في إلقاء الضوء على إحدى المعتقدات الشعبية المتمثلة في الحسد والدور الذي تلعبه في تحقيق التواؤم في السلوك الاجتماعي ، وبوصفها جانبا من نسق الضبط الاجتماعي.

وقد اختارت مجتمع الرشيد كمجتمع محلي بصفة مجموعة من الخصوصيات المتميزة بالثقافة التقليدية وكان السؤال المحوري للدراسة في: ما هو مفهوم الحسد في مجتمع البحث و ما هي المعتقدات الشعبية المرتبطة بسماته ؟ وما موقف المجتمع منه؟

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، المنهج التاريخي، المنهج المقارن وأدوات البحث المستعملة هي الملاحظة المباشرة لبعض الممارسات الشعبية للوقاية من الحسد وعلاجه وأجريت من المقابلات مع الإخباريين من أعضاء المجتمع وخاصة كبار السن.

وتلخصت نتائج الدراسة في : تمييز عناصر التراث الشعبي المتعلقة بمعتقد الحسد بالاستمرارية والانتشار مما يعكس ذيوع الاعتقاد في الحدس كظاهرة اجتماعية في مجتمع البحث كما كشفت الدراسة انتشار الحسد بين المتعلمين والأميين على السواء، وارتباط معتقد الحسد بالأنساق المكونة للبناء الاجتماعي وبالنسق الديني من خلال التأصيل الديني للمعتقد في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والقصص الدينية.

1-7-1-3- الدراسات السابقة حول الحماية الجنائية من جريمة الشعوذة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية من إعداد إبراهيم بن يحي بن أحمد الحكمي، تحت إشراف الدكتور عبد الله بن محمد المطلق.

تمكن مشكلة البحث في زيادة أعمال الشعوذة كما وشكلا وأسلوبا وانتشارا فلقد تعددت ممارستها واستخداماتها وانتشر هذا الوباء بين العوام والنساء ومن ليس لديهم فقه في الدين، حيث برزت هذه المشكلة واستفحل أمرها وسببت أضرارا دينية وما دية ، أخلاقية، اجتماعية، نفسية لذا أراد الباحث حماية المجتمع منها وتمثلت تساؤلات الدراسة في: ما الشعوذة وأنواعها وتطورها وخطرها؟ وما الوسائل المؤدية إليها وكيف نحمي الناس منها؟ وما سبل الحماية الجنائية من الشعوذة؟.

منهج الدراسة: لقد سلك الباحث في هذه الدراسة المنهج العلمي النظري والمنهج التطبيقي فالمنهج النظري وصفي تحليلي استقرائي، أما الجانب التطبيقي فيعتمد الباحث فيه على دراسة الحالة وذلك من خلال تتبع نماذج من قضايا السحر والشعوذة في منطقة الرياض وذلك بعرض عشر قضايا تتعلق بالسحر والشعوذة وبيان نوع القضية ووقائع القضية وبيان الإجراء المتخذ وتحليل المضمون.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها أن السحر المبني لا يعتمد فقط على خفة اليد بل منه ما يقدم بإعانة الشياطين وأن الشعوذة أفعال تقوم على خفة اليد والسرعة والحركات تمويها على أعين الناس، فإن رأى في فعله تلبيسا فله قتله أو عقوبة بما هو دون ذلك.

1-7-1-4-دراسية الدكتورة سامية حسن الساعاتي في كتابها السحر والمجتمع الجزائري:(15)

والتي تناولت فيها ظاهرة السحر في المجتمع المصري، فالدراسة قسمت إلى قسمين، الأول يتميز بأنه دراسة تاريخية ثقافية اجتماعية تشمل خمس فصول، يتناول الأول منها لمحة تاريخية عن ظاهرة السحر تعرض فيها إفاضة عن السحر عند قدماء المصريين لإبراز أوجه الشبه بين المعتقدات السحرية في مصر القديمة، وبين المعتقدات السحرية الحالية في مصر.

يوضح الفصل الثاني المفاهيم الأساسية والمرتبطة بالسحر، أما الفصل الثالث فيعرض علينا تحليلا نقديا لأهم تصنيفات السحر ، وفي الرابع تفصيل للصلة ما بين السحر والدين، وأوجه الشبه بينهما، وأوجه الاختلاف، أما الفصل الخامس فتناول السحر كظاهرة اجتماعية ، وفيه حللت الظاهرة من وجهة نظر العلوم الاجتماعية وفي الأخير تختم بدراسة تحليلية تتبعية للسحر في سوسيولوجيا المجتمع المصري الحديث وتحليل لدور ظاهرة السحر في المجتمع المصري.

وتعد الدراسة النظرية لظاهرة السحر، خاصة في الفصل الأخير منها والخاص بالسحر كظاهرة اجتماعية مدخلا تأصيليا للبحث الميداني الذي يمثل القسم الثاني من هذا الكتاب والذي اختارت عنوانه "ظاهرة السحر في مدينة القاهرة"، ويشمل على عمل ميداني، ومسح سحري للمدينة، تعطينا صورة حية لما وصلت إليه هذه الظاهرة في الربع الأخير من القرن العشرين، وفي عاصمة هذا المجتمع بالذات وهي مدينة القاهرة، وكان اهتمام الباحثة في هذه الدراسة منصبا حول وجودها، ومدى انتشارها، والمحيط الذي تنتشر فيه.

الهدف من الدراسة: هو الكشف عن ظاهرة السحر كما توجد، وتمارس في مدينة القاهرة باعتبارها ظاهرة اجتماعية ذات تركيب وخصائص. وينقسم مجال البحث الميداني للسحر في مدية القاهرة الى ثلاثة أقسام:

المجال الجغرافي: وهو مدينة القاهرة، والمجال البشري، ويتضمن فئة المشتغلين بالسحر، والمترددين من أجله والمجال الزمني.

أما بالنسبة للمنهج المتبع فهو المنهج الوصفي بقصد الكشف عن ظاهرة السحر في مدينة القاهرة، والتعرف على أهم خصائص من تضمهم هذه الظاهرة سواء من المشتغلين بالسحر أو المترددين عليهم.

أما طريقة البحث فكانت عن طريق المسح الاجتماعي على كل من الفئتين وكانت وسيل ة جمع البيانات هي المقابلة (الاستبار) المقيد باستبيان.

ومن أهم النتائج هي التعرف على ظاهرة السحر كما توجد وتمارس في مدينة القاهرة باعتبارها ظاهرة اجتماعية ذات تركيب وخصائص ومعرفة الأهداف التي من أجلها يقوم السحرة لهذه المهنة فكانت النتيجة أن أهم الأهداف هو السعي وراء المال وذلك بإيهام الناس بأن لديهم قوى غير منظورة لحل مشكلاتهم مما يحقق دخلا وفيرا من المال، والسعي وراء المكانة، حيث أن بعض الناس يخشون من تلك الفئة ويقدرونها ليس بدافع الحب وإنما هو دفع لشرهم، معتقدين أنهم يملكون تسخير القوى الغيبية لإلحاق الضرر بمن يشاؤون، وتوريث المهنة، حيث يحرص أغلب الآباء المشتغلين بهذه الأمور توريثها لأبنائهم، لما تدره عليهم من أرباح.

1-7-2-الدراسات الغربية:

1-7-2-1-دراسة مرسال موس وهوبرت، ملخص لنظرية عامة عن السحر، ط3، باريس، 1902:

Marcel Mauss et Hubert,Esquisse d’une thèorie général de la nagic, vannde socilogie, vol3, Paris, 1902.

تناول مارسال موس في هذا الكتاب النظرية العامة عن السحر تطرق من خلاله الى خمسة فصول، في الفصل الأول تطرق الى تاريخ السحر ومنشأه وفي الفصل الثاني تكلم عن أهم التعريفات التي تطرقت الى السحر، وفي الثالث تناول أقسام السحر ابتداءً بالساحر والأفعال والتصورات بالإضافة الى ملاحظات عامة عن السحر، وفي الفصل الرابع تحليل وفسيرات السحر، ويضم المعجزة والحالات الجماعية، والقوة الجماعية، التي يتضمنها السحر، والفصل الخامس تطرق الى خاتمة عامة عن ظاهرة السحر، وفي ذلك

يقول هربر وموس "إن السحر كي يكون مؤثرا يجب أن يمارس بطريقة سرية خاصة، وبفاعل يكون في حالة طقوسية خاصة" وهنا يربط الباحثان بين قوة السحر وقوة آخرين من الأشخاص ذوي القوى الطقوسية مثل القس والملوك(Rituel spécialiser)، فمارسال موس يحث على تحليل هذا المعاش في العنصر الديني عندما راح يعلن أن الفهم الشامل للوقائع الاجتماعية كان يتم أيضا وبالضرورة بمشاركة سيكولوجية غير عقلانية نسميها اليوم السيكولوجية الدينامية، لهذا فهو يؤكد في مبحثه حول السحر على أولوية أفكار لا واعية في كل تعبير ديني سحري أو حتى لساني.

وقد قدم فكرته عن القربان نظرا لقيمتها الدينية، وأهميتها الاجتماعية لما تتميز به من عمومية Universalité وثبات Constant في كل المجتمعات الإنسانية وأكد موس أن ظاهرة القربان هي بمثابة تطبيق منطقي واجتماعي لفكرة المقدس Sacré حيث أن التي تقدمها قربانا ليس مجرد أشياء وهمية لا قيمة لها، وإنما هي أشياء اجتماعية Choses Socials ومن ثم فهي أشياء واقعية réelle

1-7-3-الدراسات السابقة الجزائرية:

1-7-3-1- نور الدين طوالبي، الدين والطقوس والتغيرات، تر: وجيه البعيني، ديوان المطبوعات الجامعية ، منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1988.(16)

Nourddine Toualbi, Religion, Rites et nutation, traduction arabe de : waijih Beayni, éditions auidat, Beyrouth, Parie, 1988.

البحث المطروح هنا يسهم مساهمة أساسية في تحليل التغيير الاجتماعي انطلاقا من الطقس كمؤشر شديد للدلالة على آثار النفس الاجتماعية الناتجة عن هذا التغيير، وأنه يمكن أن ينضم أو حتى يضاف الى إعادة التوظيف الظاهر لبعض القيم الثقافية التقليدية، سلوك معاكس، ينحوا الى تقبل القيم الثقافية الجديدة، كما أنه سبب بعض الحالات الباثولوجية تبدو وكأنها تشكل ردات فعل فردية على ضغط التغير الاجتماعي، كذلك يظهر الاستعمال الديني للطقوس، وكأنه ردة فعل على الحاجة نفسها، على مستوى النفسيات الجماعية، حماية الذات من التقلبات وحالات القلق المرتبطة حتما بالتغيرات الاجتماعية.

وتمحور التساؤل المحوري: ماذا يود كل فريق أن يجعل الدين يقول ويفعل، تبعا للدوافع وقد يكون فيها الاهتمام بالدين ثانويا بالفعل وبحيث تسمح الفرصة لاستجواب التاريخ السوسيولوجيا، الاقتصاد، علم النفس والعديد من العلوم الأخرى؟. أما القسم الأول في هذا البحث يتم فيه تحديد مسألة الممارسة الجديدة للطقوس في الجزائر ترتبط بسيرورة الاستخدام الجماعي للثقافة التقليدية كي تصبح هذه الأخيرة مطابقة للثقافة الجديدة، وبالتالي يكون هذا الاستخدام دلالة على ظاهرة نفس اجتماعية عصبية وقد تكمن وظيفة الضمنية في حل الصراع القائم بين القيم، وذلك في ملاحظة استمرارية في روح الشعب الجزائري.

أما القسم الثاني فخصص للبحث عن العلاقة السببية بين الاستخدام أو الاستهلاك الحالي للطقس الديني، وانعكاسات التغير الاجتماعي. بالإضافة الى إقامة مقارنات قادرة على تبيان ما إذا كانت تقوم الممارسة

الحالية للطقس باستفادة مظهرها ووضعيتها الأساسية، وقد يكون من الطبيعي فعلا أن تنسب إليه ربما وظيفة جديدة غير الوظيفة الدينية.

أما المنهجية المتبعة فحاول بواسطة ثلاث استقصاءات منهجية أحدها أنتولوجي المنحى وال..... حسب الاعتقاد، وتوصل الى نتيجة أن إعادة إحياء الأشكال هي الأسرع والأكثر تقدما والأكثر بدعية لمعنى مقدس (كالسلوكات السحرية) وليس فقط للمنحى الطقسي، حتى إن امتداد انسلاخهم الثقافي والشعور بالذنب الناتج عنه، المترافق مع الرغبة الجامحة خصوصا في الحفاظ على مكتسبات جديدة ملازمة لقيامهم بمسؤولياتهم الاجتماعية، المهنية هذا الامتداد يفسر تفاقم الصراع عندهم واللجوء الضروري خاصة الى التدبير الأوحد المعد لامتصاصه.

1-7-3-2-دراسة الكاتب "ويتس "حول التناقضات الاجتماعية وتغيراتها الرمزية في منطقة سطيف les contradictions sociales, et leur expression symbolique dans le sétifoiss(1973-1972)

نتناول الباحث في هذه الدراسة السحر في منطقة المنصورة بسطيف خلال السبعينات ما بين (1973-1972) إذا كانت تعد من أوائل الدراسات التي تناولت السحر في المنظور السوسيولوجي، فالسحر يعد من الممارسات الأنثوية وظاهرة خاصة بالعائلة بين الرجل والمرأة، فالسحر يعد وسيلة للمرأة المقهورة والمبعدة عن مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والتهميش بوسيلة تراها فعالة، حيث يرجع الفلاح في هذه المنطقة أن التغير الذي حدث في المجتمع والذي يخص التفتح والليونة الطارئة في علاقة الرجل بالمرأة الى السحر.

كما يرى الكاتب وجود مؤسسات كالزاوية والطلبة تساهم في التخفيف من حدة الضغط الذي يسببه هذا الأخير ، إذ أصبح ضروريا لضمان الاستقرار والأمان بالنسبة للرجل الذي يعيش بتهديد المرأة له، فالمرأة الريفية في منطقة سطيف كانت تمارس السحر وتعتمد عليه لتسيطر تماما على الرجل، بحيث يصبح كالخاتم بين أصبعيها، أي يصبح أعمى يغض النظر عن جميع تصرفاتها، فتقلب الموازين وتصبح الأنثى مسيطرة والذكر مسيطر عليه فالمرأة الريفية تمارس السحر كوسيلة للمقاومة ضد التهميش والإقصاء.

1-7-3-3- دراسة كمال لحمر: حول الممارسة السحرية في المجتمع النسوي الجزائري:

دراسة ميدانية لعينة من أم البواقي، تحت إشراف الأستاذ هاشمي مقراني، بجامعة الجزائر، السنة الجامعية، 2001، 2002.(17)

محتوى الدراسة، الفصل الأول تضمن الجانب المنهجي للدراسة يحوي إشكالية الدراسة بالإضافة الى المنهج المتبع والفصل الثالث، الممارسة السحرية والرابع المجتمع النسوي، وفي الفصل الخامس المجتمع النسوي والممارسة السحرية تحليل البيانات. أما التساؤل الرئيسي للدراسة ما هو واقع إقبال المرأة الجزائرية على

الممارسة السحرية؟ وفرضيات الدراسة تمثلت في المشكلات التي تواجهها المرأة المادية أو المعنوية، أثر في إقبالها على الممارسة السحرية؟ كلما كانت المرأة واعية بالنتائج السلبية للممارسة السحرية كلما كانت ممارستها له أقل.

وقد توصل الباحث الى النتائج المباشرة والنتائج غير المباشرة المتعلقة بالبحث، فبالنسبة للنتائج غير المباشرة فقد علق عن الخطط الذي وجده في دراسته النظرية بين العلماء والمفاهيم المستعملة، لذا أشاد بضرورة إيجاد نظرية اجتماعية متناسقة تتماشى وموروثها الثقافي.

وهذا لمراعاة خصوصية المجتمع الجزائري، عوض الاكتفاء بنظريات الغرب المقزمة والمخلة لكثير من معارفنا العلمية، أما بالنسبة للنتائج المباشر التي توصل إليها أن المرأة لها ميل أكبر من الرجل الى الممارسات السحرية، وذلك منذ القدم من الأمم القديمة والمجتمعات البدائية الى حاضرنا، وهذا ما دلت عليه نتائج البحوث الميدانية.

إن ممارسة السحر حسب الدراسة تندرج أولا: لأسباب صحية، ثم عائلية، ثم مهنية، ثم لأسباب اجتماعية، وفي الأخير لأسباب مالية، بينت الدراسة أن المرأة لها عدة تصورات عن الممارسات السحرية، فالنساء يذهبن لنسبة متساوية الى الساحر أو ما شابهه ثم الى الخبارة أو القزانة، أي النساء المخبرات عن الغيب، كما أظهرت الدراسة أن هناك تضارب في الرؤيا اتجاه المفاهيم (الطالب، العزام، المشعوذ)، وليس هناك تحديد فاصل بينهم. أما فيما يخص موقف المجتمع النسوي من الممارسة السحرية فقد كشفت أن أكثر النساء تصدقن ما في الأبراج، وتقر بأنه صحيح، وأكد أن مصاريف الزيارة حسب تصريحهن أنها تبلغ ما بين (50 دج الى 20.000 دج) للزيارة الواحدة، وتتضاعف حسب عدد الزيارات ونتائج الزيارة تكون دائما متوسطة أو حسنة، وفي الأخير فأغلبية النساء المبحوثات والمقدرة بـ 76 مبحوثة، ثلاثين منهن دعو الى عدم تدعيم الظاهرة.

1-7-3-4- دراسة الباحث سمير حراث حول الممارسات السحرية والواقع الاجتماعي:

دراسة أكاديمية غير منشورة تناولت ظاهرة السحر في إطار الحصول على شهادة ماجستير وهذه الدراسة من إشراف الدكتور معتوق جمال بجامعة سعد دحلب البليدة ، السنة الجامعية 2004/2003.(18)

ومحتوى الدراسة كالتالي، الباب الأول تضمن الإطار النظري العام للدراسة، وفيها الفصل الأول كان حول الإطار المنهجي للدراسة، ويحتوي إشكالية الدراسة، والفصل الثاني تحت عنوان "السحر وتاريخه" أما الفصل الثالث، حول النظريات وتصنيفات السحر، والفصل الرابع حول المفاهيم الأساسية المرتبطة بالسحر والفصل الخامس حول السحر والدين، أما السادس حول السحر والمجتمع.

أما الباب الثاني: فكان حول الإطار الميداني للدراسة وكان يهدف الباحث من وراء هذه الدراسة الى محاولة الكشف عن الآليات الظاهرية والباطنية المتحكمة في ممارسة السحر عند الفاعلين وكذا أسباب الإقبال عليها من فئات اجتماعية متنوعة جنسيا، وتعليما ومحاولة تحليل ظاهرة السحر من وجهة نظر علم

الاجتماعي، وتبين الصلة بينها وبين التنشئة الاجتماعية والعادات الاجتماعية، وكذلك محاولة معرفة الصلة بين السحر والدين والوظيفة الاجتماعية لظاهرة السحر.

أما التساؤل الرئيسي للدراسة : هل للتنشئة الاجتماعية ونوعية الخدمة المقدمة من طرف الساحر دخل في تحديد مدى الإقبال على السحر، والممارسات السحرية عند بعض أفراد المجتمع، بوصفهم زبائن؟ بالإضافة الى التساؤلات الجزئية حول هذا التساؤل. فرضية الدراسة: اقترح الباحث فرضية خاصة بالممتهنين للسحر والمترددين على السحرة، في إطار التنشئة الاجتماعية ونوعية الخدمة المقدمة الى الزبائن والتكلفة المادية بالنسبة للمتردد، والأرباح المتحصل عليها بالنسبة للساحر.

منهجية الدراسة: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، المنهج الإحصائي، ومنهج دراسة حالة، أما الأدوات المستعملة فاعتمد على الملاحظة والمقابلة واستمارة بالمقابلة.

أما فيما يخص تحليل البيانات، فقد استخدم أساليب التحليل الكمي والكيفي، أما عن اختيار العينة فكانت، أولا: اختيار عينة خاصة بالمشتغلين بالسحر والسحرة والطلبة والشوافين عن طريق عينة مقصودة مكونة من 16 ساحر. وثانيا: وتضمنت 220 متردد على السحر ودامت فترة البحث الميداني من 15 جانفي 2003 الى 08 ماي 2003 والمجال الجغرافي مدينة البليدة.

نتائج الدراسة: إن الامتهان والتردد على السحر من طرف بعض الأفراد يفسر بنوعية التنشئة التي يتلقاها الفرد من خلال المؤسسات التنشيئية وبالأخص مؤسسة الأسرة، كما أظهرت الدراسة أن الإقبال على مهنة السحر يعود الى نوعية الأرباح التي يتحصل عليها الساحر.

فيما يخص المترددين فإن الإقبال على السحرة يعود بالدرجة الأولى كونه يحقق حاجاتهم سواء كانت مادية أو معنوية، كشفاء من المرض أو مشاكل متعلقة بالحب والزواج الحفظ من الأعمال السحرية بالإضافة الى القيمة المالية المتخصصة التي يدفعها الزبون للساحر.

وكنتيجة للدراسة توصل الى أن السحر ظاهرة يستمر بقاؤها وانتشارها كلما وجدت المناخ والبيئة الخصبة، ويجب على الأفراد أو المؤسسات أن تقف وقفة للحد من انتشارها والترويج لها.

1-8- تقييم الدراسات السابقة.

تختلف دراستنا والدراسات السابقة في العديد من النقاط نذكر منها ما يلي:

- تناول معظم الدراسات السابقة ظاهرة السحر على العموم وتناولتها من الجانب الأنثروبولوجي أو الاجتماعي وكان هذا التناول من جانب تاريخي، أي تحكي فيه عن تاريخ السحر ونظرة الدين الى السحر، أو من الجانب الأنثروبولوجي أي تناول السحر في منطقة ما ومعرفة التقاليد والمراسيم التي تتبع هذه الظاهرة، بينما دراستنا هذه تناولت نوع من السحر وهو الشعوذة، وأن هذا التناول أساسه معرفة الدوافع التي يلجأ بها بعض الأفراد الى هذه المهنة، ومن جانب أن هذه المهنة جريمة

في حق الفرد والمجتمع، وأن امتهانها الغرض منه هو الكسب المادي، بينما غرض اللجوء إليها الأمية والفقر وعامل التنشئة الاجتماعية.

- معظم الدراسات تناولت موضوع السحر من جانب المترددين أي الأفراد الذين يلجؤون الى السحر بينما تناولنا لظاهرة الشعوذة من جانب الممتهنين الذين يمتهنون السحر، والمترددين الذين يعتبرون زبائن لهؤلاء الممتهنين.
- معظم الدراسات التي تناولت موضوع السحر قديمة نوعا ما، وبذلك نريد إعطاء قيمة علمية جديدة لهذه الدراسات.
- معظم الدراسات تناولت موضوع الشعوذة على أنها ظاهرة اجتماعية كغيرها من الظواهر ولكن في دراستنا هذه سنتناول الموضوع على أنه سلوك انحرافي داخل المجتمع، يمارس من طرف فئة ممتهنة وتتردد عليه عينة من المجتمع لعلاج أنواع المشكلات التي تواجهها.
- معظم الدراسات تناولت السابقة وخاصة الأنثروبولوجية التي تناولت موضوع السحر نجد اضطراب في دمج عدة مفاهيم وعدم التفريق بينهما أو توضيح موقفها من هذا الدمج، وخاصة في استعمال الدين، السحر، الطقوس، الشعائر، الكرامات، الخوارق ، المعجزة، السحرة، الأنبياء وغير ذلك

الفصل2

ماهية الشعوذة

2-1-تعريف الشعوذة

2-1-1-لغة: شعذ : الشعوذة خفة في اليد وأخذ كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين ورجل مشعوذ ومشعوذ، وليس من كلام أهل البادية، والشعوذة هي السرعة وقيل هي الخفة في كل أمر، والشعوذى رسول الأمراء في مهامهم على البريد، وهو مشتق منه لسرعته وقال الليث الشعوذة، والشعوذة مستعمل من كلام أهل البادية.(19، ص495)

والمشعوذ هو الذي يقوم بفعل الشعوذة، وجاء في اللغة العربية: شعوذ الرجل شعوذة، ومنهم من يقول الشعبذة، وهي بالذال معجمة، وليس من كلام أهل البادية وهي: لعب يرى الإنسان منه ما ليس له حقيقة كالسحر.(20، ص102)

2-1-2-اصطلاحا: الشعوذة هي خفة اليد والقيام بعمليات من أجل خداع المشاهدين، وهي فن يستعمل قوة غير عادية، فيقوم المشعوذ بأعمال تظهر الشيء للمشاهدين على غير ما هو عليه في الواقع ومرجع ذلك الى خفة اليد، وهاذ ما يعبر عنه حرفيا بالإنجليزية Slight of hand وتكتسب "خفة اليد بممارسة الحيل وتنمية المهارة العضوية، وبخاصة السرعة في حركة الأصابع، هذا هو المعنى الحرفي للأصل اللاتيني للكلمة الفرنسية Prestidgitation.(21، ص338)

والشعوذة أو الشعبذة هي: تأثير القوى المتخيلة، يعمد صاحب هذا التأثير الى القوى المتخيلة فيتصرف فيها بنوع من التصرف ويلقى فيها أنواعا من الخيالات والمحاكاة وصورا مما يقصده من ذلك، ثم ينزله الى الحس من الرائين بقوة نفسه المؤثرة فيه فينظر الراؤون كأنها في الخارج وليس هناك شيء من ذلك.(22، ص498)

ويعّرفها (دينكن ميتشل) بقوله: "إن السحر والشعوذة هما من المعتقدات والممارسات المعّقدة التي تهتم بها المجتمعات القبلية، التي تتميز بالبساطة والحياة البدائية ومن معتقدات هذه المجتمعات أن الحوادث المؤسفة تقع لهؤلاء الأشخاص الآخرين، فهناك قبائل تعتقد بأن تضطرب علاقاتهم الاجتماعية والأخلاقية مع الأشخاص الآخرين، فهناك قبائل تعتقد بأن اضطراب وسوء العلاقات بين البشر يثير غضب الآلهة والأشباح، وهذا ما يدفعها الى جلب الشّر والمشاكل للأشخاص المسؤولين عن تعكير واضطراب

العلاقات، وهناك قبائل أخرى تعتقد بأن مصدر الشر والأقدار يرجع الى وجود السحرة والمشعوذين.(22، ص135)

ويعّرفها (إيفانز بريتشارد) بقوله: "أنها عملية متعمدة تستعمل السحر الشرير لإلحاق الضرر بالآخرين والمشعوذ هو الشخص الذي يؤذي الآخرين بطريقة غير مباشرة وسبب ذلك يعود الى تغلب صفة الكراهية ذو الغيرة لديه".(23، ص157)

ويعّرف الشيخ مبارك الميلي عمل المشعوذ في المفهوم الشعبي، إذ ذكر الأستاذ محمد صالح الصديق هذه الحالة في تعريفه للزوايا الخاصة بتعليم القرآن فقال:

...الزوايا على نوعين ، النوع الأول: الزوايا التي أسسا لعبادة الله تعالى، وتحفيظ القرآن وتعليم الدين ونشر القيم(....) والنوع الثاني: الزوايا التي اتخذت لعبادة الشياطين بما يمارسه فيها من أنواع الشعوذة والدجل والخداع، وما يقام فيها من حفلات ولقاءات وزردات يخجل منها السفيه، ويبكي من عواقبها اللّبيب(....) إن شيوخ هذه الزوايا يستغلون ضعاف العقول فيتفننون في أساليب المكر والاحتيال ويزّورُون عليهم بطرق شتى من التضليل، فمن كتابة الحجب والتمائم الى إدعاء الغيب، الى استخدام الجن وقد يلجأ الى هذه الزوايا المضطرون الذين ينوء بهم المرض ولا يجد فيهم دواء الطبيب أو يدفعهم إليها تحسر على غائب فقدوه ، أو عزيز أضلوه، أو عانس برموا منها وضجروا فيجدون عند شيوخ هذه الزوايا كل ما يطلبون ويرغبون من أدوية لمختلف الأمراض ولكن بلا شفاء.(24، ص14)

أما الأستاذ محمد نسيب فقد عزا زوايا الشعوذة الى مكر الاستعمار الفرنسي فراح يشجر ذوي النفوس الخبيثة والضمائر الميتة والهموم الساقطة والعقود المريضة والأرواح الشريرة على إنشاء أوكار الفساد في القرى والمدن ويسمونها (الزوايا) أي زوايا البندير والزرادي، زوايا المناكر والضلالات...

كما تقدم حتى تختفي زوايا القرآن والعلم وتبرز زوايا الشعوذة والدروشة والبندير والزرادي، وتتقلص زوايا القرآن والمعرفة وتتشابه الأعمال وتختلط الأمور كما يختلط الماء باللبن، فيوهمون الناس ويضللون العقول حتى يصبح لا يفرقون بين زوايا القرآن والعلم، وزوايا الشعوذة والدروشة، والزرادي والوعدات والجدب والبندير... فهؤلاء المغفّلون تراهم يسبحون في عالم الخيال، والأوهام، ويتخبطون في ظلمات الجهل، رؤوسهم محشوة البدع والخرافات والأكاذيب، فهم لا يفرقون بين عالم ودجال، ومصلح وفاسد، وناصح وغشّاش، فإذا المشعوذ أصبح جزاءا مقدسا في الحياة ولا بد منه.(24، ص35)

2-1-3- الفرق بين السحر والشعوذة:

السحر في اللغة العربية، كل أمر يخفى سببه على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع وكل ما لطف مأخذه ودق، والساحر يطلق على الذي يقوم بهذه العمال: وسحره بالشيء سحرا أي خدعة، وسحر الشيء

عن وجهه أي صرفه وسحره بكذا أي استماله وسلب لبّه، يقال سحرته بعينها، وسحره بكلامه، وسحر الشيء أي أفسده.(15، ص49)

والساحر بصفة عامة هو الشخص (سواء كان رجلا أو امرأة) الذي يقوم بأعمال السحر سواء كان محترفا أم هاويا بقصد ضرر غيره (سحر أسود Black Magic) أو فائدته (White Magic)، ولما كانت الوسائل والطرق والمواد التي يستعملها الساحر في عمله كلها غامضة مجهولة فإنه يمكن أيضا بواسطة هذه الوسائل والمواد الكشف عن الكنوز المخبأة أو رصدها أو إخفائها، كما يمكنه بنفس الوسائل والمواد الكشف عن حوادث الماضي والحاضر والمستقبل.

ولم نجد في اللغة العربية أي لفظ يقوم مقام (الساحر) ويؤدي معناها تماما بعكس اللغات الأجنبية ففيها ما يزيد عن العشر كلمات وكلها تعني كلمة الساحر ومنها Satanist ،Sorcer ،Sybil،Worlock ،Magician ، Wizard،Bedlam ،Demonist ،Enchanter ،Conjurer.

والثلاث الأخير ة منها (تطلق على الساحرات الإناث فقط)، ونلاحظ أن بعض هذه الكلمات مثل Demonist و Satanist تحمل معنى كلمة الشيطان وذلك للصلة المتينة بين الأخير والساحر.(15، ص50) "هذا وأول كلمة أطلق على الساحر في اللغة الأجنبية هي كلمة Magician المشتقة من الأصل اللاتيني Magus وتعني الرجل الشاطر الحاذق الأريب وكان أمثال هذا الرجل الأريب في الزمن الخالي هم قادة الفكر والعلم والمعرفة يفيدون بحكمهم وعلومهم ويستفيدون... وكانوا موضوع احترام وتقدير جميع الطبقات يقربهم إليهم الملوك والنبلاء ويغدقون عليه الهبات والعطايا، وبمضيّ الزمن ثارت النفوس الخبيثة على هذه الفئة القليلة واندّست في زمرتهم وتداخلت في علومهم، وتعاليمهم وادعوا العلم عن جهل وضلالة، وانقلبت Magus الرجل العاقل الحكيم الى Magician وهو الساحر الخبيث المؤذي، ومن هذا العهد صارت هذه الكلمة الأخيرة وقفا على طائفة السحرة.(25، ص ص 46، 47)

ويرى بعض الباحثين ضرورة التفرقة بين مظهرين للسحر مظهر يستخدم فيه الساحر طقوسا وممارسات سحرية ويطلق عليه مصطلح Magic ومظهر يتمثل في قوة غامضة تعتقد بعض الجماعات البدائية أن أفراد معينين يمتلكونها وهي قوة فطرية Innate Pawer.(26، ص45)

فقد ورد السحر في القرآن الكريم كثيرا بمعنى الخداع والتخّيل أي الشعوذة، ومن ذلك قول الله تعالى في سورة الأنعام {ولو أنزلنا عليك في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا لسحر مبين} [الأنعام آية 116] أي تخيل لا حقيقة له، وخداع للبصر والحواس (الشعوذة).

ويقال سحره أي صرفه عن وجهه وخدعه، ومن ذلك قوله تعالى في سورة الأعراف:{قالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمومنين} وقوله تعالى في صورة المؤمنون: {قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنىّ تسحرون} [المؤمنون آية 89].

وأصل الساحر هو صرف الشيء عن وجهه أي صرفه عن حقيقة الى غيرها وكان الساحر لما أرى الناس الباطل في صورة الحق وخيل الشيء على غير حقيقته، فقد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه، وهذا يدخل في إطار ما يسمى بالشعوذة.(27، ص15)

والسحر في عرف المشرع مختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع، ومتى أطلق ولم يقيد أفاد ذم فاعله قال تعالى: {سحرو أعين الناس} حكاية عن موسى وسحرة فرعون أعني أنهم موهوا على الناس حتى ظنوا أن حبالهم وعصيهم تسعى، وقال تعالى:{يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى} [سورة طه، آية66].

وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد وهو السحر الحلال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من البيان لسحرا"، لأن صاحبه يوضح الشيء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه ولطف عباراته ويقدر على تحسين القبيح الحسن، يسخط تارة فيقول أسوأ ما يمكن ويرضى تارة فيقول أحسن ما يعلم.

لذلك اختلف العلماء في معنى السحر فقال بعضهم هو خدع ومخاريف ومعان يفعلها الساحر حتى يخيل الى المسحور الشيء أنه بخلاف ما هو به نظير الذي يرى السراب ن بعيد فيخيل إليه أنه ماء ويرى الشيء من بعيد فيشبهه بخلاف ما هي حقيقته، وكراكب السفينة السائر سيرا حثيثا يخيل إليه أن ما عاين من الأشجار والجبال سائر معه، وقالوا فكذلك المسحور، وتلك صفته يحسب بعد الذي وصل إليه من سحر الساحر أن الذي يراه أو يفعله بخلاف الذي هو به على حقيقته، وهنا يصبح بمعنى الشعوذة.

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم ، لما سُحر كان يُخيل إليه أنه يفعل الشيء ولم يفعله، و عن عائشة أيضا قالت: سُحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي من يهود بني زريق لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولم يفعله.

والذي يقال إن يهود بني زريق عقدوا عقد السحر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوها في بئر ذروان حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينكر بصره، ودلّه الله تعالى على ما فعلوا فكان رسول الله يقول سحرتني يهود بني زريق وفي ذلك نزل قول الله تعالى: {قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد}[سورة الفلق].

والظاهر أن السحر عن طريق عقد العقد وقراءة التعاويذ عليها كان أمرا فاشيا في زمن الرسول الله صلى الله عليه وسلم.(15، ص ص 51،52)

وأنكر البعض أن يكون الساحر يقدر بسحره على قبل شيء عن حقيقته وتسخير شيء من خلق الله إلا نظير الذي يقدر عليه سائر بني آدم أو إنشاء شيء من الأجسام سوى المخاريق والخداع المتخيلة لأبصار الناظرين بخلاف حقائقهم ، وقالوا لو كان في وسع السحرة إنشاء الأجسام وقلب لحقائق الأعيان كما هي به من هيئات لم يكن بين الحق والباطل فضل و لجاز أن تكون جميع المحسوسات مما سحرته الحسرة فقلبت

أعيانها وفي ذلك وصف الله عن رجل سحرة فرعون يقوله: {فإذا حبالهم وعصيهم يُخيل إليه من سحرهم أنها تسعى }.

وقد تساءلوا كيف يفرق الساحر بين المرء وزوجه قيل إن معنى السحر تخييل الشيء بسحره الى كل واحد منهما شخص الآخر على خلاف ما هو به حقيقته من حسن وجمال حتى يقبّحه عنده فينصرف بوجهه ويعرض عنه حتى يحدث الزوج لامرأته فراقا فيكون الساحر مفرّقا بينهما بإحداثه السبب الذي كان منه فرقة ما بينهما.(27، ص ص65،66)

و يرى بعض العلماء المسلمين أن مفهوم السحر يعني "حصول أمر خارق للعادة غير مألوف للبشر خفيّ سببه يتخيل الناظر يجري مجرى التمويه والخداع لقوله تعالى: {سحروا أعين الناس واسترهبوهم}، {يُخيل إليه من سحرهم أنها تسعى}".

والسحر في مفهوم البعض الآخر من علماء المسلمين:"تأثير خفي في جسم بشري يوجد انفعالا على غير إرادة المسحور وهذا في السحر غير المنظور".(28، ص143)

نؤكد قولنا عن الفرق بين السحر والشعوذة في قول ابن خلدون: "أن النفوس الساحرة على مراتب ثلاثة يأتي شرحها: فأوله المؤثرة بالهمة فقط من غير آلة ولا معين، وهذا هو الذي تسميه الفلاسفة السحر، والثاني بمعين من مزاج الأفلاك أو العناصر أو الخواص الأعداد، ويسمونه الطلسمات وهو أضعف رتبة من الأول، والثالث تأثير في القوة المتخيلة، يعمد صاحب هذا التأثير الى القوى المتخيلة فيتصرف فيها بنوع من التصرف ويلقي فيها أنواعا من الخيالات والمحاكاة وصورا مما يقصده من ذلك، ثم ينزلها الى الحس من الرائين بقوة نفسه المؤثرة فيه، فينظرها الراؤون كأنها في الخارج، وليس هناك شيء من ذلك كما يحكي عن بعضهم أنه يرى البساتين والأنهار والقصور وليس هناك شيء من ذلك، ويسمى هذا عدن الفلاسفة الشعوذة أو الشعبذة.(22،ص 483)

ومنه فالشعوذة نوع من أنواع السحر لكنها أخف درجة منه، بينما في الشريعة فلم نفرق بين السحر والطلسمات والشعبذة وجعلته كله بابا محظورا، لأن الأفعال أباح لنا الشارع منها ما يهمنا في ديننا الذي فيه صلاح آخرتنا، أو في معاشنا الذي فيه صلاح دنيانا، وما لا يهمنا في شيء منها، فإن كان فيه ضرر أو نوع ضرر كالسحر الحاصل ضرره بالوقوع، ويلحق به الطلسمات لأن أثرهما واحد، كالنجامة التي فيها نوع من ضرر باعتقاد التأثير، فتفسد العقيدة الإيمانية برد الأمور الى غير الله، فيكون حينئذ ذلك الفعل محظورا، على نسبته في الضرر، وإن لم يكن مهما علينا ولا فيه ضرر فلا أقل من تركه قربة الى الله، فإن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، فجعلت الشريعة باب السحر والطلسمات والشعوذة بابا واحدا لما فيها من الضرر، وخفته بالحضر والتحريم.(22، ص487)

ويذهب بعض الباحثين الأنتروبولوجيين الى تصنيف السحر الى ثلاثة أنواع رئيسية: سحر إنتاجي، سحر وقائي، سحر تحطيمي، أو هدمي، فالسحر الإنتاجي بما له من أهمية طقسية يهتم في المقام الأول بالإتيان بنتائج إيجابية وفيرة، كأن يأتي بمحصول أوفر أو حصيلة أكبر من صيد السمك.. إلخ، وهذا النوع من السحر قد يساعد في تنظيم الجانب التقني من النشاط كما أنه يعمل على حث العاملين لبذل جهد أعزر ، كما يعطيهم ثقة أكبر في أن جهودهم المبذولة سوف تضمن لهم جزاء عظيما.

أما السحر الوقائي فهو السحر الذي يستهدف إبعاد الخطر وسوء الحظ أو المرض، فإنه قد يعطي المشاركين فيه الثقة الضرورية للنجاح أو للطمأنينة، مما يعمل بلا شك على الحصول على طاقة نفسية عظيمة، وتعد بعض الجهود السحرية المبذولة جهودا سلبية فأولئك الذين يعتمدون على الحسر الإنتاجي يرفضون استثمار حب الاستطلاع العلمي لديهم، كما أنهم يعرضون عن بذلك الجهد في سبيل تحقيق قدر أكبر من التطور التكنولوجي.

أما النوع الثالث وهو السحر التحطيمي أو الهدمي فإنه يسمى بالإنجليزية Sorcery أي الشعوذة، في مقابل Witchcraft الذي يعتقد أنه ينبع من هبة خاصة أو استعداد معين لدى الفرد، وهو كثيرا ما يكون مصدرا للإشراف أو التحكم الاجتماعي وذلك لأن أولئك الممسكين بزمام السلطة في المجتمع يخشون من استخدام قوة هذا النوع من السحر ضدهم، كما أنه من جهة أخرى قد يصير وسيلة تنفيسية وذلك لأنه يسمح بأي شخص بأن يحطم عدوه في نطاق خياله، ومن ثم فإنه يتحاشى استخدام العنف بيديه ، لهذا فإن السحر قد احتل مكانة هامة في غالبية المجتمعات البدائية، وقد ظل محتفظا بدرجة معينة من التأثير على الرغم من التحديات التي تصادفه اليوم في ظل الحضارة الإنسانية المادية.(15،ص ص 108-109)

بالإضافة الى ذلك هناك من العلماء المسلمين من يصنف الشعوذة من أنواع السحر، فنجد الإمام الأصفهاني يذكر أقساما ثلاثة للسحر في كتابه "مفردات القرآن" وهي:

- أولا: الخداع والتخيلات
- ثانيا: استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه.
- ثالثا: ما كان بقوة تغير الصور والطبائع ، ولا حقيقة ذلك عند المحّققين.(29، ص15)

أما المفسر الجليل "ابن كثير" فيجعل أصناف السحر ثمانية وهي: (أ) سحر الكذابين الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة السيارة، ويعتقدون أنها مدبرة وأنها تأتي بالخير والشر، (ب) سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية، لأن الوهم هو الذي يؤثر في الإنسان، (ج) سحر الاستعانة بالأرواح الأرضية، وهم الجن، وهذا النوع هو المسمى بالعزائم وعمل التسخير، (د) سحر الشعبذة والأخذ بالعيون، وإذهال الناظرين، مع الاعتماد على السرعة الشديدة ومن هذا النوع ما ذكر في القرى، الكريم: {فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم} وقوله: {يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى}، (هـ) سحر الأعمال العجيبة

القائمة على استخدام خواص المواد واستغلال تركيب الآلات الخاصة بنسبة هندسية خاصة، ومن هذا القبيل ما ذكره المفسرون في قصة سحرة فرعون، حيث عمدوا الى حبالهم وعصيهم، فحشوها زئبقا وجعلوا من أسفلها حرارة خاصة فصارت تتلوى بسبب ما فيها من ذلك الزئبق، فخُيل الى الرائي أنها تسعى وتتحرك باختيارها، (و) سحر الاستعانة بخواص الأدوية في الأطعمة، والدهون الخاصة، (ز) سحر تعليق القلب، حيث يدّعي الساحر المخادع أن الجن يطيعونه وينقادون له في أكثر الأمور عن طريق معرفة (الاسم الأعظم) فإذا اتفق أن السامع لذلك ضعيف العقل قليل التمييز، تعلق قلبه بذلك وحصل في قلبه نوع من الرعب والمخافة، فإذا حصل الخوف ضعفت القوة الحساسة، فيتمكن الساحر حينئذ أن يفعل ما يشاء، (ح) سحر السعاية والنميمة، عن طريق التحريض بين الناس ويتوقف هذا النوع على مدى ذكاء القائم به.(29، ص ص15-16)

وقد صنّف علماء المسلمين أمثال ابن العربي الفقيه ، والبوني صاحب شمس المعارف الكبرى السحر الى صنفين: حقيقي وغير حقيقي ويسميه بعضهم بالسيميا وأصله "شيم به" وقيل إنه اسم الله تعالى بالعبرانية فعّربوه بالسيميا، ويسمى السحر غير الحقيقي أيضا بالأخذ بالعيون أي الشعوذة.

وقد أتى سحرة فرعون بمجموع القسمين ، وقدموا أولا السحر غير الحقيقي وإليه الإشارة بقوله تعالى: {سحروا أعين الناس} ثم أردفوه بالحقيقي وإليه الإشارة بقوله تعالى: {واسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم}، فلما اشتد أمر السحر، وخفيت أسبابه وتزاحمت به الظنون اختلفت طرقه الى مذاهب شتى فأحد هذه المذاهب ما يقال له طريقة تصفيه النفس وتعليق الوهم وهي طريقة أهل الهند، لأنهم يعتقدون أن تلك الآثار السحرية إنما تصدر عن النفس الناطقة ويلازمون الرياضات الشاقة حتى تصفو نفوسهم وتتجرد من جميع الشواغل البدنية بحسب الطاقة البشرية.(15، ص108-109)

2-1-4-خصائص المشعوذين:

للمشعوذين سمات وعلامات من خلالها يعرفون على أنهم يمارسون السحر والشعوذة ومن بين هذه العلامات:

- يسأل المريض عن اسمه واسم أمه، وذلك لأن السحرة لا يعتقدون النكاح الشرعي، فينسبون الولد لأمه، والله تعالى يقول: {أدعوهم لآبائهم}.
- إدعاء المشعوذ معرفة المريض وأحواله، وهذا قبل أن يذكر الشخص حاجته وشكواه يسبقه المشعوذ الى إخباره بها وحقيقة ذلك أن المشعوذ في الغالب لديه جن يخدمونه أو أناس يتعرفون على أحوال الناس ثم يخبرونه بها.
- يطلب أثرا من آثار المريض كالثوب أو الملابس الداخلية أو صرة أحيانا وهكذا.

- أحيانا يطلب حيوانات بصفات معينة كأن يقول مثلا أريد تيسا أسود أو أبيض ونحو ذلك لذبحه ولا يذكر اسم اله عليه بل يتقرب به في مكان خرب أو يقوم بدفنه.
- تلاوة العزائم والطلاسم غير المفهومة وإن بدأ بقراءة شيء من القرآن.
- إعطاء المريض "حجابا" يحتوي على مربعات بداخلها حروف وأرقام، أو بعض الأدوية الشعبية أو النباتات والحبوب كحب الشعير أو القمح أو الفلفل الأسود أو سكر النبات أو لبان ذكر أو نحو ذلك.
- يأمر المريض بأن يعتزل الناس فترة معينة في غرفة لا تدخلها الشمس.
- يطلب من المريض ألا يلمس الماء لمدة معينة غالبا ما تكون أربعين يوما.
- يعطي المريض أشياء يدفنها في الأرض.
- يعطي المريض أوراقا يحرقها ويتبخر بها أو يبخر بها بيته أو غرفة نومه أو نحو ذلك.
- يتمتم بكلام غير مفهوم وهناك كلمات إذا سمعتها فاجزم أنه مشعوذ مثل: الوحا، العجل، الساعة، آل شداي.
- إعطاء المريض رطلا من نحاس أو رصاص يذاب على رأسه أو منزله أو ما شابه ذلك، يخبر المريض عن أشياء غيبية مثل اسمه ومنزله وماذا يفعل...

- تلاوة العزائم التي لا تفهم مثل: شراهيه براهتيه... ويقولون هذا اسم سرياني واسم الله بالسرياني، وعمل طلاسم ورسومات غريبة ومثلثات.

ما يقدمه الساحر للشيطان	ما يقدمه الشيطان للساحر
1-كتابة رموز وطلاسم وحساب نجم. 2-يتوضأ باللبن. 3-يربط المصحف (أعوذ بالله من هؤلاء الكفرة) ويدخل به الحمام. 4-يزني قبل البدء بالعمل. 5-يجامع أخته. 6-يجامع أمه.	-شيطان صغير يقول له أحوال الشخص ـ يصبح مشعوذ. -شيطان أكبر وأكثر طاعة. -مجموعة من الشياطين أسرع في تلبية النداء. -مجموعة أكثر من الشياطين وأعوانهم من الجن. -الشيطان الكبير عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين مع جميع أعوانه ويقدم له المعلومات الغيبية عن طريق السرقة ويضّحي بآلاف مقابل ذلك.

- يطلب طفل صغير يكون برجه هوائي ويقول طلاسم ثم يأمره أن ينظر ويقول ماذا يحدث ويصف أمور غريبة.
- يطلب المبيت في ثياب أبيض بالليل في غرفة مظلمة.
- وهناك فرق بين المشعوذ والساحر فالمشعوذ يكون في الدرجة الأولى من السحر وكلاهما عقد واتفاق يوقع بين الطرفين الطرف الأول الشيطان والطرف الثاني هو الساحر وشروط العقد تتوقف على نوعية الخدمة التي يقدمها الشيطان ويقدم الإنسان المقابل، وهذا كما هو موضح في الجدول الآتي.(30، ص ص29-31)

2-2-الشعوذة عبر التاريخ

بما أن الشعوذة جزء لا من السحر لذلك سوف نتطرق الى أصل الشعوذة وهو السحر وسنتناول في هذا المبحث ظاهرة السحر من منظور تاريخي، ونستعرض منشأ وجود السحر. ولما كان السحر من أول الأمور التي اهتم باه الإنسان واعتقد في وجودها وحقيقتها، فقد نقش معتقداته وطقوسه وتعاليمه ومعرفته على هذه الصحور أو صنع لها التماثيل، ولما ارتقى به أمر القراءة والكتابة عمد الى الكتابة فيه، وترك مخلفات كثير ة بين مخطوط ومكتوب ومنقوش تدلنا جميعا على مبلغ اهتمامه بالسحر ومازال الأمر على هذا المنوال حتى اليوم.

ويعتبر أهل الفرات ودجلة، هم أول من استمر الأرض، ومنهم السامريون الذين عاشوا قبل ظهور المسيح عليه السلام بخمسة آلاف، وكذلك الكلدانيون والكنعانيون والآشوريون وهم أول من استخدم السحر ونقله عنهم أقباط مصر ثم يهودها، ثم انتقل الى الهند وأوروبا، إفريقيا، أمريكا، وعم العالم بأسره.(15، ص ص15-16)

وأول من عملت وبعت وجاهرت بالمعاصي، واستخدم الشياطين في وجوه السحر عناق نبت آدم عليه السلام، كانت مفردة مشوهة الوجه.... وذكر في الأخبار عن علي رضي الله عنه قال: كان قد أنزل الله على آدم أسماء عظيمة جلالية قهرية تعظيمها الشياطين وتهاب، من ذكرها فدفعها آدم عليه السلام الى حواء لتحترز بها فأغفلتها وسرقتها عناق فاستخدمت بها الشياطين وتكلمت بشيء من الكهانة فدعا آدم عليه السلام أرسل الله عليها أسدا فهجر عليها فقتلها وذلك بعد ولادتها عوج الجبار بسنتين.(31، ص65)

وقد اختلفت الآراء في معرفة أول ساحر في الوجود، ولكن الرأي الغالب يؤكد أن ذرية هابيل هم أول من مارس السحر بمدينة بابل لأنهم كانوا زمرة من المجرمين العتاة، وأن المولى عز وجل عاقبهم بالفيضانات لكثرة مساوئهم وتعدد مخازيهم. والتجائهم للشياطين وأعوانهم من دون الله، ويقال أن (هام Cham) ابن نوح عليه السلام كان من أوائل السحرة كان يأوي الى جبل خاص يناجي فيه شياطينه حتى أنه عندما حدث

الفيضان ودعاه والده ليركب في الفلك معه، وينجو، عصى أمره مفضلا الالتجاء الى هذا الجبل معتقدا أن خلاصه سيأتي على يد الشيطان فخاب أمله وكان من المغرقين.

ويمكن القول إذن أن تاريخ ظاهرة السحر والسحرة يبدأ منذ خمسة آلاف عام، قبل ظهور المسيح عيسى عليه السلام، عندما وضع أسسه ومارسه الساحر الكبير (زوروستر) في بلاد الفرس، وقد حفظ معظم تعاليمه في الأفستا (Avesta) وهو الكتاب المقدس للفرس القدماء، وجاء بعد الفرس الكنعانيون والمصريون والهنود وغيرهم وكان لكم منهم طريقته واعتقاداته الخاصة في عمله، ولكن أساس العمل واحد في جميع البلاد ويرجع الى ما وضعه (زوروستر) في هذا السبيل.(15، ص16)

2-2-1-السحر عند الكنعانيين:

كان الكنعانيون يعتقدون اعتقادا عظيما في القوة السحرية التي تشعها أجساد القطط والكلاب الذين ذكروا عنها شيئا كثيرا في مخلفاتهم ونقوشهم وآثارهم ومنها أنه إذا دخل كلب أحمر اللون أحد المعابد فرت منه الآلهة وولت منه البركة وإذا دخله كلب أصفر سرقت محتوياته، أما إذا دخله كلب أبيض فهذا دليل على بقاء المعبد فترة طويلة مع ازدياد خيراته وأيضا إذا دخل كلب أسمر قصر الملك هجر الأخير زوجته، ودب الانحلال في أسرته، وتفشى الفساد في حاشيته ومملكته حتى يزول ملكه، وإذا جلس كلب أسود على عرش الملك فهذا نذير بموته ونشوب حريق كبير في عاصمته.

وكانوا يتشاءمون من نباح الكلاب ويتهمونها باستدعاء الشياطين لإلحاق الأذى بالسكان وهم نائمين مطمئنين، ومازالت هذه الخرافة شائعة فإذا ما سمع كلبا يعوي كالذئب قالوا أنه ينقلب بالمقلوب أو العكس خصوصا إذا كان هناك مريض، أما القطط فنظرا لجشاعتها وفراستها وأنانيتها وشراستها فقد كانوا يحسبونها من الأرواح الشريرة خصوصا عند اجتماعها ليلا، واشتداد موائها وصراخها بلهجات ونغمات مزعجة وكانوا يعدون هذا المواء الكريه الممقوت دليلا على اجتماعها بالشياطين لتلقى الأوامر منهم.(15،ص ص 18-19)

2-2-2- السحر عند الكلدانيين:

يعتبر الكلدانيون من سكان بابل، وهي مدينة عراقية تقع على ضفتي الفرات، وكانت في وقتها أعظم مدن العراق على الإطلاق، وهي البلد التي ولد فيها سيدنا إبراهيم عليه السلام وبعث في أهلها.(32، ص84)

وكان الكلدانيون يستخدمون دماء الطيور الصغيرة بعد ذبحها في أعمالهم السحرية ولذا كانوا يعنون بأمرها ويطعمونها طعاما خاصا، ولا يأكلونها أبدا، واهتم الكهنة والسحرة الكلدانيون بدراسة الكواكب والنجوم، وتأثيرها عامة في العوالم السفلية عامة، وفي الأسنان بوجه خاص ولعل هذه العقيدة أتت لهم من مشاهدة

تأثير هذه الأجرام وما لها من فوائد ومضاد وما لدورانها وتقلبات أحوالها من أثر في اختلاف المواسم وتغير درجة الحرارة، وفي معرفة عدد السنين وحساب الزمن.(33، ص37)

وكانوا يعتقدون اعتقادا راسخا في تأثيرها على حياة البشر وينسبون إليها أمورا كثيرة منها أن ظهور كوكب المشتري في الليالي القمرية يبشر النساء الحاملات بالمواليد الذكور، وظهور عطارد دليل على زيادة المعاملات التجارية، وتحسين الأحوال الاقتصادية للبلاد وعلو شأن العلم والأدب والمشتغلين به وكذلك فإن ظهور كوكب زحل ليدل على الخلافات العائلية وسوء حالة المتزوج، والأعزب على السواء وتفشي الإجرام والرذيلة. أما ظهور كوكب المريخ فمعناه عزل الملوك أو وفاتهم وتفشي المجاعات والأمراض واندلاع الحروب، كما أن ظهور كوكب الزهرة يدل على رواج سوق الزواج خصوصا العانسات، والآن نجد بعض الفلكيين ومن يهتمون بهذا العلم يبنون تنبؤاتهم على ظهور هذه الكواكب في أوقات معينة ودلالتها مماثلة لما سبق ذكره. وكان السحرة الكلدانيون يعولون في أعمالهم السحرية على حركات هذه الكواكب وأوقاتها وتقابلها وابتعادها، وكل ما يتصل بها وذلك لاعتقادهم الرايخ بتأثيرها على حياة الآدميين.(15، ص ص19-20)

2-2-3- السحر في المجتمعات البدائية:

يعد عالم ما وراء الطبيعة عمالا فعالا دائما في حياة البدائي، فنراه يلجأ إليه لتفسير كل ما يقع أمامه، ويعزو إليه من الشرعية والمعقولية ما نعزوه نحن الى قوى الطبيعة المعترف بها ولا شك أنه يمكن للمناسبة أن تتغير وللآلهة أن تستبدل بغيرها دون أن يمنح ذلك من وقوع الحادثة، إذ يكفي لوقوعها أن تتمكن القوة الخفية من القيام بعملها ألا تقف في طريقها قوة عليا من نوعها.

وتعمد الجماعات البدائية كلها الى تفسير الموت بغير الأسباب الطبيعية، فإذا مات عندهم شخص عزو موته على وجه العموم الى أن ساحرا قد حكم عليه بالموت. وعبر" بنتلي" عن الفكرة نفسها إذ يقول: أن المرض والموت ليستا من الحوادث الطبيعية بل هي من فعل السحرة دون سواهم، وهم يتمسكون بهذه العقيدة في إصرار عجيب وبعد تام عن المنطق فعندهم أن الميت لا يموت إلا إذا وقع ضحية لساحر ولذلك يعدون هذا الساحر هو الجاني الحقيقي.(34، ص29)

بعبارة أخرى تتوقف حياة البدائيين العقلية وبالتالي "أحداسهم" على حقيقية بدائ ية جوهرية وهي أن العالم المحسوس والعالم الآخر لا يكونان في تصوراتهم إلا شيئا واحدا، ومجموع الكائنات الخفية في نظرهم بأقل وجود ونشاط من الكائنات المرئية. ويمكن تقسيم التأثيرات غير المرئية التي تشغل العقلية البدائية بصورة دائمة الى ثلاثة أقسام، وإن كانت كثيرا ما تتداخل بعضها في بعض وهذه الأقسام هي: أرواح الموتى والأرواح بأتم معاني الكلمة، أي تلك المؤثرات التي تجعل الحياة تدب في الأشياء الطبيعية من حيوانات

ونباتات، وأخيرا الطلاسم والتعاويذ التي تعد من فعل المشعوذين والسحرة، ويحلل (مالينوفسكي) في عمل له (السحر عند البدائيين) تحليلا رائعا، ويرى أن الاعتقاد فيه لا ينقص بل على العكس يزداد، رغم وصول المبشرين وانتشار بعض التعليم وهو يرى أن السحر عند البدائيين إنما يتسم بأشياء تقال وأشياء تؤدى وشخص وحالة الشخص الممارس للسحر.(15، ص ص 22-23)

وهذا هو الحال في معظم الجماعات البدائية، حيث يقف السحر دائما بالمرصاد ليحدث شرا أو ليتسبب في خسارة ما، ولذلك لم يكن في إمكان القلق الدائم الذي يعيش فيه البدائي أن يسمح له، بإدراك الشر الذي سيقع به قبل وقوعه لكي يحاول منعه فخوف السحر ماثل أمامه بصفة مستمرة ولكنه رغم ذلك واثق من أنه سيكون ضحية، ولعل في ذلك سببا من أهم الأسباب التي تفسر لنا شدة حقد البدائيين على الساحر حيثما يكتشفونه، إذ أن الأمر لا ينحصر عندهم في معاقبة الساحر على الشرور الماضية التي عانوها على يديه والتي لا يعرفون عددها ولا مداها، وإنما يريد البدائيون بوجه خاص أن يقضوا مقدما على الشرور التي يستطيع هذا الساحر أن ينزلها بهم في المستقبل، وتنحصر سياستهم الوحيدة لقتل الساحر في إلقائه في اليم أو حرقه بالنار وفي الوقت نفسه، يقضي هذا الإجراء على روح الشر التي تحل فيه وتتخذه مطية لنشر شرورها.

ويعتقد البدائيون أن الشرور التي يستطيع الساحر أن يسلطها على غيره لا تحصى ولا تعد فإذا ما أراد أن يقضي على شخص ما، استولى على أي شخص ينتسب إليه واعتبر أنه وه الشخص ذاته بطريق المشاركة والتقمص، وذلك كخصلة من شعره أو قلامات من أظافره، أو بعض فضلاته، أو بوله أو أي شيء من أثر أقدامه أو من ظله أو صورته، أو اسمه... إلخ، وحينئذ يقوم ببعض الإجراءات السحرية على هذا الجزء من الشخص حتى يهلكه.(15، ص ص 24-25) وإذا ما حدث إحقاق أو كارثة، فسر البدائيون تفسيرا واحدا لا يتطرق إليه الشك وهو أن المصاب وقع تحت تأثير خفي، ولكن من العسير في غالب الأحيان أن يعرفوا نوع هذا التأثير. وفي أكثر المجتمعات البدائية، يرجع البدائيون السبب دائما الى السحرة والأرواح الشريرة والواقع أنه يمكن للأرواح الشريرة أن تكون في خدمة السحرة والعكس صحيح، وقد يكون الساحر نفسه منطويا على روح شريرة في بعض الأحيان على غير علم منه، وحينئذ يتداخل التصور أن أحدهما في الآخر، ولكن يبقى بين التصورين هذا الفارق الهام، وهو أن الساحر بضرورة الحال فرد من الأفراد وعضو من هذه المجموعة الاجتماعية ، أو من تلك المجموعة المجاورة، أما تصور الأرواح فإنه يظل على جانب من الإبهام والغموض تبعا للجماعات والمجتمعات التي يلاحظ فيها، مادامت هذه الأرواح ليست أشباحا لموتى، ولما كان الخوف من السحر هو الهمّ الدائم لدى البدائيين، نجد أنهم على اتصال دائم بالأموات ليستوي عندهم في ذلك من ماتوا ولا تزال ذكراهم حية، وتلك الكتلة المختلطة من الأسلاف، إذن من الطبيعي أن يستخدموا الأحلام في تحقيق هذا الاتصال وأن يسخروها في اكتشاف السحرة.(34، ص ص 55-58)

وتعتبر الأحلام أهم جزء في تجاب العقلية البدائية، لأنها هي التي تصل بينها وبين العامل غير المرئي بطريقة مباشرة، ثم تأتي الفؤول في الدرجة الثانية من الأهمية لأنها هي الأخرى تمد هذه العقلية ببعض المعلومات عن فعل القوى العينية التي تحس بوجودها فالفؤول ضروب من الكشف تحدث تلقائيا، ويفسرها البدائي على التو دون حاجة الى ترو، ولا يتردد البدائيون لحظة واحدة بين التفكير المنطقي على بساطته ووضوحه وبين الرؤيا المباشرة وهذا سبب من الأسباب التي تجعلهم يلجؤون دائما الى أعمال عرافية جد متنوعة فهي متجهة دائما نحو العالم الخفي ، وكل اهتمامها موجه نحو ضرب المشاركة العينية.(15، ص 26) ولذلك كانت العرافة عندها أجدى من أي تفكير عقلي، وأقدر منه على الإجابة عن ضروب حب الاستطلاع التي يصبوا إليها العقل، وعلى سد الحاجات التي يستلزمها العمل وتحدث هذه العرافة في صورة رؤيا أو فال مستثار أو صلاة أو كشف عن نوايا القوى الخفية أو استحواذ حالي على أمر مستقبل حاضر في آن واحد.(34، ص ص 55-58)

وتنطوي كلمة ساحر لدى المجتمعات البدائية على فكرتين فالشخص الذي يشار إليه بهذه الكلمة يعتقد:

- أولا: أن لديه القدرة أو المعرفة الكافية لممارسة الفنون الخفية.
- ثانيا: أنه يتعاطى أكل اللحم البشري، وهذا المعنى الثاني هو الغالب، فالسحرة يقتلون ضحيتهم لكي يأكلوها وأنه يمكنه في أغلب الأحيان الحصول على النتيجة التي يرغب في الوصول إليه بمجرد أن يفكر فيها دون حاجة الى استعمال رقية سحرية أو طقس خاص.

والواقع أن أقدم شكل من أشكال الكهانة ما يعرف في المجتمعات البدائية باسم الطبيب الساحر Medicine-man الذي تتمثل قدراته في نوعين أساسيين وفقا لما قرره الأنثروبولوجيون: قدرات دينية ، قدرات سحرية.

وتعتمد القدرات الدينية على ما تقدمه الكائنات العليا الغيبية من مساعدة، أما القدرات السحرية فيفترض أنها قدرات طبيعية.(15، ص 29)

ومن الأمهات بمكان أن نعرف أن الطبيب الساحر، سواء تمرس بالسحر أم بالدين فهو دائما محفوف بالاعتقاد من حوله بأنه قادر على أن يقدم الخبر للآخرين أو يوقع عليهم الشر، وأن قدراته ليست نصيبا مشتركا لسائر الناس، بل ينفرد به وحده فسحر الطبيب الساحر إذن يفوق كل ما تتطاول إليه أيدي الناس جميعا، فعندما يخر شخص صريع الأمراض أو فريسة حادث مجهول فإن البدائي يسارع الى تفسير ذلك بأن ثمة سحرا شريرا قام به عدو ضده، وأن الطبيب الساحر وحده هو الذي يمكنه القضاء على الأعمال السحرية الرديئة التي حكمت ضده.(15، ص 29)

ويذكر إيفانز بريتشارد في حديثه عن النوير أنه في العهود القديمة كان إذا مات رجل من السحر فإن أقاربه يحاولون ذبح الساحر (Guan nal) وهناك شيء جدير بالاهتمام عدن النوير، وهو أن الساحر

عندهم لا يستخدم سحره ضد أفراد جماعته، ولكنه يستخدمه فقط ضد الأشخاص من القرى الأخرى ذلك فإنه ليس من السهل أخذ الثأر من حيث أن أهل قريته يساعدونه ويعضدونه لأنه يعتقدون أن السحر ذا قيمة في حمايتهم .(15، ص 29-30)

وقد أوضحت دراسات علماء أنثروبولوجيا الاجتماعية أن السحر ظاهرة اجتماعية تسود حياة جميع القبائل التي درسوها ويؤدي لأفراد القبائل وظائف عديدة ويقول (بريتشارد) في هذا الصدد "أنه يصعب أن ندرس جماعة من الجماعات البدائية دون أن يلمس الباحث أثر السحر في كان ناحية من نواحي حياتها فالغالبية العظمي من الأفراد يمارسون السحر لأنه ظاهرة عضوية وراثية".

ويقول (بريتشارد) في مؤلفه عن الأزاندي أن الاعتقاد السائد بين هذه الجماعات هو أن القوة السحرية تنتقل من جيل الى جيل في الأسرة الواحدة عن طريق التوريث البيولوجي، فيرث الوليد هذه القوة عن أبيه وأمه تبعا لنوعه، فالرجل يورث قوته السحرية الى أولاده الذكور والمرأة الى بناتها.

والى جانب هذا الاتجاه العضوي الفطري، نجد من يفسر ظاهرة السحر وممارسته في المجتمعات البدائية على أسس سوسيولوجية، فيذهب (نادل Nadel) على سبيل المثال الى أن السحر يقوم على تلبية نواحي اجتماعية ناجمة عما يعتري الجماعة من مظاهر القلق والضغوط، وهو يشبع نواحي متعددة ، حيوية واجتماعية وسيكولوجية بل إنه يعد أيضا وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي.(15، ص30)

2-2-4-السحر عند قدماء المصريين:

تقابل الدين والسحر في أكثر من جانب من جوانب حياة المجتمع في مصر القديمة، لذلك فقد تركز السحر في المعابد واعتبر علما من علوم الكهنوت، الذي تخصص فيه الكهنة وحدهم، كما أن الكثير من الطقوس الدينية ارتبطت بالسحر وتعاليمه وتداخل السحر والدين معا في كتب الموتى، والمتون الدينية وعلاقة الآلهة القديمة بالبشر.(15، ص31)

ولم يكن السحر في حد ذاته مكروها، في مصر القديمة ما دام يستعمل لأغراض طبية كشفاء الأمراض ودفع شر العين الشريرة التي كان الناس يخشون أضرارها.(15، ص32)

وتتحدد الأغراض التي يستخدم فيها السحر على نحو ما تتعدد ضروريات الحياة فهو يصرف العاصفة والزوبعة، ويحمي في الصحراء ضد السباع، وفي الماء ضد التماسيح وفي كل مكان ضد أشد أخطار مصر إزعاجا، وهي الثعابين والعقارب، وفضلا عن ذلك فإنه يساعد على الولادة ويتلى عند إعداد الأدوية وبه تجارب جميع السموم وجميع الجروح.(35، ص340)

وكان السحرة يستندون في سحرهم على النظرية القائلة بأن كل جزء من جسم الإنسان يعبر عن جزء من شخصيته، فيشعره وأظافره، وملابسه واسمه الذي يلصق به من المهد الى اللحد وصورته وأي شيء من أثره وإنما يحمل بعضا منه.(15، ص33)

ولهذا جرت العادة عند قدماء المصريين أن يطلقوا على كل طفل وطفله عند ولادته اسمين أحدهما الاسم الكبير وهو الاسم الرسمي له ويبقى سرا مكتوما عندهم لا يعلمه إلا والداه، والاسم الصغير يعرف به بين أصدقائه وأقاربه وينادى به في كل مكان. وكانوا يحرصون تماما على عدم إذاعة هذا الاسم الكبير خوفا من استخدامه في السحر لذريتهم.(25، ص19)

وقد ذكر (ماسبيرو) أن مدارس السحر وجدت من أقدم العصور بجانب مدارس الكهنوت في بيوت الحياة الملحقة بالمعابد. وكان الطالب الذي يكرّس حياته لدراسة السحر ويحصل على درجات النبوغ والتفوق التي تؤهله لحمل لقب (شرحب) أي الذي أتم الاطلاع على الكتب الإلهية وعرف أسرار الكون ومنحه الإله تحوت السيطرة على القوى المحركة للوجود وإخضاعها لصالح البشر، ودفع عناصر الشر، كان لا يحمل هذا اللقب إلا إذا اختير أمام فرعون وأقر له بالكفاءة وسمح له رسميا بمزاولة السحر.

وقد كان للسحر مركز مميز ، ومكانة خاصة في كل من الدول القديمة وخلال الأسرات الثانية عشر والثامنة عشر، وتقلد بعض السحرة المعروفين أعلى مناسب الدولة وأصبحوا مستشارين لفرعون، وأعضاء في مجلس الحكماء، كما كان الكثير من كبار الكهنة والعلماء والأطباء يحمل لقب ساحر بجانب مهنتهم الأصلية.

ومن الأهمية بما كان أن نذكر أن السحر في مصر القديمة لم يقتصر على السحرة الرجال فقط بل كان لبعض النساء دراية تامة بالسحر والاتصال بالأرواح.

وقد ذكر (ديودور الصقلي) أن بعض الملكات تعلمن السحر من الكهنة وتخصصن فيه، ولقد تخصصت كل مدرسة من مدارس السحر في مصر القديمة في نوع معين من السحر وما يرتبط به من معجزات يحتفظ بسرها الساحر الأعظم أو رئيس الكهنة.(36، ص ص 49-51)

فاشتهر معبد زايس (صالحجر) بسحر الأفاعي، وفي مقدمة تحويل العصا أو حزام الوسط الى أفعى بعد إلقائها على الأرض، وقراءة التعاويذ السحرية عليها، كما كانت لهم قوة السيطرة على الأفاعي بالتعزيم عليها حتى تأتمر بأمرهم، فيخرجونها من جحورها، ويبطلون من فعالية سمومها أو يوجهونها الى أي مكان يريدون لتنتقم من أعدائهم، وكانوا يعدون الأفاعي نوعا من الجن الذي يتشكل بشكل الأفعى ومعبد (زايس) المذكور هو الذي تعلم فيه سيدنا موسى... ولقد سيطر السحر على المصريين القدماء كسيطرة العقائد الدينية نفسها، فكانوا يستعيذون به في شؤونهم الدينية والدنيوية معا، كما كانوا يستعينون به في مختلف أحوال الناس، وقد مارس السحرة جميع أنواع السحر... ومن معتقدات السحر عند قدماء المصريين أن لكل آدمي قريبا من الجن، يلازمه في حياته ويتبعه حتى الموت. وقد عرف المصريون القدماء نوعين من السحر: سحر مشروع، وآخر ممنوع، ومخالف للقانون وقد اعتقدوا أنه بواسطة السحر يمكن تنظيم الحياة والآخرة، ويمكنهم بواسطته كذلك الحصول على ما يرغبون، وأن يخضعوا القوى الطبيعية لهم وكان السحر المشروع يستهدف وقاية الناس من الأخطار التي تهددهم.(15، ص ص35-36)

ويحتل السحر ركنا كبيرا من النصوص الدينية التي خلفها قدماء المصريين، ولعل من المستحيل تقريبا، أن نميز عندهم بين الترانيم والصلوات من جهة ، وبين التعزيمات والصيغ السحرية من جهة أخرى، هذا بالإضافة الى أن الكثير من المركبات الطبية كانت مشفوعة بألغاز سحرية.(36، ص ص65-66)

وكان المصريون القدماء يعتقدون أن كل داء من أعمال الأرواح الشريرة التي تتسلط بقواها الخبيث ة على الأجسام فتصيبها بالأمراض، وهذه القوى الخبيثة عند مقابلتها بالتأثيرات الأقوى تنهزم أمامها وتخرج من الجسم، فيضفى المريض. وكان السحر من العلوم المعترف بها وتدرس في مدارس المعابد، أو ما يطلق عليها بيوت الحياة بجانب الطب والكهنوت ويحمل الساحر الذي يصرح له بمزاولة المهنة شهادة ولقبا من المعبد، ولا يسمح له بمزاولة المهنة بدونها.(15، ص37)

وكانت طرق استخدام التعاويذ متباينة، فمنها ما كان يستخدم بمصاحبة علاج ومنها ما كانت تتلى في إثناء تحضير الدواء، فتضيف الى تأثيره أو تضفي على محتوياته صفة الدواء، ومنها التي كانت تتلى على الشخص المعوذ، أو على (حجاب) مكوّن من قماش أو خيط معقود، أو ريش طير، أو شعر حيوان... إلخ، هذا الحجاب هو الذي كان يحمل قوة التعويذة فينقلها من الساحر الى المريض، دون استخدام دواء ما.

وتعد التمائم والأحجبة العنصر المادي في فاعلية قوة السحر لدى قدماء المصريين، وكانت في نظرهم الواسطة التي تنقل التأثيرية الفعالية لحمالة الإنسان في حياته الدنيوية، وفي مرحلة في العالم الآخر أو الحياة الأبدية. وكان للتمائم المقام الأول في نفوس المصريين القدماء، فوضعوها على أعتاب المنازل وكانوا يضعونها في أماكن نومهم، وتحت وسائد رؤوسهم، أو في أماكن ممارسة أعمالهم اليومية، والتمائم إشارات رمزية اصطلاحية لكل منها تعبير خاص وتقوم كل منها بأداء دور معين...

وللمادة التي تتألف منها التمائم علاقة بقوة فاعليتها، فالذهب معدن يرمز الى البقاء ومنه تصنع عادة التمائم التي تمثل الآلهة ويلي الذهب في المعادن البرونز الذي يمثل رمز الصلابة والقوة الدائمة.

أما الأحجبة فكانت في غالب الأحيان من لوحتين صغيرتين من الخشب يكتب في داخلها صيغ وتعاويذ خاصة، أو تحفظ بينها أوراق من البردى، والنسيج تحمل مجموعة من الرموز والطلاسم السحرية، كما كانت بعض الأحجبة تصنع من جلود الحيوانات وكانت تكتب بالحبر الأسود أما الحبر فيستخدم لرموز الشر.(15، ص41)

لقد بلغ السحرة المصرون بسحرهم مبلغا عظيما، يدلنا على هذا أن الأمم الأخرى كاليونانيين والرومانيين وغيرهم من أهل العالم القديم كانوا يرون أن الحسر المصري أرقى وأعمق من سحر البلاد الشرقية الأخرى، وكان سحر البلاد الأخرى القريبة من مصر يسعون جهدهم لتقليد أعمال السحرة المصريين، والتشبه بهم في كل ما يصنعون.(27، ص29)

2-2-5-السحر في الهند القديمة:

أما الهند فإن السحر كان -وما يزال- يتخلل الاحتفالات المحفوفة بالمعابد وهي احتفالات دينية، والأعمال السحرية الأساسية هناك تتشكل من صيغ تقال همسا وتسمى (Mantra)، وتمارس ليلا ، أما أدوات السحر فهي متباينة ومتعددة منها بعض النباتات وبعض المراهم، وبعض الأشياء المتعلقة بالموتى.

ويستهدف السحر في الهند أهدافا كثيرة متباينة كضمان الحب، والشفاء من الأمراض وإخراج الأرواح من الممسوسين الى غير ذلك، وتلقي الأعمال النسكية الخاصة باليوجا في نقطة كثيرة بالأعمال السحرية بالهند.(37، ص87)

وتتضمن لغة [الآثار فافيدا Atharvaweda] كثيرا من عادات الشعب الهندي القديم، وكثيرا من التعاويذ والرقى التي تستخدم ضد الأمراض وضد الأعداء والوحوش والجن، والجن كما أنها تحتوي على تعاويذ ورقي تضمن السلام والعمر المديد، والحظ السعيد.(15، ص43)

والهنود كانوا يعتقدون بأن النجوم لها تأثير عظيم على البشر، وكان السحرة والعرافون يدعون معرفة الغيب، ويطلعون الناس على ما غاب عنهم مقابل أجر زهيد، ويزعمون أن باستطاعتهم مواجهة الشر المتمثل في الشياطين والثعابين. كما كانوا يزعمون أن بمقدورهم تسليط الشياطين على أعداء من يستعين بهم أو يدفع لهم مالا، كما أن باستطاعتهم طرد أولئك الأعداء، وكان سحرة الهند يزعمون فوق هذا كله أنهم يستطيعون أن يجددوا الحيوية في الإنسان أو أن ينشئوا الحب في أي إنسان لإنسان آخر. (38، ص ص30-31)

ومن الطقوس السحرية التي كان ينبغي مراعاتها في الهند القديمة أن الزوج الذي يرغب في إنجاب طفل ذكر، يجب عليه أن يدلك أنف زوجته بمسحوق من فروع شجرة الأثاب، أما الطقوس السحرية المتعلقة بالزراعة في الهند القديمة فيما بين 300، 400 ق.م، فإنها أكثر من أن تعد أو تحصى، وقد احتل العرافون مكانة سامية بين الموظفين الرسميين بالقصر الملكي، وقد تأثرت منطقة غرب أوروبا بالثقافة الهندية والمتعلقة بالسحر ويتضح ذلك في انتشار كتاب (سر الأسرار Secret of secrets) الذي قيل أنه أكثر الكتب ذيوعا بالعصور الوسطى، وقد زعم الأوروبيون خطأ أن أرسطو هو الذي كتبه للإسكندر الأكبر.(15، ص44)

2-2-6-السحر عند اليونان القدماء:

كان لظهور الإسكندر الأكبر باليونان والفترة القصية التي استمر خلالها، أكبر الأثر في تحول العالم اليوناني، فخلال السنوات العشر منذ 334 الى 324 ق.م هزم الإسكندر كلا من آسيا الصغري وسوريا، ومصر، وبابل فارس، وسمرقند والبنجاب. وقد حطم الإسكندر الأكبر الإمبراطورية الفارسية، وقد كانت أعظم إمبراطورية عرفها العالم، وذلك من خلال ثلاث معارك ولكن على الرغم من أن اليونان قد هزمت فارس فإن فارس بدرها استطاع ت أن تنشر ثقافتها وغيبياتها القديمة باليونان.

وانتقلت إليهم ثنائية زراوشن التي تتصور العالم كميدان معركة بين قوتين كبيرتين أحدهما قوة الخير بقيادة (أهور مازدا) والثانية قوة الشريعة بقيادة (أهريمان) كذلك انتقلت إليهم بعض المعتقدات الهندية، حيث كانت البوذية في طريقها الى السيطرة على قلوب الهند.(15، ص44)

فكان السحر مكان واسعا عند اليونانيين وكانوا على نحو جميع الأمم في أمر الاعتقاد بالرقي والعزائم والطلاسم وتأثير الأرواح الشريرة الى غير ذلك.(39، ص65) ويرى (برتراندرسل) أن اليونان تعلموا التنجيم لأول مرة في عهد الإسكندر الأكبر على يد رجل كلداني اسمه (بيروسوس Berosus).

وكان الرأي عند بدء عصر النهضة والتنوير وقيام العلماء بدراسة التراث اليوناني والروماني القديم، دراسة نقدية عميقة أن أمة اليونان مبرأة من أعمال السحر على أن هذا الرأي الذي يذهب الى تبرئة اليونان القديمة من السحر والسحرة لم يقو على احتمال معاول النقد الحديث لفنون الإغريق وفلسفتهم وبأخبار السحرة والكائنات العجيبة، والأسبرطيون الذي أعجب الفلاسفة بدستورهم ونظامهم التعليمي كانت حياتهم اليومية تتسم في الواقع بسمات الحياة اليومية البدائية التي تغلب عليها الطقوس والشعائر التي تمتّ الى السحر والشعوذة بصلة كبيرة.

ونحن إذا أدخلنا في اعتبارنا كل الشواهد الثابتة في كتب التاريخ والأدب والفلسفة فلا يسعنا إلا القول بأن الإغريق لم يكونوا أقل انغماسا في السحر من غيرهم من الأمم القديمة، وأن السحر كان عنصرا هاما من عناصر الحضارة الإغريقية.(38، ص ص 32-33)

2-2-7-السحر عند الرومان القدماء:

عاش أباطرة اليونان الوثنيون في رعب من السحر، واتخذوا إجراءات تحميهم منه وفي القرن الثاني الميلادي أتهم (لوكياس أبو لياس) (Hucis Apulus) مؤلف الرواية الشهرية حول السحر المسماة (الحمار الذهبي The Golden Ass) بممارسة السحر الشرير اللاأخلاقي، وكان المتمرسون بالسحر يعدون مشعوذين ويحاكمون ويعاقبون، والواقع أن انتصارات روما قديما جعلت العامل الغربي على ألفة بالسحر وتعاليمه، وأيضا بالتنجيم، ففي روما كان المجال متسعا أماما كل ساحر ومنجم لتقديم نفسه، ونشر تعاليمه، وكان بعض هؤلاء يحظى بمكانة رفيعة في الدوائر الحكومية، وفي روما كانت شهرة الكلدانيين ذائعة في غمار السحر، وكان من المعروف أن أسرار السحر والتنجيم في حوزته وإن كانت ترجع في الواقع الى المجوس.(15، ص45)

2-2-8-السحر في إفريقيا:

يعتقد الإفريقيون في السحر اعتقادا جازما، فمن البشر أناس لهم قوى غير طبيعية يمكنهم بواسطتها تحقيق أمور لا يستطيع غيرهم إليها سبيلا.

ولا تقتصر حيازة هذه القوى على جنس دون آخر، فكما أن الممكن أن يكون الساحر رجلا من الممكن أن يكون امرأة.(40، ص125)

وقد مارس السحر الرجل الذي يمارس الطب والعلاج والذي قد يمارس أيضا في بعض المجتمعات جلب المطر وإذا كان جالب المطر Rain Naker يكون في الغالبية من عشيرة خاصة في كل قبيلة، يتوارث أفرادها هذا العمل أبا عن جد... ويجب أن نلاحظ أن انتزاع المتطبب أثر العين الشريرة من المريض إنما يفعل هذا بقوى السحر الذي يقوم به.(41، ص ص121-122)

واصطلاح (المتطبب Medicine man) يعني الرجل الذي يعالج المرضى دون دراسة تخصص على أساس استخدام السحر والشعوذة والتعاويذ والحشائش مع ممارسة طقوس خاصة.(41، ص123)

أما بالنسبة لمكانة الطبيب العراف في المجتمع، فهو يتولى إحدى الوظائف الرئيسية في القبيلة... فهو يكشف عن المستقبل، ويفسر الأحلام، ويقدر الفأل، ويمنع كل مأخذ التطير، ويبعد كل عوامل سوء الحظ.

ويحمّله الناس نتائج ما يلحق بهم من مصائب، ويوجد متطببون ومتطببات بين كل الجماعات، وكل دورهم الرئيسي هو جلب المطر والقيام بحفلات التكريس للصبيان كما يمارسون علاج الأمراض عن طريق انتزاع العوامل المسببة لها، ولا يعيش هؤلاء بمنأى عن المجتمع.(41، ص 128)

وللمطر أهمية عند كل الشعوب التي تقوم اقتصادياتها على الزراعة، ومن ثم كان من الضروري أن تكون للرجل الذي يجيء بالمطر مكانته الكبيرة في المجتمع.(41، ص 130)

ودون محاولة التقليل من القوة غير الطبيعية التي تجلب المطر وما قد يتوافر له من قوة سحرية إلا أنه لا شك قد أوتي حكمة ومعرفة بالجو... وذلك لأن لاقتراب المطر مظاهر جوية معروفة... ومن ثم فإن الرجل لا يمكن أن يبدأ عمله إلا عندما يرى في الأفق هذه المظاهر الجوية، إن أهم ناحية في الحديث عن السحر والشعوذة هي الناحية الخاصة بمحاولة التطلع لإدراك المستقبل والخاصة بطرد قوى الشر من حياة الأفراد والجماعات وترجع الفكرة الى الطابع الغريزي عند الإنسان منذ القدم مما لم يزله التقدم الحضاري مهما كان مداه، لذلك فإن قارئه المستقبل في إفريقيا تجعل الوسيلة في الحال من الاستغراق النفسي الذي يقرب منه الصدع بعد أن تقيّد يديها وقدميها، وتتركها منفعلة،. ويمكن بواسطة الوسيلة الكشف عن الأشخاص أو الأرواح التي تسبب المتاعب لمريض ما، وهي في طوال هذا تتلوا أدعية خاصة تتناقل منها الى ما يخلفها من أسرتها.

وتكشف قارئة المستقبل بعصاها الأرواح ، وعندما تذكر الساحرة اسم كل من الأرواح أم الجان فإن العصا تنتفض وتدور حول نفسها.(41، ص134)

إن للسحرة في إفريقيا شأن يذكر فأين يتوجه السائح يجد الساحر معتبرا كأنه شخص إلهي عنده الأسرار الملكوتية، فلا يتحول ملك الصقع الذي هو فيه لمحارة عدو أو لسكن جهة أو للبحث عن أنعام ضالة إلا استشاره وجعل رأيه متنزلا من حكيم حميد.(42، ص146)

والسحر عند الإفريقيين على نوعين: سرح نافع وسحر ضار، فالسحر النافع يكون حيث يستعمل الساحر ما أوتي من قوى في خير الجماعة أو خير الفرد وقد يبدو نافعا أو مضرا بحسب الوجهة التي يوجه بها، وقد

قيل لا السحر ولا الحظ قبيحان، في حد ذاتهما بل إن استعمالهما هو الذي يجعلهما حسنين أو قبيحين.(43، ص182) أما السحر الضار فيكون حيث يستعمل الساحر قواه في إلحاق الأذى، والضرر بالناس وبقدر ما يكون الساحر من الطائفة الأولى موضوع احترام وتقدير بقدر ما يكون الساحر من الطائفة الثانية محل سخط وكراهية.

وفي المجتمعات القبلية التي اعتنقت الإسلام ظل الاعتقاد في السحر قائما، فلا زال الناس يعتقدون في قدرة بعض الأشخاص على إلحاق الأذى في صور مختلفة، ولهذا نجد العادة الشائعة يحمل الناس التمائم والتعاويذ والأحجبة التي من شأنها أن تدفع عنهم الأذى وتجعلهم في مأمن منه.(40، ص ص 209-210)

وفي المجتمعات الإسلامية يحل محل السحرة النسّاك والقادة الدينيون، وكذلك تأخذ الوسائل التي يتوصل بها الى تحقيق الهدف المطلوب طابعا إسلاميا. كذلك يظهر أثر الإسلام في عدم الاعتراف بدعوى السحر وعدم التعرض للسحرة للمطاردة ومن التقاليد الشائعة في المجتمعات القبلية، الالتجاء الى العرافة، فإذا كان القصد من السحر هو تحقيق خبر أو إلحاق شر فالقصد من العرافة الكشف عن أمر مجهول فقد تقع حادثة قتل أو حادثة سرقة ولا يتمكن أقارب القتيل أو المسروق من اكتشاف القاتل أو معرفة السارق فيلجؤون الى العراف وقد تستعين المحكمة إذا تعذر عليها معرفة الجاني بين عدد المشبه بهم بأحد هؤلاء العرافين ومن الواضح أن الشرع الإسلامي لا يقّر بالعرافة كوسيلة لمعرفة الحقيقة، ومع ذلك فكثيرا ما يلجأ الناس إليها، حتى في المجتمعات الإسلامية، لكن القضاة لا يعترفون بها كدليل للإثبات، ومصير العرافة هو الاختفاء مع تزايد الوعي الإسلامي.(40، ص ص 211-213)

2-2-9-السحر في أوروبا :لقد انتشر السحر في أوروبا بواسطة اليهود، وكانت بداية نشرهم له في الوقت الذي استوطنوا فيه إسبانيا –تحت حكم المسلمين- حيث وجد اليهود الأمن في ظل الدولة الإسلامية العادلة، ولكنهم استغلوا هذه الفرصة لنفث سمومهم في شتى البقاء في أوروبا.(43)

ولا عجب أن الحسد والتنافس والتكالب على القوة وحب السلطان والمال، والجشع والطمع وحب الشهوة والانتقام والمكائد، والدسائس وغيرها التي كانت تعيش فيها هذه البلدان، كل هذا كان في حاجة ماسة للسحر لتحقيق أغراض ذوي المآدب فقد كان لكل ملك أو أمير أو أميرة ساحره الخاص الذي يقوم بخدمته ويحقق له أو لها الأغراض.

ولم يبق السحر في تلك البلاد كما كان من قبل أن يمارسه أفراد في شتى المدن والبلاد، بل أنشأ اليهود جمعية عرفت باسم "القبلانية" وأصبح لهذه الجمعية شبه مذهب وفلسفة دينية يعتمد على التلمود.(38، ص 42) إذ يقال أن الأرواح الشريرة موجودة بشكل دائم بين الناس، وفي هذا الكتاب كذلك فقرات يذكر فيها إمكانية استخدام هذه الأرواح لتحقيق أهداف معينة. وفي القرن الرابع عشر انتشرت القبلانية في أوروبا ابتداء من ألمانيا، ونزولا الى فرنسا وإيطاليا حيث أنشأت هذه الفئة من اليهود مدرية قبلانية سنة 1533

كانت أول مدرسة للسحر الأسود الى أن أغلقت سنة 1572م، وتطورت هذه الظاهرة بعد ذلك فأنشأت جمعيات عديدة مارست السحر الأسود، ولا يزال بعضها موجودا حتى الآن، ومنها الماسونية التي تمارس شعائر شبيهة بالتي كانت تمارسها القبلانية.

ومن الشخصيات التاريخية التي التحقت بهذه الجمعيات (جيل دي رايس)، مرافق (جاك دارك) وماريشال فرنسا فيما بعد وكان (دي رايس) مشهورا بتقواه، ويعمل الخير، ويتماسك بالمثل العليا، ولكن بعد موت (جان دارك) كتب أنه "سلم نفسه الى الشيطان" والتحق بمجموعة من الناس تقوم بأشنع الجرائم خاصة ضد الأولاد، فخلال سبع سنوات اختفى ألوف الأولاد الذين يعتقد أن هذه الجمعية ضحت بدمهم من أجل الشيطان، بعد أن اكتشف ذلك حرق (دي رايس) وسجلت أسماء ضحاياه في كتيب خاص بهذه الفترة من التاريخ.(38، ص 43)

لا يمر يوم دون أن تروي الصحف قصة من قصص السحر الواقعية، ففي فرنسا أظهرت تحقيق أجرته وزارة الصناعة والبحث الفرنسية عام 1982، تقدير مدى عقلانية المواطنين الفرنسيين أن 18% من هؤلاء يؤمنون بالسحر، أما نائبة رئيس الاتحاد العالمي للروحانيين، والفلكيين في باريس "كريستين داجواي" فتقول: أن نسبة الذين يلجأون إليها ولزملائها حوالي 75% من الشعب الفرنسي، ويقدر عدد السحرة والمشعوذين في فرنسا حوالي ثلاثين ألفا والأغرب من كل شيء هو أن معظم هؤلاء السحرة والمشعوذين والوسطاء الروحيين يعملون ويمارسنو نشاطهم بشكل علني أو شبه علني.

ويكفي أن يتصفح المرء هذه المجلات والجرائد ليلاحظ الإعلانات المبوبة التي تتحدث عن عجائب وغرائب قدرات هؤلاء الأشخاص السحرية والغير اعتيادية ، فهم يدعون القيام بالمستحيل كالعثور على شخص مفقود أو إعادة محبوب، أو جلب ثروة أو التنبؤ بأرقام اليانصيب، وحتى الكتيبة (كتابة الشر) للخصوم والأعداء والشفاء من الأمراض الخطيرة.(1)

2-3-نظرة القانون للشعوذة:

منذ أقدم العصور فكرت البشرية في محاربة السحر والشعوذة بشتى الوسائل، وكان منها القانون:

2-3-1-منع السحر والشعوذة في قانون الفراعنة:

هذا ما قام به أخناتون في مصر، ففي عام 1380 ق.م مات (أمنحوتب الثالث)... وخلفه ابنه (أمنحوتب الرابع) الذي شاءت الأقدار أن يعرف باسم أخناتون.. وكان الملك الشاب في حياته الخاصة مثلا للطهر والأمانة... وكان إتجار الكهنة في السحر والرقى واستخدامهم نبوءات أمون للضغط على الأفكار باسم الدين، لنشر الفساد السياسي، مما تعافه نفسه، فثار على ذلك كله، وثارت روحه الفتية على الفساد الذي تدهور إليه دين شعبه، وكره المال الحرام والمراسيم المترفة التي كانت تملأ الهياكل، وأحفظهم مكانة لطائفة الكهنة المرتزقة من سيطرة على حياة الأمة، ثار الرجل على كل هذا، فلم يقبل تراضيا، ولم يقنع بأنصاف الحلول، وأعلن في شجاعته أن هاتك الآلهة وجميع ما في الدين من احتفالات وطقوس وثنية

منحطة، وأن للعالم إله واحد (أتون) أي (الشمس) ورأى أن الألوهية أكبر ما تكون في الشمس واستعان ببعض الترانيم القديمة وبعض قصائد في التوحيد نشرت في أيام سلفه، وألف أغان في مدح أتون.(45، ص ص 168-169)

2-3-2-عقوبة الساحر في قانون حمورابي: إن محاكمة المتهمين كانت في الأيام الأولى توكل الى الآلهة، "فإذا أتهم رجل بممارسة السحر واتهمت امرأة بالزنا، طلب إليهما أن يقفزا على نهر الفرات وكانت الآلهة على الدوام في جانب أقدر المتهمين على السياحة ، فإذا نجت المرأة من الغرق كانت برهانا على براءتها، وإذا غرق الساحر آلت أملاكه الى من اتهمه، أما إذا نجى فإنه يستولي على أملاك متهمه(.....)"، وجاء قانون حمورابي فغير هذه القوانين وجعلها غرامات مالية فاستمر به العمل خمسة عشر قرنا كاملة دون تبديل.(45، ص208)

2-3-3-عقوبة الساحر في الشريعة اليهودية: حكمت الديانة اليهودية على الساحر بالقتل، لكننا نجد بعض المؤرخين متشككين فيها، كانت الوصية التاسعة من الوصايا العشر الموسوبة تطلب ..... الإعدام عقابا على السحر: "لا تدع الساحر يعيش.... وقصارى القول أن الوصايا العشر شريعة سامية.. ومن واجبنا أن نذكر على الدوام أنها... لم تكن وصفا صادقا للحياة اليهودية".(45، ص ص 382-383)

2-3-4-عقوبة الساحر في الديانة المسيحية: في شهر ديسمبر 1448 أصدر البابا (أينوسنت 8) الميثاق التأسيسي لمحاربة السحارات في كل البلدان الواقع تحت حكمه، وبعد عامين من ذلك أصدر ناشر من ستراستبورغ (جون بروس) كتابه مطرقة الساحرات (Naleus) (Maleficarum) وهو دليل علمي موجه للباحث التحري حتى يستخدمه رجالها في الكشف عن السحرة والمشعوذين، فلقي الكتاب رواجا كبيرا وتوالت بعد ذلك المؤلفات المتعلقة بالسحر والشعوذة الى أن صارت النخبة المثقفة مخترقة بالممارسين للسحر الأسود، وفي هذه الفترة عرفت أوروبا حربا شعواء على السحر والسحرة، تميزت بمرحلتين: من (1480-1520م) ثم ما بين (1580-1680م) شملتا معظم التراب الاوروبي باستثناء (إسبانيا وبريطانيا) وذهب ضحيته كثير من الأبرياء بسبب التهم الكاذبة والانتقام بين الناس.(46)

2-3-5-قانون لويس الرابع عشر الفرنسي عن السحر: في هذه الفترة التي سيطرت فيها الكنيسة الكاثوليكية، ووقع ظلم كبير للأبرياء بسبب هذا القانون كان لا بد أن تتغير الأحوال وأن يصبح غير مسموح به، وهذا ما حدث في فرنسا.

لم تكن فرنسا قد توحدت بعد يوم ارتقى لويس الرابع عشر وهو لا يتجاوز الخامسة (1643م).... ولم يكن أشهر ملوك فرنسا إلا بربع دمه... ونقحت القوانين في عهده لتبلغ من النظام والمنطق فقصارى ما يتفق والارستقراطية.... "فحكم قانون لويس الذي على هذا النحو (1667-1673م) فرنسا.... وكان القانون

الجديد أرقى من كل قانون سبق عهد جوستينان، وقد أسهم بقوة في تقدم الحضارة الفرنسية فأنشأ جهاز الشرطة، وأضيئت شوارع باريس بخمسة آلاف مصباح، ولكن القانون أباح الكثير من الأعمال الهمدية والطغيان، ونشرت شبكة من المخبرين في أرجاء فرنسا، وأبيح اعتقال الأشخاص تعسفيا، وحضر القانون الاتهامات بالسحر وأبطل حكم الإعدام عقابا للتجديف(....)".(45، ص 28)

أما كاترين مونفوازان (Catherine Monvoisin) فقد مارست الطب والتوليد والسحر، وساعدت كاهنا مرتدا في ترتيل (القداس الأسود) التماسا لمعونة الشيطان وكانت تدبر إجهاض النساء وتبيع السموم وأشربة الغرام ومن زبائنها مدام منتسيبان خليلة الملك وفي 1676 فحصت نشاط "لافوازان" ووجدت الأدلة على اشتراك العديد من كبار الحاشية الأمر الذي أدى بلويس الرابع عشر الى حظ إذاعة التحقيق وأحرقت لافوازان حية سنة 1680م.(45، ص ص 47-48)

2-3-6-حكم ممارسة السحر والشعوذة في الشريعة الإسلامية: يستمد الحكم الشرعي الإسلامي دليله من الآية الكريمة: {وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر}. البقرة ، الآية 102.

يذكر العالم الشرعي الدكتور عمر سليمان الأشقر أن الأدلة على كفر الساحر كثيرة لأن السحر لا يتم إلا بالاستعانة بالشياطين والعبودية لها بالقول والفعل وتتناول المحرمات والخبائث ونحو ذلك، وهذا كله كفر وشرك.

تعلم السحر كفر مع عدم تفريق بين الشخص المعتقد وغير المعتقد، فالمتعلم كافر وعمل السحر حرام ، وهو من الكبائر بالإجماع، وهو من السبع الموبقات المذكورة في الأحاديث النبوية الصحيحة، وقال بعض الفقهاء الحنابلة أن عامل السحر يكفر بتعلمه وفعله سواء اعتقد تحريمه او إباحته.

والسحر المجازي (أي الألعاب) وإن لم يبلغ مبلغ الكفر إلا لأنه حرام لما فيه من إفساد للعقائد العامة، فإن العامي إذا شاهد ما يفعله الساحر من أمور غريبة لا يعرف سببها ربما اعتقد في الساحر شيئا من صفات الربوبية والمعتقد في النجوم أن لها تأثيرا على الأشخاص في أرزاقهم وأعمارهم، وسعادتهم وشقاوتهم.(38، ص ص215-225)

ويقول ابن خلدون إن الشريعة خصت بابا واحدا للسحر والطلمسات والشعوذة، لما فيها من الضرر وخصته بالحضر والتحريم.(22، ص934)

عقوبة الساحر في الإسلام لا تثبت إلا بعد التثبت الواقعي والشرعي، فإذا ثبت عليه فلا يستتاب وإن تاب لا تقبل توبته، وإن كان سحره يبلغ به الكفر قتل كفرا، وإن كان سحره لم يبلغ به الكفر فإنه يقتل قصاصا ، وفي غير هاتين الحالتين يعزز بأقل من عشر جلدات ولا يقتل ، أما إذا تاب قبل أن يفتضح أمره فإنه تقبل توبته وإن كان سحره يبلغ به الكفر قتل كفرا،و إن أقر كلامه ليس فيه كفرا فإنه لا يقتل لكن إذا قتل شخصا بسحره فإنه يقتل قصاصا، أما إذا حدث في المسحور جناية اقتص به بشرط أن كان قد تعمد ذلك وساحر أهل الكتاب لا يقتل إلا إذا قتل ولكن يعاقب على سحره هذا على قول الجمهور أما عند أبي حنيفة فلا فرق

بينه وبين الساحر ذي الأصل المسلم، أما إذا أدخل ضررا على مسلم فإن عهد الذمة ينقص عليه، والمرأة الساحرة حكمها حكم الرجل الساحر، عند الأئمة الثلاث ، مالك ، الشافعي وأحمد، وقال أبو حنيفة: الساحرة لا تقتل –سواء كانت مسلمة أو ذمّية بل تحسب حتى تتوب.(38، ص218)

فالساحر إذا تلقى سحره من الشياطين فهو كافر، كما يمارسه من طقوس شريكه، واستخفاف بالدين، وورد تحذير المالكيين للناس من تعّلم السحر بأنه كفر بقوله تعالى:{وما يعلمان به من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة، فلا تكفر} [البقرة الآية 102].

قال أبو بكر الرازي مبينا مذهب أبي حنيفة في عقوبة الساحر، روى بن شجاع عن الحسن بن زياد عن أبي حنيفة رحمه الله أنه قال في الساحر يقتل إذا عُلم إنه ساحر، ولا يستتاب، ولا يقبل قوله إنني أرتك السحر وأتوب منه، فإذا أقر أنه ساحر فقد حلّ دمه، إلا إذا كان قد ترك السحر منذ مدة وشهد على ذلك شهود. (47، ص50)

والإمام مالك رحمه الله يرى أن المسلم إذا سحر بكلام يكون كفرا يقتل، ولا يستتاب ولا تقبل توبته، وقال مالك أيضا في الذمي إذا سحر لا يقتل إلا أن يقتل بسحره، ويضمن ماجنى، ويقتل إذا جاء منه ما لم يعاهد عليه ولا يرث الساحر ورثته ، لأنه كافر إلا أن يكون سحره لا يسمى كفرا، والساحر عند المالكية كالزنديق، والزنديق لا يستتاب.

وقد أجاد تقي الدين السبكي في فتاويه تلخيص مذهب الشافعي رحمه الله في هذه المسألة ، حيث يقول: "حاصل مذهب الشافعي رحمه الله أن الساحر له ثلاث أحوال: حال يقتل كفرا، وحال يقتل قصاصا، وحال يقتل أصلا، بل يعزر".

أما الحالة التي يقتل فيها كفرا فقال الشافعي أن يعمل بسحره ما يلغ الكفر مثال: أن يتكلم بكلام هو كفر، أو يعتقد بالتقرب من الكواكب السبعة وأنها تفعل بنفسها، فيجب عليه أيضا القتل أو الحالة التي يقتل بها قصاصا فإذا اعترف أنه قتل بسحره إنسانا وإن سحره يقتل غالبا فهنا يقتل قصاصا مع الأقدار.

والحالة التي لا يقتل فيها الساحر ولكن يعزر فهي ما عدا ذلك فإن كان الساحر قد أحدث في المسحور جناية توجب القصاص اقتص منه إن عمد ذلك.(48، ص48)

أما من يذهب الى السحرة ويعتقد بهم، أو يشارك في أذية وسحر مسلم فإنه شريك معه في الإثم، لما يترتب على السحر من ضرر حتى ولو كان بنية تقريب اثنين من بعضهما أو عمل سحر محبة، لأن خادم الساحر من الجن عندما يتسلط على الإنس ويبدأ عمله، يسبب له الكثير من الآلام في الرأس وأوجاع في الأطراف، وقلق دائم غير ذلك من اضطرابات في وظيفة المخ عدا عن أنه قد لا يغادر الجني ضحيته مع طول الزمن.

وفي حديث عن عمران بن حصين رضي الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن له، أو سحر أو سحر له، ومن أتى كاهنا فصدقه بها يقول فقد كفر بما أنزل على محمد" رواه البزار بإسناد جيد.

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لا يدخلوا الجنة: "مدمن الخمر ومصّدق بالسحر، وقاطع الرحم". وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا يا رسول وما هن؟ الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات".

ويظهر هذا الحديث الشريف أن الرسول الأعظم قد جعل من السحر متصلا بالشرك العلني ومتقدما على القتل. وأخرج النسائي عن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن الرسول صلى الله عليه وسلم: "من عقد عقدة ، ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلق شيئا أو وكل إليه"، البزار والطبراني بإسناد جيد.

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد برئ مما أنزل الله على محمد (ص) ، ومن أتاه غير مصدق له لم تقبل له صلاة أربعين يوما".(44)

الفصل 3

التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي

3-1- مفهوم التنشئة الاجتماعية وخصائصها

تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تعليم وتعلم وتربية ، يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي، ويكتسب المعايير الاجتماعية والاتجاهات النفسية وهي عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية، ويتحكم في إشباع حاجاته بما يتفق والمعايير الاجتماعية، ويستطيع أن ينشئ العلاقات الاجتماعية مع غيره، فهي عملية مستمرة لا تقتصر على الطفولة فقط، لكنه تستمر مع المراهقة والرشد وحتى الشيخوخة، كما أنها عملية دينامية تتضمن التعامل والتغيير، وهي عملية معقدة تستهدف مهاما كبيرة تتخذ أساليب ووسائل متعددة لتحقق ما تهدف إليه.

وسوف نتطرق فيما يلي إلى مختلف التعاريف التي تناولت التنشئة الاجتماعية ابتداء من التعريف اللغوي، انتهاء إلى التعريف السوسيولوجي:

3-1-1- التعريف اللغوي: التنشئة لغة من الفعل نشأ ونشوء إنشاءه بمعنى "ربا وشبّ"،(49،ص 170) ونشأت في بني فلان بمعنى شببت فيهم، وقيل الناشئ وهو فريق المحتلم، وقيل هو الحرث الذي جاوز حد الصغر،(49، ص170) وقال بن عباس يعني نقله من حال إلى حال إلى أن خرج طفلا، ثمن نشأ صغيرا، ثم احتلم ثم صار شابا ثم كهلا، ثم شيخا، ثم هرما.(50، ص214)

3-1-2-التعريف الاصطلاحي: يشمل التعريف الاصطلاحي جملة من تعاريف التنشئة الاجتماعية في مختلف العلوم كعلم الاجتماع، وعلم النفس والأنثروبولوجيا، وعلم النفس الاجتماعي، وغيرها من العلوم نظرا لصعوبة تحصيل تعريف جامع لهذا المصطلح.

3-1-2-1 التعريف الأنثروبولوجي للتنشئة الاجتماعية: تعتبر الأنثروبولوجيا الثقافية منشأ الوعي بدور التنشئة الاجتماعية بوصفها أداة للنقل الثقافي ولبقاء الثقافة واستمرارها، ومن ثم اتجه الاهتمام نحو دراستها بوصفها جزءا هاما من ثقافة أي جماعة موضع دراسة،(50، ص136) وتتأثر شخصية الفرد المكتسبة من خلال هذه العملية والتي تعد الوسيلة الأفضل لنقل ثقافة المجتمع للأفراد، وهذا ما ذهبت إليه "مارجريت ميد Margaret Mead" حينما عرّفت التنشئة الاجتماعية بأنها العملية الثقافية والطريقة التي يتحول بها كل

فرد حديث الولادة إلى عضو كامل في مجتمع بشري معين، وتختلف محتويات التنشئة الاجتماعية من مجتمع لآخر، فكل مجتمع له معاييره وقيمته وطريقته في الحياة. (51، ص137)

ويعرفها الأنتروبولوجي الأمريكي (هيرسكوفتس) بقوله: "إنها مجموعة من التكيفات يقوم بها الفرد اتجاه زملائه من أفراد جماعته، ابتداءا من الأسرة حتى يشمل سائر المجتمعات الأخرى، وحتى يصبح ذا وظيفة كاملة في المجتمع"(52، ص08)

3-1-2-2-التعريف السيكولوجي للتنشئة الاجتماعية: ذهب (بارسونز) في تعريفه للتنشئة الاجتماعية: "على أنها عملية تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية وال والعاطفية والأخلاقية لدى الطفل الراشد، هادفة إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية".(53، ص19)

ويعرفها العالم النمساوي [ر.لافون] بأنها: "عملية اندماج الطفل في المجتمع أثناء نموه العقلي".(54، ص42)

وقد نظر [فرويد] إلى التنشئة الاجتماعية كعملية صراع مستمر بين النزعات والرغبات الفردية من جهة، والثقافة وما تفرضه من قيود من جهة أخرى،(55، ص182) وكان فرويد في تعريفه هذا يضع عملية التنشئة الاجتماعية موضع صراع بين الرغبات والأحاسيس المختزنة في نفسية الفرد من جهة، وبين صراع مع الخارج جراء الاصطدام والاختلاف مع ما هو موجود من ضوابط مجتمعية تخالف أحيانا المكبوتات النفسية، إذا فعلية التنشئة الاجتماعية تهدف إلى كبح الرغبات الفردية والغرائز، وضبطها لتتفق مع ما هو سائد ومتفق عليه (من معايير وقيم اجتماعية) ومقبول من طرف المجتمع ككل.(55، ص243)

3-1-2-3- تعريف التنشئة الاجتماعية من منظور علم النفس الاجتماعي: ترتكز اهتمامات علماء النفس الاجتماعي فيما يخص ظاهرة التنشئة الاجتماعية على الشخصية وكيفية تشكيلها حيث ينظر على أنها الوسيلة التي يتم عن طريقها تكوين شخصية الفرد إضافة إلى عامل الوراثة، وفي هذا الصدد يعرفها [محي الدين مختار] على أنها عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، أو هو عملية استدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية وتعتبر الشخصية كنتائج للتفاعل الذي يتم بين الطبيعة الأصلية للإنسان (الوراثة) وبين بيئتها الاجتماعية حتى يكاد يكون من المستحيل فصل أثر الوراثة عن أثر البيئة فيما يخص نمو الشخصية.(56، ص 128)

ويتضح لنا من خلال مختلف التعاريف السابقة أن مفهوم التنشئة الاجتماعية يتميز بالمرونة لكونه مفهوم نسبي لا يوجد له تعريف جامع مانع، ولكونه يختلف باختلاف الزمان والمكان، والمستوى المعرفي والحضاري، إضافة إلى كونه مفهوم شبه شامل لتداخله مع أنواع التنشئة الأخرى.(57، ص135)

وعملية التنشئة الاجتماعية عملية ذات جانبين ""كفيّ وتشجيعي" فهي وإن كانت تقوم على الضبط وكف الطفل عن فعل كثير مما يشتهي، فإنها في الوقت ذاته تعنيه وتشجعه على أن يتعلم كيف يحقق كثيرا مما يريد.(58، ص22) بمعنى أن عملية التنشئة الاجتماعية تدور حول اتجاهين "الاكتساب والكف"، أما

اكتساب السلوك المرغوب فيه مثل مهارات القراءة والكتابة، والاتزان الاجتماعي، واكتساب القيم المقبولة ثقافيا مثل الإخلاص، الإيثار، النظافة، الضمير الحي، والطموح من جهة، وإما الكف عن السلوك غير المرغوب فيه مثل الطبيعة العدوانية والتواكلية، وكذلك الكف عن القيم المرفوضة مثل الكراهية، الكسل، الكذب، الغش، والخداع، من جهة معاكسة.(51، ص135)

وتعرف بأنها العمليات التي يصبح بها الفرد واعيا ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية، وما تشمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه من واجبات على الفرد يتعلم كيف يعيش مع الآخرين ويسلك معهم مسلكهم في الحياة، وفي معناها الخاص هي: نتاج العمليات التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى شخص اجتماعي.(59، ص153)

وتعّرف بأنها اكتساب الفرد لأنماط ونماذج سلوكية وسمات شخصية، نتيجة تفاعله الاجتماعي مع غيره من الناس ، وبخاصة مع أمه وأبيه في سنوات حياته الأولى.(60، ص 121)

وتعّرف أيضا بأنها عملية تشكيل السلوك الاجتماعي ، وتهيأ الطفل ليكون فردا صالحا في المجتمع يعرف واجباته وحقوقه.(61، ص25)

وتعّرف أيضا بأنها عملية تطبيع وتشكيل الولدي البشري والانتقال به من فرد بيولوجي إلى مواطن له شخصيته يستطيع أن يستمتع بحياته في توافق مع المجتمع وأن ينتج ويسهم في رفاهية وتنمية مجتمعه.(62، ص13)

3-1-2-4- التعريف السوسيولوجي للتنشئة الاجتماعية: تعّرف التنشئة الاجتماعية على أنها تعلم الرموز للدخول في الجماعة الاجتماعية، ثم تطوير الاستعدادات الفردية للمشاركة في حياة الجماعة حتى يصبح الفرد عنصرا مكملا للآخرين، بالإضافة إلى ذلك فهي تكييف مختلف الجماعات الاجتماعية لتطورات المجتمع.(63، ص166)

ويعّرفها [غي روشي Guy Rocher] على أنها المسار الذي من خلاله يتعلم الفرد ويستنبط طوال حياته العناصر الاجتماعية والثقافية لوسطه ويدمجها في البنية الشخصية، تحت تأثير التجارب والعوامل الاجتماعية المفسرة لها ومن هذا يتكيف الفرد مع محيطه الاجتماعي.(64، ص132)

يعّرفها [تشيلد]: "إنها العملية الكلية التي يوجد بواسطتها الفرد إلى تنمية سلوكه الفعلي في مدة أكثر تحديدا وهو المدى المعتاد والمقبول طبقا لمعايير الجماعة التي ينشأ فيها".(65، ص62)

وتعّرفها [مدلين غرافيتش M.Gravitz]: "هي السيرورة (Processus) الذي يتم من خلالها اندماج الفرد في المجتمع من خلال استنباطه القيم والمعايير والرموز ومن خلال تعلمه للثقافة، وفي مجملها يفضل الأسرة، المدرسة، وكذلك اللغة والمحيط".(66، ص18)

ويعّرفها كل من [جارني وكابول Garnier, Kapul]: "هي السيرورة التي تمكن الفرد من التعلم واستنباط مختلف العناصر الثقافية، كالمعايير والقيم والممارسات الاجتماعية والثقافية التي تتميز بها جماعته، وهذا ما

يسمح له بتشكيل شخصيته الاجتماعية الخاصة به وبتكيفه مع الجماعة التي يعيش ضمنها، وبفضل هذه السيرورة يتم الإدماج الذي ينتج بصفة طبيعية ولا شعورية التجانس والتوافق مع الوسط الاجتماعي" (67، ص116).

ويعّرف [ستواب Stuab] عملية التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يتم من خلالها نقل القواعد ومعايير السلوك والتوقعات، والمعرفة الخاصة بثقافة الكبار إلى الأطفال من خلال مراحل النضج والنمو.(68، ص33)

يلاحظ من هذه التعاريف أنها تركز على عملية التفاعل بين الفرد والمحيط الذي يعيش فيه، بحيث يتم تشكله الاجتماعي من خلال المنبهات الخارجية وردود الأفعال، فالفرد ينمو اجتماعيا بناءا على استجاباته التلقائية إزاء محيطه الاجتماعي، بهذا المعنى عملية التنشئة الاجتماعية لا تتم إلا عن طريق التفاعل الاجتماعي بين المصدر والمتلقي، بواسطة التأثير والتأثر، وأنه بدون التفاعل لا يمكن أن تحدث عملية التشكيل الاجتماعي، وينسحب هذا الكلام على العلاقة القائمة بين المشعوذ الممتهن والأفراد المترددين، فالمشعوذ يؤثر في نفسية المتردد عن طريق العلاقة التي يقيمها معهم، كما يؤدي هذا التفاعل الى تشكيل اجتماعي غير سوي، قد يؤدي الى انحراف سلوكي سواء كان من طرف الممتهن أو المتردد، إذا كان النموذج الممتهن منحرف، أو غير مستوعب لأدواره الاجتماعية أو متبني لأنماط سلوكية تؤثر بشكل سلبي على المترددين إزاء الممتهنين.

3-2- خصائص التنشئة الاجتماعية:

من خلال التعاريف السابقة لعملية التنشئة الاجتماعية يمكن أن نستنبط الخصائص التالية:

3-2-1- التنشئة الاجتماعية عملية تشكيل اجتماعي: تتولى عملية التنشئة الاجتماعية تشكيل الفرد منذ ولادته، إذ أن الإنسان يولد كمخلوق يعتمد على غيره، غير مالك للقدرات الاجتماعية التي تؤهله للتعامل مع غيره من بني جنسه، فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تحويل الفرد من كائن بيولوجي حيواني الى كائن إنساني، يملك كل المؤهلات الإنسانية والاجتماعية مما يجعله كائنا ناضجا اجتماعيا، بمعنى أن الفرد لما يولد يتعلم الأنماط السلوكية التي يتميز بها المحيط الاجتماعي، والخبرات والمهارات الاجتماعية والمعايير والقيم والاتجاهات الاجتماعية السائدة، ويتم نقل هذه الأشياء عبر عملية التنشئة الاجتماعية ويمكن عبر هذه الأخيرة الحصول على نوعية الفرد الذي نريده، وبناء الاتجاهات الاجتماعية التي يرغب المجتمع في نقلها الى أجياله ، فالطفل عند ولادته عبارة عن ورقة بيضاء يمكن كتابة أي شيء عليها، أو كالعجينة يمكن صياغتها على كل الأشكال، ولذلك يقول [الرسول صلى الله عليه وسلم]: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء".(69، ص38)

3-2-2- التنشئة الاجتماعية عملية إشباع للحاجات: الفرد في حاجة الى إشباع حاجاته الاجتماية، بحيث يحتاج الى الحب والحنان من طرف والديه، فقيام الأم بدورها يشعر الطفل بالدفء والحب، وكذلك الأمر بالنسبة للأب، حتى يشعر الطفل بأنه مقبول اجتماعيا في أسرته، وتساعده على نموه السليم لشخصيته ، ومن بين الحاجات التي يمكن تلبيتها عن طريق التنشئة الاجتماعية نذكر مثلا الحاجة البيولوجية والحاجة الى الأمن، الحاجة الى المحبة ، الحاجة للتقدير وغيرها... فهي عملية فردية وسيكولوجية بالإضافة الى كونها عملية اجتماعية في الوقت نفسه .(70، ص76)

3-2-3- التنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية مستمرة: إنها عملية اجتماعية مستمرة لا تقتصر على الطفولة ولكنها تستمر خلال مراحل العمر المختلفة من الطفولة الى المراهقة الى الرشد وحتى الشيخوخة والممات، وهذا في قول الدكتور مغربي عبد الغني أن التنشئة الاجتماعية عملية تستمر الى موت الفرد.(71، ص60) والتنشئة الاجتماعية عملية مستمرة، تبدأ بميلاد الطفل، وتتواصل معه حتى الشيخوخة لأن الإنسان في كل فترة من فترات حياته يحتاج لأن يتعلم أشياء تساعده على عملية التكيف الاجتماعي، باعتبار أن المجتمع في تغير مستمر، وتطور متواصل، وهذا التغير يحتاج من الإنسان لأن يعرف كيف يتعامل معه، ومهما بلغ الإنسان من العلم فهو بحاجة الى التعلم والتنشئة وهذا ما يجعل التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة .(69، ص40)

3-2-4. التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي: فعن طريق التفاعل الاجتماعي يتعلم الفرد أدواره الاجتماعية ويتمثل ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويتعلم كيفية سلوك طريقة اجتماعية توافق عليها الجماعة، ويرتضيها المجتمع، ولهذا يرادف [نيوكم New comb سنة 1959] بين مصطلح التنشئة الاجتماعية ومصطلح التعلم الاجتماعي،(72، ص244) وبالتالي فتعلم الفرد في المجتمع يساعده على معرفة حقوقه وواجباته.

3-2-5. التنشئة الاجتماعية عملية نقل للحضارة: التنشئة الاجتماعية في عمقها الاجتماعي نقل للقيم الحضارية لمجتمع ما، ويتم ذلك بوضوح عن طريق وسائل الإعلام التي بفضلها يتعلم الفرد الكثير من المفاهيم والأفكار بشكل سريع وفعال في نفس الوقت، وهذا ما دفع ببعض الباحثين الى اعتبار التنشئة الاجتماعية هي نقل للقوى الحضارية الخارجية الموضوعية لتكون قوى فدرية داخلية شخصية.(69، ص41)

3-2-6 التنشئة الاجتماعية عملية نمو متواصل: التنشئة الاجتماعية عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره، متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته إلا لإشباع حاجاته الفسيولوجية الى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية وكيفية تحملها ويعرف معنى الفردية والاستقلال،(72، ص 244) فعملية النمو هذه تجعل من الفرد مستعدا وقابلا للنضج مع مختلف مراحل حياته، فالنمو الاجتماعي الذي يكون متواصلا عند الفرد، حيث يمر بعدة مراحل كالطفولة والمراهقة، والرشد وغيرها، فتنموا للطفل الحاجة الى المرح

والاختلاط بالآخرين عن طريق اللعب مع أبيه وأمه وإخوته، فجماعة الرفاق، أو في أي مؤسسة اجتماعية أخرى تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية.(69، ص40)

3-2-7. التنشئة الاجتماعية عملية تكيف اجتماعي: لا يستطيع الفرد الحياة إلا إذا اكتسب الخبرات والمهارات الاجتماعية التي تمكنه من التعامل مع غيره من بين جنسه، والتأقلم والتفاهم معهم، وهذا ما يتم عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تمثل في حد ذاتها عملية تكيف اجتماعي للفرد مع محيطه الاجتماعي،(69، ص42) وعن طريق عملية التكيف الاجتماعي يستطيع الفرد أن يستجيب لمطالب المجتمع الذي يعيش فيه.

3-2-8. التنشئة الاجتماعية عملية معقدة: التنشئة الاجتماعية عملية معقدة متشعبة تستهدف مهاما كبيرة وتتوصل بأساليب متعددة لتحقيق ما تهدف إليه،(70، ص48) إضافة الى وجود عناصر كثيرة تجعل من هذه العملية جد معقدة ومركبة بدءا من طبيعة شخصية الفرد وبنيته النفسية الى المحيط الاجتماعي، وما يحتويه من قيم ونماذج سلوكية الى إدراك الفرد الاجتماعي نحو تكوينه البيولوجي والوراثي الى اللغة ومضامينها الإيديولوجية، ثم تنوع الوسائل التي تتم عبرها عملية التنشئة الاجتماعية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية.(69، ص42)

3-2-9. التنشئة الاجتماعية عملية ديناميكية: يلاحظ الفرد أنماط سلوكية أمامه فيتأثر بها نفسيا وعبر التفاعل مع الآخرين، وبالأخذ والعطاء يتعلم حقوقه وواجباته ، وذلك يصبح على علم بثقافة مجتمعه وقد تكون هذه الثقافة مفيدة أو غيره مفيدة حسب الجماعة التي يخالطها الفرد، فالتنشئة الاجتماعية عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغير، والأدوار الاجتماعية، والاتجاهات النفسية ،(70، ص76) والشخصية الناتجة في النهاية هي نتيجة لهذا التفاعل. (72، ص244)

3-3- مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

تتعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية بتعدد الجماعات والمؤسسات الاجتماعية التي يحتك بها الفرد في المجتمع ومن أهمها:

3-3-1-الأسرة: تعتبر الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية لأنها هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل تكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائها، وفي هذه البيئة يتلقى أول إحساس بما يجب وما لا يجب القيام به والأعمال التي إذا قام بها تلقى المديح والأعمال الأخرى التي إذا قام بها تلقى الذم والاستهزاء، وبذلك تعده للاشتراك في حياة الجامعة بصفة عامة.(73، ص82)

وتعرف الأسرة على أنها الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، وهي المسؤولة عن تنشئته اجتماعيا وهي النموذج الأمثل للجماعة الأولية يتفاعل الطفل مع أعضائها، ويعتبر سلوكهم سلوكا نموذجيا.(74، ص253)

وتعد الأسرة بمثابة المدرسة الاجتماعية التي يتعلم فيها الفرد أنماط الحياة، ويكتسب من خلالها العادات والتقاليد التي تعمل بها الجماعة ،(56، ص158) كما تلعب الأسرة دورا أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك لأن الفرد يتلقى فيها مجمل السلوكات المستقبلية التي تحدد معاملته مع غيره "إذ أن الإنسان لا يمكن أن يصير إنسانا حقا إلا بالتربية، إنه ما تصنع منه التربية (75، ص121) فأهمية الأسرة في حياة الطفل في تنمية جوانب الإبداع لديه حين تتيح له فرصة التعبير عن أفكاره بحرية، وتشجيعه على القيام بأعمال غير المألوفة لمن هم في عمره، وتوفر له فرث التعليم والتدريب والمناقشة، وتهيئته لمرحلة المدرسة، (76، ص165) وبهذا يتحدد معنى الأسرة بأنها: المجتمع الصغير المكون في أساسه من الأب والأم، ثم يكتمل بالأبناء وهو المسؤول عن حماية وتنشئة أبنائه، فهو يحتضن الطفل منذ ولادته حتى يكبر ويشتد ساعده ويعتمد على نفسه وتعتبر الأسرة في كل الأوقات النموذج المثالي الذي يقتدي به بما يحمل من قيم وعادات ومعايير سواء كانت إيجابية أو سلبية ويستمد منها الفرد قوته واتجاهاته وتوجهاته ونجاحه أو فشله في المجتمع.

3-3-2-المدرسة: تكمن أهمية المدرسة في كونها المصنع الذي يتم فيه تحويل المادة الخام الى إنتاج قابل للاستهلاك، فهي الوسط الاجتماعي الذي يتم فيه صقل شخصية الطفل وبناؤها بناءا سليما حتى يتحول الفرد من مجرد طفل قليل الخبرة الى إطار ذي إمكانات وقدرات اجتماعية ومعرفية وخلقية وقد أجريت العديد من الدراسات حول معرفة أهمية المدرسة فوجدت أن المدرسة التي تقوم بإرضاء حاجات التلاميذ هي أفضل المدارس، (77، ص178) فالمدرسة هي المحيط الاجتماعي الذي يتم فيه نقل الطفل من محيط الأسرة الضيق الى الانفتاح على الآخرين وعلى المجتمع الواسع، كما أنها تؤدي الى تدعيم الكثير من المعتقدات والاتجاهات، والقيم الحميدة التي تكونت لدى الطفل في البيت وتمكنه من تعلم طرق التفاعل الإيجابي مع أقرانه، ومحيط مدرسته وتدربه على ممارسة العلاقات الإنسانية مع غيره.(78، ص27)

وتعتبر المدرسة المجال الاجتماعي الثاني الذي يحتك به الطفل بعد العائلة، وفي ظل هذا المجال يتصل الطفل بأطفال آخرين من سنه، وهذا الاتصال يعتبر كعنصر للتكوين،(64، ص151) فجماعة الأصدقاء التي تتكون في المدرسة تلعب دورا هاما في التنشئة الاجتماعية، حيث يقضي الطفل معظم وقته فيها، ويكتسب من خلالها أنماط جديدة للتفكير والسلوك، هذا باعتبار أن أعضاء الجماعة ينتمون الى فئات اجتماعية مختلفة، كما يعمل الطفل على الاتساع في المجال الاجتماعي وتباين الشخصيات التي يتعامل معها في المدرسة يزيد من تجاربه الاجتماعية ويدعم إحساسه بالحقوق والواجبات وتقدير المسؤولية ويعلمه آداب التعامل مع غيره ،(79، ص36) فالمدرسة هي الأداة الرسمية للتربية والتعليم وقد أوجدتها المجتمعات حيث تعقدت ثقافتها وكثرت عناصر هذه الثقافة، واتسعت دائرة المعارف الإنسانية.(80، ص162)

فالمدرسة هي عامل من عوامل التنشية إذ ارتبط بالعدل الاجتماعي المبني على الاحترام المتبادل بين التلميذ والمعلم، لا على الاستبداد والعنف والتسلط ، فلا بد أن تسود الديمقراطية في المدرسة لأن هذا سيجعلهم في

المستقبل أحرارا قادرين على صنع النظام الديمقراطي والتعايش معه، (81، ص36) وتعد المدرسة وسيلة الحراك الاجتماعي والصعود الاجتماعي، فيقول جون ديوي: بإمكان المدرسة أن تعتبر نظام المجتمع الى حد معين، وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية .(65، ص252)

وقد حاول الكثير من العلماء تحديد مفهومها فيعرفها مينشين وشبيرو 1983 Minuchin & Chapiro بأنها مؤسسة اجتماعية تعكس الثقافة التي هي جزء من المجتمع، وتنقلها الى الأطفال كالأخلاق ورأى المجتمع ومهارات خاصة، ومعارف، فهي نظام اجتماعي مصغر يتعلم فيه الأطفال القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين. (82، ص419)

ويمكن أن ينظر الى المدرسة على أنها نظام فرعي مرتبط بالنظام الاجتماعي والتربوي.(83، ص109)

وبهذا يتحدد معنى ودور المدرسة في تلقين العلم والمهارات الفنية بقدر ما يرتبط دورها بتوجيه الفكر وتكوين شخصية الطفل وتوجيه النمو الاجتماعي الوجهة التي يرتضيها المجتمع، فهي المحيط الذي يتربى الطفل فيه ويتلقى فيه قواعد السلوك والآداب والمحيط الذي يطبع فيه اجتماعيا بشكل يجعله فعالا في المجتمع، وتظهر أهميتها في كونها الأداة التي بواسطتها يتلقى الطفل التراث الفكري والثقافي في المجتمع، في اختصار كبير للزمن، وبشكل منسجم في أحداثه وقيمه وأخلاقه وأبعاده الحضارية.

3-3-3-جماعة الرفاق: اختلف العلماء والباحثون في تسمية جماعة معينة من الأطفال والشباب فهناك من يطلق عليهم اسم جماعة الأقران، وهناك من يسميها جماعة الرفاق، وهناك من يسميها جماعة النواصي، وهناك من يسميها جماعة الأصدقاء وهناك من يطلق عليها اسم جماعة الأتراب ومهما يكن من اختلاف بين الباحثين في إطلاق التسمية على هذا النوع من التنظيم الاجتماعي، إلا أن المضمون واحد ، فتعّرف جماعة الرفاق بأنها: جماعة تتألف من زمرة من الأولاد يعوضون بتجمعهم ورفقتهم قصور الوسط العائلي وقسوة البؤس، بحيث تمثل لهم الجماعة قوة وقدرة، تشبع في نفس الوقت حاجاتهم إلى الطمأنينة وتوطيد الذات، فيشعرون بأنهم مترابطون وأنهم عناصر كل واحد، وأنهم يتوغلون بجرأة في اجتماعية تزيدها خطورة حاجاتهم إلى التنافس .(84، ص 39)

وتعرف بأنها: مجتمع تلقائي لم يقم أحد بتنظيمه، ولم توضع له قواعد أو تقاليد أو قوانين، فهو مجتمع نابع من حاجة نفسية واجتماعية حقيقة، ويتميز بأنه مجتمع يستلب قلوب أفراده، ويستوعب بسرعة كل فرد جديد ينظر إليه، كما لا يتميز بالتفكير المنطقي ولا يحس بالمسؤولية لدى وضع خططه(85، ص91)

وهناك معنى آخر قريب من جماعة الرفاق وهو العصبة أو العصابة، إلا أنها في العادة تؤدي أدوارا سلبية جنوحية في المجتمع، ولذا فإن الباحثين الذين يدرسون الجنوح والانحراف الاجتماعي يطلقون اسم العصابة Gang على هذا النوع من التنظيم الاجتماعي. (69، ص219)

ومن هذه التعاريف يمكن إجمال تعريف لجماعة الرفاق بأنها جماعة من الأفراد يتلقون في الميول والدوافع والطموحات والحاجات والاهتمامات الاجتماعية، ويقومون بأدوار اجتماعية معينة سواء كانت هذه الأدوار

آنية أو دائمة ، وكل ذلك يكون بشكل متعارف عليه تلقائيا في غالب الأحيان، وتتدخل عوامل معينة تؤدي إلى تشكيل هذا النوع من التنظيم الاجتماعي كعامل الجوار املكاني والدراسة وعامل العرق وعامل الطبقة الاقتصادية (جماعة الفقراء) وكذلك دور الأهل والأقارب، والجيران تكون عوامل أساسية في التوجه نحو أي سلوك من السلوكات سواء كانت سلوكات سلبية أو إيجابية لأن جماعة الرفاق لها أهمية كبيرة في التأثير على الفرد بناء اتجاهات نفسية اجتماعية إزاء الكثير من الموضوعات البيئية الاجتماعية المحيطة، وإمداده بثقافة اجتماعية حول العديد من القضايا الاجتماعية. (69، ص221)

3-3-4-وسائل الإعلام: يزداد أثر وسائل الإعلام المختلفة من صحافة ، إذاعة ، تلفزة، أنترنت،... أهمية في المجتمع بما تقدمه من معلومات وحقائق وأفكار مع إتاحة الفرصة الترفيه والترويج، ويتوقف أثرها على نوعية وسيلة الإعلام المتاحة للفرد، خصائصه الشخصية ومستواه الاجتماعي، وأخيرا ردود الفعل المتوقعة من الآخرين، إذ اتبع الفرد ما تقدمه تلك الوسائل، (56، ص158) ويمكن القول بالنسبة لتلك العوامل أن التنشئة لا تقتصر عليها فحسب ، بل توجد عوامل أخرى متعددة ترتبط بالمجال الاجتماعي الذي يتفاعل الفرد من خلاله مع الآخرين مثل الوسط الجامعي، مقر العمل، جماعة الأصدقاء... كما تقوم هذه الوسائل بنشر المعلومات المتنوعة في كافة المجالات، والتي تناسب كل الاتجاهات والأفكار وإشباع الحاجات النفسية لدى الفرد مثل الحاجة إلى المعرفة والمعلومات والترفيه والتسلية والأخبار والثقافة العامة ودعم الاتجاهات النفسية وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة، (58،ص36) وظيفة وسائل الإعلام تتمثل في السماح للفرد الحصول على المعلومات والأخبار، أما عن أثر وسائل الإعلام المتاحة للفرد وردود فعله حسب سنه ، خصائصه الشخصية، كما تعمل على نشر معلومات متنوعة في كافة المجالات تناسب كل الأعمار، وإشباع الرغبات والحاجات النفسية مثل الحاجة إلى المعلومات، ردود الفعل المتوقعة من الآخرين، إذا سلك الفرد وفق ما تعلمه من معايير ومواقف وعلاقات اجتماعية وما تقمصه من شخصيات (86، ص166) وعليه تعمل وسائل الاتصال على نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل وما يحمله هذا التراث من قوة تقوم بالتغيير الاجتماعي والثقافي لهذا المجتمع.(87، ص95)

3-3-5-المؤسسات الدينية: تقوم دور العبادة بدور كبير وفعال في التنشئة الاجتماعية، وهذا نظرا لما تمتاز به من خصائص متفردة أهمها التقديس والثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها الأفراد والإجماع على تدعيمها، (65، ص270) فهي وسيلة من وسائل التربية والتنشئة باعتبار أن لها دورا ديني وديوي في وقت واحد ويتخلص أثر دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلي:

- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والتعاليم السماوية التي تحكم سلوك الفرد
- الدعوى إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي، وتنمية الضمير عند الفرد والجماعة وتوحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين الطبقات الاجتماعية المختلفة، كما تعنى بالنفس البشرية والظروف الاجتماعية للفرد.

- غرس القيم الدينية باتخاذها لأسلوب الترغيب والترهيب طمعا في الثواب وتجنيب للعقاب، التكرار في الدعوة والإقناع والإرشاد العملي وعرض نماذج المثالية والدعوة في المشاركة الجماعية، (65، ص ص 270-271) وتتمثل دور العبادة في المساجد باعتبار أن الجزائر بلد مسلم، والذي يلعب فيه المسجد دورا هاما بما أنه منبر هام يحترمه الجميع لأنه يجسد العامل الديني الذي استقل في كثير من الأحيان من قبل الأنظمة السياسية في المجتمعات الإسلامية بغية الحفاظ على ديمومة النظام واستقراره، وتتعلق باهتمام الفرد كمواطن داخل هذا النظام، (88، ص 22) كما يعد المسجد أصل التعليم والعلم في الإسلام فيه تخرج كبار الفقهاء أمثال: "الإمام ملك بن أنس وأبي حنيفة" والإمام الشافعي، وغيرهم من أئمة العلم، ومساجد بغداد....(88، ص68)

3-4- أساليب التنشئة الاجتماعية:

تؤدي الأساليب المطبقة من طرف التنشئة الاجتماعية دورا هاما في التأثر على تكوين الفرد النفسي والاجتماعي، وعندما نتحدث عن التنشئة الاجتماعية فنجدها تنقسم إلى قسمين: تنشئة اجتماعية سليمة وتنشئة اجتماعية غير سليمة ، وبالتالي حدوث بعض الهفوات أو الأخطاء تؤدي إلى تكوين أنماط سلوكية غير مرغوب فيها، ويرى فريق من العلماء أن أساليب التنشئة الاجتماعية تعتبر ديناميات التي تواجه سلوك الآباء والأمهات في تنشئتهم للفرد، والتي لها الأثر الكبير في تشكيل شخصيته .
(90، ص31)

3-4-1-الأساليب السوية:

3-4-1-1- أسلوب الحرية (الديمقراطية) في المعاملة: ويعتمد هذا الأسلوب على احترام شخصية الفرد في المنزل والعمل على تنمية شخصيته وتوفير كافة المعلومات التي يريدها وأن يأخذ قراره، بعد توضيح كافة الاحتمالات والنتائج المختلفة، ويحقق هذا الفرد حرية متزايدة واختيارا واسعا ومعلومات أكثر. (91، ص 54) ويتيح هذا النوع من الأسلوب في التنشئة الاجتماعية للطفل مجالا واسعا لإبراز شخصيته وتقدير ذاته، والثقة في النفس والطمأنينة وعدم الخوف من الآخرين أو الاتكال عليهم في حال مشكلاته كما تدرب الفرد على التفكير الواعي والعميق والتدبر في الأشياء ثم الحكم عليها، وتنمي فيه الاستقلالية في الشخصية وعدم الذوبان والاستقلالية في الرأي وتحديد الخيارات من وجهة نظر الحقائق التربوية والنفسية كإعطاء الأبناء قدر من الحرية والاستقلال وإعطائهم الفرص للاعتماد على أنفسهم والتعبير عن آرائهم ومناقشة الوالدين لهم، وهذا الأسلوب يعتبر إيجابيا.(90، ص38) بحيث يقوم على أساس عناصر الحب والقبول والاستقرار، ويجب توضيح أهمية ثبات الأساليب التي يعامل بها الفرد، باعتباره شرطا أساسيا للاستقرار النفسي له. (90، ص38)

3-3-1-2-أسلوب التقبل: يشير أسلوب التقبل إلى الحب القاطع من الأبوية للطفل والاستعداد لرعايته واحتضانه في الأسرة، والتهيؤ للاستجابة لحاجاته، وإعطائه مكانة اجتماعية في وسط الأسرة بشكل يشعر الطفل بذاته وأنه محبوب من قبل والديه، ويشير سيموندز(1939) في دراسته إلى أن القبول الاجتماعي للطفل في الأسرة له مظاهره ، وتتمثل في اهتمام الوالدين بتنشئة الطفل والاهتمام برعايته والمحافظة عليه والاهتمام بمستقبله والتخطيط له وتشجيعه على التخطيط والعمل على بنائه، كما يظهر تحدث الوالدين بصورة إيجابية عن الولد، ويركزان على الصفات الإيجابية فيه، ومحاسنه ويغضون الطرف عن مساوئه، ويشعرون الطفل بالحب والحنان والاحترام ويشركانه في أنشطة البيت واهتماماته، كما يعاملانه كفرد له شخصيته المستقلة وكلمته ورأيه في البيت، كما أنهم يتمتعون في قضاء وقت طويل معه في البيت، ولهذا الاتجاه أثاره على شخصية الطفل، فهو يغرس في الطفل الحب لوالديه والقبول الاجتماعي للآخرين واحترامهم، ويساعده على النجاح وينمي فيه الدافعية للإنجاز والعمل، وروح التفكير والرأي الصواب والقدرة على تحمل المسؤولية. (69، ص ص100-101)

3-4-2- الأساليب غير السوية:

3-4-2-1-الحماية الزائدة: يعتمد هذا الأسلوب على فرص الحماية الزائدة على الطفل وإخضاعه للكثير من القيود والرعاية الزائدة والخوف الكبير عليه، والتدخل في كافة شؤونه الصغيرة والكبيرة، فلا تتاح له فرصة اتخاذ القرار بنفسه، فالوالدين يتحكمان فيه ولا يعطون له حرية التصرف في الكثير من أموره الشخصية، كاختيار ملابسه أو أصدقائه أو الأطعمة، ويعبر أسلوب الحماية الزائدة في المعاملة الوالدين عن غلو الأب أو الأم في حب الطفل، والمحافظة عليه وحمايته من كل شيء حتى من أبسط المؤذيات، ويظهر ذلك في سلوك إحدى الأبوين كالقلق الشديد من غيابه عن البيت أو الخروج من المنزل لوحده، وإحاطته بالرعاية الطبية العالية، وتقديم كل ما يحتاجه من طلبات.(92، ص137)

كما يتميز اتجاه الحماية الزائدة بالإفراط في الاتصال المادي مع الطفل وقضاء وقت كبير معه وعدم قدرة الوالدين على التحكم في سلوكه، ومراقبته وضبطه في الأسرة أو في المدرسة، بالإضافة إلى عدم استقرار الطفل على حال واحد واعتماد الأولياء هذا الاتجاه في تنشئة الطفل اجتماعيا له ما يبرره:

1- عدم توفر الآباء والأمهات على الحب الكافي والرعاية اللازمة أثناء طفولتهم مما أوجد فراغا عاطفيا في شخصيتهم، يعملون على سده وإسقاط ذلك على حب الطفل.
2- وقد يكون مبرر هذا الاتجاه العلاقات الزوجية غير المنسجمة ، وتشاكس الوالدين وعدم التفاهم وانعدام الحب والثقة والتقارب بينهما، فيعمدون لتعويض ذلك عن طريق التمركز حول الطفل وحبه وإحاطته بالحماية الزائدة.

3- الإحباط في العمل والفشل في الحياة العملية، وخيبة الأمل في تحقيق الأهداف المهنية التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها ، فينفس من درجة الضغط الداخلي في شكل حب الطفل.

4- وقد يكون السبب في الحماية الزائدة فقدان الأسرة أحد الأطفال، أو فقدان الزوج القائم على شؤون البيت، أو انفراد جنس الطفل في الأسرة، كأن يكون طفل واحد مجموعة من البنات، أو تكون البنت واحدة مع مجموعة من الأبناء. (92، ص137)

وتبني هذا الاتجاه الوالدي في عملية التنشئة الاجتماعية له أعراضه على شخصية الطفل، فهو يغرس نفسيته الأنانية وحب الذات والعناد والقسوة في الطباع، كما تورث فيه الاتكالية وضعف الإرادة وفتور في العزيمة، وضعف التفكير وبلادة الحس، وربما في بعض الأحيان يخيل له أنه ضعيف عاجز عن فعل أي شيء.(93، ص84)

وقد أثبتت دراسة قام بها كل من فليمنج Felming وفلوجل Flugel وكمنكزن Cumning على الأطفال الذين يعيشون تحت الحماية الأبوية الزائدة، أنهم يتصفون بالتوتر العصبي، وشدة الخجل والمراوغة والتهرب من تحمل المسؤولية، وتحاشي أعمال تتسم بطابع المنافسة والقسوة. (92، ص287)

3-4-2-2-التسلط: ويتمثل في فرض الآباء وحتى المعلمين رأيهم على الطفل، كالوقوف ضد رغبات الطفل التلقائية أو منعه القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته، كاللعب بعد المدرسة واللعب في فناء المدرسة الذي يعتبر كحق شرعي لكل طفل للتعبير عن طفولته، أي أنهم يتبعون الأسلوب الصارم في التنشئة مستخدمين في ذلك أساليب تتراوح بين الخشونة والنعومة، وفرض الرأي سواء بالعنف أو اللين، وهذا الأسلوب يساهم غالبا في تكوين شخصية خائفة دائما من السلطة، شعورها الدائم بعدم الكفاءة والحيرة، وانعدام الثقة بالنفس في مواقف كثيرة، شخصية ليس لها القدرة على التمتع بالحياة، دائمة الشعور بالخوف من الآخرين وعدم الثقة بينهم، وعندما يكبر يصبح هذا الطفل معرض للإهمال إلا في وجود السلطة والرقابة. (91، ص09)

وتؤكد بعض الدراسات أن الآباء الذين يمارسون اتجاه التسلط في تنشئة أطفالهم، ينحدرون من أسر مارست عليهم نفس النمط من المعاملة وتعرضوا خلالها إلى معاملة خشنة كالعقاب المادي وفرض معايير السلوك التقليدي داخل الأسرة. (94، ص70)

3-4-2-3-التدليل الزائد: من الأنماط السيئة في تدليل الطفل والإذعان لمطالبه مهما كانت شاذة أو غريبة على تلبية مطالبه متى شاء دون مراعاة الظروف الواقعية أو عدم توفر الإمكانات غالبا ما يكون على هذا الاتجاه شخصية قلقة مترددة، تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود وربما تكون شخصية متسيبة وكثيرا ما تفقد ضوابط السلوك المتعارف عليه. (91، ص11)

3-4-2-4-الإهمال: وهو ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الاستجابة له، وكذلك دون محاسبته على السلوك غير مرغوب فيه بالإضافة إلى ترك الطفل دون توجيه ، وغالبا ما ينتج هذا الاتجاه نتيجة عدم التوافق الأسري الناتج عن العلاقات الزوجية ويظهر ذلك بجلاء في سلوكهم داخل الأسرة، كعدم

السؤال عن الأطفال وحاجاتهم الاجتماعية أو عدم الاهتمام بهم في المدرسة، وتحصيلهم الدراسي والفرح بنجاحهم وتشجيعهم على ذلك ولا يبالون بمرضهم أو صحتهم ويتعاملون بنفسية وكأن الطفل غير موجود في الأسرة.

ولهذا الاتجاه أعراضه السيئة على سلوك الطفل، إذ أنه يشعر بالإحباط والفراغ العاطفي واهتزاز الثقة بالنفس، وتعرض شخصيته للاضطراب وعدم التكيف الاجتماعي وحسن التعامل والاهتمام بالآخرين، وقد تؤدي هذه المعاملة إلى سلوك عدواني، كانتقام من الواقع الذي يحيط به، إما داخل الأسرة في شكل كراهية الوالدين وعدم طاعتهما، وإما خارج الأسرة في شكل سلوك إجرامي، وقد تعمل هذه المعاملة الوالدية في الاتجاه المعاكس، فيؤدي بالطفل إلى الاهتمام بنفسه وبمستقبله والعمل على الخروج من الواقع الذي يعيش فيه، وحل مشكلاته وتتغلب هذه المعاملة في نفسه الى تحدي الواقع الاجتماعي، فيعمل على تغييره ويعوض فقدان العاطفة في طفولته إلى حب وعاطفة جياشة نحو أولاده في مرحلة الرشد. (69، ص100)

والإهمال المتكررة للطفل قد يفقده الإحساس بمكانته عدن أسرته ويفقد الإحساس بحبهم له، وانتمائه إليهم وغالبا ما يترتب على هذا الاتجاه شخصية قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد وبالتالي يحاول هذا الطفل الانضمام إلى جماعة أو شلة يجد فيها مكانته ويجد فيها العطاء والحب الذي حرم منه نتيجة إهماله في صغره، خصوصا أن الجماعة التي ينتمي إليها غالبا ما تشجعه على كل ما يقوم به من عمل، حتى ولو كان مخربا خارجا عن القانون، وذلك لأنه لم يعرف في صغره الحدود الفاصلة بين حقوقه وواجباته وبين الصواب والخطأ في سلوكه. (95، ص84)

3-4-2-5-القسوة الزائدة: وتحتل في استخدام أساليب العقاب البدني والتهديد به، أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي كأسلوب تنشئة الطفل وتطبيعه اجتماعيا، وتأتي خطورة العقاب كأسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية، والإفراط في العقاب يولد في الطفل الشعور بالتعسف والظلم والطغيان بل كثيرا ما يؤدي إلى نشأة الضمير المتزمت القاسي لديه، كما تمتلئ نفس الطفل بقدر كبير من الكراهية التي تسبب له توترا وألما شديدا يشعره في كل لحظة بتهديد كيانه وشخصيته والصرامة والقسوة والخضوع الأبناء التام للأوامر والنواهي، التي يصدر بها أبناءهم تؤدي إلى الشخصيات الضعيفة لا تقوي على المناقشة وإبداء الرأي، وبالتالي يؤدي هذا إلى كثير من ألوان الانحرافات السلوكية ويترتب أيضا على اتجاه القسوة شخصية متمردة تنزع إلى الخروج على القواعد والسلوك المتعارف عليه، كوسيلة للتنفيس والتعويض عما تعرضت له ضروب القسوة وبالتالي السلوك العدواني ومثل هذا الشخص لم يشعر بانتمائه لأسرته ولا حبها له، ولا بثقته فيها، فيحس بالتغريب في كل مالا يمتلكه، فينتج عن القسوة أيضا الشعور بالنقص وعدم الثقة في النفس والانطواء وبالانسحاب من الحياة الاجتماعية وصعوبة في تكوين شخصية مستقلة نتيجة منعه من التعبير عن نفسه وكره السلطة الوالدية وقد يمتد إلى معارضة السلطة الخارجية في المجتمع بالإضافة إلى أن الفرد

يمكن أن ينتهج منهج الصرامة والشدة في حياته المستقلة عن طريق علميتي التقليد أو التقمص لشخصية أحد الوالدين أو كلاهما. (96، ص215)

3-4-2-6-التذبذب وتضارب معاملة الطفل: اتجاه التذبذب يعبر عن تذبذب الوالدين في معاملة الطفل وتنشئته اجتماعيا بين اللين والتراخي في الأمر الواحد والشدة والقسوة في نفس الموضوع،فهناك عدم الانسجام واللامنطقية في معاملة الطفل، وتغير سلوك الوالدين من حين لآخر في نفس الموضوع وهذا ما يشعر الطفل أن هناك اضطراب في معاملة الوالدين، ويؤدي به إلى اضطراب في فكره وبنيته المعرفية، وعدم الثقة فيما يتحصل عليه من والديه، والشك في المعايير الاجتماعية التي يلزم بها نفسه، وفي كل ما يتشربه من الأسرة كما قد يؤدي إلى تأخر نمو الحاسة الخلقية لدى الطفل، وتكوين الضمير له.

(92، ص290)

ويظهر هذا الاتجاه في مظاهر معينة كعقاب الطفل عن شيء يفعله ولا يعاقب عليه مرة أخرى أو مكافئته على عمل يؤديه ولا يحدث نفس الشيء معه في حالة مشابهة أخرى، كما لا يظهر الوالدان معاملتهما الحسنة للطفل إلا أمام الناس، أو عندما يكون هناك ضيوف في البيت، وهذا الاتجاه من شأنه أن يغرس في الطفل اللاانسجام في العمل، والتفكير وفي معاملة الناس، فقد يعامل الناس في المظهر بمعاملة حسنة ويبطن في نفسه الحقد والكراهية لهم. (69، ص103)

3-4-2-7-التفرقة والتمييز في المعاملة بين الأطفال: قد يحدث في بعض الأسر وخاصة الأسر الجزائرية مازالت هناك عادات في الأسرة تفضل الذكر على الأنثى، ويسمع للذكر دون الأنثى، ويسمح للذكر فعل أشياء لا يسمح بها للأنثى، كحرية الخروج من البيت، ويمكن أن يرجع ذلك إلى سيطرة الذكر عادة في البيت، وفرض رأيه على الأسرة، خاصة الابن الأكبر، كما أن الوالدين عادة يخافون على البنت أكثر من خوفهم على الابن، وهذا ما يسمى باتجاه التفرقة بين الأبناء في المعاملة الوالدية، وقد يرجع سبب هذه التفرقة عادة إلى تمييز أحد الأبناء على إخوته بصفات معينة كحسن سلوكه أو تفوقه في الدراسة أو حسن الطاعة، أو حسن الخدمة، أو لكونه هو الأكبر في إخوته، أو هو الأصغر، أو يكون التفريق في المعاملة راجع إلى اختلاف الجنس أو لانفراد أحد الجنسين في الأسرة، وقد يرجع سبب التفرقة إلى دواعي ثقافية اجتماعية إذ في المجتمعات العربية والإسلامية ينظر للمرأة على أن كلمتها من كلمة الرجل، وأنها تابعة للرجل في كثير من المواقف، والتفرقة بين الأبناء في المعاملة الوالدية على أساس الجنس راجع إلى اعتقاد الوالدين أن البنت ضعيفة ولا تستطيع الدفاع عن نفسها في حالة الاعتداء عليها، ولذا لا يسمح لها بفعل أشياء معينة في مقابل أنها مباحة بالنسبة للابن، كالخروج من البيت ووقت الدخول وممارسة بعض المهن والأعمال. (91، ص 17)

3-4-2-8-تعليم الأطفال أسلوب التبعية السلبية: ويتمثل هذا الأسلوب في استخدام الأب أو الأم الأبناء كسلاح يشهره في وجه الطرف الآخر، فيسعى إلى ضم الأطفال في معسكره لكي يقفوا في حربه ضد الآخر

وهذا لا يحدث إلا إذا كانت العلاقة الأسرية مفككة وفي سبيل تحقيق هذا التكتل بغدق العطاء والتدليل على الأبناء ويتهاون معهم ويتساهل حتى يكتسب رضاهم وقد يترتب عنها ما يلي:

- تكون فكرة سيئة حوله وعن الحياة العائلية ويعتقد أنها مجرد ميدان قتال فيكون لدى الابن اتجاها معاديا نحو أحد الوالدين أو كلاهما، كما يتعلم الابن أسلوب التبعية وكيف يبيع تأييده للغير نظير الحصول على النفع ويعد هذا النمط من أسوء أنماط التربية الأسرية على وجه الإطلاق وله آثار مدمرة على شخصية الطفل بل الأسرة بأكملها. (97، ص51)

3-4-2-9-الضبط من خلال الشعور بالذنب: يشير إلى ميل الآباء إلى تحقير الطفل والسخرية منه، والتقليل من شأنه مهما كان سلوكه، ومنة عليه، مما يجعله يشعر بالإثم وتأنيب الضمير وإثارة الألم في نفسه كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه، وجرح إحساسه بكلمات نابية، وتعبيره بأوصاف بغيضة وبالطبع الخبط الإيجابي له إيجابياته على شخصية الطفل، وسماته الاجتماعية فهو يغرس في الطفل حب النظام والانضباط وعدم التسيب والميوعة، وحب برمجة حياته والحفاظ على وقته وجهده ويربي في الطفل كيف ينظم عمله وجهده ووقته، إلا أن المبالغة في الضبط تؤدي إلى تعطيل فكر الطفل والتقيد فقط بالقواعد التي ورثها عن أسرته، كما تقتل فيه روح الإبداع والابتكار والقدرة على التصرف في المواقف المستجدة والحرجة.

أما بالنسبة لاتجاه الضبط من خلال الشعور بالذنب فلا يخفى ضرره على شخصية الطفل، فقد يؤدي بالطفل إلى الاكتئاب ، وتعرض صحته النفسية للخطر، وتشوه شخصيته، كما يفقده القدرة على التكيف الاجتماعي.(91، ص18)

3-4-2-10-المغالاة في المستويات الخلقية: قد يبالغ القائمون على التنشئة في المستويات الخلقية ومستويات الطموح والنجاح التي يطلبونها من الأطفال والتي تفوق قدراتهم واستعداداتهم ومراحلهم العمرية وتشعر هذه الحالة الأبناء بالفشل والإحباط لعدم قدرتهم على الالتزام بهذه المستويات وتحقيقها في سلوكهم وعلى هذا فيتطلب من القائمين على التنشئة الاجتماعية مراعاة التدرج في مستويات الخلقية المطلوبة في نشوء مستوى وقدرة الطفل على الوفاء بها، بما يتناسب مع المرحلة العمرية التي يمر بها كأن يفرض الأبوان على الطفل نوعا من النشاط الثقافي أو الرياضي، وتنعدم الرغبة فيه، مما يؤدي إلى فشل الابن وشعوره بالإحباط.

3-5-العوامل المؤثرة على التنشئة الاجتماعية:

تخضع عملية التنشئة الاجتماعية لعديد من المتغيرات والظروف التي تحيط بالفرد وأسرته أهمها العامل الوراثي، مستوى التحصيل العلمي للوالدين، الانتماء الاجتماعي للأبوية، المنطقة الجغرافية، عدد أفراد الأسرة، دخل الأسرة، جماعة الأقران... إلخ. (98، ص10)

وفي هذا المبحث سنتطرق إلى أهم العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية وهي كالتالي:

3-5-1-تأثير عمال الوراثة في عملية التنشئة الاجتماعية: إن علم البايو اجتماعي (sociobiologie) الذي يعني دراسة المنظمة للقواعد الحياتية البيولوجية وّأثرها على السلوك الاجتماعي الذي طرحه (تشارلز

دارون) أكد فيه على الحتمية البيولوجية التي تؤكد على أن جميع سلوكيات الفرد ما هي سوى نتيجة تأثيرات العوامل الجينية والبيولوجية ، وأن التفاعل الاجتماعي لا يلعب دورا حيويا في تحديد ذلك، وقد ركزت هذه الدراسة "البايو اجتماعية" على كيفية تأثير الطبيعة البشرية في التكوين النوعي للإنسان (ذكر أو أنثى)، وعلى الروابط العضوية، وبشكل بسيط على الفروقات العرقية بين الجماعات. (99، ص44)

وذهب "إدوارد ويلسن 1978" إلى أن الوراثة تلعب دورا خفيفا أو بسيطا في تشكيل وبلورة نماذج من السلوك الإنساني من ضمنها السلوك الاجتماعي، لكن علماء الاجتماعي لا يتفقون مع هذا الطرح بل يؤكدون على أن النماذج السلوكية هي من نتاج التفاعل الاجتماعي وليس العوامل الوراثية. (99، ص45)

ويصر أنصار الاتجاه البيولوجي على ربط القدرة على التحصيل الدراسي لمعايير بيولوجية، إذ يعلن (بيير روشلان) في كتابه "التربية عام 2000" أن الاختلافات الفردية في مستويات الذكاء والسلوك تعود بشكل أكيد إلى العوامل الوراثية التي يبرز أثرها بشكل خاص في قابلية التعلم عند الأفراد. (98، ص14)

نفس الطرح والاتجاه يؤكده (رولان لرما) حينما ذكر أن التركة البيولوجية للإنسان تلعب دورا يتراوح بين نسبة الثلث أو الثلثين في قدرة الإنسان على التحصيل العقلي. (98، ص14)

ويذهب البعض إلى أن التنشئة الاجتماعية تطبع الفرد بسماتها التي تريدها وأن العوامل الجينية لا تستطيع التغلب عليها إلا في الحالات الشاذة، ومثال ذلك حالة الإخوة في الأسرة الواحدة، فإن سلوكياتهم الاجتماعية تختلف باختلاف تعامل وتفاعل الوالدين والأقارب معهم، أي أن المحيط الأسري والتنشئة الأسرية لا يطبعان كافة أبنائها بطابع واحد ولون واحد، بل تتباين بتباين الجنس والعمر وتسلسله الولادي الذي يلعب دورا مهما في إسراع عمليات التعلم والنطق والمشي والفهم وإدراك المعاني، الرموز... وبالتالي فالنتيجة هي سمات شخصية متباينة على الرغم من ارتباط الأبناء بنفس الوالدين وعيشهم في محيط أسري واحد.(99، ص45)

وبالتالي فنمو استعدادات الفرد الوراثية البيولوجية مرتبط إلى حد ما بمساعدة وتهيئة العوامل البيئية لذلك.

<u>3-5-2-تأثير العامل الديمغرافي للأسرة في التنشئة الاجتماعية:</u> تتحدد أهمية العامل الديمغرافي للأسرة إلى طبيعة الأشكال التي عرفتها مراحل تطور الأسرة، وعرفت المجتمعات الإنسانية أشكالا مختلفة للأسر تبعا لمستوى تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع،في مختلف مراحله التاريخية، وذلك ابتداءً من الأسرة الممتدة الأكثر شيوعا والتي تحوي الأجداد ، الآباء والأحفاد، وصولا إلى الأسرة النووية والتي تتكون من الزوج، الزوجة الأبناء، وأحيانا أسر ذات زواج متعدد.

فحجم الأسرة الكبيرة عادة ما يدفع بالآباء إلى إهمال أبنائهم وذلك لصعوبة الاهتمام بأمور أطفالهم وصعوبة استخدام أساليب الضبط الاجتماعي الذي يستند إلى عملية الاستقرار في تفسير أمور الحياة لأبنائهم وحثهم على السلوك المقبول اجتماعيا، مما يضطرهم إلى فرض القيود الصارمة مما يساعد على سيادة جو السيطرة والتسلط. (58، ص64)

وقد أضاف سيسسيوريلي (cicurelli 1975) أن اقتران عامل حجم الأسرة الكبير (كثرة الأبناء عددا) مع سوء الأحوال الاقتصادية كالفقر ، اكتظاظ المسكن، من شأنه أن يساعد على قيام الصراعات والمشاحنات بين الوالدين، وهذا بدوره يؤثر على أسلوب تعاملهم مع أبنائهم، وبالتالي على تنشئتهم الاجتماعية ، وبالرغم من ذلك فالأسرة الكبيرة تساعد أفرادها على الإحساس بالأمن الانفعالي، فيجد الطفل العون من إخوته أو أحد أقربائه في المنزل حالة حدوث أي مشكل له.(58، ص64)

وقد أثبتت الدراسات أن أبناء الأسر كبيرة الحجم يتمتعون بالاستقلالية من ناحية الاعتماد على النفس وقدرتهم على التوافق الأسري، وبالرغم من تعرضهم لعديد من الإحباطات داخل المنزل.

كما أن أسلوب الضبط المتبع هو الأسلوب الذي يعتمد على الإقناع والمحاورة وهناك فرصة لإكساب الطفل للعادات الانفعالية والاجتماعية الحسنة، ولكن يعيب على نوع هذه الأسر الحماسة الزائدة من قبل الوالدين لأبنائهم، مما يؤدي إلى إفقاد الطفل القدرة على الاعتماد على النفس وكذا القدرة على التوافق الاجتماعي عند تعرضه للإحباطات والظروف البيئية التي يتعرض لها ، والتي لم يسبق له التعرض لها داخل الأسرة، ولكن على الرغم من ذلك فإن أبناء الأسرة الصغيرة يتمتعون بنسبة عالية من الذكاء وذلك نتيجة لما تقدمه لهم الأسرة من اهتمام ورعاية وإشاعة روح المناقشة والجدل داخل الأسرة.(58، ص69)

وقد ثبت علما أنه كلما كان التباين العمري كبيرا بين الإخوة كلما كانت درجاتهم المتحصل عليها في الدراسة أفضل، وثبت أيضا وجود علاقة عكسية بين عدد أفراد العائلة ومستوى التحصيل.(98، ص27)

3-5-3-تأثير العامل الاقتصادي للأسرة على عملية التنشئة الاجتماعية:

يقصد بالعامل الاقتصادي (المادي) للأسرة مستوى الدخل المادي ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية، أو المداخيل السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة ويقاس أحسانا بممتلكات الأسرة من غرف أو منازل، سيارات، عقارات، أو الأدوات الموجودة داخل المنزل كالفيديو والتلفاز.
(98، ص19)

ويؤثر الوضع الاقتصادي للأسرة على مستواها الاجتماعي، وبذلك على تنشئتها لأبنائها ويظهر ذلك التأثير على مستوى النمو الجسدي، الذكاء والتحصيل الدراسي والتكيف المدرسي، والعلاقات الأسرية. تلجأ الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض إلى إهمال الطفل، وعدم تلبية رغباته نظرا لضعف إمكانياتها، مما يؤدي بالطفل غالبا إلى التفكير في السرقة أو التنصل من أداء واجباته، وقد يؤدي ذلك إلى عدم قدرته على التوافق المدرسي، وهذا بدوره يؤدي إلى بروز الحقد من قبله على زملائه نتيجة لإحساسه بضعف إمكاناته عن أقرانه، فيتحول سلوكه إلى العدوان وغالبا ما يعجز آباء المستوى الاقتصادي المنخفض عن تحقيق الأمن الانفعالي لأبنائهم. (58، ص 67)

وأحيانا تدفع أسر العائلات المعوزة بأطفالها إلى العمل المبكر، لدرجة أنها تصبح معتمدة على

مساعداتهم وهذا من شأنه أن يكرس لدى الأطفال الإحساس بالحرمان والضعف، ويحرمهم من فرص تربوية متاحة لغيرهم من الأطفال، وفي هذا السياق يشير المفكر الأمريكي "إيفان إيليش": "إلى أن اللامساواة المدرسية تتبع من اللامساواة الاقتصادية بشكل مباشر". (98، ص27)

وقد ذهب بعض الباحثين السوسيولوجيين إلى الاعتقاد بأن الطلب التربوي من قبل الأسرة يتم عبر مفاهيم التوظيف والاستثمار ومن ثمة فإن الأسرة ميسورة الحال تستطيع أن تمول دراسة أبنائها وتحصيلهم من أجل تحقيق مزيد من النجاح والتفوق، وخلاف لذلك فإن الأسر الفقيرة تدفع بأبنائها إلى سوق العمل في مراحل مبكرة من حياتهم وقبل إتمام دراستهم. (98، ص20)

3-5-4-تأثير العامل الثقافي للأسرة على عملية التنشئة الاجتماعية:

يتحدد العمال الثقافي للأسرة بمستوى تحصيل الأبوين العلمي، ومستوى الاستهلاك الثقافي الذي يتمثل في عدد الساعات التي يقضيها الأبوان في قراءة الكتب والمجلات، ونوع المواد المقروءة. (98، ص20)

ويؤثر المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين في تطبيع أبنائهم اجتماعيا، إذ تميل الأسرة المثقفة إلى توظيف ما تعلموه في معاملتهم لأبنائهم والعمل على تنشئة أطفالهم على حسب ما كانوا عليه علميا وثقافيا، ولهذا تختلف اتجاهاتهم في عملية التنشئة الاجتماعية (وخاصة الأسرية منها) عن اتجاهات الأسر غير المثقفة، والأمر البارز في الأسر المثقفة هو الاعتناء بأبنائهم من ناحية تحصيلهم الدراسي وتطوير ثقافتهم، وحثهم على المطالعة والدراسة. (100، ص68)

وقد أكدت الدراسات العلمية على وجود علاقة بين أساليب التنشئة والمستويات الثقافية للأبوين إذ أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأبوين كلما كانت طريقة معاملة الأبناء ديمقراطية وعلى عكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام الشدة والإهمال كلما تدنى مستواهما التعليمي. (101، ص180)

وبالتالي هناك ارتباط وثيق بين المستوى التعليمي والثقافي للأبوين ونوع التنشئة الاجتماعية الممارسة داخل الأسرة، فشخصية الفرد تتأثر بالرأسمال الثقافي للوالدين والأسرة عامة.

3-6-التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي (الشعوذة) :

ذكرنا سابقا عن ظاهرة الشعوذة والعادات الاجتماعية أن التنشئة الاجتماعية هي دعامة أساسية من دعامات بقاء ظاهرة الشعوذة في عالمنا المعاصر عامة، وفي المجتمع الجزائري خاصة، فعن طريق التنشئة الاجتماعية انتقلت هذه الظاهرة من جيل إلى جيل حتى أصبحت جزءا لا يتجزأ من تراثنا الثقافي.

إن توارث العادات التقليدية المتعلقة بالشعوذة من جيل إلى جيل يضفي عليها احتراما وقدسية يزيدان من تثبيتها ورسوخها واستقرارها، وكلما تقادم عليها الزمن واستقرت بالتوارث أصبحت أقوى في سيطرتها وإلزامها لأفراد الجماعة، بمحك التجريب والخبرة العلمية وبعد أن ثبتت صلاحيته بالممارسة الفعلية للأسلاف والأجداد، ولذا يجب أن يتمسكوا بها.

وتبين لنا ذلك عندما نسأل أفراد جماعة ما (وخاصة في الجماعات البدائية المنعزلة عن تيار الحضارة أو الجماعات الريفية النائية والمنعزلة عن المدن): لماذا يسلكون سلوكا تقليديا معينا؟ فإنهم يجيبون بأن: "ذلك ما وجدنا عليه آباءنا" أو "لأن أجدادنا كانوا به متمسكين"، بل إنهم كثيرا ما يذهبون إلى أبعد من هذا فيفصحون عن أن مخالفة العادات تجلب الشؤم والنحس والضرر على المخالف من الجماعة، (102، ص153) ويتبلور هذا الاعتقاد في قول العامة في الريف المنعزل وحيث تنتشر الأمية: "قطع الورايد ولا قطع العوايد". وبما أن الطفولة عند الإنسان هي زمن التثقيف أي التنشئة الاجتماعية، فالحصين ينبثق من تيار بني جنسه، ويقذف به مولده في خضم عالم من صنع يد الإنسان، مزدحم بزاد ثقافة عصرية، وما يتعلق بها من أمور الحياة ومطالبها القصرية، إن من المشكلات المستديمة في الثقافة إحداث تكيف أمثل لهذا العالم المعقد. (103، ص261)

والتنشئة الاجتماعية هي عملية تحويل الفرد من كائن عضوي حيواني السلوك إلى شخص آدمي بشري التصرف في محيط أفراد آخرين من البشر يتفاعلون مع بعض ويتعاملون على أسس مشتركة من القيم التي تبلور أسلوبهم وطرائقهم في الحياة، ويقوم بهذه العملية في بداية حياة الفرد منذ ولادته مجموعة الأسرة.

وليست أهمية الأسرة بالنسبة للفرد تتركز حول مده بما يحفظ له الحياة فحسب، بل إنها تتعدى ذلك إلى عملية شخصيته وجعله آدميا متوافقا مع أفراد المجموعات والجماعات التي يندمج فيها ويكون عضوا من أعضائها ويحدث ذلك عن طريق نقل الثقافة السائدة في هذه المجموعات إليه وكذلك بواسطة سلوكه بوسائل شتى.

وبعبارة أخرى فإن الأسرة هي التي تزود الفرد بالرصيد الأول من أساليب السلوك الاجتماعية وبذلك تزوده بالضوء الذي يرشده في تصرفاته وسائر ظروف حياته، فكل فرد يسير في حياته من مرحلة إلى مرحلة، وينتقل من دور إلى دور ومن مركز إلى مركز آخر حاملا معه رصيده الأول من العادات والقيم وأساليب السلوك الاجتماعية، ليهتدي به في مقابلة المواقف الجديدة التي تواجهه في سياق تفاعله مع مجتمعه الذي يعيش فيه، وليس من المبالغة في شيء أن نقول إنه من النادر أن يواجه الفرد في مستقبل حياته بموقف جديد كل الجدة يتطلب منه تكوين أنماط سلوكية جديدة كل الجدة، أو اتجاهات ليس لها أية علاقة بماضيه في أسرته ونجاحه في المرحلة المبكرة من حياته. (102، ص123)

ومن الطبيعي أنه إذا كانت الأسرة تعتقد اعتقادا قويا في بعض الإجراءات والخرافات وتحل مشكلات الحياة التي تعترضها بالالتجاء إلى السحر والشعوذة، والأعمال، والتحويطات التي يقوم بها المشتغلون بالشعوذة، أو إذا كان أفرادها وبخاصة الأم يلجؤون إلى تخويف أطفالهم وضبط سلوكهم عن طريق مؤثرات سحرية وخرافية مثل التهديد بالعفاريت والأشباح، والأرواح الشريرة، كما يرددون أمام الأطفال تعبيرات تعلن عن رعبهم الشديد وذعرهم العنيف من شر الحسد، وبأس العين التي تهدد حياتهم وحياة أطفالهم محذرين "العين

تفلق الحجر نصين" و "العين يا تتلف يا تقصف" فإن الأطفال ينشؤون متشربين بهذه الأفكار والمعتقدات في السحر والشعوذة، وما يتعلق به من أفكار "كالعين" و "والحسد" و "النفس".(15، ص159)

والأسر التي تفعل ذلك لا تقف عند حد التعبير اللفظي عن خوفها من العمل والعين والحسد بل إنها تتبع ذلك بإجراءات تؤيد مخاوفها، لذاك فإن أفرادها الكبار يلجؤون إلى الأحجبة والتمائم والتعاويذ، والبخور للوقاية أنفسهم ووقاية أطفالهم على وجه الخصوص وتحصينهم وحفظهم من هذا الشر، والجدير بالذكر أن استعمال الأحجبة والتمائم والتعاويذ والبخور لا يقتصر في نظر تلك الأسر على مجرد وقاية الطفل وتحصينه من الحسد والأرواح الشريرة، بل يتعداه أيضا إلى علاجه وتخليصه مما يكون قد لحق به فعلا من شر أو فساد أو مرض.

والجدير بالذكر أيضا أنه كثيرا ما يكون لهذه الإجراءات الوقائية والعلاجية بالسحر والشعوذة والبخور والرقي وغيرها، من خطورة على حياة الأفراد وبخاصة الأطفال، ففي الوقت الذي تتوهم الأمهات أنهن قد نجحن بهذه الإجراءات في وقاية أولادهن أو في علاجهم من المرض يكون المرض قد استفحل وتمكن منهم، وتغلغل في أجسادهم، وتضاعفت خطورته تضاعفا قد يؤدي بالحياة، ولهذا يرى البعض أن وفيات الأطفال الصغار كان سببها عدم التوجه إلى الوجهة الصحيحة والإيمان المطلق بالخرافات والواقع أننا نجد أن الفرد الذي نشأ في مثل الأسر سابقة الذكر وحصل على قدر عال من التعليم، يلجأ عندما يقع تحت وطأة الظروف القاسية مثل المعاناة من مرض عضال تعجز أساليب العلم عن علاجه إلى الاستعانة بهذه الأساليب السحرية والخرافية، (15، ص160) فالتنشئة الاجتماعية هنا دورها أخطر من دور التعليم ومن هنا أولينا اهتماما خاصا في علاقتها بظاهرة الشعوذة.

وتختلف تنشئة الأسر سالفة الذكر لأبنائها عن أسر توصل لأبنائها قيما وأفكارا وعادات مختلفة، فهي تربيهم متربين بالإيمان بقدرة الله التي تفوق قدرات البشر، كما أنها تربيهم على التفكير العلمي و الإيمان بالعلم، وبحل مشكلاتهم بالطرق والأساليب المنطقية السليمة، وربط الأسباب بالمسببات وتطبيب المرض بالطب لا بالبخور.

ولا بد أن نقول أن الأسرة لا تعيش في فراغ بل تعيش في محيط معين نطلق عليه المجتمع ولا بد أن يؤثر المجتمع بدوره في الأفراد كما يؤثرون هم أيضا فيه. (15، ص161)

والحقيقة أنه حين يتغير الواقع الاجتماعي للأفراد، فإن أفكارهم تتغير إلى حد كبير حتى وإن تم ذلك ببطء، فسبب الإيمان بالخرافات يرجع أساسا إلى خلط الممتهنين للشعوذة بالدين ليضمنوا سهولة التأثير على الناس، ولكي ينجحوا في ترويج بضاعتهم وبالتالي هدفهم الوحيد هو النجاح المادي والكسب الكثير، فالدين يعتبر عند الكثير من الأمور الجوهرية، والدوافع الأساسية ذات القيمة العليا في إعمالهم وحياتهم ، وقد استغل الممتهنون للشعوذة هذه الحقيقة فدرجوا على تلوين أعمالهم السحرية باللون الديني، لذلك لا نجد حجابا أو عملا، أو سحرا يخلو من الآيات القرآنية.

3-7-دور ظاهرة الشعوذة في المجتمع الجزائري:

أهداف الممارسات السحرية هي محور اهتمام معظم الكتابات التي تناولت ظاهرة السحر و الشعوذة على أساس أن معرفة هذه الأهداف ،يلقي الضوء الأكبر على الدور الذي تلعبه ظاهرة الشعوذة في المجتمع و الأهمية التي ينسبها الناس إليها في حياتهم اليومية

و سنتناول في هذا المبحث المتعلق بظاهرة الشعوذة و المجتمع الجزائري أهداف الممارسات

من جانب المشتغلين و الممتهنين به من جهة، ومن جانب المترددين عليهم من بعض أفراد المجتمع من جهة أخرى، وهذا من وجهة نظر تحليلية نقدية، ذلك أننا سنتناولها في واقعها الاجتماعي من خلال البحث الميداني الذي أجريناه في مدينة الأغواط.

3-7-1-أهداف الممارسة بالنسبة للممتهنين للشعوذة :

3-7-1-1 السعي وراء المال :

يقوم بعض الأفراد بالامتهان للشعوذة طلب للمال، فهم يستغلون مواهبهم و مهارتهم في الحصول على المال عن طريق إغراء الأفراد بوجود قوى غير منظورة في حل مشكلاتهم ، وعن طريق إقناعهم بمدى قدرتهم على حل هذه المشكلات و إجابة حاجاتهم و يشجعهم على ذلك أن هذه الأعمال تحقق دخلا لا بأس به، سواء كان دخلا ماديا، أو عينيا أو خدمات أخرى، و يعد الحصول على المال هدفا لكثير من المشعوذين منذ القدم

3-7-1-2- توريث المهنة : يقوم البعض بالاشتغال بالشعوذة بالوراثة، ففي الأغلب يسلم الأب ابنه هذه المهنة، لأن بعض الناس لديهم اعتقاد بأن هذه القدرة يمكن توريثها من الأب إلى الابن، كذلك فان الابن تكون له دراية كبيرة بأعمال الشعوذة عندما يكون والده مشعوذا، ويساعد على ذلك إن كثير من الممتهنين للشعوذة ، يحرصون على توريث أبنائهم هذه المهنة، لما تدره عليهم من أرباح وفيرة أغلب الأحيان، وما تضفيه عليهم أيضا من مكانة مرموقة (15، ص ص 178-179)

إذا كان الطبيب و المعالج الاجتماعي يستلهم قدرته على العلاج و الشفاء من الله، فإنه بوسعه فعلا أن ينقلها إلى آخرين عندما يشعر بأنه يوجد الشخص المناسب، و يكون ذلك أما بالإلهام من الله، واختيار المشعوذ (الممتهن) لمن يخلفه ليس بالأمر الإلهي.

و للحديث عن كيفية انتقال على الشفاء من شخص لآخر، يجب أن نتحدث عن مفهوم(البركة) التي تمثل الوسيط الذي تحدث من خلال عملية الانتقال، والبركة يمكن أن نعرفها بأنها نفحة إلهية يمكن أن تنتقل من خلال أناس يتصفون بالإخلاص و الأمانة والكرم، و يمكن أن تنتقل أيضا النباتات ومن أشياء أخرى.

و الناس المبروكون يستخدمون البركة في فعل الخير مثل:الاستشفاء، و يمكن أن يحدث ذلك من خلال العلاجات المادية (النباتات و ما اليها) أو يبث شيء قليل من بركتهم في المريض لمساعدته على مقاومة المرض، وفي هذه الحالة يحدث الانتقال عن طريق الدعاء و الابتهال الذي يمكن أن يقترن في

نهاية المطاف بوسائل العلاج، غير أنها يمكن أن تنتقل أيضا من خلال اللعاب الذي يكون أقوى تأثيرا لأنه مباشر و مادي.

وفي المغرب العربي عامة و المجتمع الجزائري خاصة، يستخدم اللعاب في طقوس نقل القدرة على علاج و الشفاء، إذا يبصق المشعوذ في يدي الشخص الذي وقع عليه الاختيار ليخلفه، أو يضع قليلا من اللعاب في فمه مباشرة فيما يشبه القبلة، و بذلك ينتقل إليه البركة التي تمنحه القدرة على الشفاء.

(104، ص ص68-69)

3-7-1-3-السعي وراء المكانة :

السعي وراء المكانة عامل من العوامل التي تدفع بعض الأفراد للامتهان بالشعوذة ، فبعض الناس يخشون تلك الفئة ليس عن حب و احترام بقدر ماهو خوف منهم و اتقاء لآذاهم، حيث يظنون أنهم سوف يتعرضون لضرر القوى الغيبية التي سيخرجها هؤلاء المشعوذين. (15، ص178)

3-7-2- أهداف الممارسة العلاجية الشعبية بالنسبة للمترددين على الشعوذة:

تتركز أهداف الممارسة العلاجية الشعبية للمترددين على الشعوذة في اتباع حاجاتهم، سواء كانت هذه الحاجات مادية، أو دينية روحية أو معنوية، و بالتالي فهي تستهدف تحقيق رغبات الناس التقليدية المعروفة وأهمها مايلي:

3-7-2-1- شفاء الأمراض: في مقدمة الأهداف يأتي موضوع الشفاء من الأمراض بأنواعها المختلفة ، و هناك بعض الوصفات و الأعمال السحرية التي تنفع في علاج أي مرض من الأمراض، و تأتي في مقدمة الأمراض الصرع، المس الجني، أمراض الحمى بأنواعها، و يأتي بعد ذلك الأمراض التالية: الصداع، أمراض الأسنان، الاقزيما، الخلعة، ألام الظهر و المفاصل، الشقيقة، السرطان، و من أهم أسباب تردد الناس على الممتهنين للشعوذة، علاج أمراض الأطفال مثل الخوف، و البكاء بدون سبب، و الفطام، و الحمى السوداء، و حماية الطفل من أم الصبيان (او القرينة)، القلق اثناء النوم، فقدان الشهية ومن المترددين من يذهب لعلاج أمراض نفسية، لكن لها في لغة العوام قاموسا خاصا و أسماء شعبية خاصة فهناك (الفطة، ضيق الصدر، الخلعة، سوء الحظ، أي عدم الثقة في النفس) و هناك من إصابته (نفس)، أو عين جعلته حزينا مكتئبا على الدوام، و هناك من يحلم أحلاما مخيفة، و هناك الموسوس و (الحامي) سريع الغضب، و هناك المؤرق الذي لا يستطيع النوم.

و يطلب الأول من الوصفات ما تستهدف إدخال السرور على الحزين، إما الثاني فيطلب وصفة للتخلص من الأحلام المزعجة المخيفة، و يطلب الثالث البرا من الوسواس، و يريد الرابع وصفة لإذهاب الغضب كالمسح على راس الغضبان لإزالة غضبه .

3-7-2-2-مسائل الحب و الزواج: من أبرز أهداف الممارسة السحرية، التي يذهب المترددين من أجلها، مسائل الحب و الزواج و ما يتصل بهما من هموم و مشكلات.

فتذهب البائرة التي تأخر زواجها، و تذهب من تزوجت ووجدت مشاكل في علاقتها مع زوجها، و تذهب المرأة العاقر لتتمكن من الحمل و الإنجاب، و يذهب الرجل لتكون زوجته أكثر طاعة له، و تذهب الزوجة ليكون زوجها أكثر رحمة بها و شفقة عليها.

و يذكر لنا البوني في إحدى كتاباته عن أحد الوصفات: "... من كتبه و سقاه لزوجته، لم تفعل ما يكرهه بعد ذلك" (15، ص181)

أما فيما يتعلق بمسائل الحب، فهي كثيرة و متنوعة، فهناك من يذهب إلى المشتغل بالشعوذة لإيقاع فتاة معينة في غرامه، و نجد من الفتيات و النساء من يذهبن لإيقاع رجل معين في غرامهن، و هناك من يذهب للخلاص من حب يشفيه و يتعسه.

و لا يكاد يخلو كتاب من كتب السحر و الشعوذة من الاهتمام بمسائل الحب و الزواج كمحور أساسي تدور حول الممارسات السحرية، و تطلق مثل هذه الكتب على أنواع العواطف التي تتناولها: الحب، الوجدان، العشق، الوصال، التهييج... و نجد فيها وصفات مختلفة تبعا لنوع الطلب أو المشكلة منها كتاب عبد الفتاح الطوفي: "السحر العجيب في جلب الحبيب" و كتاب آخر بعنوان: "تسنيد الشياطين في كتاب العاشقين". (104، ص38)

و من الوصفات مثلا التي يصفونها لارتباط الزوجين بالحب حتى الممات، أن يجمع كل من الطرفين يوم الزفاف مباشرة أظافر يديه و رجليه و يخلط جميع الأظافر و عددها أربعين ببعضها، و توضع في لفافة يخيط عليها و معها قطعة فضية صغيرة و تدفن في المنزل، فيستحيل على الاثنين فراق بعضهما مهما كانت الأسباب (كما تدعي الوصفة)

أما من يلتمس خلاصا من حب يؤرقه و يشقيه يورد لنا البوني الوصفة الآتية:

" لمن أضره العشق و المحبة و الهيام إلى شخص و خشي الفضيحة بين الناس أو بين أهله".

و يفسر المعتقد الشعبي السحري الحب الشديد بأنه يرجع إلى تأثير عمل سحري معين بالمحبة، و لا يعالج هذا الحب و الهيام إلا عن طريق فك العمل، و لعل ذلك هو السبب في تردد أمل الفتاة في تهيم حبا بشخص ما على المشتغلين و الممتهنين بالطب السحري، كي يفك لها العمل المعمول لها بمحبة هذا الشخص، حرصا على شرف الأسرة و سمعة الفتاة. (15، ص182)

و يرتبط بمسائل الحب و الزواج و صفات تهدف إلى شل الرجل الجنسية (الربط) أو جعل المرأة غير قادرة على العمل، و كذلك وصفات كتقوية الجنس عند الرجل، و تمكينه من أداء واجباته في هذا الصدد بكفاءة عالية، و هناك لضمان إخلاص المرأة لزوجها، و كذلك إخلاص الرجل لزوجته، و كذلك وصفات تستهدف معرفة الحقيقة إذا ما شك الرجل في عفة زوجته أو ابنته أو أي امرأة في أفراد أسرته.

3-2-7-3-الحفظ من الآثار الضارة : يذهب معظم المترددين على الممتهنين لأسباب تتعلق بحفظهم من الآثار الضارة للسحر، أو لإبطال مفعول أي عمل سحري ضار يوجه اليهم، اذ يعتقدون انه مادامت ليهم القدرة على استخدام السحر في ايقاع الضرر بالاخرين، فلابد أن الآخرين في الوقت نفسه، و بالدرجة نفسها لديهم القدرة على ايقاع الضرر بهم، لذلك فإنه يجب التحوط من الأعمال السحرية الضارة الموجهة إليهم.

و يذهب المترددون هنا للحصول على وصفات تستهدف شفاء الرجل المربوط، أي الذي فقد قدرته الجنسية بسبب عمل سحري أجراه له عدوه أو لإخراج تأثير عين الحاسد من الحسد، كما يذهبون لعمل تحويطة (أحجية وقائية) تحرزا من أي عمل سحري يقوم به أحد ضدهم.

3-2-7-4-كشف الغيب أو الاخبار بالمستقبل: من أهم ما يرغب المترددون على الممتهنين في معرفته هو طب الأخبار بمعلومة معينة حول المستقبل، أو الحصول على توجيه ألاهي أثناء النوم، و يعد هذا الهدف و هو معرفة الغيب، مطلب أساسيا لدى المترددين و الدوافع إلى معرفة الغيب كثيرة عندهم، فهناك دافع الخوف... الخوف من المجهول و الخوف من ضياع النعم، أو فقدان الحب، أو المال، أو الولد، و هناك دافع العجز فحين يعجز شخص عن معرفة من سرق ماله مثلا، أو تعجز أم عن معرفة مكان ولدها التائه، فإنهما قد يلجآن إلى المشتغلين بالسحر، و بخاصة حين يفشلان في ذلك باللجوء إلى الشرطة.

3-2-7-5-الانتقام من الظلم: قد يلجأ الضعيف المظلوم إلى المشعوذ الذي يعتقد أن في استطاعته تسخير الجان في الانتقام، فيصاب عدوه بداء العضال قد يصل إلى حد الخبل، أو ينكب في أطفاله أو يفقد حب زوجته، أو يمرض بالعلة . (105، ص195)

و هناك وصفات معينة تهدف إلى هلاك العدو بعامة، سواء كان عدوا شخصيا أو سياسيا، و لتدمير الظالم، أو إشعال النار في بيته، و توجد وصفات أخرى أكثر تحديدا تهدف إلى إصابة الظالم بالأمراض، أو تعذيبه "بإبطال نومه"، أو بتسليط الهموم و الأحزان عليه.

و من العقوبات الأخرى التي تتردد في أشهر كتب الطب السحري، و منها كتب منبع أصول الحكمة للبوني، و يراد توقيعها على الظالم: رجع داره، و إخراجه من داره، أو من بلده، و تسليط الصداع عليه....(106، ص228)

3-2-7-6-أهداف أخرى متنوعة: يذهب بعض المترددين على للمشعوذ، لأهداف أخرى متنوعة، فالتاجر يذهب سائلا عن وصفة لترويج التجارة، و تيسير البيع و الشراء، و هناك من يذهب لأهداف تتعلق بإشباع الحاجات اليومية، و مختلف شؤون الحياة، فيذهب الطالب طالبا وصفة لمنع النسيان أثناء المذاكرة أو تسهيل الحفظ عن ظهر قلب، و يذهب المدين باحثا عن وصفة لقضاء الدين، و يذهب الرجل و المرأة للسؤال عن وصفة لرؤية الحبيب أو الصديق في المنام حيا كان أم ميتا. و جديد بالذكر أن هناك

نفر من الناس يترددون على المشعوذة بهدف مساعدتهم في اتخاذ القرارات الهامة في حياتهم، كاختيار خاطب معين لابنتهم، وعدم قبولهم لآخر، أو للآخرين حين يكون هناك أكثر من متقدم، أو كقرار الدخول في عمل تجاري كبير، و معرفة ما إذا كان سيكتب له النجاح أم لا، و كقرار السفر للعلاج أو للعمل، و هل سيتوفر له التوفيق أم لا، على غير ذلك من القرارات الهامة و المصيرية في حياة كل إنسان.

الفصل 4

الفقر و السلوك الانحرافي

4-1- مفهوم الفقر:

الفقر لغة: الفقر في اللغة هو ضد الغنى، وأصل الفقر هو المكسور الفقار أي خرزات الظهر: وهي عظام منتظمة في النخاع، ويقال: أصابته فاقرة: أي داهية تكسر الفقار، وقد عرف العلماء الفقر بأنه: فقد ما يحتاج إليه الإنسان. (49، ص237)

4-1-1-الفقر من وجهة النظر الاجتماعية: جاء في قاموس علم الاجتماع بأن الفقر: مستوى معيشي منخفض لا يفي بالاحتياجات الصحية والمعنوية المتصلة بالاحترام الذاتي لفرد أو مجموعة من أفراد، وينظر الى هذا المفهوم نسبيا نظرا لارتباطه بالمستوى المعيشي العام للمجتمع، وبتوزيع الثروة، ونسق المكانة والتوقعات الاجتماعية. (5، ص ص 241-242)

ويوجد ثلاث مداخل نظرية تفسر ظاهرة الفقر وفقا للمعطيات الاجتماعية:

4-1-1-1-المدخل الثقافي: يرى أنصار المدخل الثقافي أن خصائص الفقر هي التي تفسر سلوك الفقراء، فهم كسالى مسؤولون عن واقعهم، ونحن لن نستطيع أن نغير من سلوكهم لأسباب نفسية واجتماعية حتى لو غيرنا الظروف البيئية التي يعيشون فيها، ويجتمع بين الفقراء في العالم كله عناصر مشتركة تعرف باسم ثقافة الفقراء أنفسهم، وأنهم لا يستطيعون مساعدة أنفسهم وهم لذلك مسؤولون عن ظروف تخلفهم وفقرهم.

4-1-1-2-المدخل الاشتراكي الماركسي: ينطلق المدخل الماركسي المحدث من فكرة مؤداها أن الفقر الجماهيري والتخلف لا يمثل الحالة الأصلية للمجتمع في العالم الثالث، بل نشأ الفقر وتطور من خلال أساليب الخضوع للنفوذ الرأسمالي، بمعنى أنه نشأ وتطور تاريخيا مع نشأة التقدم والتطور في المراكز المالية المتقدمة، فالتخلف والتقدم بهذا المعنى وجهان لعملة واحدة بدأت مع بداية ولادة النظام الرأسمالي.

4-1-1-3- مدخل إشباع الحاجات الأساسية: يرى أنصار هذا الاتجاه بأن الفقر الجماهيري يعد تعبيرا عن عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية التي أنشأتها الظروف التاريخية المعاصرة، أتاحت لجماعات أن تستغل أخرى، لذا فإن مواجهة الفقر والحد من آثاره الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لن تصبح ذات نتائج حاسمة ما لم تكن قد استخدمت لمواجهتها أساليب فعالة تقوم أساسا على مواجهة الحاجات الأساسية لجماهير الفقراء في أقصر وقت ممكن.(106، ص129)

ولقد رد كثير من الكتاب في البلدان المتقدمة والنامية المشاكل الاجتماعية الى الجريمة والانحراف بالفقر، وهناك العديد من العلماء الذين تطرقوا الى الفقر من وجه النظر الاجتماعية ومنها:

يعرفه لامبمان(Lampman): "بأنه نسبي أكثر من أنه مطلق، كما أنه أساسي نوعي أكثر من كمي، وهي الى درجة ما شخصي أكثر من أنه موضوعي، وهو يرجع الى الشروط العامة للشخص أكثر من أمور خاصة لوجوده".

ويعرفه كلينارد أبوت (Clinard Abott): "بأن الفقر يعني عدم الكفاية بالنسبة لمستوى معين من العيش، عدم المساواة في توزيع الدخل، عدم القدرة على تحقيق بعض الطموحات وثقافة فرعية لأنماط من السلوك والمواقف".

إنّ تعريف كلينارد أبوت (Clinard Abott): "تعريف واسع يغطي محتوى الفقر Dumension of paverty" المناسب لإجراء تحليل في كل من البلدان النامية والمتقدمة غير أن التركيز على البلدان النامية ومشاكلها الخاصة بالفقر، يمكننا من تبني تعريف ضيق للفقر، وببساطة فإن الفقر بالنسبة للأمم النامية يمكن أن يعني عدم الكفاية في الضروريات المادية للحياة ومستوى معيشي غير لائق، ويتغير مستوى المعيشة هذا تبعا للوقت والمكان بين مجتمعات مختلفة أو في المجتمع الواحد.(107، ص100)

في حين يرى (مارك فريد): "أن الفقر باعتباره حالة واقعية وليست وحدة تصورية، يمثل مجموعة من المشكلات غير المترابطة مثل تفشي البطالة، والبطالة المقنعة، واللامساواة في الرفاهية، والهجرة، وتفاوت الخدمات في البيئة الحضرية، وتدهور البيئة الريفية، أي أن الفقر يعد واقعا اجتماعيا يتطلب التفسير، بينما ذهب بعض الباحثين الى أن الفقراء هم الذين صنفهم المجتمع في عداد الفقراء، والذين صدرت من المجتمع ردود فعل معينة تجاههم، أي أن ظاهرة الفقر تمثل حالة يعترف بها المجتمع كحالة واقعية بها وضع معين، وأنه أحد ملامح البيئة الاجتماعية. (108، ص129)

ومن وجهة نظر سوسيولوجية يعرف الفقراء بأنهم من يحصلون من المجتمع على مساعدة اجتماعية، فالفقر يجب أن ينظر إليه على أنه: "حالة يعجز فيها الإنسان بسبب مجموعة من العوامل الموضوعية والذاتية عن تلبية حاجاته المادية والمعنوية في ظل نظام اجتماعي وثقافي محدد".

ومهما يكن، فإن كل المحاولات التعريفية بالرغم من تنوعها وتعددها يمكن تقسيمها وفقا لمجموعتين تستند الأولى في تعريفها للفقر على محددات كمية، في حين تركز الثانية على محددات كيفية، إذ أن هناك من ينظر الى هذه الظاهرة -الفقر- في ضوء عيش الكفاف كالدخل والحاجات المطلوبة اجتماعيا، أو الحرمان النسبي كالنقص في بعض الموارد الضرورية للعيش مثل الغذاء وظروف المعيشة وأسباب الراحة المتعارف عليها، وفي هذا الصدد يفرق (عبد الله محمد قسم السيد) بين مفهومين للفقر يرتبط المفهوم الأول بحياة الكفاف وذلك بتوفر مستوى من الدخل الضروري لشراء احتياجات الأسرة من الطعام الكافي لإشباع كل أفرادها، وتلبية الاحتياجات الضرورية من مسكن وملبس وماء في حدها

الأدنى، أما المفهوم الثاني، فيربط الفقر بالحرمان النسبي، بحيث لا ينحصر في عدم وجود الطعام والملبس والمسكن، والتمتع بالصحة، وإنما يشمل عدم المشاركة الاجتماعية في الحياة اليومية بسبب انخفاض الدخل.(109، ص ص23-24)

ويعرف الفقر عموما من حيث العوامل التي أثرت فيه، ومن حيث حدته، وكذا خلفياته ومخلفاته في آن واحد لذا فإن الفقر الذي تعيشه المجتمعات ليس بظاهرة متشابهة بل هو في حد ذاته ظاهرة نسبية فمثلا الفقر في البلدان الأوروبية يختلف عن الفقر بالجزائر كونه لا يتوقف فقط على الظروف المادية بل يتعداه الى الظروف الاجتماعية والثقافية التي تعيشها الشعوب "فالفقر ليس عبارة عن ظرف فقط ولكنه عبارة عن سيرورة متعددة الأبعاد الجد معقدة". (110، ص26)

وبهذا الصدد فقد عرّف (P.Tawsend) "الفقر والفقراء بقوله يمكن اعتبار أفراد أو أسر أو مجموعات من السكان في حالة فقر حين تنقصهم الموارد اللازمة للحصول على التغذية النموذجية والمشاركة في الأنشطة والقدرة على تحسين وضعيتهم في المجتمع الذي يعيشون فيه". (111،ص19)

فالفقر هو الجوع العام الذي يجد معه الفرد إشباعا لحاجاته الجسمية، أو النفسية، أو الاجتماعية وهو حالة من مستوى المعيشة المنخفض الذي إذا طال أمده، أثر على صحة الفرد وأخلاقه واحترامه لذاته، كما أنه جريمة لأنه يجرد الإنسان من إنسانيته.

فالفقير المحروم، الجوعان والعريان الذي لا يجد مأوى، والذي لا يتوفر له ما يحفظ عليه آدميته وكرامته، يكون معرضا ولا شك للانهيار الذي قد يقوده الى الكفر بأي شيء وكل شيء بما في ذلك الكفر بنفسه وقيمته ومجتمعه ووطنه.(112، ص ص133-134)

وعلى ضوء التعريفات السابقة الذكر فهناك تحليلات كمية (إحصاءات منشورة، مسوح بالعينة وأخرى كيفية للفقر ترسم صورة الفقر كتجربة معاشة من خلال عينات صغيرة أو دراسات حالة)، وقد وضع تقرير التنمية البشرية الصادر سنة 1998 دليلا للأبعاد التي يمكن قياسها للتعرف على حالة الفقر في مجتمع معين، وأهم هذه الأبعاد هي:

1- الحرمان من البقاء على قيد الحياة، مقاسا بالنسبة المئوية للسكان الذين يرجح أن يموتوا قبل سن الستين.
2- الحرمان من المعرفة مقاسا بالنسبة المئوية للسكان الأميين الذين يفتقرون الى القدرة على القراءة والكتابة بدرجة تكفي لتلبية أبسط مطالب المجتمع الحديث.
3- الحرمان من إشباع الحاجات الاقتصادية مقاسا بنسبة سكان الذين يقل دخلهم الشخصي الذي يمكنهم التصرف فيه عن 50% من الدخل الوسيط، مما يتركهم عاجزين هن تحقيق مستوى المعيشة اللازم لتجنب الشدائد والمشاركة في حياة المجتمع.

4- الاستبعاد الاجتماعي، مقاسا بأحد أهم جوانبه وهو النسبة المئوية للعاطلين عن العمل لمدة طويلة. (113، ص27)

فالفقير وفق هذه الرؤية هو ذلك الذي تعوزهم ظروفهم المادية عن توفير الصحة والغذاء الملائم، ويحرم من تلقي الحد الأدنى للمعرفة، بفعل ضعف الدخل أو انعدامه.

4-1-1-4-موقف الرأسمالية من الفقر: إن الرأسمالية ترى أن الفقر شر من شرور الحياة، ومشكلة من مشكلاتها، ولكن المسؤول عنه هو الفقير نفسه، أو الحظ، لا الأمة ولا الدولة، ولا الأغنياء، فكل فرد مسؤول عن نفسه، حر في تصرفه، حر في ماله، وقد انقسمت الجماعات في المعسكر الرأسمالي الى قسمين:

- أصحاب الأموال والأغنياء
- العمال والفقراء

ومن الغريب أن تنحاز الحكومات الى أصحاب الأموال والأغنياء، وأن تأخذ على عاتقها حماية رأس المال ضد تمرد العمال، وثورة الفقراء، دون أن تضع شيئا للتخفيف من حدة التفاوت بين الدخول والثروات أكثر من أن تزيد الضرائب أملا في التقريب بين الفئات والإقلال من تجمع الثروات في أيد قليلة، والتوسع في إنشاء مجالات الخدمات العامة للفقراء. (114، ص09)

4-1-2-الفقر من وجهة نظر الاقتصاديين: لكل فرد من أفراد المجتمع حاجاته، ورغباته وأهدافه التي يصبوا الى تحقيقها، وتختلف هذه الرغبات والأهداف من فرد الى آخر من حيث النوع والعدد وترتيبها التفاضلي، ولكل رغبة من هذه الرغبات عدد من الوسائل والأساليب لإشباعها، ويختلف الترتيب التفاضلي لهذه الوسائل والأساليب من فرد لآخر، فالفرد يحرص على أن يبقى على قيد الحياة ويضع هذا الهدف في قمة السلّم التفاضلي لأهدافه، ولكي يحقق هذا الهدف فهو بحاجة الى الأمان والغذاء والكساء والدواء.. إلخ.

لذلك ولتحقيق هذه الأهداف يضطلع الاقتصاد الى لعب دور أساسي يتمثل في:

- إشباع الحاجات العامة بكافة أنواعها
- توجيه موارد المجتمع الاقتصادية نحو استخداماتها المثلى.
- إعادة توزيع الدخول والثروات بما يحقق العدالة الاجتماعية.
- تحقيق الاستقرار الاقتصادي سواء كان ناتجا عن عوامل محلية أو خارجية.
- تحقيق المعدلات المثلى للتنمية الاقتصادية. (115، ص35)

إذ اختلاف هذا الإشباع تكون نتيجته وخيمة على الأفراد ، وينتج التفاوت واللامساواة الاجتماعية (الفقر)، لذلك فإن علماء الاقتصاد يعرّفون الفقر كما يلي:

4-1-2-1-تعريف روبرت مكنمار: هو الرئيس السابق للبنك الدولي ويعرف الفقر كما يلي: "هو تلك الأحوال المعيشية التي تتكون نتيجة سوء التغذية والجهل والمرض، والقذارة وارتفاع وفيات الأطفال، وقصر

العمر الافتراضي، مما يجعلها أدنى من المستوى المعهود للحياة اللائقة". (116، ص10)ونجد أن هذا التعريف يركز على المؤشرات الاجتماعية التي تستدل من خلالها على وجود الفقر.

4-1-2-2-تعريف علي وهب: إن الفقر يعني الحرمان على أشده، بحيث لا يمكن الحصول على الحاجات الأساسية للعيش إلا نادرا، وهذا لا يتجاوز الحد الأدنى للبقاء على قيد الحياة. (117، ص140) إن هذا التعريف يركز على الحاجات الأساسية المتمثلة في الأكل، اللباس، المأوى فقط، ويستبعد الحاجات الأخرى التي تؤثر على ظاهرة الفقر مثل الدخل، الصحة، التعليم وغيرها.

4-1-2-3-تعريف جراوهيل Graw Hill: "إن الفقر حالة من النقص المادي الذي يترجم بصفة عامة بمستوى الدخل النقدي، الذي يبقى دائما أقل من مستوى حد الفقر". (118، ص691)

4-1-3-الفقر من منظور الهيئات الدولية:

لقد تعددت التعاريف الخاصة بالفقر في مختلف المنظمات الدولية، وهذا حسب المقاييس التي تعتمدها كل منظمة في تحديد المقاييس التي تمكنها من حساب مستوى المعيشي للأفراد.

4-1-3-1- مفهوم الفقر الإنساني في الأمم المتحدة: ظهر مفهوم الفقر الإنساني سنة 1997 في التقرير العالمي للتنمية الإنسانية، وعرف على أنه ما يفرض من الخارج من غياب الفرص والخيارات الأكثر أساسية للتنمية الإنسانية مثل فرصة العيش حياة طويلة وسليمة، وبناءة والتمتع بمستوى معيشي لائق وكذلك بالحرية والكرامة واحترام الذات واحترام الآخرين ويهتم مفهوم الفقر الإنساني بالإمكانات المتاحة لأكثر الناس حرمانا بالموارد التي يحتاجونها للتخلص من الفقر وتراعي أيضا اللامساواة بين الجنسين والطريقة التي توزع بها الموارد من غذاء وتعليم وخدمات صحية داخل الأسرة الواحدة.

4-1-3-2- مفهوم الفقر الإنساني لدى البنك الدولي: يعتبر الفقر من بين الاهتمامات الأساسية للبنك الدولي منذ مطلع التسعينات ويعطي تعريف لمصطلح الفقر المدقع وهو ذلك الفقر المرتبط بالذين يعيشون على دولار واحد من دولارات الولايات المتحدة أو أقل في اليوم، بالرجوع الى تقديرات البنك الدولي نجد أنه في 1998 أن أكثر من 3 مليارات نسمة في دول العالم النامي تعاني الفقر بقسوة شديدة بحيث يموت كل سنة ما يقارب 8 ملايين طفل نتيجة للأمراض التي تسببها المياه القذرة والهواء المسمم كما يصاب 50 مليون طفل بعجز عقلي أو بدني بسبب التغذية غير الكافية و130 مليون ، 80 مليون منهم من الإناث يحرمون من فرص الذهاب الى المدرسة، إضافة الى 150 مليون طفل دون سن الخامسة يعاني من سوء التغذية بدرجة خطيرة، و260 مليون آخرين يعانون من فقر دم أو درجة نقص أخرى في الفيتامينات أو المعادن. (119، ص120)

4-1-3-3 الفقر في مفهوم مكتب العمل الدولي : الفقر ظاهرة معقدة وحقيقة راسخة ومستثرية والفقر كابوس للأفراد، فهو يشكل حلقة مفرغة قوامها اعتلال الصحة، وانخفاض القدرة على العمل وتدني الإنتاجية، وقصر العمر المتوقع، أما بالنسبة للأسر، فالفقير مصيدة تؤدي الى عدم كفاية التعليم، ونقص

المهارات والدخل غير المضمون، والتبكير بالإنجاب وسوء الصحة، والوفاة المبكرة، وبالنسبة للمجتمعات يشكل الفقر نقمة تعوق النمو وتؤجج الاضطراب، وتحول دون تقدم البلدان الفقيرة على طريق التنمية المستدامة. (120، ص01)

4-1-3-4-الفقر في مفهوم البنك الدولي للتنمية: وفي تقريره لسنة 1994 يحدد تصورا واضحا – وإن كان كميا- لقضية الفقر ليتضمن مختلف الأوضاع الاجتماعية من تعليم وصحة وتغذية وذلك الى جانب المفهوم الاقتصادي للدخل المنخفض، ويبرز التقرير مجموعة مؤشرات إحصائية تتجلى من خلالها معالم حالة الفقر في الدول النامية من ذلك مثلا أن توقعات الحياة في اليابان تقارب 80 سنة، بينما لا تتعدى 50 سنة في إفريقيا جنوب الصحراء، وأن نسبة وفيات الأطفال دون الخامسة من العمر تصل الى 170 في الألف في جنوب آسيا، فإنها لا تتعدى 10 في الألف في السويد، وما زال هناك 110 مليون طفل في الدول النامية لا يحصلون على أي نوع من التعليم، والجدير بالملاحظة أن أعباء الفقر تقع بصفة خاصة على شريحتي النساء والأطفال وينتهي التقرير تحليله بالاستنتاجات الآتية:

- أن النمو الاقتصادي أمر ضروري، ولو أنه غير كاف لمكافحة الفقر مهما كانت السياسات التوزيعية ، فمن الصعب اتخاذ خطوات كثيرة في القضاء على الفقر في ظروف ركود اقتصادي عام والتدهور الاقتصادي الذي تمر به حاليا بعض الدول وخاصة الإفريقية منها.
- تنفيذ سياسات حكيمة تستهدف تحسين حال الفقراء والقضاء على الفقر، مع ضرورة تكييف هذه السياسات تبعا لخصوصيات كل بلد وظروفه الخاصة.
- إن تحسين حال الفقراء ليس مرهونا بالوصول الى مستويات عليا من الدخل القومي، حيث تدل معطيات الواقع أنه رغم عدم تناسب المؤشرات الاجتماعية (نسبة وفيات المواليد، متوقعات الحياة، التعليم...) في أغلب الأحيان مع الثراء (متوسط الدخل القومي للفرد). إلا أنه هذه المؤشرات تصل الى قرب قسمتها بعد حوالي 1500 دولار للفرد سنويا.(121، ص65)

4-2- قياس الفقر : هناك العديد من المؤشرات، مثل دخل الأسرة، استهلاك الغذاء، أو نصيب الفرد من الدخل القومي والتي تستعمل لتحديد وقياس الفقر المطلق، وهذه المقاييس الكلية التي تبدو محايدة وموضوعية ينبغي ألا تخفى حقيقة أن الفقر هو بشكل أساسي مفهوم معياري. (122، ص ص12-13)

وأن أي تعريف إحصائي للفقر يعكس مجموعة من القيم التي تضع الحد الأدنى من مستوى المعيشة لتلبية الحاجات الإنسانية في إطار اجتماعي وثقافي محددة، وفي فترة زمنية معينة.

ولكن لما كان تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة هو القاسم المشترك بين جميع تعريفات الفقر، فإن من الطبيعي أن تتجه الجهود لقياس مستوى المعيشة بشكل أولي في كل المحاولات الرامية لقياس الفقر.

وهناك وفق لذلك، ثلاثة مناهج لقياس الفقر: الأول: يعتمد على تحديد حجم الاستهلاك من سلع محدودة، وثاني: هو الدخل الكلي لوحدة القياس (الفرد والأسرة)، والثالث هو مستوى الرفاه الكلي، أو حجم الإنفاق

الكلي ليس على الاستهلاك فقط وإنما على الحاجات الأساسية الأخرى، والمنهجان الأولان هما الشائعان في الدراسات التطبيقية المقارنة.

والمنهج الأول (الاستهلاك) يتعمد على احتساب تكاليف استهلاك بعض السلع المحددة، ويحتوي على أربعة مكونات على الأقل:

1- مقدار الإنفاق المخصص لبنود محددة أساسية مثل الطعام.

2- قيمة السعرات الحرارية للطعام

3- تكاليف حمية محددة ومتوازية

4- تكاليف أساسيات البقاء الإنساني المحتمل. (06، ص ص21-22)

والخطوة التالية تتمثل في تحديد تكاليف هذه الحاجات من خلال تحويل الحاجات الأساسية الى سلة تحتوي الحد الأدنى من الطعام، ولكن السهولة النسبية في تحديد تكاليف الطعام ينبغي عدم نسيان صعوبات تحديد تكاليف الحاجات الأساسية الأخرى مقل الملابس والمواصلات ، حجم الإنفاق الذي يستحق هذا المستوى المعيشي سيحدد أيضا خط الفقر الذي دونه تقع الفئات الفقيرة.

ومن المؤشرات قياس مستوى المعيشة:

4-2-1-دخل الأسرة: يعبر هذا المؤشر عن قدرة الأسرة على الحصول على السلع والخدمات الاستهلاكية التي تعد المحور الأساسي لمستوى المعيشة، ومن الصعوبات التي تعترض هذا المؤشر تحديد الدخل الذي يمثل الحد الفاصل بين الأسر ة الفقيرة والأسرة غير الفقيرة، وتباين الأسر من حيث حجمها وتركيبها وفقا للعمر والجنس وتغير مستوى معيشة الأسرة التي قد لا يتطابق مع تغير مستوى دخلها، وصعوبة الحصول على بيانات دقيقة عن الدخل لعوامل اقتصادية واجتماعية. (123، ص ص3-4)

4-2-2-الإنفاق الاستهلاكي للأسرة: استحدث هذا المؤشر لتلافي المشاكل الناجمة عن مؤشر دخل الأسرة لكونه أكثر ارتباطا بمستوى معيشة الأسرة وإمكانية تقدير الإنفاق على نحو أدق من مسموحات الأسرة التي تجمع فيها بيانات الإنفاق والاستهلاك الفعلي لعينات الأسرة. (123، ص05)

4-2-3-متوسط إنفاق الوحدة الاستهلاكية: يعتبر هذا المؤشر استكمالا لمؤشر الإنفاق الاستهلاكي الإجمالي للأسرة، وقد استحدث لمعالجة مشكلة تباين الأسرة في أحجامها وتركيبها، ويتم حسابه من خلال قسمة الإنفاق الاستهلاكي الإجمالي للأسرة على ما يقابل حجمها من الوحدات الاستهلاكية، ويؤخذ على هذا المؤشر تفاوت إنفاق الوحدة الاستهلاكية من أسرة لأخرى تبعا للموقع وما يتطلبه من زيادة أو خفض إنفاق الوحدة واختلاف الكيفية التي يتم حساب عدد الوحدات الاستهلاكية. (123، ص06)

4-2-4-نسبة الإنفاق على المواد الغذائية: يستخدم هذا المؤشر وفقا لوجهة النظر التي ترى أنه كلما ارتفعت نسبة الإنفاق على المواد الغذائية انخفضت النسبة التي توجهها الأسرة من إنفاقها على السلع غير

الضرورية، وبالتالي فإن مؤشر أو دلالة على انخفاض مستوى المعيشة للأسرة، يمتاز هذا المؤشر بأنه يتيح المقارنة بين مختلف الأسر حتى وإن تباينت أحجامها أو وحدات العملة التي تتعامل معها.

4-2-5-حصة الفرد من السعرات أو البروتين: يعتبر هذا المؤشر من مؤشرات التغذية، الذي يمكن استخدامه للتمييز بين الفقراء وغير الفقراء وفقا لحاجة الفرد من السعرات الحرارية أو حاجته للبروتين، وباعتبار أن نقص التغذية هو أحد الأوجه الأساسية لمعاناة الفقراء. (123، ص06)

4-3- خط الفقر:

إن كان من السهل نسبيا الحكم على فرد ما بأنه من الفقراء وفقا لمعايير موضوعية أو ذاتية فإنه من الصعوبة بمكان إيجاد معيار محدد يمكن من خلاله الوصول للحكم نفسه بالنسبة للمجتمع ككل، أي تحديد الفقراء من غيرهم في مجتمع ما من المجتمعات، وعلى الرغم من تعدد الاجتهادات التي حاولت استنباط مثل هذا المعيار، إلا أنه ينبغي القول بأن مفهوم خط الفقر هو أكثرها شهرة وانتشارا.

وخط الفقر هو محاولة منهجية لوضع تقدير كمي لما يطلق عليه الحاجات الأساسية للإنسان الغذاء والملابس والسكن والنقل، والمنهج الأكثر شيوعا في تحديد خط الفقر يبدأ بوضع افتراضات خاصة بحاجة الإنسان لسعرات حرارية كل يوم لكي يستطيع الاستمرار في الحياة ومواصلة العمل، وهذه السعرات الحرارية يتم تحويلها الى سلة من الغذاء للوجبات اليومية الرئيسية تبعا للعادات الغذائية لكل قطر، ثم يتم احتساب خيارات متعددة، وفقا للأسعار السائدة في الفترة الزمنية التي يتم تحديد الخط لها. (124، ص374)

والقيمة الإجمالية تمثل الإنفاق على الطعام، وبعد ذلك يجري تعديل هذا التقرير ليأخذ بالاعتبار الاحتياجات الأخرى المذكورة سلفا (الملابس والسكن والمواصلات)، والقيمة الإجمالية لهذه الحاجات الأساسية والتي تمثل الحد الأدنى الذي ينبغي تحقيقه من أجل استمرار الحياة الإنسانية للفرد بطريقة مقبولة، تشكل الحد الأدنى الاجتماعي، أو خط الفقر، وفئات السكان التي يقل استهلاكها عن هذا المستوى تقع ضمن الفقراء، وعلى الرغم من معقولية ومنطقية هذا المنهج، إلا أنه ترد عليه جملة من الملاحظات والقيود التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- مفهوم خط الفقر يقوم على فرضية مفادها أن الفقر هو خاصية منفصلة يمكن التعبير عنها بمقياس وحيد، وهذا يكافئ القول بأن الناس هم إما فقراء أو غير فقراء، تبعا لموقعهم من هذا الخط، وفي واقع الحياة فإن الفقر هو ظاهرة ذات جوانب متعددة ومتغيرة، ولا يوجد هناك وضع واضح وصريح، فالعائلات التي لديها دخل يعتبر هامشيا أعلى من خط الفقر قد لا يتم تصنيفها كفقراء، بينما أفرادها في واقع الأمر هم فقراء فعلا، ولا يبدو أن هناك حلا سهلا لهذه المشكلة لأن نقطة الفصل (وهي خط الفقر) قد تم تحديدها بطريقة عشوائية، وكذلك فإن نسبة العائلات دون خط الفقر تخفي الفوارق الكبيرة في الخصائص الفردية بين الفقراء، وبين هؤلاء هناك الذين يعانون الفقر المدقع. (06، ص24)

- إن الحاجة للطعام تختلف باختلاف الأفراد، كما أنها تختلف بالنسبة للفرد الواحد بمرور الوقت وتحقيق تغذية كافية قد لا يكون المحرك الأساسي أو الدافع للسلوك البشري حتى لأكثر الناس فقرا، كما أنها قد لا تكون المحرك الأساسي لاستهلاك الطعام حتى لأكثر الناس فقرا، وهناك احتمال في أن يكون الحد الأدنى من تكاليف السعرات الحرارية المفترضة أقل من مستوى الإنفاق الذي يحقق فيه الفقراء مستوى السعرات المطلوبة ولذا ينحو خط الفقر الى تقليل ظاهرة الفقر. (06، ص25)

- إن خط الفقر ينبغي أن تكون له علاقة معقولة معه مستوى المعيشة في القطر محل الدراسة، ولذا فإنه من الطبيعي أن يحدد خط الفقر بناء على المستوى الاقتصادي للقطر وأن يكون هذا مختلفا عن الأقطار الأخرى حتى المجاورة منها.

- اختيار وحدة القياس لتحديد خط الفقر، حدده البعض على أنه العائلة والبعض الآخر على أنه الأفراد، الاتجاه الأول يؤكد أن العائلة قد تكون مكونة من فرد واحد أو عدة أفراد ومن المعلوم أن مسوح ميزانية الأسرة التي تستخدم في تحديد أنماط الاستهلاك قامت بتحليل الاستهلاك والدخل للعائلة ككل وليس كل فرد على حدى، ومن جانب آخر هناك من يدعم اختيار الفرد بدل العائلة، ومن هذه الحجج أن العديد من العائلات قد تتجه لتوزيع الدخل بين أفرادها بطريقة غير عادلة في صالح رب الأسرة مثلا وعلى حساب الأفراد الآخرين، ولذلك فإن بعض مؤشرات التنمية هي جميعها مؤشرات للأفراد وليس للأسرة، وأن يتم استخدام خصائص الأفراد من أجل رسم صورة عن خصائص الفقراء. (06، ص26)

4-4- حدود الفقر:

يعتقد العديد من الاجتماعيين والاقتصاديين أنه من المفيد عند إجراء تحديد للفقراء الواجب رعايتهم الاحتكام الى معيار يتفق عليه لتحديد خط الفقر في المجتمع لمعرفة ما يجب القيام به لإشباع حاجاتهم عن طريق إعطاء الأولوية لتلك الحاجات التي تندرج في عداد ما يعرف بالفقر المطلق، قبل الوفاء بالحاجات المتعلقة بالفقر النسبي.

ومن المفيد قبل التطرق لمدلول هذين النوعين من الفقر والمظاهر الدالة عليها والطرق المتعبة في قياس كل منهما أن نشير هنا الى تحديد "حد الفقر" ويعني:

"تعيير ذلك المستوى من الدخل الذي يعتبر فقيرا كل من يحصل على دخل أقل منه"، (125، ص20) وهي مسالة نسبية وتحكيمية الى حد كبير، وتختلف بحسب الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية للمجتمع الذي يراد تحديد خط الفقر به.

وتعتبر عملية التعرف على حدود الفقر عملية حساسة وجد مهمة في آن واحد لأن من خلالها يتم التعرف على ظاهرة الفقر في أي مجتمع كما يتم التعرف على مجمل الفئات التي تعاني من هذه الظاهرة وكل فئة بحد ذاتها وخصوصيتها.

تعتبر حدود الفقر نسبية، إذ تعود بالدرجة الأولى الى مستوى ونمط حياة الأفراد داخل المجتمع الواحد، كما لا يمكن التعرف على الفقر بدون التطرق لحدوده، التي سوف تعرفنا على مجمل الفئات "فالفقر لا يمكن فهمه بمعزل عن الفقراء وبالتطرق لهذه الفئة ، وتصنيفهم الى خصائص نتمكن من وضع حدود للفقر". (125، ص47)

فالهدف الأساسي من وراء تحديد حدود للفقر هو إعطاء أداة فعالة للمقارنة والتفريق بين الفقير وغير الفقير، وتصنف البلديات الأوروبية عموما حدود الفقر الى اثنين:

4-4-1- حد الفقر المطلق: الذي يرتبط أساسا بعدم إمكانية توفير الحاجيات الضروري, حيث يقول (Morin Jean Michel) "حد الفقر المطلق عبارة عن عدم إمكانية الحصول على أدنى شروط العيش". (126، ص94)

وبهذا فإن قياس حد الفقر المطلب يرجع أساسا الى المداخيل الشخصية أو العائلية التي تكون تحت الحدود الضرورية من أجل مستوى حياة معتدلة.

وما جاء في القمة العالمين من أجل التنمية الاجتماعية أن الفقر المطلق عبارة عن حالة تتميز بالحرمان المدقع المتعلق بالحاجيات الرئيسية للإنسان من غذاء، ماء، نظافة، صحة، سكن، تعليم، فهو لا يتعلق فقط بالمدخول ولكن أيضا بالاستفادة من الخدمات الاجتماعية. (127، ص59)

4-4-2- حد الفقر النسبي: فهذا الحد بصفة عامة ناتج عن الفوارق الاجتماعية بحيث أنه يرتكز على الوضعية التي يحتلها فرد أو عائلة مقارنة بالآخرين في محيطه أو من خلال المقارنة بمستوى محدد يعد ضروريا للعيش في المجتمع. (128، ص17)

أما فيما يخص الجزائر فقد قسمت حدود الفقر الى ثلاثة:

- حد الفقر الغذائي: الذي يقصد به على وجه الخصوص النقائص في مجال الغذاء والذي يقدر بقيمة قفة من المواد الغذائية التي تضمن عدد متوسط من الحريريات.
- حد الفقر الأعلى: وهو يجمع الاحتياجات من غير الغذاء التي لم يأخذها الحد الأدنى بالاعتبار.

لقد واجهت الجزائر صعوبات في إعطاء تعريف واضح ودقيقة للفقر ومنه صعوبة في تحديد حدوده كذلك، ومنه يمكن القول أن العجز في تقنين حدود الفقر بدقة في الجزائر راجع بالدرجة الأولى الى نقص المؤشرات العلمية والبحوث الميدانية، إذ اعتمدت الجزائر في تحديد حدود الفقر على 03 دراسات أساسية (سوف نتطرق إليها).

إذ تختلف حدود الفقر من مجتمع لمجتمع ولا وجود لحد فقر عالمي يتماشى مع جميع المجتمعات، ولذا فإن استعمال حدود الفقر تعتبر حساسة ونسبية وكذلك خاصة بحدود جغرافية معينة، فهو يتميز بعدة عوامل منها: نقص أو غياب المدخول، تدهورات التغذية، نقص التعليم... ولذا فإن قياسه والتحكم فيه يعتبر عملية جد صعبة. (128، ص18)

4-5- أنواع الفقر:

إن الفقر ظاهرة معقدة ومتعددة الجوانب، فالفقر يعني عجز فئة من الأفراد والأسر المعيشية عن توفير الدخل اللازم للحصول على السلع التي يحتاجون إليها لتحقيق الأدنى من مستوى المعيشة المقبول وعليه فإن للفقر أشكال وأنواع مختلفة تبعا لما يلي:

4-5-1-الفقر البشري: يمكن أن يعّرف على أنه عجز فئة من أفراد المجتمع على تحقيق المستويات الدنيا من الاحتياجات الأساسية كالرعاية الصحية والتعليم والغذاء والقدرة على المشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية بكل حرية. (117، ص201)

على خلاف الفقر البشري الذي يعتبر نقصا في مجموعة من العناصر نجد أن الفقر النقدي هو نقص في عنصر واحد وهو الدخل. (129، ص17)

إن مضمون الفقر البشري يعتبر أن نقص الدخل هو مؤشر أساسي لوجود الفقر ولكن ليس هو الوحيد، فعليه نجد أن كل أنواع الفقر لا يمكن أن نرجعها الى الدخل لأن الحياة البشرية لا تتلخص في الدخل، فالنقص في الدخل لا يعتبر لنا عن كل العناصر الأخرى التي تؤثر على البشرية.

ولتحديد الفقراء في البلدان النامية، حدد البنك العالمي خطين للفقر:

أ- الذين يقل استهلاكهم السنوي عن 370 دولار للشخص الواحد، يعتبرون فقراء

ب- الذين يقل استهلاكهم السنوي عن 275 دولار للشخص الواحد في يعتبرون في فقر مدقع. (130، ص215)

4-6-خصائص الفقر والفقراء

4-6-1 البطالة:لم تعد البطالة مجرد أرقام تشير الى سوء وضعية التشغيل في المجتمع الجزائري أو الى عجز السياسة الاقتصادية الوقوف أمام هذه الظاهرة بل أصبحت كمرض يعرض المجتمع الى أزمة قد تقضي على الأسس التي يقوم عليها الاستقرار الاجتماعي فعندما نجد حوالي ربع المجتمع مقصى من الأسلوب الذي يعتبر الطبيعي للانتماء الاجتماعي ونقصد بذلك الاندماج عن طريق العمل يكون المجتمع هنا أمام أزمة تتعدى كونها أزمة تشغيل فقط. (131) وتعد البطالة ظاهرة اجتماعية واقتصادية وجدت مع وجود الإنسان وخاصة في المجتمعات الحديثة، وأغلب التوقعات تشير الى أنها ستظل باقية ببقائه على وجه الأرض، فالبطالة هي ظاهرة اختلال التوازن في سوق العمل، بحيث لا يتمكن جزء من قوة العمل في المجتمع عن الحصول على عمل منتج على الرغم من رغبته وقدرته على القيام بذلك العمل. (132، ص381)

فالبطالة هي ظاهرة سوسيولوجية اقتصادية تخص فئة ما فوق 15 سنة وهي بصدد التفتيش عن عمل دون جدوى، كما أن هذه الفئة قادرة على العمل إلا أن الفرصة لا تتاح لهم، عموما نقول أن الفئة العاطلة عن

اعمل هي الفئة المؤهلة للعمل والقادرة عليه والتي يتراوح سنها ما بين 15 و 45 سنة، باستثناء الطلبة ، والشباب الذين هم بصدد تأدية الخدمة العسكرية والمعوقين. (133، ص313)

ومن المنظور السوسيولوجي تتناول البطالة باعتبارها ظاهرة من الظواهر السلبية التي يترتب عليها الكثير من المشكلات الاجتماعية التي تحدث بالمجتمع كمحصلة لوجودها ومن هذه الآثار الجرائم وغيرها من آثار الانحراف التي يقترن ظهورها وانتشارها بالبطالة ويقصد بالبطالة أنها حالة عدم توافر العمل لشخص راغب فيه مع قدرته عليه في مهنة تتفق مع استعداداته وقدراته، وذلك نظرا لحالة سوق العمل ويستبعد من هذا حالات الاضطراب أو حالات المرض والإصابة.

كما تعرف بأنها حالة تواجد الأفراد المتعطلين الذي يقدرون على العمل ويرغبون فيه. ويبحثون عنه ولا يجدونه. (134، ص120)

ومن الذين اهتموا بالعمل وعلاقته بالبطالة نجد أندى قورز (André Gorz) الذي أكد أن العمل أصبح في السنوات الأخيرة عاملا أساسيا للاقتصاد، فيفرق بين نوعين من الإقصاء، الإقصاء من العمل والإقصاء بالعمل، فالأول يحض البطالين، بينما الثاني فيتعلق بكل من يمارس عملا غير ثابت، مؤقت، جزئي، وغير خاضع لاتفاقيات العمل، أي العامل لا يدمج تماما في المجتمعات العمالية، وفي المؤسسات.

فنجد أن الإثارة التي تسببها البطالة على المجتمع متعددة ودائمة، فهي قد تؤدي تدريجيا الى سلسلة من الحالات المختلفة أي من البطالة الى الإقصاء ومن الإقصاء الى التهميش ومن التهميش الى الانحراف، كما أنها تزيد من حدة الفوارق الاجتماعية والشعور بعدم المساواة بين أفراد المجتمع مما صعب على المجتمع من تحقيق التكامل "Intégration" بين أفراد المجتمع. (135، ص94)

وهكذا يصاحب البطالة نوع من الضعف وعدم استقرارية أشكال الاندماج فهي تعمل على تفكيك النسيج الاجتماعي، وإضعاف العلاقة بين الأفراد والمجتمع، حيث تجد فئة من المجتمع نفسها ملقاة على هامش المجتمع ولا تتمتع بنفس الامتيازات التي تكتسبها فئات أخرى، فانقسام المجتمع الى طبقتين، طبقة مستقرة في عمل ثابت وأخرى محرومة من هذا النوع من العمل تؤدي الى تلاشي التماسك الاجتماعي والشعور بالنقص، فالعمل لا يمثل مصدرا للدخل فحسب بل هو وسيلة لاكتساب دور في المجتمع، فعن طريق العمل يتمكن الفرد أو الشاب من تحقيق استقلاله المادي والمعنوي، واكتساب مركز اجتماعي خاص به، فالعمل حسب دومينيك شنابر "Dominique Schnapper" "يشكل تكريسا لوضعية النضج Adulte بالنسبة للشاب ووسيلة لاكتساب مكانة طبيعية للوجود...". (136، ص76)

فغياب هذه القيمة يجعل الفرد يشعر بنوع من الكبت والحرمان المادي والاجتماعي والنفسي كما يصاحبه الشعور بالدونية والإهانة التي تجعل البطال يشعر بعدم الفائدة والضعف الاجتماعي نظرا لعدم قدرته على التحرر من حالة التبعية والمساعدة بكل أشكالها.

فتعتبر البطالة عملية الانقطاع وعدم الاندماج المهني التي تؤدي الى عدم الاندماج الاجتماعي والنفسي، ومنه الى الإقصاء الاجتماعي "الذي هو تراكم العوائق والانقطاع التدريجي للعلاقات الاجتماعية". (137، ص144)

وهكذا فمع التدهور المستمر الذي يشهده سوق العمل خاصة منذ منتصف الثمانينات الى يومنا هذا والتراجع في نسبة إنشاء مناصب شغل جديدة خلال نفس الفترة جعل من حجم البطالة يصل الى حوالي 25%، من السكان النشيطين الجزائريين، حيث أن 50% منهم يتجاوز سنهم 30 سنة وهذا حسب الإحصاءات سابقة الذكر بينما يصرح الديوان الوطني للإحصاء أن 73% من البطالين لا يتجاوز سنهم 30 سنة.

إذن مع التراجع الذي يعرفه سوق العمل من حيث مناصب الشغل القارة أصبح العمل المؤقت والغير رسمي الوسيلة الوحيدة لخروج من حالة النقص والتبعية المادية والاجتماعية الذي يشعر بها الشاب البطال حيث بلغت نسبة الذين يمارسون أعمال مؤقتة حسب أرقام الديوان الوطني للإحصاء للثلاثي الأخير لسنة 2004، 25% .(138)

فأحدث هذا الوضع تواجدا لنوعين من الشغل داخل سوق العمل الجزائري القار والمؤقت، فهذه الازدواجية زادت من حدة الشق الاجتماعي بين فئات أصحاب مناصب العمل القارة وفئة البطالين وممن يمارسون أعمال مؤقتة ويشتغلون في القطاع غير الرسمي، بحيث أدى ذلك الى وجود تباعد بين الفئتين، ويظهر التباعد المجالي واضحا بينهما باعتبارهم يتواجدون في مجالات اجتماعية مختلفة، وبالتالي تكون العلاقات بينهم ضئيلة.

وفي هذا السياق يرى آلان توران "Alain Torraine" أن العلاقات الاجتماعية في المجتمعات الحديثة كانت عمودية بين الأفراد، فالفرد يكون إما في أعلى أو في أسفل السلم الاجتماعي، أما الآن ونظرا للتحولات التي عرفتها المجتمعات المعاصرة، حدث هناك تحول من مجتمعات عمودية الى مجتمعات أفقية أين الأفراد يتواجدون إما في مركز في محيط المجتمع أي بالتعبير الذي ركز عليه توران Tourraine "فنحن إما في الداخل أو في الخارج"، ويقصد بذلك أن الأفراد في المجتمعات المعاصرة يكونون إما في داخل المجتمع مندمجين فيه كليا ويمارسون أعمال قارة أو خارج المجتمع كالبطالين وكالذين يشتغلون في القطاع غير الرسمي وأصحاب مناصب العمل غير الرسمي، وأصحاب مناصب العمل المؤقتة والجزئية، فهذه الازدواجية في المجتمع الجزائري تنمي الشعور باللامساواة عند الفئة المحرومة من العمل الثابت، كما أنها تؤدي الى استقرار شعور باللانتماء في النسيج الاجتماعي والى زيادة ظاهرة الإقصاء والافتقار عند هذه الفئات والتي تؤدي حتما الى تفاقم الهامشية Marginalisation أو أكثر الى الانحراف.(139)

فمعظم الدراسات النفسية التي تطرقت الى الآثار التي يحدثها غياب العمل على الفرد تؤكد على أن غياب العمل يجعل الفرد أكثر قابلية وعرضة للمشاكل النفسية، فالدراسة التي قام بها كن من " Jackson & Banks" تؤكد على وجود علاقة بين البطالة وظهور اضطرابات نفسية على الفرد الخالي من العمل أي

البطال. لذلك نجد أن البطالة تعمل على انتشار ظواهر باثولوجية في المجتمع والتي تؤدي الى تفكيك النسيج الاجتماعي وبالتالي وصول المجتمع الى مرحلة الأزمة. (140، ص159)

إذن فيمكن اعتبار البطالة مثل أية واقعة اجتماعية مهمة أخرى تطورت وأخذت وضع المشكلة الاجتماعية بشكل واضح، فأصبحت ذات تأثير معوق لعدد من أفراد المجتمع، بحيث تحول دون قيامهم بأدوارهم الاجتماعية وتحديد مراكزهم في المجتمع بالإضافة الى ذلك نجد أن الأفراد الأكثر تضررا بالبطالة يعانون من ضعف اجتماعي وثقافي واتصالي الذي يزيد من هشاشتهم الاجتماعية وبالتالي يجعل توظيفهم صعبا، فنجد أن هذه الفئة تعاني من قلة الرأسمالي الاجتماعي الذي أصبح في السنوات الأخيرة يلعب دورا أساسيا في الحصول على عمل قار، فإلى جانب الدور الذي يلعبه الرأسمال البشري في الحصول على عمل، والذي يتمثل في القدرات الشخصية من خبرة وكفاءة ومستوى تعليمي، أصبح الرأسمال الاجتماعي الوسيلة المثلى للحصول على عمل بسهولة وبالتالي للنجاح الاجتماعي ويتمثل هذا الأخير في شبكة العلاقات التي يكتسبها الفرد وتتكون هذه الشبكة من جملة علاقات بين مجموعة من الفاعلين ولكي تشكل هذه العلاقات رأسمال اجتماعي، يجب أن تكون نافعة ومنفعة أي تسمح لصاحبها بالاستفادة القصوى من قدراته، ومؤهلاته الشخصية للوصول الى أرقى المراكز وبالتالي تحقيق النجاح الاجتماعي، فنجد أن قوة الرأسمال الاجتماعي لا تقاس بعدد العلاقات المباشرة للفرد بل بالخصائص لهذه العلاقات، (117، ص37) إذن فالأهمية التي تكتسيها العلاقات الاجتماعية ذات منفعة في الحصول على عمل قار تعزز التفرقة الاجتماعية في المجتمع، وتضعف التماسك الاجتماعي بين أفراده وبالتالي ظهور ظواهر وممارسات تزيد من الاضطراب الاجتماعي.

2-6-4 حجم الأسرة والفقر:

تلاحظ العديد من الدراسات النظرية والتطبيقية أن احتمالات الفقر في الأقطار النامية بين العائلات الكبيرة تكون أقوى منها بين العائلات الصغيرة، وتلخص إحدى الدراسات هذا الرأي بالقول: "إن حجم الأسرة التي تعيش تحت سقف واحد يتناسب تناسبا عكسيا مع معدل استهلاك الفرد ودخله في الدول النامية، ورغم أن صحة هذا الرأي لم تثبت بعد بصورة قاطعة، فالمفترض عادة أن أفراد الأسرة المعيشية الكبيرة وأعمارهم صغيرة في الغالب هم من أفقر الناس، وفي حال الأسر الفقيرة فإن حجم الأسرة الكبيرة وبالتالي وجود أسرة معيشية كبيرة الحجم، يؤدي الى الاكتظاظ والأحوال المعيشية غير الصحية وتردي نوعية الحياة". (06، ص80)

كما تشير دراسة البنك الدولي، فإن العديد من الأسر الفقيرة ترى أن إحدى الوسائل المهمة للخروج من دائرة الفقر هي من خلال زيادة الذرية لأن هذا سيعني زيادة عدد العاملين في الأسرة في المستقبل، وكذلك ففي المجتمعات النامية التي لا توجد فيها أنظمة ضمان اجتماعي متقدمة، او شبكات أمن، فإن وجود عدد كبير من الأطفال يعتبر إحدى وسائل الضمان للوالدين حين يصلون الى سن الشيخوخة.(06، ص81)

لذلك نلاحظ أن الأسرة الفقيرة بوجه عام تميل الى أن تكون أكبر عدد من الأسرة غير الفقيرة، كما أنها تتميز بنسبة عالمة بمعدلات تفوق بكثير الأسر غير الفقيرة.

كما أن الأسر هي مصدر التكوين الأساسي للأفراد، فهي أيضا من أهم العوامل المسببة للانحراف والجريمة، وهي العامل المشترك الذي يقف عنده كل باحث للتقصي في أسباب الجريمة، فقر الأسرة وانخفاض مستواها الاقتصادي ، وازدحام المسكن وزيادة الكثافة في عدد أفراد الأسرة وانعدام وسائل الراحة والترويح، وانخفاض مستوى المأكل والملبس والمأوى والتعليم والصحة يولد لدى الفرد الشعور بالدونية والنقص مما يهيئه للانحراف والجريمة. (141، ص145)

ويذهب بعض الباحثين الاقتصاديين الى تقديم جوانب أخرى تدعم وجهة النظر الأخيرة، وهذه الجوانب تقوم على مفهوم اقتصاديات النطاق ،و يحاج كل من لانجو ورافليون Peter lanjouw et Martin Ravallion بـ :" أن الأسرة الكبيرة تستطيع أن تقتصد في الاستهلاك المنزلي، ويحذران من التسرع في الخلوص الى أن الأسرة الأكبر حجما ستكون الأكثر فقرا، إذ أن بنود الإنفاق مثل الأثاث والتجهيزات المنزلية الثابتة وأدوات المطبخ والملابس والسكن يمكن المشاركة في استعمالها، بحيث تقل تكاليف حياة الفرد داخل الأسرة عن تكاليف حياته حين يقيم بمفرده ولكن المفترض في غالب الأحيان هو أن تكلفة مثل هذه البنوك تتفاعل نسبيا عند مقارنتها بالنفقات الأكبر حجما على البنود اليومية الأساسية مثل الطعام إلي سيتأثر بالنصيب الأكبر من النفقات في البلدان الأكثر فقرا وبين الفقراء". (06، ص81)

ومنه نجد أن حجم الأسرة لكل من الأسرة الفقيرة يتفاوت في مستويات الدخل بمعنى أن زيادة عدد الأفراد في الأسرة الواحدة يؤدي لا محالة الى انخفاض حجم الدخل والاستهلاك الذي يحصل عليه كل فرد، فإن زيادة حجم الأسرة قد يكون نتيجة لظاهرة الفقر، فانخفاض دخل الأسرة قد يدفع عائلها لزيادة النسل من أجل زيادة عدد العاملين في الأسرة، ويحدث هذا بشكل خاص في المناطق الريفية حيث يكون القطاع الزراعي الذي يدار من قبل العائلة هو النشاط الأساسي الذي يزاوله السكان هناك.

إلا أن العديد من الدراسات المقارنة لم تعد تركز على حجم الأسرة فقط وإنما على تكوينها أيضا، فمن الملاحظ أن ظاهرة الفقر ترتبط بالأسرة التي ترتفع فيها معدلات الإعالة (أي يزداد فيها عدد كل من الأطفال وكبار السن الذين هم خارج سوق العمل). وبتساوي جميع العوامل الأخرى، فقد لاحظ عدد من الباحثين أن الأسر التي تكون على رأسها امرأة غالبا ما تكون عرضة للفقر أكثر من الأسر التي يكون على رأسها رجل.(06، ص ص82-83)

ففي الدراسة التي قامت بها وزارة التنمية الاجتماعية عن جيوب الفقر عام 1989 فإن حجم العائلة بدا أنه العامل الرئيسي وراء ظاهرة الفقر، ويبدو هذا من مسح التوظيف والبطالة والفقر(EURPS) الذي جاء فيه 28% من الأفراد الذين يعتبرون أنفسهم فقراء بأن سبب الفقر هو كبر حجم العائلة وحجم العائلة أكثر أهمية من البطالة التي أعطيت الترتيب الثاني،27% من الأفراد الذين يعتبرون أنفسهم فقراء. (06، ص 83)

وفيما يتعلق بحجم الأسرة وجد الباحثون أيضا أن الأسر الريفية التي هاجرت مؤخرا من المناطق الريفية كانت أكبر حجما من الأسر المهاجرة في السابق، والتي كانت بدورها أكثر حجما من الأسر الفقيرة من أصل حضري، ومن بين الأسر التي جرت دراستها ، وجد أن ثلاثا منها تعولها نساء، وأن متوسط دخل الأسرة في هذه المجموعة أقل من نظيره في الأسر التي يعولها الرجال، وأن النساء في تلك الأسر يعانين من زيادة عبء العمل والمسؤوليات (دراسة عن لبنان). (06، ص84)

3-6-4 الأمية والفقر:

العلاقة بين الفقر والأمية أو عدم التعليم هي من الظواهر التي لا تحتاج الى كثير من الجدال، وهذه الظاهرة هي ظاهرة عالمية، حيث لا تختلف الأقطار كثيرا في هذا الاعتبار فيلاحظ أن ظاهرة الفقر المزمن بين العديد من العائلات ترجع بشكل أساسي الى الأمية، ونظرا لضعف تعليم الوالدين وقلة إدراكهم لأهمية التعليم، أو عدم امتلاكهم الموارد التي تسمح بتوفيره لذريتهم أو عدم قدرتهم على التضحية بالحاصر (العمل المنزلي) من أجل مستقبل أفضل، فإن الأولاد يكونون أيضا غير متعلمين، ما يعزز استمرار ظاهرة الفقر من جيل لآخر ضمن العائلة الواحدة.

ولقد نصت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم الثقافية (اليونسكو) في أكتوبر الأول عام 1964 في المؤتمر الإقليمي المنعقد بمدينة الإسكندرية بالجمهورية العربية المتحدة لتخطيط وتنظيم برامج محو الأمية في البلاد العربية على أن الأمي هو "كل من تعدي العاشرة من عمره وليس في أي مدرسة ولم يصل الى المستوى الوظيفي في القراءة والكتابة باللغة العربية ويكون الحد الأدنى لهذا المستوى هو القدرة على:

- قراءة فقرة من صحيفة يومية بفهم وانطلاق
- التعبير الكتابي عن الفكرة تعبيرا واضحا
- كتابة قطعة إملاء كتابة صحيحة
- قراءة الأعداد وكتابتها وإجراء العمليات الحسابية الأساسية التي تتطلبها حياة الفرد اليومية، وبصفة عامة فإن هذا الحد لا يمثل الحد الأدنى للمواطنة ومسايرة الحياة الحديثة، بما فيها من رقي وتقدم، وبذلك بصبح المعنى المحدود للأمية جانبا من جوانب التعليم الوظيفي أما المعنى الشامل لها فينقسم الى التعليم الوظيفي وتعليم الكبار على أنهما مترادفان مع محو الأمية بمفهومها الشامل". (142، ص16)

فالعمل ضمن نطاق العائلة هو من خصائص المناطق الريفية وبخاصة تلك التي تعتمد على النشاط الزراعي، ولذا فإن المناطق الريفية تتميز باستمرار ظاهرة شيوع "الأمية" مقارنة مع المناطق الحضرية،و هذا بدوره يعمل على زيادة فجوة الدخل بين المناطق الحضرية والمناطق الريفية، وضمن العائلات الفقيرة ذاتها، سواء في الحضر أو الريف، فإن عبء التضحية غالبا ما يقع على الإناث وبخاصة في حالة وجود

خيارات ولذا فإن الذكور تكون لديهم فرص أفصل للتعليم، وهذا بدوره يزيد الهوة بين الذكور والإناث من حيث الدخل أو الرفاهية الاجتماعية أو الفرص الوظيفية. (06، ص85)

وظاهرة التلازم بين الفقر وعدم التعليم تكاد تكون عامة، وبخاصة تلك التي يوجد فيها قطاع ريفي كبير، لذلك نجد غرتكر وغلوى Gerther & Glewwers يقدمان تفسيرا لهذه الظاهرة في المناطق الريفية في الدول النامية يؤكد أنه بما أن الوالدين هما اللذان يتحملان القسط الأكبر من تكاليف تعليم الأبناء وبسبب قيود الميزانية أو محدودية الموارد، فإنهما يحاولان استثمار هذه الموارد بأفضل طريقة ممكنة، وبشكل يعطي أكبر عائد محتمل، ومن الواضح أن الوالدين يستطيعان الحصول على عائد أكبر من تعليم الذكور وذلك من خلال المشاركة في دخولهم المستقبلية، ولذا فإنهما يفضلان تعليم الذكور على تعليم الإناث، وبكلمات أخرى فإن تعليم الذكور ينحو لأن يكون أقل تأثرا بتكاليف التعليم أو بدخل الوالدين مقارنة بالإناث، وفي الواقع فإن العديد من الأبناء الفقراء يتعاملون مع تعليم الإناث على أنه "سلعة كمالية" يمكن اقتناؤها بعد تحقيق كل الحاجات الضرورية. (143، ص ص171-180)

4-7-ظاهرة الفقر في الجزائر:

4-7-1 تعريف الفقر في الجزائر: تعد ظاهرة الفقر من الظواهر الاجتماعية التي مست العديد من البلدان بما فيها البلدان المتطورة والبلدان النامية كالجزائر، فالفقر شكل من أشكال الحرمان وتعبيرا عن اللامساواة في امتلاك الثروات.

ويعرف المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي الفقر كونه "حالة أفراد أو جماعة أفراد تعرف نقصا في الموارد المتوفرة، وتدني في المكانة الاجتماعية، وإقصاء من نمط الحياة (ماديا وثقافيا) فالإقصاء يخص جماعات بكاملها من الأفراد والذي يجدون أنفسهم جزئيا أو كليا خارج حقل التطبيق فيما يخص حقوق الإنسان، (حقوق مدنية، سياسية، اجتماعية)". (144، ص107)

نلاحظ من خلال هذا التعريف التركيز على ثلاثة عناصر تميز الفقر في الجزائر، أولها النقص في الموارد والمقصود بها عدم إمكانية تحقيق جميع الرغبات والاحتياجات، ثانيها التدني في المكانة الاجتماعية وهو راجع بالدرجة الأولى الى تدهور المستوى الاجتماعي والاقتصادي وثالثهما الإقصاء، وهو يعتبر نتيجة للفقر إذ يعود لعدم المقدرة على المشاركة في أي نشاط مهما كان نوعه (اقتصادي، اجتماعي، ثقافي) فهذه العناصر الثلاثة جد مترابطة فيما بينها وتعطي خصائص الفقر في الجزائر.

كما يمكننا الاستشهاد بما جاء في أول ملتقى وطني لمكافحة الفقر الذي أقيم تحت إشراف رئيس الجمهورية السيد "عبد العزيز بوتفليقة" فقد عرف الفرق كونه عدم الاكتفاء في الاستهلاك كما وكيفا، إذ المقصود بهذا الأخير نسبة الاستهلاك وهو ما يعبر عن الكم، وكذلك نوعية الاستهلاك ، كما يصف المختصون الفقر كذلك بعدم إمكانية توفير الاحتياجات الرئيسية من لبس، تعليم، صحة ، سكن...

وبهذا يكون الاقتراب من الفقر بالجزائر من خلال عوامله المادية وغير المادية.(145)

إذ يمكننا القول أن الجزائر تعيش وضعية افتقار، بمعنى أن الظروف تتميز بالافتقار الاجتماعي، وهذا عن طريق فقر مدقع للفئات ذات الدخل الضعيف أو عديمة الدخل وافتقار للطبقة الوسطى التي كانت بعيدة عن هذه الظاهرة فيما سبق، لذا فإن خصوصية ظاهرة الفقر في الجزائر تعد جديدة نوعا ما، وهذا راجع للحركة الاجتماعية المتدهورة التي تعيشها فئات عديدة، فكل من ارتفاع الأسعار من خلال تحريرها وإلغاء دعم الدولة لأسعار المواد الأساسية وثبات مداخيل الفئة المتوسطة... كلها عوامل أدت الى افتقار بعض أفراد المجتمع، وبهذا فإن الافتقار سوف يضفي خصائص جديدة على ظاهرة الفقر في الجزائر لظهور فقراء جد ذوي خصائص جديدة.

فظاهرة الفقر ليست بظاهرة موحدة بل يبقى مفهومها دائما نسبيا فهو متغير بتغير الميدان ومحتوياته وكذلك بتطور الحاجيات التي سوف تؤدي الى ظهور حركية اجتماعية. ففي علم الاجتماع يعتبر مفهوم الحاجة كعنصر أساسي للتحولات الاجتماعية.

وكتعريف عام للفقر تأخذ التعريف الذي توصل إليه برنامج الأمم المتحدة PNUD[*] لإعطاء تعريف عام للفقر من خلال مضمونه أن "الفقر عبارة عن حالة احتياج أو الحرمان من عدة حاجات أساسية وضرورية من أجل العيش حياة حميدة، سليمة، طويلة، وبناءة، مرتبطة بمشاركة الأفراد في حياة فعالة سوسيو- سياسية وثقافية في المجتمع".(146، ص73) يتضح جليا من خلال هذا التعريف التركيز على الحاجيات الأساسية، وهذا بدون تحديدها سواء كانت مادية أو معنوية، والتركيز كذلك على المشاركة الفعلية في المجتمع وهذا للقضاء على أي نوع من الإقصاء، فبرنامج الأمم المتحدة يركز أساسا في تعارفه للفقر على الدخل، إرضاء الحاجيات الأساسية، والمشاركة في اتخاذ القرارات.

4-7-2-مؤشرات الفقر في الجزائر:

لقد اقتصرت الدراسات حول الفقر التي أجريت في الجزائر الى د الآن، على تناول الجانب الغذائي والنقدي، وعلى الرغم من كونها في صميم الانشغالات، فإن الجوانب المؤسساتية لظاهرة الفقر المرتبطة بالمساواة في الاستفادة من الخدمات العمومية القاعدية والتضامن بين الأجيال، والتوزيع العادل للمداخيل على الصعيدين الاجتماعي والجهوي، لم تكن محل دراسة وافية غير أنه هذه السنوات يجري تنفيذ مشاريع إصلاح الإداري قصد تدارك هذا العجز ويمكن تمييز فئات المجتمع الفقيرة في الجزائر كما يلي:

- نسبة 70% تعيش في الريف
- متوسط عدد الأفراد في الأسر الفقيرة يزيد عن 08 أفراد
- ارتباط الفقر بضعف مستوى التعليم والتمدرس وانتشار الأمية.
- ارتفاع معدلات البطالة وهي من أهم مقاييس الفقر في الجزائر
- سوء التغذية وانتشار الأمراض. (147، ص09)

4-7-2-1-البطالة: إن الواقع الذي نعيشه اليوم يبرز لنا الارتفاع الفاحش الذي تعرفه نسب البطالة والتي أصبحت تشكل السبب الرئيسي لافتقار السكان نظرا لانعكاساته ا الخطيرة على مداخيل العائلات، ولا يرجع تفاقم البطالة الى انخفاض المسجل في عدد مناصب الشغل الجديدة فحسب بل أيضا الى عمليات تسريح العمال التي مست أزيد من ربع مليون عامل في الفترة الممتدة بين 1994 و 1998 دون أن يقابل ذلك توفير مناصب شغل جديدة أو تكفل حقيق بهذه الفئات.

4-7-2-2-المستوى التعليمي: يؤثر الفقر سلبا على مدة التمدرس، حيث تتجلى الفوارق بين الفقراء وغير الفقراء وبين الإناث والذكور في الريف وفي المدينة، ابتداء من الطور الثاني هناك عوامل كثيرة تساهم في ظاهرة التسرب من التعليم.

- النقص الكمي والكيفي في المدارس الابتدائية وخاصة في المناطق المنعزلة.
- المسافة الطويلة بين المدرسة والبيت والتي تعتبر عائقا كبيرا أمام البنات في المناطق الريفي ة على وجه الخصوص.
- عدم استجابة الوالدين للقوانين الإلزامية للتعليم نظرا لضعف العائد الاقتصادي.
- عدم قدرة المدارس على تحقيق الانضباط وتقديم بيئة جذابة للأطفال.
- الصعوبات الاقتصادية التي تجبر الأسر على إلحاق الأطفال بالعمل. (148، ص335)

إن الفقر الذي تعاني منه الأسر يزيد من حدة هذه الوضعية، حيث يساهم ارتفاع تكاليف الدراسة وخاصة الأدوات المدرسية في تقليص فرص التحاف أطفال الأسر ذات الدخل الضعيف بالمدارس ولقد سجل المكتب الدولي للعمل على تقييمه لأوضاع الطفولة بالجزائر سنة 1996 أن عدد الأطفال الذين دخلوا عالم الشغل مبكرا وصل الى 134 ألف طفل وأغلبهم دخولا عالم الشغل بدافع مواجهة الفقر الذي تعيشه عائلاتهم، كما بين التحقيق كذلك أن أولياء هؤلاء الأطفال مستواهم التعليمي متدني الى جانب امتهانهم لحرف ذات الدخل الضعيف أو المتقاعدين والبطالين.

4-7-2-3-المستوى الصحي: إن الوضع الصحي للجزائريين في تدهور مستمر، وازداد سوءا في السنوات الأخيرة، وهو ما يفسر عودة بعض الأمراض القديمة التي تمكن الجزائر من القضاء عليها في سياستها الصحية المنتهجة خلال السبعينات، مثل السل، الرمد الحبيبي، وقد ساعدت عدة عوامل على ظهور هذه الأوضاع هي:

- حذف معونات الدولة للأدوية جعل أسعارها ترتفع ارتفاعا فاحشا.
- ارتفاع الأتعاب الطبية التي لا تتوافق عموما مع التعريفات المنصوص عليها في التنظيم والتي تشكل أساسا لتسديدات التأمين الاجتماعي. (117، ص37)

- مساهمة المرضى في المصاريف الفحص في المستشفيات بعد أن كانت هذه الفحوص مجانية.
- انخفاض مبلغ العلاجات التي يسددها التأمين الاجتماعي حيث أثر ذلك على أصحاب الدخل الضعيف بل ويمنعهم من الحصول على العلاج حتى في هياكل الصحة العمومية.

إن المعاناة التي يعيشها المواطن الجزائري من غلاء تكاليف العلاج تجعله يتهاون في إجراء التحاليل الطبية أو الأشعة الى جانب تدني الخدمات الصحية بالمستشفيات العمومية، وكذا الغلاء الفاحش للأدوية زيادة على ما قد تسببه هذه الأوضاع من انتشار بعض الأمراض العضوية الناتجة عن اضطرابات نفسية كالتوتر والقلق، وهذه الاضطرابات تؤدي الى أمراض نفسية اجتماعية وعضوية ويستغرق علاج هذه الأمراض وقتا طويلا، وأدوية باهظة الثمن وأكثر المعرضين للإصابة بهذه الأمراض هم المسّرحين من مناصبهم، وباختصار هم ضحايا الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والأمنية وهذه الفئات أصبحت تغذي فئات الفقراء وتزيد من اتساع دائرة الفقر.

4-7-2-4-مستوى الدخل: إن مستوى الدخل له علاقة وطيدة بانتشار ظاهرة الفقر، ومنذ بداية التسعينات بدأ يظهر جليا افتقار واضح للأجراء والمتعاقدين الذي تراجعت قيمة أجورهم الحقيقة بنسبة 35% خلال الفترة (1991-1998). (117، ص40)

4-7-3- نتائج أهم الدراسات الوطنية حول ظاهرة الفقر

إن أهم الدراسات التي أقيمت في الجزائر حول موضوع الفقر هي كل من دراسة "لمصاريف استهلاك العائلات" لسنة 1988 التي قام بها الديوان الوطني للإحصاء والتي زكيت بدراسة أخرى حول "مستوى المعيشة" سنة 1995 وأخيرا أقيمت دراسة الخريطة الاجتماعية التي قامت بها الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية سنة 2000 وسوف نعرض النتائج المنبثقة عن هذه الدراسات:

4-7-3-1- دراسة "لمصارف استهلاك العائلات"(149): لقد قام الديوان الوطني للإحصاء بدراسة حول مصاريف استهلاك العائلات الجزائرية لسنة 1988، حيث انطلق البحث في جانفي 1988 وانتهى في جانفي 1989، على عينة تقدر بـ 10.386 عائلة. إن منطلق هذا البحث كان قائما على اعتبار أن "استهلاك العائلات" مقياس هام للإنتاج الوطني كونه مرتبط من جهة بالنمو الديمغرافي ومن جهة أخرى بتقدير الاستهلاك لكل فرد ، ومنه فقد أقيمت هذه الدراسة لكشف الاحتياجات الخاصة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية. إذ قام البحث على ملاحظة ميدانية أساسية قائمة على التحولات الاقتصادية في الجزائر وتطبيق قوانين اقتصاد تسييرية جديدة ومنتجات جديدة وتحرير في الأسعار، فكلها مؤشرات أوحت بتحول في إمكانية الاستهلاك. فالتساؤل الرئيسي لهذا البحث يدور حول مستوى الاستهلاك وبيئته وتحولاته إذ أن هناك عوامل متعددة أدت الى تغيير نمط المستهلكين بفعل: النزوح الريف وارتفاع أسعار السلع وظهور منتوجات جديدة... ومنه فإن البحث يهدف الى كشف المصاريف المتعلقة باستهلاك العائلات الجزائرية،

وتحديدها جغرافيا، إذ أخذت في هذا البحث كل المصاريف المالية لعائلات العينة، أما التقنية المتخذة لجمع المعلومات فكانت بتسليم دفتر شخصي في خدمة كل فرد من العائلة من اجل تسجيل مصاريفه اليومية.

كشف هذا البحث أن المصاريف العامة للعائلات سنة 1988 شكلت 60% من المنتوج الداخلي الخام (BIP) كما أبرزت تخصيص العائلات لـ 108.951 مليون دينار جزائري للغذاء وهذا ما يشكل نصف ميزانياتهم، وبهذا توصل البحث الى أن متوسط الجزائريين لم يستطيعوا إرضاء حاجياتهم الغذائية مما أدى الى تخصيص أكثر من نصف دخلهم للغذاء بسبب ارتفاع أسعار المنتوجات الغذائية مقارنة مع أسعار المنتوجات الأخرى،و هذا ما يفسر كون مصاريف الغذاء عالية. كما ظهر الاختلاف بين مصاريف استهلاك العائلات الحضرية والريفية بظهورها عالية في المناطق الحضرية ومنخفضة في المناطق الريفية.
إلا أن هذا البحث لم يمكّن من إعطاء تعريف محدد للفقر في الجزائر، ولا لإعطاء حدود له لذا فقد تلى هذا البحث ببحث آخر حول "قياس مستوى معيشة العائلات" الجزائرية سنة 1995 على عينة من 5910 عائلة.
"وأثارت نتائج التحقيق حول مستوى المعيشة لسنة 1995، تناقضات عدة حيث أن الفقير وغير الفقير كانوا يشغلون مجالات مشتركة في مجال الصحة، التعليم، السكن، مما أدى لإعادة النظر في المنهج الكلاسيكي للمعايير التي تميز بين الفقراء وغير الفقراء وحول السلوكات المنطقية الناجمة عن وضعية الفقر، إذ من أهم التناقضات التي أشير إليها:

- في مجال الصحة كان ما يقارب نصف عدد الفقراء يلجؤون الى الطب الخاص
- ولا يعتبر دائما نوع السكن مؤشرا لترتيب المداخيل إذ 9.4% من الفقراء كانوا يشغلون "فيلات" مقابل 12% من غير الفقراء بحيث أن 69.5% من الفقراء كانوا يملكون سكنهم مقابل 62.7 من غير الفقراء". (150، ص146)

كما كشف هذا التحقيق عن انخفاض القدرة الشرائية لمداخيل العمال الأجراء في الفترة الممتدة بين 1986 و 1994 بالقيمة الحقيقية لأكثر من 45%.
إذ أن افتقار الأجراء أصبح واضحا حيث يصنف 13% من الأجراء أرباب الأسر في فئة العائلات "الفقيرة جدا"، كما أن ظهور فقراء جدد مع بداية التسعينات للطبقة المتوسطة سوف يضفي على الفقراء ميزات جديدة. فقد توصل هذا البحث الى معيار قياس حد الفقر الغذائي في مستوى من الاحتياج الغذائي الأدنى المحدد بمقدار 2100 حريرة يوميا ولكل نسمة مع التفريق بين حد الفقر الأدنى وحد الفقر الأعلى وبطبيعة الحال فإن الحدود التي عينتها هذه الطريقة تتصل بسنة 1995 وهو تاريخ إجراء البحث وهي تقدر بحوالي 10.940 دينار.

لكل شخص في السنة بالنسبة لحد الفقر الغذائي، و 14.820 دينار لحد الفقر الأدنى، أما بالنسبة لحد الفقر الأعلى فهي تقدر بـ 18.190 دينار. (151، ص03)

إلا أن هذه النتائج المحصل عليها تعتبر غير كافية لتحديد دقيق لحدود الفقر إذ أنها تبقى نسبية ومرتبطة بتلك الفترة كما أنها تعتبر دراسة محدودة "فارتكاز البحث على الاستهلاك أو مستوى المداخيل يعتبر جد ضعيف".(152، ص09)

وبالتالي فقد اتسمت الأبحاث التي أجريت في الجزائر بضعف المؤشرات العلمية مما أدى لعدم إمكانية كشف مقاييس بارزة مهيكلة للفقر، فالاعتماد على المصاريف الاستهلاكية للعائلات ومجمل المداخيل لم يمكن في الحقيقة من تعرية وكشف هذه الظاهرة في الجزائر.

4-7-3-2-دراسة "الخريطة الاجتماعية": أقيمت الدراسة الخاصة بالخريجة الاجتماعية من طرف الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية ANAT سنة 2000، فهذه الدراسة تعتبر جامعة لكافة القطر الجزائري وهذا ما يضفي عليها سمة الشمولية، ففيما سبق كانت تحمل هذه الدراسة اسم "خريطة الفقر" إلا أنها فيما بعد عدّلت الى اسم "الخريطة الاجتماعية". (153، ص ص 07-17)

لقد أقيمت هذه الدراسة لتطوير مختلف الاقترابات من الفقر بالجزائر عن طريق بعد مساحي، من أجل توجيه الاستراتيجيات والسياسات لمكافحة الفر ومن أجل تحديد أحسن للفئات الفقيرة وكذا البلديات الأكثر فقرا، فمنطق هذه الدراسة كان كون ظاهرة الفقر في الجزائر لا يمكن التعرف عليها إلا من خلال إطارها الجغرافي لغرض توجيهه خطط التدخلالت وتحديد الفئات والمناطق الجغرافية ذات الأولوية للتدخل لتسهيل تطبيق برامج مكافحة الفقر.

فالهدف من الخريطة الاجتماعية هو تحديد دقيق لمظاهر الفقر في كل البلديات الجزائرية وبالتالي كشف خصائص وحدّة الفقر في كل واحدة منها وعلى هذا الأساس يتم تحديد البلديات ذات الأولوية من أجل الاستراتيجيات المستقبلية لمكافحة الفقر.

لقد استعملت هذه الدراسة منهجية خاصة بتحديد المناطق الجغرافية لكي تكون نتيجة البحث عبارة عن خريطة جغرافية يتم التمييز فيها بين البلديات التي يعيش أفرادها في وضعية حسنة، وهذا انطلاقات من عدة مؤشرات سوسيو اقتصادية، أمثال: نسبة البطالة، نسبة المستفيدين من الماء الصالح للشرب، الاستفادة من الكهرباء.. إلخ.

ومن خلال هذه المؤشرات تم تصفية البلديات الى ثلاث أنواع وهي:

-مجموع 118 بلدية تدلي عن ضعف لجميع المؤشرات وهذا يدل على أنها وضعية فقر.

-مجموع 450 بلدية في وضعية متوسطة عموما أي أن نسبة المؤشرات ليست متدنية وليست عالية.

-مجموع 811 بلدية يعيش أفرادها في حالة مرضية وحسنة.

ويمكن التعرف على هذه البلديات من خلال الخريطة الجغرافية بالملاحق.

4-7-4- واقع ظاهرة الفقر في المجتمع الجزائري:

تعتبر ظاهرة الفقر واحدة من أبرز القضايا والتحديات التي تتصدر قائمة المشكلات الملحة التي جعلت الحكومة الجزائرية تدعو الى مكافحتها، حيث تشير التحقيقات التي أجراها المركز الوطني للدراسات والتحاليل حول السكان والتنمية أن الفقر سجل تراجعا (مستمرا أو منتظما) في الجزائر من العام 2000 إلا أن حالات الفقر المدقع بقيت على حالها خلال الفترة نفسها، حيث تشير الإحصائيات الى أن نسبة الفقر في الجزائر تراجعت الى 75% سنة 2005 مقابل 1.4 عام 2000 و 14% عام 1995. (154)

وقد ازدادت نسبة الفقر في الجزائر خاصة منذ أن بدأت البلاد في 1994 بناء على طلب صندوق النقد الدولي بتحرير اقتصادها وتخصيص المؤسسات العامة وصرف عشرات الآلاف من الموظفين من الخدمة، بالإضافة الى المواجهات بين قوات الأمن والمجموعات الإسلامية المسلحة التي أوقعت ما بين 150 الى 200 ألف قتيل منذ 1992، والتي أدت الى نزوح كثيف الى الأحياء الفقيرة في المدن مما ساهم في تفشي ظاهرة البطالة ، الأمية، تدني مستوى المعيشة، ضعف القدرة الشرائية، الحرمان وتفاقم الفقر في المناطق الريفية، وضعف الخدمات الصحية، حيث تم تصنيف الجزائر في المركز 103 من بين 173 بلدا وفقا لمؤشر التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة لسنة 2005. (155)

وتشير نتائج إحدى الدراسات التي أعدها المركز الوطني للدراسات والتحاليل الخاصة بالسكان والتنمية بطلب من وزارة التشغيل والتضامن الوطني حول أحوال معيشة السكان وقياس الفقر في الجزائر في الفترة الممتدة ما بين 2004-2006 الى تراجع نسبة الفقر الى 5.7% مقارنة مع نسبة الفقر المسجلة خلال العشر سنوات الماضية التي بلغت ذروتها سنة 1995 بـ 22%، وانخفضت الى 17% سنة 1999، ثم الى 11.1% سنة 2005، وقد اعتمدت هذه الدراسة على عينة تتكون من 5080 أسرة جزائرية، موزعة على مستوى 43 ولاية عبر التراب الوطني. (156)

كما صنفت هذه الدراسة ولاية تيارت كولاية منكوبة بالنظر للانخفاض الخطير في المستوى المعيشي للعائلات القاطنة بها وتدهور الوضعية الاجتماعية والصحية، والنقص الفادح في ضروريات الحياة، حيث جاءت في مقدمة الولايات بتسجيل نسبة 36% من الأسر الفقيرة، فيما سجلت ذات النسبة العائلات الفقيرة في ولايتي تيسمسيلت وأدرار 36% أيضا، لكن بأقل تدهور مقارنة بتيارت، وتمثل هذه الشريحة في ولاية غيليزان نسبة 32%، بينما تصل في كل من وهران، تيبازة، المدية، تلمسان، 5%، وتعد ولاية الطارف الأغنى بعد أن سجلت بها أقل نسبة 4% أما فيما يخص التوزيع حسب البلديات فقد أقرت الدراسة وجود 46 بلدية فقيرة عبر الوطن، 61% منها تتواجد بالهضاب العليا

وقد أحصت دراسة جديدة صادرة عن الوكالة الوطنية لتهيئة الإقليم 177 بلدية فقير ة تضم 1569.637 شخص يقل دخله عن 5 آلاف دينار، منها 46 بلدية تعاني الفقر المدقع والإقصاء محرومة من خدمات

الصحة، التربية، الماء، قنوات الصرف ، الغاز، الى جانب انتشار البطالة والأمية والسكن غير اللائق. (116،ص15)

وقد أشار التقرير الأخير للديوان الوطني للإحصائيات الى تدهور قيمة الإعانات الاجتماعية المقدمة للأسر الجزائرية والتي تبقى دون المستوى وذلك رغم تسجيلها لزيادة جد محتشمة، بحيث انتقلت قيمة هذه الإعانات من 375.6 مليار دينار سنة 2004 الى 403.5 مليار دينار سنة 2005، وإذا قمنا بإسقاط أبسط مؤشرات الفقر على الواقع الجزائري متمثلة في السعر المتوسط للوجبة الغذائية 1500 دج التوازن الطاقوي 2100 حريرة اللازمة للجسم، قيمة الوجبة اليومية للأسر فسنجد أن العائلات الجزائرية تبقى فقيرة رغم الزيادات في الأجور. (157)

4-7- 5-انعكاسات ظاهرة الفقر على المجتمع الجزائري:

4-7-5-1-من الناحية الصحية:

رغم أن الجزائر تعيش بحبوحة مالية حيث بلغت احتياطات الصرف في خزينة الدولة 80.1 مليار دولار عام 2006 ويتوقع أن يتجاوز 105.7 مليار دولار في 2007، فإن ذلك لم ينعكس مباشرة على حياة المواطنين الذين يعد منهم آخر تقرير جزائري الى معطيات برنامج الأمم المتحدة أزيد من 10 ملايين يعيشون دون أدنى مستويات الفقر، وبدخل يقل عن دولار واحد يوميا، وكنتيجة لهذه الوضعية تشير المصالح الصحية الى عودة أمراض الفقر المتمثلة في الليشمانيا الجلدية، والتهاب الكبد الفيروسي، وغيرها من الأمراض التي تنتقل عبر المياه، ففي سنة 2000 أحصت الجزائر 3.9 حالات تيفوئيد من بين 100 ألف شخص، كما أصبحت الليشمنيا وداء السل والتهاب السحايا من بين الأمراض المألوفة في بعض المناطق الداخلية والتي ترتبط دوما بتدهور الإطار المعيشي للسكان، حيث تؤكد الإحصائيات المقدمة من طرف وزارة الصحة والسكان أن 8125 شخصا في الجزائر أصيبوا بالأمراض المتنقلة عن طريق المياه سنة 2005 علما أن أكبر نسبة سجلتها الوزارة كانت في ولاية تيارت التي احتلت الصدارة لمدة تفوق 10 سنوات متتالية لإحصائها 310 حالة من بين 100 ألف شخص في الوقت الذي صرح فيه مكتب البرنامج الوطني لمكافحة السل في السنة نفسها إصابة 18294 شخصا بالمرض، أي ما يمثل 7.60 حالة من بين 100 ألف شخص بالإضافة الى ذلك فإن التسممات الغذائية والحمى المالطية وجميع الأمراض المتنقلة عن طريق الحيوانات تقع ضمن الأمراض المرتبطة بنقص النظافة وقلة المياه، وما يزيد من خطورة انتقال كل هذه الأمراض هو غياب ثقافة الكشف الطبي عند الجزائريين، الذين لا يعرضون أنفسهم على الأطباء إلا بعد المرض، مما يزيد في انتشار المرض، خاصة في ظله محدودية الموارد المائية التي ستعرف نقصا كبيرا مع مطلع عام 2020 حسب العديد من الدراسات التي أعدها خبراء في الميدان.(157)

كما أن نسبة الإنفاق على الصحة تقل عن 13 % في جميع الدول العربية بما في ذلك الجزائر، عدا الإمارات وتونس وجيبوتي، ويتولى القطاع العام المسؤولية الرئيسية في تقديم الخدمات الصحية في أغلب

الدول العربية، والجدول الموالي يبين لنا المؤشرات الصحية في الجزائر حيث بلغ إجمالي الإنفاق على الصحة في عام 2001 ما نسبته 4.1% من الناتج المحلي الإجمالي و 9.9% من إجمالي الإنفاق العام ، أما حسب مصدر الإنفاق فتعود 75% الى القطاع العام والباقي الى القطاع الخاص، وفيما يتعلق بنسبة التغطية الصحية للسكان خلال الفترة الممتدة بين 1990 و 1998 ، فقد بلغت 100% بالنسبة للحضر ، و95% بالنسبة للريف، كما ارتفع عدد الأطباء من 12 طبيب لكل 100.00 نسمة سنة 1970 الى 85 طبيب في الفترة 1995-2002 لكل 100.000 نسمة. في حين تزايد عدد السكان مقابل كل سرير من 352 فرد سنة 1970 الى 476 فرد خلال 1990-2002 .(158)

4-7-5-2- من ناحية الأمنية:

تؤكد العديد من الدراسات المختصة وجود تناسب طردي بين كل من ظاهرة الفقر والجريمة، فكلما زادت نسبة الفقراء، تفشت الجريمة بكل أشكالها حيث يؤكد الأطباء النفسانيون أن الفقر والحاجة يدفعان المراهق والشاب والفرد بصفة عامة الى ارتكاب أنواع الجريمة للحصول على مبلغ مالي ولو كان بسيطا.

كما يرجع انتشار ظاهرة الشعوذة في المجتمع الجزائري الى غياب تدخل عناصر الشرطة الذين لا يستطيعون وفق القانون الجزائري استباق الأمر والتدخل دون وجود دليل مادي وهو ما شجع هذه الظاهرة التي أخذت لها أبعادا أخرى باعتمادها على تكنولوجية الهاتف النقال في رصد تحركات الشرطة، وبدل أن يحاصر الشرطي المجرم أصبح الشرطي هو المحاصر والمقيد. (159)

4-7-5-3- التنمية البشرية:

كما هو معلوم، يصدر مؤشر التنمية البشرية سنويا منذ عام 1990 عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ويعتبر أداة عامة لقياس توجهات التنمية البشرية في العالم، وهو مؤشر مركب يعتبر متوسط ما تم تحقيقه في الدولة لجهة تعزيز التنمية البشرية (الصحة، والتعليم، ومعدل دخل الفرد) ووفقا لتقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية لعام 2005 فإن هذا المؤشر قد غطى 177 دولة منها 19 دولة عربية ، حيث تصدرت قطر الدول العربية وحلت في المرتبة 40 عالميا تلتها الإمارات العربية المتحدة بالترتيب 41، البحرين في المرتبة 43، الكويت في المرتبة 44، ليبيا في المرتبة 58، سلطنة عُمان في المرتبة 71، السعودية في المرتبة 77، لبنان في المرتبة 81، تونس في المرتبة 89، والأردن في المرتبة 90. (160)

وبالمقارنة مع عام 2004 سجلت ثماني دول تحسنا (قطر، الإمارات، سلطنة عمان، تونس، الجزائر، مصر، المغرب، وجيبوتي) وتراجع وضع أربع دول عربية بشكل طفيف (البحرين، لبنان، السودان، اليمن)، فيما حافظت سبع دول عربية على ترتيبها العام السابق (الكويت، ليبيا، السعودية، الأردن، فلسطين، سويا، موريتانيا)، وقد توزعت الدول العربية الداخلة في المؤشر الى الفئات التالية:

مستوى التنمية	عدد الدول	الدول
دول ذات تنمية بشرية مرتفعة	04	قطر، الإمارات، البحرين، الكويت
دول ذات تنمية بشرية متوسطة	12	ليبيا، سلطة عُمان، السعودية، لبنان، تونس، الأردن، فلسطين، الجزائر، سوريا، مصر، المغرب، السودان
دول ذات تنمية بشرية ضعيفة	03	جيبوتي، اليمن، موريطانيا

المصدر: مناخ الاستثمار في الدول العربية 2005، المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، الكويت 2005، WWW.lege.org

وبناءا على التقرير السنوي حول التنمية البشرية في الجزائر الذي أصدره المجلس الاقتصادي والاجتماعي بالتعاون مع خبراء برنامج الأمم المتحدة للتنمية فقد تم التوصل الى أن مؤشر الفقر في الجزائر تراجع بين 1995 و 2005 من 23.25% الى 6.16% ويعود الفضل في هذا التحسن في مكافحة ظاهرة الفقر الى مخطط دعم الإنعاش الاقتصادي الأول الذي انطلق سنة 2001 واستمر الى غاية 2004، ثم الثاني والذي يستمر الى غاية 2009 بالإضافة الى المخطط الوطني للتنمية الفلاحية والريفية.

ويشير نفس التقرير الى أن ثلث الأسر الجزائرية تعاني من متاعب مالية، ومن بين القطاعات التي تزيد من التوتر الاجتماعي وتثقل كاهل الجزائريين هو قطاع التربية حيث تشير الإحصائيات المقدمة في التقرير الى أن التسرب المدرسي قد بلغ مستويات عالية جدا والجدول التالي يبين لنا نسب التمدرس الإجمالية في الجزائر.

التعليم الإجباري	06 الى 15 سنة	%96.01
التعليم الثانوي	16 الى 19 سنة	%38.71
التعليم العالي	20 الى 24 سنة	%21.77

المصدر: عبد المجيد بوزيدي، التنمية البشرية في الجزائر 2007/04/04 WWW.Annabaa.org

4-8-الفقر والسلوك الانحرافي:

لقد ربط المفكرون بين الفقر والسلوك الانحرافي منذ زمن بعيد فقد قال أفلاطون بهذه العلاقة حين أوضح "أن حب الثروة والجشع المادي هو السبب الأول للسلوك الإجرامي".(161، ص54)

وعليه اقترح علماء الاجتماعي في القرنين التاسع عشر والعشرين بأنه كانت هناك علاقة سببية مباشرة بين الفقر والتبعية الناتجة عن العيش الحضري من جهة، وبين الجريمة و الانحراف من جهة أخرى (مايهو Mayhew 1962، شوفالي Chevalier 1973، مونكونان Monkonnen 1975) ، فهناك أبحاث كثيرة في الو.م.أ وأوروبا حول الظروف الاقتصادية بصفة عامة والفقر (بمعنى الضغط المباشر للحاجة) بصفة خاصة فالرواد الأوائل من علماء الإجرام مثل كيتليت Quetlet 19862 في فرنسا، قاري Gurry

1833 فرنسا وبلجيكا، ماهيو Mayhew 1862، بوث Both 1892 وبارت Burt 1925 في بريطانيا وآخرون اقترحوا بوجود علاقة بين الفقر والجريمة، بالإضافة الى ذلك فإن وليام بونجر William Bonger 1916 وهو عالم اقتصادي هولندي، رد تقريبا كل شكل من أشكال السلوك الانحرافي الى الفقر. (107، ص104)

فالفقر وعلاقة بالجريمة والانحراف في المجتمعات النامية يجب أن لا يفصل عن آثار التغير الاجتماعي والتمدن، حيث أنه تحت تأثير التمدن ازداد شعور كثير من الناس في العالم الثالث بالفقر النسبي، إن التنمية الاقتصادية في هذه البلدان كثيرا ما توصف بثورة ارتفاع الطموحات مثل الحصول على تلفزة، ثلاجة، راديو، ملابس، سيارات، وأشياء استهلاكية أخرى وفشل تحقيق هذه الطموحات وخاصة وسط الشباب يخلق توترا وارتفاعا في الجريمة والانحراف، وقد أشار توبي Toby 1967 "الى أن الناس يسرقون لا لأنهم يموتون جوعا، ولكن لأنهم حسودون وهم أكثر قابلية للحسد من ملكية الآخرين في بلدان ذات المستوى المعيشي المرتفع وهذه الثورة في ارتفاع الطموحات هي السبب تأثر في نفس الوقت لكسب السيارات، التلفزة، الراديو، ... وليس فقط في الولايات المتحدة الأمريكية أو أوربا بل في إفريقيا، آسيا، وأمريكا الجنوبية". (107، ص105)

كما اقترح ميرتون Merton 1957 بأن كل أشكال السلوك الانحرافي تنتج عن تفاوت الفرص في تحقيق الأهداف بالسبل القانونية في المجتمع، وطبقا لهذه النظرية فإن المجتمعات العصرية تؤكد على النجاح المادي عن طريق التعلم، لكنها توفر وسائل محدودة لكل واحد لتحقيق تلك الأهداف شرعيا، وعليه فإن المجموعات الاجتماعية والاقتصادية الدنيا تلجأ الى الطريق غير القانونية، لأن فرص التحصيل على المواد الاستهلاكية محدودة، وقد أشار ميرتون الى أن الفروق بين طموحات فئة الشباب الفقير وبين ما هو متوفر لهم في الواقع هي مصدر انحرافهم. (162، ص ص213-215)

وقد تحاول بعض الجماعات التقليل من حدة الاعتداء على المعيار أو تلمس المعاذير، وقد يؤدي عدم وضوح المعيار الى بلبلة الأفكار والاتجاهات وخاصة عندما يعني المعيار بالنسبة لفردين أو أكثر شيئا مختلفا، وقد تحدث الاعتداءات على المعايير بصورة سرية فيظل المعتدون بمنأى عن العقاب الاجتماعي أو القانوني.

وقد تبقى الاعتداءات على المعايير إذا شملت أشخاصا لا يتعاونون مع أجهزة الضبط الاجتماعي في كشف المعتدين ونوع اعتدائهم.

وكذلك فإن الأمراض الاجتماعية، وعلى رأسها الفقر وما يرتبط به من السكن غير الملائم في المناطق المختلفة والحياة اليومية والمستوى المعيشي الاقتصادي الخاص بالأفراد ونقص الوسائل الترويحية، ونقص التعليم والفساد والانحلال الأسري والتحضر وبيئة العمل وكذلك وسط المؤسسة العقابية ومجتمع المقهى والأصدقاء، ترتبط جميعها بمعدلات الجريمة والانحراف. (141، ص ص136-137)

ويؤكد ذلك ميرتون (Merton) فيرى أن السلوك الجانح في غالبيته لا ينشأ نتيجة دوافع وبواعث فردية للخروج عن قواعد الضبط، ولكنها على العكس تشكل جنوحا اجتماعيا هو حصيلة تعاون كل من النظام الاجتماعي وثقافة المجتمع.

ويرى رجس أن عوامل الفقر وعوامل التغيير السكاني والظروف السكنية، والاضطرابات العقلية ترتبط جميعها ارتباطا كبيرا بالجريمة، والانحراف، كما أنها ترتبط فيما بيها ارتباطا كبيرا ويوحي ذلك بأن هذه العوامل كلها ما هي إلا مظاهر لعامل أساسي واحد هو التفكك الاجتماعي أو قصور جهد المجتمع المحلي في مواجهة المشكلات. (141، ص137)

واعتبر عالم الاجتماع الأمريكي ثورستين سيللن Thorton sellim أن التفكك الاجتماعي يلعب دورا هاما في نمو ظاهرة الإجرام فقد يكون الفرد عضوا في عدة جماعات كجماعة الأسرة ويمثل معاييرها السلوكية، وقد ينمي في نفس الوقت الى جماعة أوقات الفراغ واللهو والعمل، وأخرى للدين ولكل هذه الجماعات معاييرها السلوكية وقد تلتئم مع معايير الأسرة وقد لا تلتئم معها.

ويضيف سيللن أن التكامل الاجتماعي وما يرتبط به من تناسق أو انسجام هو الذي يصنع الضمير العام أو الشعور بالتكامل الاجتماعي الذي يعد أقوى حاجز ضد الجريمة فإن التفكك وضعف التناسق في المجتمع يؤدي بالتالي الى ازدياد نسبة الإجرام وينبغي اعتباره السبب الحقيقي وراء الظاهرة الإجرامية في المجتمعات المتقدمة. (142، ص428)

ولا شك أن عوامل الحياة في كل مجتمع لها طابعها الخاص وذلك كمجتمع الحضر، ومجتمع الريف ومجتمع الصناعة، ومجتمع التجارة، ومجتمع الحرب، ومجتمع السلم، ومجتمع الجنوب، ومجتمع الشمال، وهناك ظواهر إجرامية عامة، ترتبط بهذه العوامل وتتأثر بها كما وكيفا.

ويرى بعض العلماء أن بعض الجماعات الانحرافية تكون من القوة بحيث تضع لنفسها ثقافة خاصة تزين الانحرافات وتخلق قانونا، فقد ذهب وركلس Reckless الى أن تباين معدلات الجريمة والطبقات داخل المجتمع الواحد إنما يوعد الى وجود ثقافات تميل الى تأييد السلوك الإجرامي.

كما أن الأسرة تلعب دورا أساسيا وهاما في حياة الفرد لأنها هي مصدر التكوين الأساسي له، فهي أيضا من أهم العوامل المسببة للانحراف والجريمة وهي العامل المشترك الذي يقف عنده كل باحث في أسباب الجريمة.

ففقر الأسرة وانخفاض مستواها الاقتصادي وازدحام المسكن وزيادة الكثافة وانعدام وسائل الراحة والترويح وانخفاض مستوى المأكل والملبس والمأوى والتعليم والصحة يولد لدى الحدث الشعور بالدونية والنقص مما يهيئه للانحراف والجريمة. (141، ص145)

ويدفع الانهيار الخلقي والمستوى الخلقي المتدني للأسرة الأبناء الى الانحراف ويقصد بالانهيار الخلقي انعدام القيم الروحية وفقدان المثل العليا واختلال المعايير الاجتماعية داخل جدران المنزل ، مثل هذه

الأسرة تكون الحياة فيها مجردة من معاني الشرف والفضيلة أو السلوك الطيب، ويصبح فيها الانحراف والاعوجاج وسوء الخلق أمرا عاديا لا يرى فيه أفراد الأسرة غضاضة ولا يحّسون فيه معنى الفضيلة، وأهم عوامل الانهيار الخلقي داخل الأسرة هو انحراف الوالدين أو كلاهما، أو انحراف أكبر الأبناء أو أكبر البنات، فالأب المنحرف يمكن أن يمارس تأثيرا إجراميا من خلال اقتداء الابن به، والأم المنحرفة تدفع غالبا بناتها الى هذا الطريق، أو على الأقل تشجعهن على الاندفاع فيه، أو لا تصدهن عن ارتياده وذلك من خلال حل مشاكلها بالتوجه الى الانحراف السلوكي. (141، ص150)

الفصل 5

الاطار المنهجي للجانب الميداني

5-1- المناهج الخاصة بالدراسة :

يعرف المنهج بأنه : " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة ، إما من اجل الكشف عن الحقيقة ، حين نكون بها جاهلين ، و إما من أجل البرهنة عليها الآخرين حين نكون بها عارفين " (164، ص99)

و يعرف أحمد سيد محمد (أي منهج) بأنه : " مجموعة من الخطوات و الطرق المنتظمة ، يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها ، إلى أن يصل إلى نتيجة معينة " . (165، ص09)

و لأن طبيعة الموضوع المطروح تفرض على الباحث إتباع منج معين لفهم و تحليل المشكلة ، و محاولة الإجابة على التساؤلات المطروحة يتوصل بواسطته إلى مظاهر من مظاهر الحقيقة ، بصفة خاصة للإجابة على سؤال (كيف ؟) الذي يرتبط بمشكلة التفسير الحقائق المتصلة بالظاهرة المبحوثة.

و عليه فالمناهج الأكثر ملائمة لهذه الدراسة هي :

5-1-1- المنهج الوصفي التحليلي :

يعد المنهج الوصفي التحليلي من أكثر مناهج البحث ملائمة لتحقيق فهما أفضلا للظاهرة التي ندرسها، لأنه يساعدنا على فحص العوامل المختلفة المؤثرة في تنظيم الظاهرة المدروسة و في وظائفها ، و لا يعني أننا نقتصر على مجرد وصف ، و إنما يعطي المنهج الظاهرة المدروسة : " صورة تمثيلية للواقع بأدق صورة ممكنة إذ يشكل مرحلة وسطية بين الملاحظة و التفسير " . (166، ص132)

و تسجيل كل ما يتعلق بالظاهرة " و دراستها كما توجد في الواقع و يهتم بوصفها وصفا دقيقا ، و يعبر عنها كيفيا و كميا ، فالتعبير الكيفي يبين لنا خصائص الظاهرة موضوع الدراسة ، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار الظاهرة و حجمها " . (164، ص129)

سواء كان سبب إستخدامنا لهذا المنهج بقصد الكشف عن ظاهرة الشعوذة في الاغواط و التعرف على أهم الخصائص من تضمهم هذه الظاهرة سواء من الممتهنين او من المترددين عليها، و بذلك التحقق من الفرضيات المتعلقة بدوافع لجوء بعض الافراد علي هذه الظاهرة سواء من جانب الممتهنين أو المترددين.

5-1-2المنهج الإحصائي :

المنهج الإحصائي هو عبارة عن مجموعة من الأساليب و التقنيات المتنوعة و المستعملة لجمع المعطيات الإحصائية، (167، ص12) و المستقاة من الميدان. لتحويل معلومات كيفية إلى معلومات كمية ذات دلالة إحصائية ، و هو يسعى إلى تحليلها عن طريق إختبارها و مقارنتها بعدد من المتغيرات، و بهذا يكون المنهج الإحصائي أداة لتقويم المعطيات الكمية و مقارنتها ببعضها البعض قصد الوصول إلى نتائج العلمية المطلوبة. (168، ص35)

وقد تم توظيفنا للمنهج الإحصائي في هذه الدراسة و الخاصة بظاهرة الشعوذة في مدينة الاغواط كما توجد و تمارس كمنهج مكمل ، بحيث تم من خلاله تحويل المعطيات و البيانات الكيفية إلى معطيات

و بيانات كمية يتم عرضها على شكل جداول إحصائية ، و نستخدم فيها النسب المئوية، و هذا بهدف لوصول لنتائج أكثر دقة و موضوعية.

5-1-3 منهج دراسة حالة :

هي أسلوب و تقنية سوسيولوجية يعتمدهما الباحث الإجتماعي لدراسة ظاهرة إجتماعية أو ثقافية أو سياسية على إنفراد . (169، ص310)

فمنهج دراسة الحالة كما عرفه (فرتشايلد) هو منهج يمكن عن طريقه جمع البيانات و دراستها، بحيث يمكن رسم صورة لوحدة معينة في علاقاتها المتنوعة و أوضاعها الثقافية. (164، ص130)

و قد يتجه الباحث إلى جمع المعلومات و البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما إجتماعيا، و هو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل من اجل الوصول إلى التعليمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة بغيرها من الوحدات المشابهة لها. (170، ص ص240-241)

و بذلك يعتبر منهج دراسة الحالة نوع من أنواع البحوث الوصفية ، تساعد عادة في فهم سلوك الأفراد أو الجماعات ، و فهم أدائها لنشاطاتها في مواقفها الإجتماعية المختلفة . (171، ص78)

و في دراستنا هذه لقد اضطررنا لاستخدام هذا المنهج أو هذه التقنية، لإثراء البحث و للتعمق في لب الموضوع و الوصول إلى نتائج أكثر شمولية .

و قد تمت دراسة الحالة على خمسة حالات من الممتهنين للشعوذة و خمسة حالات من المترددين عليها ، و قد تم طرح مجموعة من أسئلة عليهم ، و هي عبارة عن أسئلة خاصة بالبيانات الأولية و أسئلة أخرى متعلقة بفرضيات الدراسة .

5-2-الأدوات و التقنيات الخاصة بالدراسة :

5-2-1 أدوات جمع البيانات :

الأداة هي وسيلة يستعين بها الباحث في دراسته ، و هذا حتى تساعده على جمع المعطيات حول موضوع معين ، و تختلف تقنيات و وسائل جمع المعطيات الميدانية باختلاف موضوع الدراسة ، و كذا باختلاف المنهج المستعمل .

و عن أدوات البحث التي استخدمت في هذه الدراسة الميدانية ، فهي بعض الأدوات البحثية المعروفة في نطاق علم الإجتماع و الأنثروبولوجيا و علم الفلكلور ، و هي : المقابلة ، الملاحظة ، دراسة الحالة .

5-2-1-1-الإستمارة بالمقابلة :

و هي عبارة عن دليل يتضمن مجموعة من الأسئلة يتم التعرض لها وجها لوجه بين الباحث و المبحوث، أو كما يعرفها " محمد علي محمد ": هي قائمة من الأسئلة، أو الاستمارة التي يقوم بها الباحث باستيفاء بياناتها من خلال مقابلة تتم بينه و بين المبحوث، أي انها تتضمن موقف "المواجهة المباشرة ".
(172، ص192)

و هذا بهدف الحصول على البيانات، أو هي محادثة هادفة تستخدم في عدد من العلوم الاجتماعية كأداة من الأدوات المنهجية. (172، ص190)

و نظرا لطبيعة الموضوع فإن تناولنا له كان بالاعتماد على آراء الممتهنين و المترددين على الشعوذة ، و قد قمنا في هذه الدراسة بصياغة مجموعة من الأسئلة تتضمن بيانات أولية حول الممتهنين و المترددين على الشعوذة ، و بيانات أخرى مصنفة حسب الفرضيات التي تطرقنا إليها في الدراسة ، أي أن كل فرضية تتضمن مجموعة من الأسئلة أو المؤشرات، حيث تتكون إستمارة المقابلة الخاصة بالممتهنين من 43سؤالا ، أما استمارة المقابلة الخاصة بالمترددين فتتكوّن من 37 سؤالا . و لقد إخترنا

هذا النوع من أداة الإستمارة، لأنه الأنسب من الأنواع الأخرى لأسباب متعددة ، أهمها أن عددا كبيرا من الممتهنين و المترددين من أفراد العينة غير متعلمين أو لا يعرفون القراءة و الكتابة ، مما اضطرنا إلى التدخل عن طريق إستمارة المقابلة لشرح معنى السؤال و تبسيطه و كتابة الجواب ، و كذلك لضمان رجوع الإستمارة إلينا .

و لقد قسمنا البحث إلى ممتهنين للشعوذة و مترددين عليها، حيث تم إجراء المقابلات معهم في أماكن عملهم ، سواء في بيوتهم أو في أي مكان يقومون فيه بعملهم . أما المترددون فقد تم إجراء المقابلات معهم عند الممتهنين.

5-2-1-2-شبكة الملاحظة :

إن الملاحظة هي توجيه الحواس لمشاهدة و مراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة، و تسجيل ذلك السلوك و خصائصه. (164، ص71)

و عن طريق باحث أو مجموعة أشخاص يقومون بدور الملاحظين ، و تحتاج الظواهر المعقدة إلى درجة من التحليل و التركيب أو تفسير البيانات . (165، ص225)

و نظرا لطبيعة الموضوع فإن تناولنا لهذه التقنية كان باستعمال نوعين منها و هي : الملاحظة بالمشاركة و الملاحظة بدون مشاركة، و نعني بهما أن الملاحظة بالمشاركة: و هي أن يتخذ الباحث وضعية للتغلغل أو الانتماء إلى العينة المدروسة سواء كانوا عمال أو إطارات ، و يعد الباحث في هذه الحالة جزء من الظاهرة المراد دراستها، أما الملاحظة بدون مشاركة: فهي طريقة الملاحظة يقوم الباحث فيها بملاحظة مباشرة للجماعة دون أن يصبح عضوا مشاركا في أنشطتها و دون أن يقوم بأي دور فيها. (165، ص254)

و فيما يخص طريقة الملاحظة المستخدمة فقد استخدمنا الملاحظة المنظمة و هي طريقة في الملاحظة تقوم على استخدام الاستمارة -شبكة- معدّة، تشمل على الفئات و العناصر الأساسية التي تستهدف الملاحظة المضبوطة و المحكمة بعض جوانب السلوك.(165، ص ص254-255)

و قد تمت الاستعانة في دراستنا بملاحظة خمسة ممتهنين و خمسة مترددين، و ذلك من أجل الحصول على المعلومات المطلوبة و المتعلقة بموضوع الدراسة ، و قد تضمنت استمارة شبكة الملاحظة : تاريخ الملاحظة ، مكان الملاحظة ، أداة الملاحظة ، كيفية الملاحظة ، موضوع الملاحظة ، تحليل الملاحظة (ماذا لاحظنا) .

5-2-1-3-أدوات عرض البيانات :

إذا كان التحليل يعني تقسيم الظاهرة المعقدة و تصنيفها إلى الأجزاء التي تكوّنها، مما يمكننا من تحديد عناصرها الأساسية و الفرعية و العلاقات القائمة بين الأجزاء المختلفة للظاهرة، و تكمن أهمية التصنيف على حد تعبير(**هوايد هيد**) الشهيرة التصني، نصف الطريق إلى الحقيقة.(173، ص51)

أما عن تصنيف بيانات التحليل الإحصائي فقد استخدمنا طريقة الجداول الإحصائية في شكل (جداول بسيطة)، تعطينا قراءة لأجوبة الاستمارة للعدد الكلي لأفراد العينة ، و (جداول مركبة) التي تعطينا قراءة لأجوبة الاستمارات من خلال عدد الأفراد الذين امتهنوا و ترددوا على الشعوذة، و تكمن أهمية هذه العملية في إعطاء صورة أدق و أعمق لفهم عوامل الظاهرة المدروسة .

5-3-العينة الخاصة بالدراسة :

تعدّ عملية إختيار العينة من أهم مراحل البحث العلمي ، إذ تتوقف صحة نتائج الدراسة على طريقة إختيار العينة و تختلف طريق اختيارها حسب طبيعة الموضوع ، بالإضافة إلى مراعاة الظروف المادية و الزمنية المقيد بها أي باحث في عينة بحثه .

و العينة هي مجموعة من الأشخاص ينتمون لمجتمع البحث ... و يجب أن تكون العينة المختارة ممثلة لمجتمع البحث في مزاياه الديمغرافية و الاجتماعية و الحضارية .(168، ص19)

5-3-1-نوع المعاينة:

بما أن موضوع دراستنا يتضمن فئتين (عينتين) تخص الممتهنين بالطب الشعبي و المترددين عليه ، فإن العينة التي تتناسب دراستنا هذه هي العينة المقصودة أو غير الاحتمالية، و هناك من يعرف هذه العينة على أنها عينة شبه عشوائية عمدية، و خاصة منها التي يفضل إستعمالها عندما يكون الموضوع حساسا ، كالقضايا العاطفية و العرقية و الدينية . (174، ص137)

و تعرف العينة غير العشوائية بأنها تلك التي يقوم الباحث فيها بانتقاء مفردات عينة من بين مفردات مجتمع الدراسة و بالشكل الذي يشعر أنه يساعده في تحقيق أهداف دراسته بصورة أفضل . (172، ص150)

و لقد تم إختيار هذا النوع من العينة لكون أن مجتمع الدراسة غير محدد ، أي أن الذين يمتهنون الشعوذة أو يترددون عليها غير مسجلين إحصائيا ، فنجد ان الممتهنين يمارسون مهنتهم بخفية .

كما أن المترددين على الشعوذة يقومون بالتوجه نحو المشعوذ في أوقات غير محددة ، و لذلك يصعب تقدير احتمالي لعدد تواجدهم في اليوم و الساعة

5-3-2- إجراءات فرز المعاينة :

إن إجراءات الفرز التي اعتمدنها في هذه المعاينة و الخاصة بالممتهنين للشعوذة و المترددين عليها هي الأخرى كانت متنوعة ، حيث اعتمدنا على الانتقاء بواسطة طريقة كرة الثلج، و نعني بها : " أنها طريقة غير احتمالية مساعدة من طرف نواة أولية لأفراد المجتمع الذي يوصلنا لعناصر أخرى تقوم بنفس الدور ، فعينة كرة الثلج لا تأتي إلا عند معرفة بعض أفراد المجتمع المستهدف ، و بفضله نتصل بأفراد آخرين، و هم كذلك أفراد مجتمع البحث المساعدين في تكوين أفراد العينة ، و نطبق هذه الطريقة عندما يكون المجتمع منغلق على نفسه ". (172، ص140)

و في دراستنا تم استخدام طريقة كرة الثلج عن طريق استجواب أشخاص أو أفراد، ثم عرفنا نفس ذلك الفرد بفرد آخر و هكذا ، و كذلك عن طريق استجواب أفراد مطوعين .

و ان السبب في اختيار هذا النوع من إجراءات الفرز يعود إلى حساسية موضوع الدراسة، بحيث تم استجوابنا للمترددين في نفس مكان المزاولة، و اخترنا هذا النوع من الطريقة لأنه مثلا: فالكثير من المترددين يلجؤون للذهاب إلى بيت المتردد، و بالتالي نقوم باستجواب الفرد المتردد في مكان الممتهن، و معرفة أشخاص آخرين من خلال ذلك الشخص، و بذلك يتحتم علينا استعمال هذا النوع من الفرز .

5-4-المجالات الخاصة بالدراسة:

ينقسم مجال البحث الميداني للظاهرة الشعوذة في مدينة الاغواط إلى ثلاثة أقسام و هي :

المجال البشري ، المجال الزمني ، و المجال الجغرافي (المكاني) .

5-4-1-المجال البشري :

بما أن الشعوذة عملية اجتماعية تتضمن فئتين ، فئة الممتهنين، و فئة المترددين عليه، لذلك كان المجال البشري للبحث يظم أبرز الممتهنين للشعوذة و عددهم 20 ممتهنا و من جنس متنوع، وكل المترددين عليهم ذكورا و إناثا و عددهم100 مترددا ، و قد تمت إجراء المقابلات مع المترددين عن طريق كرة الثلج كما تحدثنا سابقا. و عن الأحياء الشعبية التي تمت فيها إجراء المقابلات فكانت : المقطع الشمالي و الواحات الشمالية و الجنوبية، المقام، المعمورة، الحويطة.

5-4-2- المجال الزّماني :

هي الفترة الزمنية المستغرقة للدراسة و لقد بدأنا دراستنا مع نهاية شهر جانفي2008 و قد انطلقنا آنذاك في تحديد الموضوع أسباب إختياره و الهدف منه مع تحديد الإشكالية و المفاهيم و المقاربة النظرية و الدراسات السابقة، ثم أخذنا بعدها في البحث النظري للدراسة الذي احتوى على أربعة فصول و تم ذلك في مدة حوالي 03 أشهر . و نظرا لتعقد موضوع الدراسة قمنا بتحديد عينة البحث و تقسيميها إلى فئتين: فئة خاصة بالممتهنين و فئة خاصة بالمترددين عليه.و قد استغرق البحث كله حوالي 06 أشهر ، مابين أعداده و كتابة التقرير النهائي له و ذلك في مجالات زمنية فرعية ، فقد إستغرق إعداد للإستمارة بالمقابلة و شبكة الملاحظة و دراسة الحالة و الخاصة بالممتهنين للشعوذة و المترددين عليها ، و صياغة الأسئلة و تجريبها و تعديلها أكثر من مرة ، حتى وصلت إلى صورتها النهائية الواردة في الملاحق ، حيث بدأت قبل الانتهاء من الجانب الميداني في حوالي شهر مارس 2008 إلى غاية بداية شهر ماي 2008 ، و تم تصنيف البيانات و إعدادها في الجداول و إستخراج النسب المئوية، ثم تحليل البيانات و تفسيرها و كتابة التقرير النهائي للبحث في شهر ماي .

5-4-3- المجال المكاني :

5-4-3-1- لمحة تاريخية و ثقافية عن مدينة الاغواط :

تعود نشأة الأغواط إلى عصور قديمة جدا كما تبينه بعض الرسومات الحجرية التي تعود إلى العصر الحجري الحديث الممتدة بين 09 إلى 06 آلاف سنة قبل الميلاد و هي موزعة بين البلديات و أثار سيدي مخلوف، الحصابية الميلق،الركوسة،الحويطة .

فالمعطيات المناخية و النباتية و التضاريسية للأغواط مثلما ساهمت في تواجد الإنسان ما قبل التاريخ فقد جلبت إليها النزوحات القبلية القديمة و هذا ما تبينه البناءات الأثرية من العهد الروماني و البزنطي، اتخذت كتحصينات و أبراج المراقبة للاقتفاء أثر بعض الحركات المناوئة لها من نوميديا أو بيونوليا (التسمية الجغرافية للجنوب في التاريخ القديم (في كل من تاجموت و الحويطة و تسمية المدينة ورد في قولين :

القول الاول: نسبة إلى قبيلة الأغواط من قبيلة مغراوة من زناتة .

القول الثاني: و هو أصل الكلمة تعني غوط أي أرض كثيرة البساتين و الينابيع و تقع بحدود وادي مزي و وادي مساعد و وادي الخير الذي كان يقطع المدينة قديما.و قد أطلق عليها هذا الاسم بنو هلال الذين دخلوا المدينة في بداية القرن الخامس الهجري .أما السكان الأصليون لهذه المنطقة كما جاء في مقدمة ابن خلدون هم خليطة من البربر و العرب، فالفتوحات الإسلامية للمغرب العربي أكدت القطيعة الأبدية للعالم اللاتيني لهذه المنطقة حيث امتدت حملاتها المبكرة إلى مدينة الأغواط التي ضلت منذ ذلك التاريخ موقعا خصبا للمد العربي الإسلامي الذي تتجلى بصماته في أواخر الخلافة الأموية ثم الدولة الرسمية وتأثيرات خلافة المرابطون و خلافة الموحدين ثم نفوذ الدولة البيزنطية و قد امتاز سكان هذه المنطقة باستقلاليتهم ونشاطهم الفلاحي والرعوي و التجاري و بمستواهم الثقافي العالي

و تعتبر مدينة الأغواط همزة وصل بين جميع المراكز العصرية من إفريقيا إلى التلول والسواحل و في ربط الجسور المغاربية و الصحراوية من خلال معابرها الهامة أو التجارية نحو السودان إلى حد أن الفرنسيين يقولون بأنهم عندما احتلوها قد احتلوا عاصمة ثانية للجزائر خاصة و إنها كانت محصنة بسور لاندري متى بني، غير أن ضحايا المغربي أشار إلى وجود سنة 1663 ميلادي .

5-4-3-2-الجانب الثقافي لمدينة الأغواط :

فمنذ بداية هذا القرن و مع قدوم بعض المصلحين إليها كصحفي والأديب عمر بن قدور صاحب مجلة الفاروق و محمد العاصمي و دحمان بن الساسي و قيام بعض من مصلحي هذه المدينة بإنشاء جمعية خيرية سنة 1920 سهر على افتتاح مدرسة للتعليم حيث فتحت سنة 1922 تحت تسيير سعيد الزهراوي ثم الشيخ العلامة و الفقيه و المؤرخ و الأديب مبارك الميلي حيث كان من حظ هذه المدينة أن نفي إليها و من آثاره في الأغواط تأليفه لكتاب الجزائر في القديم والحديث و كذلك مؤلفات أخرى و تكوينه لجيل واصل مسيرته الإصلاحية كالشيخ أبو بكر الحاج عيسى و الشيخ أحمد قصيبة و الشيخ الحسين بن زاهية و الشيخ عطاء الله كزواي و الشهيد الشيخ أحمد شطة، هذا الجيل بدوره كان أعضاؤه منشطين لجمعية علماء المسلمين بالمنطقة وواصلوا مشوار التعليم فيه حيث تخرج على أيديهم مئات الشباب المتشبعين بالروح الوطنية و الثقافية العربية الإسلامية، فكانوا من الأوائل الذين أنشأوا فريق الكشافة الإسلامية على المستوى الوطني (فوج الرجاء) بالإضافة إلى عدد من النوادي الثقافية و الفرق الموسيقية و الرياضية العاملة في إطار الحركات الوطنية .

5-4-3-3-موقع الـولايـة:

تقع ولاية الأغواط على مفترق الطرق بين الشمال و الجنوب و الشرق و الغرب يحدها من الشمال تيارت و من الغرب البيض و من الشرق الجلفة و من الجنوب غرداية .تتربع على مساحة 25.052 كلم مربع و تضم 10 دوائر و 24 بلدية تعداد سكانها إلى غاية 2005/12/31 بلغ 397764 و بكثافة سكانية قدرها 15.23 نسبة/ كلم² .إن التوقعات السكانية المنتظرة إلى آفاق 2015 تعطي لنا حوالي 460000 نسبة وتبعد عن العاصمة بـ 400 كلم، ترتفع على سطح البحر بـ 750 م و هي مدينة رائعة الموقع و تكوين ممتاز بمنطقة جبلية هي جبل العمور و منحدرات الأطلس الصحراوي مع مرتفعات غابية و مساحات سهبية و رعوية ذات مناخ قاري حار و جاف صيفا و باردا شتاء

5-5-الصعوبات الخاصة بالدراسة :

لا يخلو أي بحث من البحوث الإجتماعية من بعض الصعوبات التي قد تعرقل سير البحث و من جملة الصعوبات التي وجهناها في هذه الدراسة نجد :

- معظم الدراسات التي تناولت ظاهرة الشعوذة ذات بعد أنثروبولوجي أو أسطوري أو ديني ، و هذا ما أدى بنا إلى صعوبة في التحكم في النظريات المفسرة للشعوذة
- صعوبة التحكم في اجراء المقابلات مع الممتهنين و المترددين على الشعوذة بعدما تقمصنا دور المتردد في البحث .
- لم نجد اي احد من المشعوذين يعترف بانه مشعوذ ، لكن يعترف انه يمارس اعمالا يهدف منها الى عمل الصلاح و مساعدة المظلومين و فك العزلة عن العوانس ، و الخلاصة هي ان المشعوذ يعترف في نهاية المطاف انه طالب، او ولي صالح لكنه لايسميه سحرا بل يسميه صلاحا.
- و الصعوبة الاساسية تكمن في عدم ثقة المشعوذين في الباحثين و المتسائلين عن مهنتهم كمشعوذين.
- معظم الصعوبات التي واجهناها كانت مع الممتهنين، بحيث رفض البعض منهم التعامل معنا ضانين أننا من الشرطة.
- صعوبة التحكم في جمع المعلومات و البيانات الخاصة بمجتمع الدراسة، نظرا لعدم توفر الوعي بأهمية موضوع الدراسة.

- ان ازدواجية المفاهيم في اللفظ اللغوي الواحد جعل الدارجة الجزائرية تقع في هذه الازدواجية ، و ربما يكون ذلك راجع لازدواجية الممارسة ايضا، ومن هنا جاءت ازدواجية المعاني في : الساحر و الطالب، العزام، الشواف، القزان...

- رفض المبحوثين رفضا كليا من إجراء التصوير أو مسجل الصوت أثناء المقابلة ، سواء كان ممتهنا أو مترددا يقوم بالممارسة السحرية .

الفصل 6

التحليل و التعليق على البيانات الخاصة بالممتهنين للشعوذة

6-1- التعليق على البيانات الاولية:

الجدول رقم 01: توزيع الممتهنين حسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	11	%55
أنثى	09	%45
المجموع	20	%100

يبين الجدول الخاص بجنس الممتهنين أن الأغلبية والتي تمثل 55% من الذكور، وما يقارب النصف بنسبة 45% من الإناث، أي أن هناك شبه تعادل بين الممتهنين للشعوذة من الذكور والإناث، ويدل هذا التعادل على أن امتهان الشعوذة عمل يمكن أن يقول به الذكر أو الأنثى على السواء، وأن التخصص حسب الجنس له أهمية هنا.

الجدول رقم02: توزيع الممتهنين حسب فئات السن

فئات السن	التكرارات	النسبة المئوية
30-20	01	%5
40-30	01	%5
50-40	07	%35
60-50	04	%20
70-60	05	%25
أكثر من 70	02	%10
المجموع	20	%100

يبين الجدول الخاص بأعمار الممتهنين على أن الغالبية العظمى منهم تقع أعمارهم بين 40-50 و 60-70 سنة وذلك بنسبة 35%، 25% على التوالي، ويلي ذلك الممتهنين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 50-60 بنسبة 20% وبعدها تأتي الفئة الأكثر من 70 سنة وبعدها تأتي الفئة الأكثر من 70 سنة وذلك بنسبة 10%، أما بالنسبة لفئات السن الصغيرة والتي تتراوح فئتها من [20-30]، [30-40] فإن النسب فيها متساوي ة وتقدر بـ 5% وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (02).

الجدول رقم 03: يبين العلاقة بين الجنس وفئات السن

الجنس / فئات السن	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
30-20	-	-	01	9.09	%01	05
40-30	01	%11.11	-	-	%01	05
50-40	05	%55.56	02	18.18	%07	35
60-50	02	%22.22	02	18.18	%04	20
70-60	01	%11.11	04	36.36	05	25
أكثر من 70	-	-	02	18.18	02	10
المجموع	09	%100	11	100	20	100

يبين الجدول الخاص بالعلاقة بين الجنس وفئات السن أن فئات السن عند النساء تكاد تكون كل الفئات فالأغلبية تتراوح ما بين 40-50 سنة بنسبة 55.56% وتقل في الفئة 50-60 وذلك بنسبة 22.22% وتتساوى النسبة في الفئتين [30-40، 60-70] بنسبة تقدر بـ 11.11% وتنعدم في الفئتين [20-30، أكثر من 70] ،أما بالنسبة للذكور فنجد أن فئات السن عندهم متغيرة ومتنوعة على حسب فئات السن فالأغلبية نجدها تتمحور في الفئة 60-70 بنسبة 36.36%، وبنسبة أقل منها نجدها تتساوى في الفئات [4-50، 50-60، أكثر من 70]، وذلك بنسبة تقدر بـ 18.18% وتنعدم في الفئة ما بين 30-40،و ذلك كما هو مبين في الجدول رقم (03).

الجدول 04: توزيع الممتهنين حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	عدد التكرارات	النسبة المئوية
أمي	09	%45
يقرأ ويكتب	06	%30
ابتدائي	01	%05
متوسط	02	%10
ثانوي	01	%05
جامعي	01	%05
عالي	-	-
المجموع	20	%100

يبين الجدول الخاص بالمستوى التعليمي للممتهنين أن الأغلبية من الأميين وذلك بنسبة 45%، وأن نسبة 30% للذين يقرؤون ويكتبون، وتأتي نسبة 10% من الذين لديهم تعليم في المتوسط، بينما النسبة الضئيلة والمتساوية والتي تقدر بـ 5% من اللذين لديهم تعليم ابتدائي، ثانوي، جامعي على الترتيب وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 04

الجدول 05: جدول يبين العلاقة بين الجنس والمستوى التعليمي

الجنس / المستوى التعليمي	الإناث		الذكور		المجموع الكلي
	التكرارات	%	التكرارات	%	
أمي	08	88.89	01	9.09	
يقرأ ويكتب	-	-	06	54.54	
ابتدائي	-	-	01	9.09	
متوسط	01	11.11	01	9.09	20
ثانوي	-	-	01	9.09	
جامعي	-	-	01	9.09	
عالي	-	-	-	-	
المجموع	09	%100	11	%100	%100

يبين لنا الجدول الخاص بالعلاقة بين الجنس والمستوى التعليمي أن الإناث يتمركز مستوى تعليمهم بين الأمي والمتوسط حيث يحتل المستوى الأمي لدى الإناث الأغلبية الساحقة، والتي تقدر بـ 88.89% بينما النسبة الضئيلة للمستوى المتوسط 11.11%، بينكما الذكور فالمستوى التعليمي لديهم متنوع ابتداءً من الأمي وانتهاءً بالجامعي، بينما الأغلبية تتمركز في المستوى الذي يقرأ ويكتب بنسبة 54.54% بينما باقي المستويات (الأمي، ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي) تقدر نسبهم بالتساوي بـ 9.09%.

ومنه نلاحظ أن المستوى التعليمي للإناث يكاد يكون منحصرا بين الأمية وانتقاله الى المستوى المتوسط، والأغلبية الساحقة من الإناث ذوات مستوى أمي، بينما نجد أن هناك تنوع في المستوى التعليمي للذكور فأنواع المستويات التعليمية لديها نسب ة معينة وهذا راجع الى التخصص الذي يحتله كل ممتهن من هؤلاء الممتهنين، وذلك ما هو موضح في الجدول السابق رقم(05).

الجدول رقم 06: توزيع الممتهنين حسب الحالة المدنية

الحالة المدنية	عدد التكرارات	النسبة المئوية
أعزب	01	%05
متزوج	14	%70
مطلق	04	%20
أرمل	01	%05
المجموع	20	%100

تبين من الجدول الخاص بتوزيع الممتهنين حسب الحالة المدنية أن الغالبية العظمى من الممتهنين للشعوذة من المتزوجين بنسبة كبيرة تصل الى 70% وبنسبة أقل بكثير من المطلقين تصل نسبتهم الى 20% ، أما بالنسبة للعزاب والأرامل فكانت بنسبة متساوية تقدر بـ 05% وذلك كما هو مبين في الجدول رقم(06)

الجدول رقم 07: العلاقة بين الجنس والحالة المدنية للممتهنين

الجنس / الحالة المدنية	الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%		
أعزب	01	%9.09	-	-	01	%05
متزوج	09	%81.82	05	%55.56	14	%70
مطلق	01	%9.09	03	%33.33	04	%20
أرمل	-	-	01	%11.11	01	%05
المجموع	09	%100	11	%100	%100	

تبين من الجدول الخاص بالعلاقة بين الجنس والحالة المدنية للممتهنين أن النسبة الكبيرة من الذكور المتزوجين تحتل النسبة الساحقة وتقدر بـ 81.82% بينما تقل في الحالات الأخرى حيث تتساوى النسب بالنسبة للعزاب والمطلقين بنسبة 9.09% وتنعدم بالنسبة للأرامل ، بينما عند الإناث فنجد أن الحالة المدنية عندهم متنوعة حيث نجد أن الأغلبية للمتزوجين بنسبة 55.56%، وتقل عند المطلقين بنسبة 33.33%، أما الأرامل بنسبة أقل تقدر بـ 11.11%.

وذلك كما هو موضح في الجدول رقم(07).

ويمكن أن نفسر هذه المعطيات بأن المترددين يقبلون أكثر على المتزوجين من الممتهنين سواء كان ذلك من طرف الإناث أو الذكور، وهذا يرتبط أيضا بالسن، والاحترام أكثر، والثقة، كما أن الإناث من المترددات يفضلن أن تذهبن الى مشتغل متزوج ، أكثر من الذهاب الى امرأة لم تتزوج أو الى مطلقة أو أرملة.

الجدول رقم 08: وجود الأبناء في حالة الزواج

وجود الأبناء	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	17	%85
لا	03	%15
المجموع	20	%100

يتبين من الجدول الخاص بوجود الأبناء في حالة الزواج أن الأغلبية الساحقة لديهم أبناء بنسبة 85%، بينما الذين ليس لديهم أبناء فتقدر نسبتهم بـ 15%.

الجدول رقم 09: توزيع الممتهنين حسب الأقدمية في المهنة

الأقدمية في المهنة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
أقل من 10 سنوات	03	%15
20-10	09	%45
30-20	05	%25
أكثر من 30 سنة	03	%15
المجموع	20	%100

يتبين من الجدول الخاص بتوزيع الممتهنين حسب الأقدمية في المهنة أن الذين أقدميتهم من 10 الى 20 سنة يمثلون نسبة كبيرة والمقدرة بـ 45%، وأقل منها نسبة الذين أقدميتهم تتراوح بين 20-30 سنة، بنسبة تقدر بـ 25% بينما تتساوى النسبة في الفئتين أقل من 10، وأكثر من 30 سنة، بنسبة 15% وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (09).

الجدول رقم 10: توزيع الممتهنين حسب الأقدمية في المهن وعلاقتها بالجنس

الجنس / الأقدمية في المهنة	الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
أقل من 10 سنوات	-	-	03	%27.27	03	%15
20-10	06	%66.07	03	%27.27	09	%45
30-20	03	%33.33	02	%18.18	05	%25
أكثر من 30 سنة	-	-	03	%27.27	03	%15
المجموع	09	%100	11	%100	%100	

كشف لنا تحليل البيانات الخاصة بالأقدمية في المهن وعلاقتها بالجنس للممتهنين أن الإناث اللاتي أقدميتهن تتراوح ما بين 10-20 سنة هن النسبة الساحقة والتي تقدير بثلثي أي 66.67%، أما اللاتي تتراوح أقدميتهن 20-30 سنة بأقل نسبة والتي تقدر بثلث النسبة أي 33.33%، أما بالنسبة للإناث التي تقل أقدميتهن عن عشر سنوات فهي منعدمة مثلها مثل اللاتي تتراوح أقدميتهن أكثر من 30 سنة، أما بالنسبة للذكور فنجد أن أقدميتهم تتوزع على كل الفئات زوالأغلبية نجدها تتمحور في الفئات أقل من 10 سنوات، 10-20، أكثر من 20، وتقدر نسبتهم بالتساوي 27.27%، أما الفئة التي تتراوح من 20-30 سنة بأقل نسبة تقدر بـ 18.18% وذلك كما هو مبين في الجدول رقم(10).

2-6- تحليل البيانات الخاصة بالفرضية الأولى "الفقر سبب في لجوء الممتهنين الى الشعوذة"

جدول رقم 11: توزيع الممتهنين حسب ملكية السكن

ملكية سكن	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	17	%85
لا	03	%15
المجموع	20	%100

تبين من الجدول الخاص بالسكن أن النسبة الساحقة والتي تقدر بـ 85% تملك مسكن أما الذين لا يملكون مسكن فتقدر نسبتهم بـ 15% وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 11.

جدول رقم 12: توزيع المبحوثين حسب نوع السكن

الإجابة	نوع السكن	التكرارات	% الجزئية	التكرار الكلي	النسبة الكلية
نعم	فيلا	01	%5.88	17	%85
	شقة في عمارة	02	%11.76		
	بيت عادي	11	%64.70		
	بيت قصديري	03	%17.64		
	المجموع الجزئي	17	%100		
لا				03	%15
المجـــمـــوع				20	%100

يتبين من الجدول الخاص بتوزيع الممتهنين حسب نوع المسكن أن معظم الذين أجابوا بنعم يقطنون في بيت عادي بنسبة 64.70% تحتل النسبة الساحقة ويأتي بعدها الذين يسكنون في بيت قصديري بنسبة 17.67% وتأتي بعدها نسبة الذين يسكنون شقة في عمار ة، بنسبة 11.76% ويأتي في الأخير يسكنون في فيلا، وهي أقل نسبة تقدر بـ 5.88%، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم(12).

من خلال هذه الإحصائيات نستنتج أن معظم الممتهنين يقطنون في بيوت عادية وهذا ما يفسر نوع المستوى المعيشي الذين يتميزون به، فهذا الأخير يكون مرتبطا بعدة مسارات قد تكون مفسرة للوسط والمستوى المعيشي لديهم أما الذين يسكنون في بيوت أحسن حال وأيسر نجد أن نسبتهم تكاد تكون منعدمة، إذا ما قورنت مع النسبة الساحقة التي مثلتها فئة الذين يسكنون في بيوت عادية.

جدول رقم 13: توزيع الممتهنين حسب ممارسة المهنة بالبيت

ممارسة المهنة بالبيت	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	17	%85
لا	03	%15
المجموع	20	%100

يتبين من الجدول الخاص بتوزيع الممتهنين حسب ممارسة المهن في البيت أن النسبة الساحقة تمارس مهنتها ببيتها، وذلك بنسبة تقدر بـ 85%، أما الذين لا يمارسون مهنتهم ببيتهم فتقدر نسبتهم بـ 15% بأقل نسبة من الأولى وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (13).

والسبب في ممارسة الممتهنين للشعوذة بالبيت راجع لأنهم يجدون راحتهم والهدوء التام أثناء العمل، والحفاظ على سرية العمل، وإضفاء حو خاص يساعد على تهيئة المترددين عليهم.

جدول رقم 14: توزيع الممتهنين حسب الممارسة ومكان الممارسة في حالة الإجابة ب"لا"

الإجابة	نوع السكن	التكرارات	% الجزئية	التكرار الكلي	النسبة الكلية
لا	مستأجر بيت	02	66.67	03	%15
	مستأجر محل	-	-		
	على ناصية الطريق	-	-		
	في السوق	01	33.33		
	المجموع الجزئي	03	%100		
نعم				17	%85
المجـــمـوع				20	%100

تبين من خلال الجدول الخاص بمكان الممارسة في حالة عدم ممارستها في المنزل أن النسبة الكبيرة منهم يستأجر بين، وذلك بنسبة 66.67%، والقلة الأخرى ، ونسبة الذين يمارسونها في السوق هي 33.33% ، وتنعدم النسبة للذين تمارسها في محل مستأجر أو على ناصية الطريق.

ملاحظة للجدول نلاحظ أن النسب متشابهة مع الجدول الخاص بملكية المسكن أي الذين يملكون مسكن هم الذين يمارسون مهنتهم بالبيت أما الذين لا يملكون مسكن فنجدهم يتوزعون ما بين مستأجرين أو في السوق، فهذا الجدول نجده تفسيرا للجدول الخاص بملكية المسكن وعليه أمام صعوبة المعيشة وغلاء السكن يلجأ البعض الى استئجار منزل أو ممارسة المهن في السوق لجلب الزبائن لأن السوق مركز تجمع الناس ليزاول مهنته ويعمل على رواجها.

جدول رقم 15: ممارسة عمل آخر غير مهنة الشعوذة

الإجابة	المهنة الأخرى	التكرارات	% الجزئية	التكرار الكلي	النسبة الكلية
نعم	بنّـاء	-	-	04	%20
	تاجر	01	%25		
	إمام	01	%25		
	موظف عمومي	02	%50		
	المجموع	04	%100		
لا				16	%80
المجـــمـــوع				20	%100

من خلال الجدول الخاص بتوزيع الممتهنين حسب ممارسة عمل آخر غير مهنة الشعوذة نلاحظ أن الذين أجابوا بـ "لا" مثلت أكبر نسبة مقدرة بـ 80% بينما الذين أجابوا بنعم فنسبتهم 20% وتتوزع مهنهم وتحتل أكب نسبة الذين مهنتهم "موظف عمومي" بنسبة 50% وأقل نسبة منها تتساوى في التاجر والإمام بنسبة تقدر بـ 25%، وذلكم كما هو مبين في الجدول رقم 18.

من خلال هذه المعطيات نستنتج أن الذين لا يمتهنون مهنة أخرى غير مهنة الشعوذة هي النسبة الساحقة أي أن الممتهنين لا يستغنون عن مهنتهم لأنهم وجدوا فيها فائدتهم، في حين الذين يشتغلون مهن أخرى مثلت نسبة صغيرة، إذا ما قورنت مع الأولى.

جدول رقم 16: توزيع الممتهنين حسب درجة الشهرة:

ممارسة المهنة بالبيت	عدد التكرارات	النسبة المئوية
مشهور جدا	11	%55
معروف لدى عامة الناس	08	%40
محدود الشهرة	01	%05
غير معروف	-	-
المجموع	20	%100

حسب تصنيف البيانات الخاصة بدرجة الشهرة اتضح لنا أن النسبة الغالبية أجابوا أنهم مشهورين جدا، وذلك بنسبة تقدر بـ 55%، وأن نسبة أقل منهم تصل الى 40% بالنسبة للذين هم معروفين لدى عامة الناس، أما محدودي الشهرة فتصل نسبتهم الى 05% ، أما غير المعروفين فنسبتهم منعدمة وذلك كما هو مبين في الجدول رقم(19).

جدول رقم17: توزيع الممتهنين حسب درجة الشهرة وعلاقته بالجنس

الجنس / **درجة الشهرة**	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
مشهور جدا	03	%33.33	08	72.73	11	%55
معروف لدى عامة الناس	05	%55.56	03	27.27	08	%40
محدود الشهرة	01	%11.11	-	-	01	%05
غير معروف	-	-	-	-	-	
المجموع	09	%100	11	%100	%100	

من خلال الجدول الخاص بدرجة الشهرة وعلاقتها بالجنس أن الأغلبية قد أجابوا بأنهم مشهورين جدا وذلك بنسبة 55%، بالنسبة للإناث نجد أن الأغلبية أجابت بأنهن معروفات لدى عامة الناس، وذلك بن سبة 55.56%، في حين نجد العكس عند الذكور أن الأغلبية أجابت بأنهم مشهورين جدا، وذلك بنسب ة 72.73%. وأقل نسبة عدن الإناث اللاتي أجبن أنهن مشهورات جدا، وذلك بنسبة 33.33% في حين عند الذكور نجد أن أقل نسبة عند الذين أجابوا أنهم معروفين لدى عامة الناي وذلك بنسبة 27.27%.

أما بالنسبة لمحدودي الشهرة عند النساء فهن الأقل نسبة وتقدر بـ 11.11% بينما تنعدم عند الذكور، في حين نجد أن اللذين أجابوا أنهم غير معروفين تنعدم النسبة فيهم سواء كانوا من الإناث أو الذكور، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (20).

ومنه نستنتج أن أغلبية المشهورين جدا نجدهم من الرجال وذلك يرجع بالضرورة الى تخصص المشعوذ في حد ذاته وهيبته، وسنه، وبدرجة أكبر الى فعاليته، ومدى تأثيره في نفسية

المتردد بالإضافة الى ذلك هذا نوع من الدعاية يطلقها الممتهن على نفسه أنه مشهور جدا، لجلب الزبائن أكثر إليه.

جدول رقم 18: توزيع الممتهنين حسب ارتباط نوعية الشهرة بالدخل

ارتباط نوعية الشهرة بالدخل	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	16	%80
لا	04	%20
المجموع	20	%100

يبين الجدول الخاص بارتباط نوعية الشهرة بالدخل أن النسبة الكبيرة الذين أجابوا "بنعم" وذلك بنسبة 80" أما بالنسبة للذين أجابوا بـ "لا" فإن نسبتهم تقدر بـ 20%، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (21).

نستنتج من خلال الجدول أن النسبة الساحقة الذين أجابوا أن نوعية الشهرة لدها دخل كبير بالدخل وذلك راجع الى جشع الممتهنين وأن هدفهم الأول والأخير هو هدف مادي بحت، بينما نجد القلة القليلة التي أجابت بأن الشهرة لا دخل لها بنوعية الدخل المقدم من طرف المترددين

جدول رقم 19: توزيع الممتهنين حسب الدافع الأساسي للانشغال بهذه المهنة

الدافع للانشغال بهذه المهنة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
مادي	15	%55.56
روحي	02	%7.40
معنوي	08	%29.62
إنساني	02	%7.40
المجموع	* 27	%100

(*)عدد التكرارات لا يعبر عن عدد أفراد العينة، بل يعبر عن الإجابات، حيث نجد بعض الممتهنين لديهم أكثر من دافع لانشغالهم بهذه المهنة.

من خلال الجدول الخاص بالدافع الأساسي للانشغال بهذه المهنة يتبين أن الأغلبية أجابوا أن دافعهم مادي بنسبة 55.56%، وبأقل نسبة الذين دافعهم معنوي بنسبة 29.62%، ونجد في الأخير تساوي في النسب فيما يخص الذين دافعهم روحي وإنساني، بنسبة 7.40% وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 22.

نستنتج من الجدول أن الهدف الأول والأخير للانشغال بهذه المهنة هو دافع مادي بحت، أي من أجل الربح المادي على حساب بعض الأفراد وذلك كما هو مبين في الجدول وتأتي الدوافع الأخرى كغطاء للدافع المادي أي كتكملة لا غير.

جدول رقم 20 : توزيع الممتهنين حسب الدافع الأساسي لهذه المهنة، وعلاقته بالجنس

الجنس / دافع الانشغال بالمهنة	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
	التكرارات	**%**	**التكرارات**	**%**	**التكرارات**	**%**
مادي	05	%41.67	10	66.67	15	%55.56
روحي	02	%16.67	-	-	02	%7.40
معنوي	04	%33.33	04	26.67	08	%29.62
إنساني	01	%08.33	01	06.66	02	%7.40
المجموع	12	%100	15	%100	27	%100

من خلال الجدول الخاص بتوزيع الممتهنين حسب الدافع الأساسي لهذه المهن وعلاقته بالجنس أن الدافع لانشغال الإناث بهذه المهنة دافع مادي احتل المرتبة الأولى بنسبة 41.67% في حين أن الدافع المادي بالنسبة للذكور احتل أكبر نسبة مقدرة بـ 66.67%، وتأتي أقل نسبة عند الذين لديهم دافع معنوي بالنسبة للإناث مقدرة بـ 33.33% في حين الذكور كذلك لديهم دافع معنوي أقل بنسبة 26.67%، وتحتل أقل نسبة للدافع الروحي والدافع الإنساني ونسبهم على التوالي 16.67%، 8.33% في حين الذكور أقل نسبة للذين دافعهم إنساني بنسبة 06.66% بينما تنعدم في الدافع الروحي، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم(23).

ومن خلال الجدول نستنتج أن توزيع الممتهنين حسب الدافع الأساسي لهذه المهنة وعلاقته بالجنس أن كلا من الجنسين الذكور والإناث الدافع الأساسي لديهم هو مادي ويحتل المرتبة الأولى لكلاهما وهذا ما يفسر أن لجوء بعض الأفراد الممتهنين للانشغال بهذه المهن هو البحث عن مستوى معيشي أفضل وربح مادي أكبر.

جدول رقم 21: توزيع الممتهنين حسب الدافع الأساسي للانشغال بهذه المهنة

ترك المهنة وممارسة مهنة أخرى	عدد التكرارات	النسبة المئوية
تركها دون تردد	02	%10
التمسك بها مهما كانت التحفيزات	18	%90
المجموع	20	%100

يتبين من خلال الجدول الخاص بترك المهنة وممارسة مهنة أخرى أن الأغلبية العظمى أجابت بـ "التمسك بالمهنة مهما كانت التحفيزات"، وبذلك بنسبة تقدر بـ 90%، وتكاد تنعدم النسبة بالنسبة للذين أجابوا بتركها دون تردد، وذلك بنسبة 10% وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (21).

من خلال الجدول نستنتج أن الأغلبية العظمى التي أجابت بالتمسك بالمهنة مهما كانت التحفيزات وذلك من خلال الفوائد التي يجنوها من خلال هاته المهنة والكسب المادي الذي يسعون من أجله، في حين نجد أن الأقلية التي أجابت بترك المهنة وذلك راجع الى أنهم يمتهنون هذه المهنة "الشعوذة" رغما عنهم أي أنهم مجبرين عليها.

جدول رقم 22: توزيع الممتهنين حسب أسباب الالتحاق بالمهنة

كيف تم التحاقك بهذه المهنة	التكرارات	النسبة المئوية
الوراثة	08	%40
الحلم	05	%25
قراءة الكتب	05	%25
الاحتكاك والتعلم	02	%10
المجموع	20	%100

أوضحت البيانات الخاصة بتوزيع الممتهنين أن عدد كبيرا منهم تم التحاقهم بمهنتهم بسبب الوراثة، بنسبة 40%، وأن الذين التحقوا بها بسبب الحلم وقراءة الكتب بنسبة متساوية تقدر بـ 25%، وأقل نسبة الذين التحقوا بها عن طريق الاحتكاك والتعلم وذلك بنسبة 10%، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 25.

نستنتج من خلال الجدول أن الأغلبية التحقوا بمهنة الشعوذة بتأثير الوراثة وذلك لأن الناس في الغالب لديهم اعتقاد بأن هذه المقدرة يمكن توريثها، من الأب الى الابن، كذلك لأن الابن تكون له دراية بأعمال الشعوذة بحكم أن والده كان مشعوذة، ولأن كثيرا من الأبناء يريدون أن يريدون أن

يكونوا مثل والديهم ويقلدونهم هذا الى جانب إغراء العاملين في الرغبة في الحصول على المال، والسعي وراء المكانة.

أما الذين التحقوا بالمهنة بسبب الحلم، قراءة الكتب، الاحتكاك والتعلم نفسر لجوء الممتهنين الى هاته المهنة الى رغبتهم في الحصول على المال، فهم يستغلون مواهبهم ومهارتهم في الحصول على المال عن طريق إغراء الأفراد بقوة أعمالهم وفعاليتها، ويشجعهم على ذلك أن هذه الأعمال تحقق دخلا لا بأس به سواء كان دخلا ماديا أو عينيا.

ويمكن القول أن مسألة الوراثة وقراءة الكتب في الامتهان للشعوذة يختلف باختلاف التخصص فالاحتكاك والتعلم تكون عادة مربوطة بمهنة ورق اللعب، الشوافة، أما الوراثة تكون في التخصصات المحتاجة الى توعية العمل والى كتب الشعوذة مثل كتابة الأحجبة والحروز مثلا.

جدول رقم 23: توزيع الممتهنين حسب تقاضي أجر، وبأي مقياس تُحدد قيمة الأجر

الإجابة	مقياس تحديد الأجر	التكرارات	% الجزئية	التكرار الكلي	النسبة الكلية
نعم	نوع العمل المقدم	17	%94.44	18	%90
	نوعية الزبون	01	%5.56		
	درجة تصديق الزبون	00	%00		
	المجموع الجزئي	18	%100		
لا				02	%10
المجـــمـوع				20	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن الذين أجابوا بنعم أن الامتهان يتقاضون أجر مقابل الخدمة مثلت النسبة الكبيرة والمقدمة بـ 90% أما الذين أجابوا بلا فتقدر نسبتهم بـ 10% وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 25. في حين نجد أن النسبة الكبيرة أجابت بنعم وانطلاقا من أي مقياس تحدد قيمة الأجر وأن النسبة الساحقة أجابت أنها تتقاضى أجرا من خلال نوع العمل المقدم بنسبة 94.44% أما المقياس الخاص بنوعية الزبون فتقدر نسبتهم 5.56%، وتنعدم النسبة من خلال المقياس الخاص بدرجة تصديق الزبون.

ومنه نستنتج أن المقياس الذي يحدد قيمة الأجر من خلال الممتهن أن العمل المقدم من طرق الممتهن هو الذي يحدد قيمة الأجر ولا جدال في ذلك، لأن الهدف الأساسي للمتهن هو الربح المادي بمختلف الطرق.

جدول رقم 24: المهنة تدر للممتهنين أموالا كثيرة

كيف تم التحاقك بهذه المهنة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	17	%75
لا	03	%15
المجموع	20	%100

من خلال الجدول الخاص بكون المهنة تدر أموالا كثيرة، نلاحظ أن النسبة الكبيرة التي أجابت بنعم والتي تقدر بـ 75% ، بينما الفئة التي أجابت بلا فأقل نسبة وقدر بـ 15% وذلك من المجموع الكلي، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم 24.

من خلال الجدول نستنتج أن الممتهنين أقروا بأن هذه المهن تدر لهم أموالا كثيرة وذلك كما هو مبين في الجدول والنسبة القليلة هي التي اعترفت أن هاته المهنة لا تدل لهم أموال كثيرة، وذلك يرجع الى تخصص كل ممتهن.

جدول رقم 25: توزيع الفئات الاجتماعية المقبلة على المشعوذ

الفئات الاجتماعية المقبلة عليك	النوع	ت	%	الرسم البياني لكل فئة
الجنس	ذكور	05	%22.73	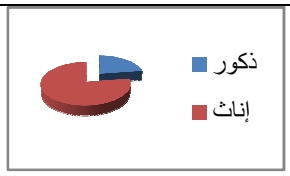
	إناث	17	%77.27	
	المجموع	***22**	**%100**	
الفئة العمرية	شباب	19	%54.28	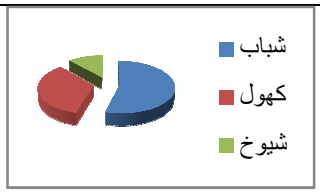
	كهول	12	%34.28	
	شيوخ	04	%11.42	
	المجموع	***35**	**%100**	
المستوى التعليمي	الأميون	19	%46.34	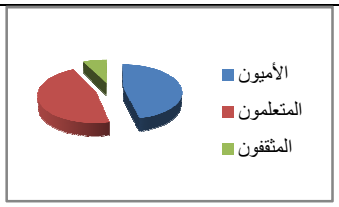
	المتعلمون	19	%46.34	
	المثقفون	03	%07.31	
	المجموع	***41**	***%100**	
الطبقة المهنية	البطالون	16	%40	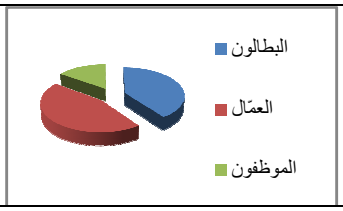
	العمّال	18	%45	
	الموظفون	06	%15	

	المجموع	**40***	**100%***	
الفئة الاجتماعية	كبار القوم	07	%16.27	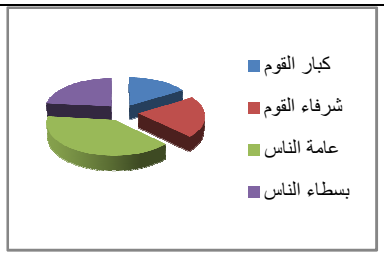
	شرفاء القوم	09	%20.93	
	عامة الناس	17	%39.53	
	بسطاء الناس	10	%23.25	
	المجموع	**43***	**100%***	
أصل المتردد	ريفي	05	%21.74	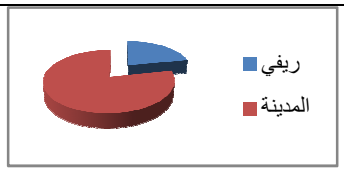
	المدينة	18	%78.26	
	المجموع	**23***	**100%***	
نوع اللباس	عادي	18	%52.94	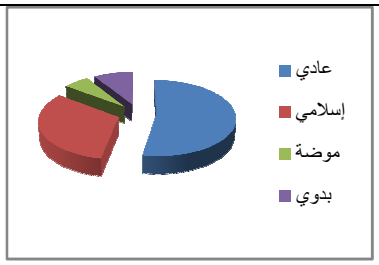
	إسلامي	11	%32.35	
	موضة	02	%05.88	
	بدوي	03	%08.82	
	المجموع	**34***	**100%***	

يتبين لنا من خلال الجدول الخاص بالفئات الاجتماعية الأكثر إقبالا على المشعوذ وذلك من وجهة نظره، فيما يخص الجنس أن الإناث احتلين أكبر نسبة والمقدرة بـ 77.27 %، بينما تأتي نسبة أقل فيما يخص الذكور مقدرة بـ 22.73%، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (25).

نستنتج من خلال هاته الإحصائيات أن نسبة الإناث التي تتردد على المشعوذ هي الأكثر ويرجع ذلك الى أن المرأة بصفة عامة تبحث عن إيجاد الحلول لمشكلاتهن ومع غياب الوعي الاجتماعي على مستوى الفرد أو على مستوى مؤسسات الزواج، والتي تفتقر الى حداثة الرؤية، والتعامل مع المشكلة، واعتمادها على متطوعين ليسوا من ذوي الخبرة، مما يجعل من العنوسة مشكل حتى أن البعض يضطر الى اللجوء الى المشعوذين بالإضافة الى غياب الوعي الديني والجهل الذي أدى الى سلبية لدى الآباء في إيجاد حلول لبناتهن فيلجؤون الى هذه الطريقة على سبيل الاعتماد على الغير في حل المشكلة.

أما بالنسبة للفئة العمرية نجد أن الأغلبية الساحقة للشباب وذلك بنسبة 54.28% ويأتي بعدها الكهول بنسبة 34.28%، وفي الأخير الشيوخ 11.42% وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (25).

من خلال ملاحظتنا لهذه النسب كان في اعتقادنا أن النسبة الكبير ة تكون للشيوخ لأنهم أكثر اعتقادا بالخرافات والاعتقادات الخاصة بالشعوذة، لكن من خلال التحليل تبين أن نسبة الشباب هي

التي احتلت الصدارة ويرجع ذلك لأن فئة الشباب وخاصة في هذه المرحلة تعاني العديد من المشاكل وعلى رأسها الفقر والعنوسة وتأخير سن الزواج، لدى البنت خاصة، وفي مجتمعنا يؤدي اتجاهها الى المشعوذين عسى أن تجد حلا لمشكلاتها، لأن الوضع الطبيعي للبنت أن تتزوج في سن معينة وعندما تتأخر عن هذا السن ينظر إليها المجتمع نظرية سيئة، مما يجعل الأهل قبل البنت يسعون الى إتباع أي أسلوب يعجل من زواجها، فيتجهون الى السحرة والمشعوذين ويهملون الأسباب الحقيقية والأساسية التي جعلت ابنتهم تتأخر عن الزواج الذي قد يكون سببه مغالاتهم في مهر البنت أو لكون أخلاقها غير إسلامية.

بينما فيما يخص **المستوى التعليمي** نجد أكبر نسبة هي تساوي الفئتين الأميين والمتعلمين وذلك بنسبة 46.34%، بينما تأتي أقل نسبة للمثقفين مقدرة بـ 7.31%، وكذلك كما هو مبين في الجدول رقم 25.

نستنتج من هذه الإحصائيات أن اللجوء الى المشعوذ من كلا الفئتين أي ذات المستوى التعليمي (المتعلمون) والأميون، وذلك أن تأخير الوعي الثقافي في مجتمعنا خلق شريحة من الأمهات والجدات الأميات ونظرا لأن البنت تقضي معظم ساعات اليوم معهن فإنها تتأثر بما يكنونه من أفكار ومعتقدات عن الخيالات والسحر، مما يجعل البنت ترى في الشعوذة وسيلة أولى تلجأ إليها كي تتخلص من مشكلاتها الاجتماعية والنفسية، لذلك نرى أن عامل التنشئة الاجتماعية أصعب من التعليم في هذا النوع من الحالات التي يكون فيها الفرد متربي في جو مملوء بالممارسات السحرية فإنه إذا واجهته مشكلة صعبة فإن الوجهة الأولى والأخيرة هي المشعوذ للبحث عن حلول.

وتؤكد الدكتورة هانم صلاح، أستاذة علم النفس بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية أن اللجوء الى الشعوذة ظاهرة تستفحل في النساء أكثر من الرجال، يربطها البعض بالجهل والأمية والفقر وتفاقم المشكلات الاجتماعية على الرغم من أن الثريات والمتعلمات هن أحيانا من المترددات وتوجد بنفس التردد، ورغم اختلاف الدوافع والأهداف فإن الكثير من النساء يلجأن الى الشعوذة حيث يرون فيها مخرجا من مأزق ما يمررن به.(175)

أما فيما يخص **الطبقة المهنية** نجد أن العمال أكثر نسبة مقدرة بـ 45% وتأتي فئة البطالين بنسبة مقاربة إليها مقدرة بـ 40%، وأقل نسبة للموظفين ، وذلك بنسبة 15% ، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم 25.

نستنتج من خلال هذه المعطيات أن نسب كل من العمال والبطالين متقاربة جدا أي أن الذين يلجؤون الى المشعوذ في وجهة نظرهم هم العمال، والبطالين بالدرجة الأولى وذلك كما أكدته الدكتورة علياء أن هذه الظاهرة منتشر ة في مختلف فئات المجتمع ، وقد كانت الدراسات في البدايات الأولى لهذا التخصص ترى أنها موجودة في الطبقات الدنيا، حيث أن المحرومون من التعليم يزداد الإحباط لديهم وهو نوعان إحباط اجتماعي وإحباط فردي، ولهذه الظاهرة أسباب كثيرة منها تفشي الأمية، ارتفاع نسبة الفقر، وكل هذه الأشياء تؤدي بالفرد الى الضعف والى السقوط. في أحضان المشعوذين من أجل البحث عن حلول شريعة بعيدا عن الواجب والمسؤوليات وكان من المتوقع أن يتم الاعتماد على التعليم كمشروع اجتماعي يخلص المجتمع من كافة المشكلات كالشعوذة، رغم مظاهر التقدم الملحوظة سواء على مستوى التعليم أو على مستوى التكنولوجيا، فإن ظاهرة الشعوذة مازالت

قائمة ومازالت تلتهم بشكل مرتفع داخل المجتمع ومازال الإقبال عليها وليس فقط من طرف النساء بل حتى الرجال، ... واللجوء الى المشعوذ هو نوع من التعويض ومقاومة التحديات الممثلة أساسا في كثير من القضايا الاجتماعية كالعنوسة والفقر، أو الفشل في المشاريع التجارية واختلاف العلاقات الأسرية.

الفئة الاجتماعية المقبلة على المشعوذ على حسب رأيه هي عامة الناس بنسبة 39.53%، وتأتي بعدها بسطاء الناس 23.25% ثم الشرفاء من القوم مقدرة بنسبة 20.93%، وبعدها في الأخير كبار القوم، بنسبة 19.27%، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 28.

نستنتج من خلال هذه المعطيات أن الفئة الاجتماعية المقبلة على المشعوذ على حسب رأي الناس هي عامة الناس التي احتلت المرتبة الكبيرة وبسطاء الناس، أما الفئات الاجتماعية الأخرى كشرفاء وكبار القوم فنسبتها قليلة ويرجع لجوء عامة الناس الى المشعوذ بالدرجة الأولى الى عامل الفقر الذي يعتبر عامل أساسي في اللجوء الى المشعوذين بالإضافة الى غلاء المعيشة.

أصل المتردد تبين من الجدول أن نسبة 78.26% من الذين يقصدون المشعوذ هم من الذين يسكنون المدينة بينما الريفيون فتقدر نسبتهم بـ 21.74% وذلك ما هو مبين في الجدول 25.

في السابق كان الاعتقاد السائد أن الريفيين أكثر اعتقادا بالممارسات السحرية والشعوذة حتى أنهم يتداولون عليها كأنها فعل اجتماعي عادي لا مضرة فيه، بل هو فائدة لحل مشاكلهم، ولكن من خلال المعطيات نستنتج أن الذين يقطنون المدينة هم الذين احتلوا الصدارة في اللجوء الى المشعوذين ويرجع ذلك الى عدة أسباب منها عامل الفقر والجهل والأمية، والأزمات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية فالتوجه الى المشعوذين في رأيهم هو نوع من إيجاد حلول لمشكلاتهم، لا يستطيع إيجاد حلها سوى المشعوذ.

نوع اللباس الذي يرتديه المتردد من وجهة نظر المشعوذ أن النسبة الكبيرة والمقدرة بـ 52.94% يلبسون اللباس العادي، ويأتي بعدها اللباس الإسلامي بنسبة 32.35% وبعدها اللباس البدوي بنسبة 8.82%، ومن ثم في الأخير لباس الموضة بـ 5.88 وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 25.

من خلال هذه المعطيات نستنتج أن النتائج المحصل عليها من هذا الجدول تفسر إحصائيات الجدول الخاص بالفئة الاجتماعية نستلزم ما دام عامة الناس هم الذين يقبلون على المشعوذ بنسبة كبيرة نجد أن نوع اللباس عادي كنتيجة لعامة الناس المقبلة على المشعوذ، ومن ثم تأتي النسب الأخرى والتي نراها متقاربة وذلك يرجع الى أن الفئة الاجتماعية المقبلة على المشعوذ هي الفئة المسيروة الحال، ذات مستوى معيشي متوسط، مظهرها دليل على مستواها، وقد يكون على حسب الطبقة الاجتماعية الذي ينتمي إليها.

جدول رقم 26: توزيع الممتهنين حسب مكان الزيارة في حالة الإجابة بنعم.

الإجابة	الاحتمالات	التكرارات	% الجزئية	التكرار الكلي	النسبة الكلية
نعم	البيت	09	%81.81	11	%55
	مكان العمل	02	%18.18		
	المجموع	11	%100		
لا				09	%45
المجـــمـوع				20	%100

من خلال الجدول الخاص بالحالات التي يزور فيها المشعوذ الزبون نلاحظ أن اللذين أجابوا بنعم نسبتهم 55%، بينما الذين أجابوا بلا فتقدر نسبتهم بـ 45% والاحتمالات فيما يخص الإجابة بنعم أن معظمهم وتقدر نسبتهم بـ 81.18% هم الذين يطلبون خدمات المشعوذ في المنزل بينما الذين يطلبون خدماته في مكان العمل فتقدر ب 18.18% وذلك كما هو مبين في الجدول رقم26.

نستنتج من خلال الجدول أن الزبائن تطلب خدمات خارجية من طرف المشعوذ وكخاصة في البيت ويرجع ذلك الى أن هناك حالات تطلب هذه الخدمات في حالات المرض المستعصي مثلا أو أنزع السح الموجود في المنزل

جدول رقم 27: يبين تقاضي أجر أكثر من طرف الممتهن عند القيام بعمله خارج المنزل

الإجابة	الفئات التي تطلب أجرا أكثر	التكرارات	% الجزئية	التكرار الكلي	النسبة الكلية
نعم	الأغنياء	01	%11.11	09	%81.81
	المشاهير	01	%11.11		
	علية الناس	01	%11.11		
	ذوي المناصب العليا	01	%11.11		
	المريض	05	%55.55		
	المجموع	09	%100		
لا				02	18.18%
المجـــمـوع				11	%100

من خلال الجدول الخاص بتقاضي أجر أكبر عند القيام بعملك خارج المنزل نجد أن نسبة 81.81% أجابوا بنعم، أما اللذين أجابوا بلا فنسبتهم تقل عن الأولى بكثير ومقدرة بـ 18.18% وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 20، أما فيما يخص الفئات التي تطلب خدمات المشعوذ خارجا نجد أن نسبة كبيرة للمريض الذي استعصى عليه الحضور وذلك بنسبة 55.55%، وتأتي الفئات الأخرى بنسب متساوية مقدرة بـ 11.11%، بالنسبة للأغنياء، المشاهير، عليه الناس، ذوي المناصب العليا ، كما هو مبين في الجدول رقم 27.

من خلال هذه المعطيات نستنتج أن هناك علاقة بين الجدول السابق الخاص بالحالات التي يزور فيها المشعوذ الزبون وبين تقاضيه أجرا أكبر عند العمل خارج المنزل، والفئات التي تطلب منه خدماته خارج منزله نجد أن الهدف الأساسي الذي يسعى من ورائه الممتهن هو الربح المادي.

3-6- تحليل البيانات الخاصة بالفرضية الثانية

التنشئة الاجتماعية عامل مفسر للجوء بعض الأفراد الى المشعوذ

جدول رقم 28: توزيع الممتهنين حسب ممارسة الشعائر الدينية

تمارس الشعائر الدينية	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	20	%100
لا	-	-
المجموع	20	%100

من خلال الجدول الخاص بتوزيع الممتهنين حسب ممارسة الشعائر الدينية نلاحظ أن النسبة الكاملة والمقدرة بـ 100%، تمارس الشعائر الدينية فيما الذين لا يمارسون تنعدم نسبتهم وذلك كما هو موضح في الجدول رقم .

جدول رقم 29: توزيع الممتهنين حسب الواجبات الدينية التي يقومون بها

الواجبات الدينية الممارسة	التكرارات	النسبة المئوية
الصلاة	19	%39.58
الصوم	20	%41.66
الزكاة	07	%14.58
الحج	02	%04.16
المجموع	*48	%100

*عدد التكرارات لا يعبر عن عدد أفراد العينة بل يعبر عن الإجابات المتكررة من طرف الممتهنين.

من خلال الجدول الخاص بتوزيع الممتهنين حسب الواجبات الدينية التي يقومون بها نجد أن الصوم بنسبة 41.66% تمثل أكبر نسبة وتأتي بعدها الصلاة بنسبة 39.58%، بينما الزكاة بنسبة 14.58% أما الحج فيأتي في المرتبة الأخيرة بنسبة 4.16%، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 32.

نلاحظ من خلال الجدول أن الصوم والصلاة هي أكثر الواجبات الدينية التي يقوم بها الممتهنون، أما فيما يخص الزكاة والحج قد نجدها ولكل بنسبة أقل، ونحلل ذلك أن معظم الذين يمارسون الواجبات الدينية من طرف الممتهنين تمثلت في الصوم والصلاة.

جدول رقم 30: الحالات التي يذهب فيها الممتهن الى المسجد

الذهاب الى المسجد	التكرارات	النسبة المئوية
أبدا	06	%31.57
مرة في السنة	-	-
الأعياد	-	-
مرة كل شهر	-	-
يوم الجمعة	02	%10.25
بعض الأيام	01	%5.26
رمضان	05	%26.31
يوميا	05	%26.31
المجموع	19	%100

من خلال الجدول الخاص بالحالات التي يذهب فيها الممتهن الى المسجد أن نسبة 31.57% لا يذهبون أبدا الى المسجد، بينما الذين يذهبون يوميا وفي رمضان نسبتهم أقل من الذين لا يذهبون وتقدر بالتساوي 26.31%، وفي الأخير نجد نسبة الذين يمارسون الصلاة في بعض الأيام في المسجد بنسبة 5.26%، بينما تنعدم النسب في الذين يذهبون الى المسد مرة في السنة، في الأعياد، مرة كل شهر، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 33.

من خلال هذه المعطيات نستنتج أن الممتهنين الذين لا يذهبون الى المسجد مثلوا أكبر نسبة وهذا دال على أن الممتهنين يقومون بالصلاة في أماكن تواجدهم (منازلهم) وهذا يدل على أن الوازع الديني لهذه الفئة لا بأس به أم أنهم يستحون أن ينفوا أنهم لا يؤدون الصلاة.

جدول رقم 31: توزيع الممتهنين حسب الأشياء التي تربوا عليها في صغرهم

الأشياء التي تربوا عليها في صغرهم	التكرارات	النسبة المئوية
حفظ القرآن	05	10
لباس الزي الإسلامي	05	10
مرافقة شخص الى المشعوذ	07	14
تعليق الحرز	15	30
زيارة قبور الأولياء الصالحين	18	36
المجموع	50 *	100

*عدد التكرارات لا يعبر عن عدد العينة بل يعبر عن عدد الإجابات المكررة من طرف الممتهنين عن الأشياء التي تربو عليها في صغيرهم.

من خلال الجدول الخاص بتوزيع الممتهنين حسب الأشياء التي تربوا عليها في صغرهم نجد أن زيارة قبور الأولياء الصالحين مثلت أكبر نسبة مقدرة بـ 36%، ويأتي بعدها تعليق الحرز بنسبة 30%، أما مرافقة شخص الى المشعوذ مثلت نسبة 14% وفي الأخير تساوي النسب 10% وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 31.

من خلال الجدول نستنتج أن هناك اعتقادات راسخة في ذهن بعض الأفراد ناتجة عن التراكم التاريخي المتسلسل جمعت بين الخيالي والعقلاني مما يجعل من هذه البنيات حقولا لممارسات لامعيارية لاعقلانية، ازدادت شيوعا وانتشارا في ظل شرعية غير رسمية كان السبب فيها التنشئة الاجتماعية التي تحمل في طياتها هذه الأفكار وتنتقل من جيل الى آخر، فالمجتمع هنا هو الذي يحدد ماهية السلوك العادي وماهية السلوك المنحرف، أو الإجرامي، وفق لقيمة ومعاييره، فبعض الممارسات التي يتعلمها الفرد ويتربى عليها مثل مرافقة شخص الى المشعوذ أو تعليق الحروز كلها تصبح ممارسات تلقائية تتداول من جيل الى جيل لأنها مشبعة من ثقافة المجتمع.

جدول رقم 32: توزيع الممتهنين حسب رضاهم عن مهنتهم

الجنس / الرضا عن العمل	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	**%**
نعم	08	%88.88	11	%100	19	%95
لا	1	%11.11	-	-	01	%05
المجموع	09	%100	11	%100	20	%100

من خلال الجدول الخاص بتوزيع الممتهنين حسب رضاهم عن المهنة نلاحظ أن الأغلبية الساحقة راضية عن المهنة بنسبة 95% في وتليها بنسبة أقل الذين هم غير راضين عن مهنتهم، بنسبة 05%، موزعين حسب الجنس كالتالي: أكبر نسبة عند الإناث اللاتي أجبن أنهن راضيات عن مهنتهن بنسبة 88.88%، في حين نجد النسبة كاملة عند الذكور الذين أجابوا أنهم راضون كل الرضا عن مهنتهم بنسبة 100%، ويليها أقل نسبة عند الإناث اللاتي أجبن بالنفسي بنسبة 11.11% في حين نجد النسبة منعدمة عند الذكور وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 32.

ومن خلال هذه المعطيات نستنتج أن الأغلبية الساحقة التي أقرت أنها راضية عن المهنة كل الرضا ويرون أنهم يقومون بخدمات اجتماعية وفيها فائدة وأنهم إذا لم يكونوا يقدمون خدمات لما كان كل هذا التردد عليهم، ولذلك نجدهم راضون كل الرضا عن أنفسهم.

جدول رقم 33: توزيع الممتهنين حسب فائدة العمل

فائدة العمل	التكرارات	النسبة المئوية
مفيد	20	%100
غير مفيد	-	-
المجموع	20	%100

من خلال الجدول الخاص بتوزيع الممتهنين حسب فائدة العمل نلاحظ كل أفراد العينة يرن أن عملهم مفيد بنسبة 100% بينما الذين يرون أنه غير مفيد فالنسبة تنعدم.

يمكن أن تعد هذه النتيجة نوعا من الدعاية ينشرها المشتغلون عن أنفسهم كما أنها تدل على وجود نسبة كبيرة من الممتهنين مقتنعين تماما بفائدة مهنتهم للناس وإنه إذا وجدت نسبة منهم غير مقتنعة فإنها لا تجاهر بهذا وتعتبره نوعا من الدعاية ضد نفسها، ويعد جحدها بفائدة مهنتها نوع من الخوف الدعائي ضد الفشل.

جدول رقم 34: توزيع الممتهنين حسب الأشياء التي تجعل العمل ناجح

عملك ناجح بـ	التكرارات	النسبة المئوية
الصدفة	02	%10
بإذن الله	10	%50
تستطيع العمل لوحدك	02	%10
بمساعدة الجن	06	%30
المجموع	20	%100

تكشف البيانات الخاصة بالممتهنين ومدة إيمانهم بالشعوذة بقدرة الله وتدخلها في مهنتهم أن الغالبية العظمى منهم تؤمن بأنها تعمل بإذن الله وذلك بنسبة 50%، بينما الذين يؤمنون بمساعدة الجن في عملهم نسبتهم 30%، وتتساوى النسب فيما يخص الذين يؤمنون بالصدفة وأنها تستطيع العمل لوحدها بنسبة 10%، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 37.

تدلنا هذه النتيجة عن أن معظم الممتهنين بالشعوذة يؤمنون بالفعل -كما دلت إجاباتهم- أنهم يعملون بوحي من الله، وأن الله قد أعطاهم هذه الموهبة وميزهم بها عن غيرهم أما الفئة التي أقرت أن العمل ناجح بفضل مساعدة الجن والأرواح، لكن هذا الإقرار لم يأتي بالسهل لكنه لمح له، أي أن الإجابة لم تكن مباشرة، ولكن الإقرار تم بفضل التحايل مع الممتهن لكي يقر ذلك.

جدول رقم 35: توزيع الممتهنين حسب رأيهم في ممارسة أبنائهم لهذه المهنة (الشعوذة)

تنصح أولادك بها	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	12	%60
لا	08	%40
المجموع	20	%100

من خلال الجدول الخاص بتوزيع الممتهنين حسب رأيهم في ممارسة أبنائهم لهذه المهنة نلاحظ أن الأغلبية أجابت بنعم بنسبة 60%، بينما الذين أجابوا بلا نسبتهم 40%، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 38.

من خلال هذه المعطيات نستنتج أن الذين يريدون أن يورثوا مهنتهم الخاصة بالشعوذة هي الأغلبية وأن الممتهنين ينصحون بتوريث المهنة، بفضل النتائج المتحصل عليها من هذه المهنة، وبما أن التنشئة الاجتماعية هي عملية نقل مورثات وأفكار ومعتقدات فإن من خلالها يعمل الآباء على توريث أبنائهم هذه المهنة ويرون فيها مصدر رزق لهم وجلب الأموال

جدول رقم 36: توزيع الممتهنين حسب التخصص

اختصاص الممتهن	التكرارات	النسبة المئوية
ورق اللعب	03	%12
العلبة الكحلة	-	-
عظم الكتف	-	-
المنديل	05	%20
فتح الكتاب	07	%28
البوقالة	-	-
اللدون (ضرب الخفيف)	02	%08
خط الرمل	-	-
البيضة	01	%04
قراءة الكف	03	%12
الدقيق	01	%04
أخرى	03	%12
المجموع	*25	%100

*عدد التكرارات لا يعبر عن عدد العينة بل يعبر عن عدد الإجابات المكررة من طرف الممتهنين لأن البعض منهم يجمع بين تخصصين مثل (فتح الكتاب + المنديل).

يكشف تحليل البيانات الخاصة بتخصيص الممتهنين للشعوذة الذي شملهم المسح على أن نسبة 28% يشتغلون بفتح الكتاب وبعدها المنديل بنسبة 20%، ثم تأتي الاختصاصات الأخرى (ورق اللعب، قراءة الكف، اختصاصات أخرى)، بنسب متساوية مقدرة بـ 12% وبعدها اذلين يمارسون اللدون (ضرب الخفيف) بنسبة 08% وفي الأخير الذين يمارسون البيضة والدقيق بنسبة متساوية

مقدرة بـ 04%، أما باقي الاختصاصات الأخرى (العلبة الكحلة، عظم الكتف، البوقالة، خط الرمل) فتنعدم النسب فيهم وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 30.

ويمكن أن نفسر المعطيات السابقة بأن السبب في أن معظم الممتهنين يعملون بالكتاب والأثر (المنديل) لأن معرفة الغيبيات ونزع السحر تدخل فيه، ونجد نسبة لا بأس بها من الممتهنين يعملون بورق اللعب، قراءة الكف، لأن عنصرا الفكاهة وإضاعة الوقت والتسلية يدخل فيه، لذلك فإن الكثير من المثقفين يلجؤون إليه دون احتساب أنهم يلجؤون الى الشعوذة أو المعرفة وكشف الغيب، كما أن قراءة الكف تتناسب مع طبيعة النفس البشرية ولأن الإنسان يريد دائما أن يعرف عن نفسه، أما وجود نسبة مساوية للاختصاصات السابقة من الممتهنين يعملون في أكثر من تخصص فيدل على أن هذه التخصصات لا تحتاج الى خبرة دقيقة ودراية وإنما هي تتنوع حسب ظروف الحالة.

جدول رقم 37: توزيع الممتهنين حسب التخصص وعلاقته بالمستوى التعليمي

المستوى المتعليمي	أمي		يقرأ-يكتب		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		عالي		المجموع الكلي	
التخصص	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ورق اللعب	3	33.33	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	03	12
العلبة الكحلة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
عظم الكتف	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
فتح الكتاب	-	-	6	60	1	100	-	-	-	-	-	-	-	-	07	28
المنديل	02	22.22	01	10	-	-	-	-	01	100	01	100	-	-	05	20
البوقالة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
لدون(ضرب الخفيف)	1	11.11	-	-	-	-	01	33.33	-	-	-	-	-	-	02	08
خط الرمل	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
البيضة	-	-	01	10	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	01	04
قراءة الكف	3	33.33	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	03	12
الدقيق	-	-	-	-	-	-	01	33.33	-	-	-	-	-	-	01	04
أخرى	-	-	-	-	-	-	01	33.33	-	-	-	-	-	-	03	12
المجموع	09	100	10	100	01	100	03	100	01	100	01	100	-	-	*25	100

*عدد التكرارات لا يعبر عن عدد العينة بل يعبر عن عدد الإجابات المكررة من طرف الممتهنين لأن البعض منهم يجمع بين تخصصين مثل (فتح الكتاب + المنديل).

من خلال الجدول الخاص بتوزيع الممتهنين حسب التخصص وعلاقته بالمستوى التعليمي أن **الأميين** تتنوع تخصصاتهم من ورق اللعب بأكبر نسبة مقدرة بـ 33.33%، ونسبة مساوية لها قراءة الكف، بنسبة 33.33%، ثم المنديل بنسبة 22.22%، اللدون، أقل نسبة 11.11%.

بينما الذين **يقرؤون ويكتبون** أكبر نسبة عند الذين تخصصهم فتح الكتاب بنسبة 60%، ويأتي التخصصات الأخرى والمتمثلة في "العد في السبحة، البخور" بنسبة 20%، وتساوى النسب فيما يخص تخصص المنديل وممارسة البيضة بـ 10%، أما الذين لديهم مستوى ابتدائي نجد النسبة كاملة عدن الذين تخصصوا في فتح الكتاب بنسبة 100%، من المجموع الكلي للمستوى الابتدائي.

والذين لديهم مستوى **متوسط** فإن اختصاصهم يجمع بين اللدون، ضرب الخفيف واختصاصات أخرى، بنسب متساوية مقدرة بـ 33.33%.

والمستوى **الثانوي** نجد التخصص الذي احتواه هو المنديل بنسبة كاملة مقدرة بـ 10%، من المجموع الكلي للمستوى الثانوي.

أما الذين لديهم مستوى **جامعي** فإن تخصصهم هو المنديل بنسبة كاملة كذلك ، مقدرة بـ 100%، من المجموع الكلي للمستوى الجامعي، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 37.

ومنه نستنتج من خلال هذه المعطيات أن المستوى التعليمي له أثر كبير على تخصص الممتهن، فمن يقرأ الكف أو ورق اللعب لا يستلزم أن يكون ملما بالقراءة و الكتابة وأغلبية الأميين من الممتهنين يعملون بهذه التخصصات أما كتابة الأحجبة والأعمال والنظر في الكتاب فلا بد أن يكون الممتهن ملما بالقراءة والكتابة ومطلعا على بعض كتب السحر والشعوذة.

جدول رقم 38: توزيع الممتهنين حسب نوع اللباس الذي يرتدونه خلال المهنة

نوع اللباس	التكرارات	النسبة المئوية
لباس عادي	09	%45
لباس إسلامي	09	%45
لباس خاص بالعمل	-	-
لباس تقليدي	02	%10
المنديل	20	%20

من خلال البيانات الخاصة بتوزيع الممتهنين حسب نوع اللباس الذي يرتدونه في أثناء تأديتهم للمهنة، نلاحظ أن أكبر نسبة هي من اللذين يلبسون الزي العادي، واللباس الإسلامي بنسب متساوية مقدرة بـ 45%، بينما اللباس التقليدي فتقدر نسبتهم بـ 10%، في حين نجد من يستعملون لباس خاص بالعمل تنعدم نسبتهم. وذلك ما هو مبين في الجدول رقم38.

من خلال هذه المعطيات نستنتج أن معظم الممتهنين يلبسون لباست إسلامي او لباس عادي لإعطاء هيبة وقيمة دينية في نظر المترددين، فاللباس له قيمة في كسب ثقة المتردد، ولكي يرتاح المتردد للمتهن نفسيا، فعندما يكون الممتهن بلباس إسلامي يعطي لنفسه قيمة، لذلك نجد أن النسبة الكبرى هي التي تلبس زي إسلامي مع اللباس العادي لأنهم يمشون بمبدأ "تواضع لله يرفعك" الذي يرددونه في كلامهم.

جدول رقم 39: توزيع الممتهنين حسب رأيهم في المستوى التعليمي كمقياس يتحكم في لجوء أو عدم لجوء بعض الأفراد الى الشعوذة.

المستوى التعليمي كمقياس يتحكم في لجوء أو عدم لجوء بعض الأفراد إليك	التكرار	النسبة
نعم	01	05
لا	19	95
المجموع	20	%100

من خلال الجدول الخاص بتوزيع الممتهنين في رأيهم حول المستوى التعليمي كمقياس يتحكم في لجوء أو عدم لجوء بعض الأفراد الى الشعوذة، نلاحظ أن الذين أجابوا بـ لا نسبتهم 95% ، بينما الذين أجابوا بنعم فنسبتهم 05%، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 39.

ومن خلال الجدول نستنتج أن الذين أجابوا بأن المستوى التعليمي ليس مقياسا يتحكم في لجوء بعض الأفراد الى الشعوذة هي الأغلبية، وذلك دليل على أن المستوى التعليمي له علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية، وكما قلنا سابقا أن الأسر إذا كانت تعتقد اعتقادا في بعض الإجراءات والخرافات وتحل مشكلات حياتها التي تعترضها بالالتجاء الى الشعوذة، فإن التنشئة الاجتماعية في هذه الأسر حتى ولو كان لها قدر عال من التعليم فعندما يقع الفرد تحت وطأة الظروف القاسية فإنه يستعين بهذه الأساليب السحرية والخرافية لأن رغم تعلمه الراقي فإنه قد تعرض في تربيته الأولى للمؤثرات السحرية والخرافية، فالتنشئة الاجتماعية هنا دورها أخطر من دور التعليم.

جدول رقم 40: توزيع الممتهنين حسب الأسباب والدوافع التي جعلت مهنتهم جاذبة للناس

الجنس / الاحتمالات	الذكور		الإناث		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
لأن لها أهمية من خلال التردد	04	36,36	03	33,33	07	%35

لأن فيها فائدة	05	45,45	06	66,66	11	%55
لنزع السحر	02	18,18	-	-	02	%10
المجموع	11	%100	11	%100	20	%100

من خلال الجدول الخاص بتوزيع المترددين حسب أهم الأسباب والدوافع التي جعلت مهنتهم جاذبة لبعض الناس أكبر نسبة لأنهم وجدوا فائدتهم بنسبة 55%، ويليها لأن لها أهمية وذلك من خلال كثرة المترددين بنسبة 35%، وفي الأخير لنزع السحر عنهم بنسبة 10%، موزعين حسب الجنس كالتالي: أكبر نسبة عند الإناث اللواتي أجبن أن فيها فائدة بنسبة 45.45%، في حين أكبر نسبة عند الذكور الذين أجابوا أنهم وجدوا فيها فائدة بنسبة 66.66%، ويليها الإناث اللاتي أجبن أن لها أهمية من خلال التردد بنسبة 36.36%، في حين الذكور الذين أجابوا أن لها أهمية من خلال التردد بنسبة 33.33%، وفي الأخير الإناث اللاتي أجبن لنزع السحر عنهن بنسبة 18.18%، في حين تنعدم عند الذكور الإجابة لنزع السحر عنهم، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 40.

من خلال هذه المعطيات نستنتج أن الممتهنين يرون أن مهنتهم جاذبة لبعض الناس ويكمن هذا في الفائدة التي يتحصلون عليها من خلال اللجوء الى بعض الممتهنين ويقاربها نسبيا أن الممتهنين ربطوا الأسباب والدوافع التي جعلت هذه المهنة جاذبة لبعض الناس من خلال المترددين والكم الهائل الذي يزورهم وأهمية المهنة أي يرى أن مهنته فيها فائدة وتقدم خدمات لهذه الفئة من المجتمع المتردد.

6-4- النتائج النهائية الخاصة بالممتهنين للشعوذة

يمكن أن نجمل النتائج النهائية لظاهرة الشعوذة لعينة من مدينة الأغواط، الذي كان الهدف منه هو التعرف على أهم الدوافع التي تدفع الأفراد للإقبال على الشعوذة باعتبارها ظاهرة اجتماعية ذات تركيب وخصائص، فيما يلي:

6-4-1-النتائج النهائية الخاصة بالبيانات الأولية:

-أوضحت الدراسة أن الاشتغال بالشعوذة عمل يمكن أن يقوم به الذكر والأنثى على حد سواء، فالتخصص حسب النوع ليس له أهمي في هذا المجال.

-أغلبية المبحوثين ينتمون الى فئات عمرية ما بين 40 -50، و 60-70، بنسبة 60% من مجموعهم الكلي، ويعزى ذلك الى أن هذه المهنة تتطلب الخبرة والتمدرس، كما أن كبر السن يضفي على الممتهن بها هيبة واحتراما يؤديان الى الاعتقاد فيما يقول، وبخاصة أن من القيم السائدة في مجتمعنا احترام كبار السن، واعتبارهم (بركة) وتقدير ما يقولون ويفعلون.

-ظهر من البحث أن حوالي 45% من الممتهنين للسحر من الأميين من مجموعهن الكلي، وأن نسبة 30%، الذين يقرؤون ويكتبون، وتتوزع باقي النسب من الذين لديهم تعليم متوسط، ابتدائي، ثانوي، كما كانت هناك نسبة صغيرة من الممتهنين تبلغ 05% من الجامعيين.

-أظهرت الدراسة أن الحالة المدنية للممتهنين غالبيتها من المتزوجين بنسبة تصل الى 70%، من المجموع الكلي.

-ومن خلال الدراسة تبين أن الأغلبية من الممتهنين لديهم أبناء بنسبة 85%، من المجموع الكلي.

-تبين من البحث أنت الأقدمية في المهنة بالنسبة للممتهنين تراوحت ما بين 10-20 سنة وتمثل نسبتهم 45% من المجموع الكلي.

6-4-2-النتائج النهائية الخاصة بالفرضية الأولى

-كشفت لنا الدراسة أن نسبة 85% من الممتهنين تملك مسكنا، حيث تبين لنا أن النسبة الكبيرة منها تملك بيوتا عادية، وذلك بنسبة 64.70%، من المجموع الكلي، ويمكن تفسير هذا بمستوى الدخل الذي يملكونه والمستوى المعيشي كذلك.

-تظهر الدراسة الميدانية أن هناك نسبة كبيرة من الممتهنين تمارس مهنتها ببيتها بنسبة 85%، وذلك لأنهم يجدون في منازلهم الهدوء والحفاظ على سرية العمل، وإضفاء جو خاص يساعد على تهيئة المترددين عليهم.

-بينما الذين أجابوا بالنفي فإن نسبة كبيرة منهم تستأجر بيت ونسبتهم تقدر بـ 66.67%، من المجموع الجزئي.

-أما بالنسبة للممتهنين الذين يزاولون مهنة أخرى غير مهنة الشعوذة نلاحظ أن نسبة 20% من الذين أجابوا بأنهم يمارسون مهنة أخرى، وتوزعت ما بين موظف عمومي الذي احتل أكبر نسبة مقدرة بـ 50% ومهن أخرى.

-بينت الدراسة الخاصة بدرجة الشهرة أن الأغلبية يرون أنهم مشهورون جدا، وذلك بنسبة 55%، وهذه تعتبر نوع من الدعاية يطلقها الممتهن على نفسه لجلب الزبائن إليه.

-بينت الدراسة أن النسبة الكبير ة ترى أن هناك علاقة بين نوعية الشهرة والدخل وذلك يرجعه الممتهن الى أنه كلما كانت النتيجة إيجابية كلما ارتفع سعر الوصفة.

-أوضحت الدراسة أن الدافع الأساسي للاشتغال بهذه المهنة هو دافع مادي، بنسبة 55.56%، والهدف الأساسي هو الربح المادي على حساب بعض الأفراد.

-تبين من خلال الدراسة أن الممتهنين يحبذون التمسك بالمهنة مهما كانت التحفيزات وذلك بنسبة 90%، من المجموع الكلي، وهذا ما يفسر إيمانهم المطلق بهذه المهنة والفوائد التي يجنونها من خلالها والكسب المادي الذي يسعون إليه.

-أوضحت الدراسة أن عددا أن عددا كبيرا من الممتهنين تم التحاقهم بمهنتهم بسبب الوراثة بنسبة 40%، بينما اتجه الباقون الى هذه المهنة عن طريق الحلم وقراءة الكتب الخاصة بالشعوذة، حيث يعد السعي وراء المال، المركز ، المكانة، الهيبة من أهم الدوافع التي جعلت البعض من المشتغلين يهوون هذه المهنة أما من اتجهوا إليها عن طريق الوراثة فللدوافع سابقة الذكر، الى جانب أن الأبناء يرثون هذه المهنة بدافع من حب تقليد آبائهم، الى جانب أن بعضهم يكون قد اكتسب خبرة ودراية بها من مساعدة ذويه في ممارستها أو مجرد معاشرته لهم. ويمكن القول أن المسألة الوراثة، الحلم في الاشتغال بالشعوذة تختلف باختلاف التخصص، فالهواية تكون في قراءة الكف وورق اللعب على سبيل المثال، أما الوراثة فتكون في التخصصات المحتاجة الى توعية العمل، والى ك تب السحر والشعوذة، وذلك مثل كتابة الأحجبة، عمل السحر وفكه.

-بينت الدراسة أن الممتهنين يتقاضون أجرا مقابل الخدمة المقدمة بنسبة 90%، ويتم هذا انطلاقا من مقياس يحدد قيمة الأجر، وهو نوع العمل المقدم بنسبة 94.44% من المجموع الكل، أما المقاييس الأخرى فتقل فيها النسبة، فالهدف الأول للممتهن هو الربح المادي لذلك نجد أن العمل المقدم من طرف المشعوذ هو الذي يحدد فيه أجر.

-وأوضحت الدراسة أن الممتهنين أدلوا أن المهنة تدر لهم أموال كثيرة بنسبة 75%، من المجموع الكلي وذلك يرجع الى نوع التخصص.

-بينت الدراسة أن الفئات الاجتماعية المقبلة على المشعوذ متنوعة ومتعددة ابتداء بالجنس حيث يرى الممتهنون أن الإناث أكثر إقبالا عليهم من الذكور ، وذلك بنسبة 77.27%، أما الفئة العمرية فتنوعت بين الشباب والكهول بنسبة 54.28%، 34.28%، ومستواهم ا لتعليمي تساوي بين الأميين والمتعلمين، بنسبة 46.34%، على التوالي من المجموع الكلي، وينتمون الى طبقة مهنية مثلتها العمال أكبر بنسبة مقدرة بـ 45%، ويليها البطالون بنسبة 40% من فئات اجتماعية متنوعة مثلتها

أكبر نسبة عامة الناس بنسبة مقدرة بـ 39.53%، أصلهم الجغرافي من المدينة بنسبة 78.26%، يرتدون اللباس العيد بنسبة 52.94%، ويليها اللباس الإسلامي بـ 32.35%، وذلك كله حسب رأي الممتهنين في توزيع هاته الفئات الاجتماعية.

-بينت الدراسة أن هناك حالات يزور فيها المشعوذ الزبون بنسبة 55% موزعة حسب أكبر احتمال أن يزوره في البيت بنسبة 81.81% من المجموع الكلي ويرجع السبب لفك السحر الموجود في المنزل أو لمريض استعصى عليه التنقل الى المشعوذ.

-بينت الدراسة أن المشعوذ يتقاضى أجرا اكبر عند القيام بعمله خارج منزله بنسبة 81.81%، أما الفئات التي تطلب هذه الخدمات فأكبر نسبة عند المريض الذي استعصى عليه التنقل الى المشعوذ.

6-4-3- النتائج النهائية الخاصة بالفرضية الثانية

-كشفت الدراسة أن الأغلبية الساحقة والتي تمثل النسبة الكاملة 100% تمارس الشعائر الدينية ، وأن أكبر نسبة نجدها في الصوم والصلاة بنسبة 41.66%، 39.58% على التوالي، أما الواجبات الأخرى فنجد نسبتها ضعيفة إذا ما قورنت مع الواجبات الأخرى.

-أوضحت الدراسة أن اللذين يذهبون الى المسجد ظهرت أكبر نسبة أنهم لا يؤدون صلاتهم في المسجد بنسبة 31.57%، وأنهم يقومون بواجب الصلاة في منازلهم.

-أوضحت الدراسة أن الأسس الاجتماعية التي تربى ليها الممتهنون في صغرهم نجد أن زيارة قبور الأولياء الصالحين وتعليق الحرز مثلوا أكبر نسبة مقدرة بـ 66% من مجموعها، أما مرافقة شخص الى المشعوذ مثلت نسبة 14% من المجموع الكلي، لذلك نجد أن العالم التنشيئي الأسري يلعب دورا هاما في غرس بعض المعتقدات والممارسات اللامعيارية التي تعمل الأسرة على ترسيخها من جيل الى جيل.

-بينت الدراسة أن أغلبية الممتهنين راضون عن مهنتهم وعن الخدمات التي يقدمونها بنسبة 95% لأنهم في قرارات أنفسهم يرون أنهم يقدمون خدمات فيها فائدة وخير للناس.

-أوضحت الدراسة أن الممتهنين يرون أن عملهم مفيد بنسبة 100% ويمكن أن تعد هذه النتيجة نوعا من الدعاية ينشرها المشتغلون عن أنفسهم كما أنها تدل على وجود نسبة كبير ة من الممتهنين مقتنعين تماما بفائدة مهنتهم للناس، وأنه إذا وجدت نسيبة منهم غير مقتنعة فلأنها لا تجاهر بهذا أو تعتبره نوعا من الدعاية ضد نفسها، ويعد جحدا بفائدة مهنتها نوع من الخوف الادعائي ضد الفشل.

-وترى نسبة 50% من الممتهنين أن عملها هذا كله بإذن الله، بينما الذين يؤمنون بمساعدة الجن والأرواح نسبتهم 30% وتتساوى النسب فيما يخص الاحتمالات الأخرى، حيث ترى أغلبية الممتهنين أنهم يعملون بوحي من الله، وأن الله قد أعطاهم هذه الموهبة ومّيزهم عن غيرهم من البشر.

-بينت الدراسة أن أغلبية الممتهنين يرون أنه لا بد من توريث المهنة بنسبة 60%، أما الذين أجابوا بالنفي فنسبتهم 40%، لذلك نجد أن الممتهنين يطمحون الى توريث المهنة لأبنائهم لما وجدوه من

فائدة فيها، وربح سهل دون تعب، والوصل الى أهم الدوافع منها السعي وراء المال، المركز، المكانة...

-وضحت الدراسة أن معظم الممتهنين للشعوذة بنسبة 28% يشتغلون بفتح الكتاب وبعدها المنديل بنسبة 20%، ثم تأتي الاختصاصات الأخرى ورق اللعب، قراءة الكف، بنسب متساوية مقدرة بـ 12%، ويمكن تفسير هذه المعطيات أن معظم الممتهنين يعملون بورق اللعب وقراءة الكف نجد نسبة لا بأس بها وسببها أن التسلية وعنصر الفكاهة تدخل فيه، كما أن قراءة الكف تتناسب مع طبيعة النفس البشرية ولأن الإنسان يريد دائما أن يعرف عن نفسه، لذلك نجد أن الكثير من المثقفين يلجؤون اليه دون إحساس.

وجدير بالذكر أن هناك ارتباطا بين التخصص ومستوى تعليمه فمن يقرأ الكف أو ورق اللعب لا يستلزم أن يكون ملما بالقراءة والكتابة، أما كتابة الأحجبة والأعمال فلا بد أن يكون المشتغل بها ملما بالقراءة والكتابة، ومطلعا على بعض كتب السحر والشعوذة.

-بينت الدراسة أن معظم الممتهنين يلبسون لباس عادي وإسلامي بنفس النسبة مقدرة بـ 45%، أما اللذين يلبسون اللباس التقليدي فنسبتهم 10%، فنوعية اللباس الذي يرتديه المشعوذ تعطي في نفس المتردد القيمة والراحة النفسية.

-بينت الدراسة أن المستوى التعليمي ليس بمقياس يتحكم في لجوء بعض الأفراد الى الشعوذة، حيث أن نسبة 95% أجابوا أن ليس لديهم بمقياس، لذلك نجد أن عامل التنشئة الاجتماعية يكون دورها أخطر من دور التعليم ، لأنه الذي تربى في أسر تحل مشاكلها باللجوء الى الشعوذة فإنه لو كان الفرد له قدر عال من التعليم فعندما يقع تحت وطأة الظروف القاسية فإنه يستعين بهذه الأساليب السحرية والخرافية لأنه رغم تعلمه الراقي فإنه تعرض في تربيته الأولى للمؤثرات السحرية.

-دلت الدراسة على أن أهم الأسباب والدوافع التي جعلت مهنتهم جاذبة لأن فيها فائدة بنسبة 55%، ويليها لأنهم وجدوا فيها أهمية كبيرة من خلال ترددهم بنسبة 35%، لذلك يرى الممتهنون أن العدد الهائل من التردد والفائدة التي يجنونها كلها أسباب جاذبة للناس.

الفصل7

التحليل و التعليق على البيانات الخاصة بلمترددين على الشعوذة

7-1-البيانات الاولية:

الجدول رقم 01: توزيع المترددين حسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	34	%34
أنثى	66	%66
المجموع	20	%100

يكشف تحليل البيانات الخاصة بتوزيع المترددين حسب الجنس أن ثلثيهم من الإناث وذلك بنسبة 66% ، بينما يبلغ الذكور منهم نسبة تصل الى 34% وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 01.

الجدول رقم02: توزيع المترددين حسب فئات السن

فئات السن	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من 20	04	%04
30-20	47	%47
40-30	11	%11
50-40	26	%26
أكثر من 50	12	%12
المجموع	100	%100

من خلال الجدول الخاص بتوزيع المترددين حسب السن أن الأغلبية الساحقة تنتمي الى فئات (20-30، 40-50) وبالنسب التالية: 47%، 26%، 12%، وتقل في فئات السن 30-40 بنسبة 11%، بينما نجد أقل نسبة عد فئات السن الصغيرة (أقل من 20)، فتصل نسبتهم 04%، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 02.

ويمكن أن نفسر هذه النتائج بأن فئة السن التي تبدأ من 20 وتنتهي الى 50 فما فوق، تعد فترة قلق على النجاح وعلى المستقبل، وعلى بداية تكوين حياة عائلية ثم الاستمرار فيها، أي تنطوي على التفكير في الزواج ، وتكوين الأسرة، ثم الرغبة في الاستقرار النفسي والعائلي.

ففي فئات السن أقل من 20 سنة، يكثر التردد على الممتهنين للشعوذة بسبب العواطف والأحاسيس المفرطة، التي تصاحب سن المراهقة، وبدافع الخوف على النجاح، وفي الفترة من 20-30 يكون التردد بسبب العاطفة التي تأخذ شكلا عمليا، أي خطبة زواج، وإنجاب ولذلك بسبب الرغبة في التقدم والترقية في حياتهم العملية، ويستمر ذلك في الفترة 30-40، وفي 40-50 يكون هناك تخوف من ضعف العاطفة أو زوالها، وقلق من التغيرات في الأسرة، أما في الفترة ما بعد الخمسين فهي سن بداية الشيخوخة، ويكن التردد فيها بسبب الطموحات النهائية لأصحابها، وبسب مشكلات الأولاد الكبار أو لمشكلات خاصة بهم.

الجدول 03: توزيع المترددين حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	عدد التكرارات	النسبة المئوية
أمي	29	%29
يقرأ ويكتب	03	%03
ابتدائي	20	%20
متوسط	07	%07
ثانوي	21	%21
جامعي	20	%20
المجموع	100	%100

تدل بيانات الجدول الخاصة بالمستوى التعليمي للمترددين أن النسبة الكبيرة مثلها الأميون مقدرة بـ 29%، كما هناك نسبة لا بأس بها للمستوى الثانوي مقدرة بـ 21%، بينما تساوت النسب فيما يخص ذو المستوى الابتدائي والجامعي مقدرة بـ 20%، وبعدها المستوى المتوسط بنسبة 7%، وفي الأخير الذين يقرؤون ويكتبون بنسبة 03%، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم03.

الجدول رقم 04: توزيع المترددين حسب الحالة المدنية

الحالة المدنية	عدد التكرارات	النسبة المئوية
أعزب	40	%40
متزوج	41	%41
مطلق	10	%10
أرمل	09	%09
المجموع	100	%100

تبين من الجدول الخاص بتوزيع المترددين حسب الحالة المدنية أن الأغلبية من المتزوجين بنسبة 41% يليها العزاب بنسبة 40%، ثم المطلقين بنسبة 10%، وفي الأخير الأرامل بنسبة 09%، كما هو مبين في الجدول رقم 04.

الجدول رقم 05: توزيع المترددين حسب الحالة السكن

السكن	عدد التكرارات	النسبة المئوية
وسط	59	%59
ضواحي	32	%32
خارج	09	%09
المجموع	100	%100

يكشف تحليل البيانات الخاصة بتوزيع المترددين حسب السكن، أن أغلبيتهم يقطنون وسط المدينة بنسبة 59%، ويليها الذين يسكنون ضواحي المدينة بنسبة 32% وفي الأخير الذين يسكنون خارج المدينة بنسبة 09%، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 05

الجدول رقم 06: توزيع المترددين حسب الحالة الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي	عدد التكرارات	النسبة المئوية
ريفي	22	%22
حضري	52	%52

شبه حضري	26	%26
المجموع	100	%100

يكشف تحليل البيانات الخاصة بتوزيع المترددين حسب أصلهم الجغرافي أن أغلبيتهم أصلهم الجغرافي حضري بنسبة 52% ويليها شبه حضري بنسبة 26%، وفي الأخير الذين أصلهم الجغرافي ريفي بنسبة 22% وذلك كما هو مبين في الجدول رقم06.

7-2- تحليل البيانات الخاصة بالفرضية الأولى

جدول رقم 07: توزيع المترددين حسب ممارسة العمل

الجنس / تعمل	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
نعم	06	%09.09	27	%79.41	33	%33
لا	60	%90.90	07	%20.58	67	%67
المجموع	66	%100	11	%100	100	%100

من خلال الجدول الخاص بتوزيع المترددين حسب ممارستهم للعمل أن الأغلبية الساحقة أجابت ب"لا" بنسبة 67%، ويليها أقل نسبة الذين أجابوا بنعم مقدرة بـ 33%، تتوزع هذه النسب حسب الجنس على مستوى الإناث مثلت أكبر نسبة الذين أجابوا ب"لا" بنسبة 90.90% في حين الذكور أكبر نسبة الذين أجابوا بنعم، مقدرة بـ 79.41%، ويليها أقل نسبة من الإناث الذين أجابوا بنعم بنسبة 09.09% في حين الذكور الذين أجابوا ب"لا" بنسبة 20.58%، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 07.

جدول رقم 08: توزيع المترددين حسب مستوى الدخل

الجنس / مستوى الدخل	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
أقل من 10.000 دج	04	%66.66	02	%07.40	06	%18.18
12.000-10.000 دج	01	%16.66	10	%37.03	11	%33.33
15.000-13.000 دج	01	%16.66	04	%14.81	05	%15.15
18.000-16.000 دج	-	-	02	%07.40	02	%06.06
21.000-19.000 دج	-	-	01	%03.70	01	%03.03
24.000-22.000 دج	-	-	04	%14.81	04	%12.12
27.000-25.000 دج	-	-	-	-	-	-
30.000-28.000 دج	-	-	02	%07.40	02	%06.06
أكثر من 30.000 دج	-	-	02	%07.40	02	%06.06
المجموع	**06**	**%100**	**27**	**%100**	**33**	**%100**

من خلال الجدول الخاص بتوزيع المترددين حسب مستوى الدخل في حالة الذين أجابوا بنعم أن أغلبيتهم يتراوح دخلهم ما بين (10.000-12.000 دج)، (أقل من 10.000 دج)، (13.000-15.000 دج) بالنسبة التالية: 33.33%، 18.18%، 15.15%، ويليها بأقل نسبة الذين يتراوح دخلهم (22.000-24.000 دج)، (28.000-30.000 دج)، (أكثر من 30.000 دج) بنسبة 06.06%، وفي الأخير الذين دخلهم يتراوح ما بين (19.000-21.000 دج)، بنسبة 03.03%، وتنعدم النسبة بالنسبة للذين دخلهم يتراوح ما بين (25.000-27.000 دج)، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم 08، تتوزع هذه النسب حسب الجنس بالنسبة للإناث أكبر نسبة اللاتي دخلهن أقل من (10.000دج) بنسبة 66.66دج، بينما الذكور أكبر نسبة الذين دخلهم يتراوح ما بين (10.000-12.000 دج) بنسبة 37.03% ويليها أقل نسبة فيما يخص الإناث بنسبة مقدرة بـ 16.66%، في حين الذكور أقل نسبة تساوت فيما يخص الدخل (13.000-15.000 دج)، (22.000-24.000 دج) بنسبة 14.81% ، أما أقل نسبة عند الإناث فتنعدم النسب فيما يخص الدخل المحدد الأخرى في حين الذكور أقل نسبة الذين يتراوح دخلهم أقل من 10.000 دج، (16.000-18.000 دج)، (28.000-30.000 دج)، (أكثر من 30.000 دج)، بنسبة متساوية مقدرة بـ 07.40%، وفي الأخير الذين دخلهم يتراوح ما بين (19.000-21.000 دج) بنسبة 03.70% وتنعدم النسب في الفئة (25.000-27.000 دج) بالنسبة للذكور كما هو مبين في الجدول رقم 08.

ومن خلال هذا الجدول نستنتج أن مستوى الدخل حتى وإن تنوع على حسب الفئات نجد الدخل منخفض لذلك فالفئات التي لا تشتغل نجدها أكثر بكثير من الذين يعملون ومنه فالفئة من المجتمع التي تلجأ الى هاته المهنة (الشعوذة) دخلها ضعيف إذا ما قورنت بنسبة الذين يشتغلون.

جدول رقم 09: توزيع المترددين حسب الحاجيات الضرورية التي يلبيها الدخل

الجنس / تعمل	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
نعم	03	%50	14	%51.85	17	%51.51
لا	03	%50	13	%48.14	16	%48.48
المجموع	06	%100	27	%100	33	%100

من خلال الجدول الخاص بمدى إمكانية تلبية الحاجيات الضرورية أن النسبة الكبيرة أجابت بنعم بنسبة مقدرة بـ 51.51% ويليها الذين أجابوا بلا بنسبة 48.48% موزعة حسب الجنس كالتالي نجد

نسبة الإناث تساوت بنسبة مقدرة بـ 50% في حين الذكور الذين أجابوا بنعم مقدرة بـ 51.85%، وتليها نسبة الإناث التي أجابت بلا بنسبة 50%، في حين الذكور الذين أجابوا بلا بنسبة مقدرة بـ 48.14% وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 09.

من خلال هذه المعطيات نستنتج أن هذا الجدول متمم للجدول رقم 08 الذي يبين توزيع الدخل، بما أننا وجدنا معظم الأفراد تنوع دخلهم لذلك فإن هذا الجدول يبين أن النسبة الكبيرة ترى أن الدخل يلبي حاجياتهم الضرورية.

جدول رقم 10: توزيع المترددين حسب ملكية المنزل

الإجابة	نوع السكن	إناث		ذكور		المجموع الكلي	
		ت	%	ت	%	ت	%
نعم	شقة	12	18.18	06	17.64	18	18
	بيت قصديري	02	3.03	01	02.94	03	03
	بيت عادي	49	74.24	23	67.64	72	72
	فيلا	03	04.54	04	11.76	07	07
	المجموع	66	%100	34	100	100	100
لا	-	-	-	-	-	00	00

من خلال الجدول الخاص بتوزيع المترددين حسب ملكية المنزل نجد أن النسبة الكاملة 100% أجابت بأنها تملك منزل موزعة على حسب نوع المنزل كالتالي: النسبة الساحقة والمقدرة بـ 72% تملك منزل عادي، يليها بعد ذلك الذين يسكنون في شقة بنسبة 18%، ثم 07% من الذين لديهم فيلا وفي الأخير وبنسبة 03% الذين يسكنون بيت قصديري، موزعين حسب الجنس كالتالي: النسبة الكبيرة من الإناث الذين لديهم بين عادي بنسبة 74.24% في حين الذكور الذين لديهم بيت عادي بنسبة 67.64%، ويليها الإناث الذين لديهم شقة بنسبة 18.18%، في حين الذكور الذين لديهم شقة بنسبة 17.64% ومن ثم الإناث الذين أجابوا أنهم يملكون فيلا بنسبة 04.45%، في حين الذكور الذين لديهم فيلا بنسبة 11.76% وفي الأخير الإناث الذين لديهم بيت قصديري بنسبة 3.03% في حين الذكور الذين لديهم بيت قصديري بنسبة 02.94% وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 10.

من خلال الجدول نستنتج أن معظم الأفراد يقطنون في بيت عادي، وهذا ما يفسر نوع المستوى المعيشي والاقتصادي لهاته الفئة من الأفراد.

جدول رقم 11: توزيع المترددين حسب طبيعة السكن

الجنس / طبيعة السكن	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
ملكية خاصة	52	%78.78	30	88.23	82	%82
إيجار	14	%21.21	04	11.76	18	%18
المجموع	66	%100	34	%100	100	%100

من خلال الجدول الخاص بتوزيع المترددين حسب طبيعة السكن أن النسبة الساحقة التي تملك المسكن ملكية خاصة وذلك بنسبة 82% ويليها أقل نسبة الذين يملكون مسكن بالإيجار وذلك بنسبة مقدرة بـ 18% موزعين حسب الجنس كالتالي نسبة الإناث اللاتي يملكن مسكن خاص مقدرة بـ 78.78%، في حين الذكور الذين يملكون مسكن ملكية خاصة تقدر نسبتهم بـ 88.23% ، ويليها أقل نسبة بالنسبة للإناث اللواتي يملكن مسكن بالإيجار مقدرة بـ 21.21% في حين الذكور الذين لديهم مسكن بالإيجار بلغت نسبتهم 11.76%، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 11.

من خلال الجدول نستنتج أن النسبة الكبيرة التي لديها مسكن ملكية خاصة ومنه حتى ولو كان المسكن الذي يسكن فيه الأفراد نوعه مسكن عادي إلا أن ملكيته خاصة، وهذا ما يفسر أن هناك علاقة بين الدخل ونوعه والمسكن ونوعه، وطبيعة السكن، فهاته الفئة من الأفراد حتى وإن كان دخلها منخفضا فلزوما يكون نوع المسكن عادي بالإضافة الى ملكيته الخاص

جدول رقم 12: توزيع المترددين حسب الذهاب الى المشعوذ عوضا عن الطبيب لقلة التكلفة المادية

الجنس / المشعوذ بدلا من الطبيب	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
نعم	55	%83.33	27	%79.41	82	%82
لا	11	%16.16	07	%20.59	18	%18
المجموع	66	%100	34	%100	100	%100

من خلال الجدول الخاص بتوزيع المترددين حسب الذهاب الى المشعوذ بدلا من الطبيب راجع لقلة التكلفة المادية، نلاحظ أن النسبة الساحقة التي أجابت بنعم مقدرة بـ 82% وأقل نسبة التي أجابت ب"لا" موزعة حسب الجنس كالتالي: الإناث اللاتي أجبن بنعم نسبتهن تقدر بـ 83.33%، في حين الذكور الذين أجابوا بنعم تقدر نسبتهم بـ 79.41%، ويليها أقل نسبة عند الإناث اللاتي أجبن بـ "لا" بنسبة 16.66% في حين الذكور الذين أجابوا بـ "لا" بنسبة 20.59% وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 12.

من خلال الجدول نستنتج أن نسبة كبيرة أجابت بأن الذهاب الى المشعوذ عوضا عن الطبيب راجع الى قلة التكلفة المادية وهذا ما يفسر حالة الفقر التي تعيشها هاته الفئة من الأفراد خاصة في ظل الظروف المعيشية القاسية والصعبة بالإضافة الى ارتفاع متوسط أفراد الأسرة التي يصعب فيها تحقيق كل احتياجات الحياة، والسبب في لجوئهم الى المشعوذ أنه لا يطلب تكاليف مادية حتى وإن كانت ليس كالطبيب، حيث نجد مثلا الأفراد الذين ينتمون الى الطبعة الاجتماعي الدنيا أقل استجابة لأعراض المرض، لأنهم يرون أن هذه الأعراض تحتاج منهم الذهاب الى الطبيب لتحديدها إذا كانوا مرضى أم لا، وهذا ربما يكلفهم أموالا وعلى الأقل أخذ إجازة العمل نظرا للتكاليف الباهظة للفحوصات والتحاليل الطبية.

جدول رقم 13: توزيع المترددين حسب الأجر الذي يدفعه الى المشعوذ

من خلال الجدول الخاص بتوزيع المترددين حسب الأجر الذي يدفعه الى المشعوذ أن النسبة الساحقة

الجنس / نوع الأجر	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
نقدي	61	%92.42	31	%91.17	92	%92
عيني	05	%7.57	03	%08.82	08	%08
خدمات	00	00	00	-	00	-
المجموع	66	%100	34	%100	100	%100

تدفع أجر نقدي بنسبة 92% ويليها الذين يدفعون أجر عيني بنسبة 08%، بينما في الأخير الذين يدفعون خدمات أخرى فتنعدم فيها النسبة.موزعة حسب الجنس كالتالي: الإناث اللاتي تدفع أجر نقدي أكبر نسبة لها مقدرة بـ 92.42% في حين الذكور أكبر نسبة لهم الذي يدفعون أجر نقدي، مقدرة نسبتهم بـ 91.17% ويليها الإناث اللاتي تدفعن أجر عيني بنسبة 7.57% في حين الذكور الذين يدفعون أجر عيني بنسبة 8.82% بينما الذين يدفعون خدمات أخرى سواء من الإناث أو الذكور، فتنعدم النسبة فيهم، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم 13.

ومن خلال الجدول نستنتج أن الجنس ليس له أهمية فكلاهما يدفع أجر مقابل الخدمة المقدمة من طرف المشعوذ، ويتمثل في أجر نقدي.

جدول رقم 14: توزيع المترددين حسب نوعين الأجر

الجنس / الثمن	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
مرتفع	10	%15.15	04	%11.76	14	%14
مقبول	33	%50	15	%44.11	48	%48
منخفض	23	%34.84	15	%44.11	38	%38
المجموع	66	%100	34	%100	100	%100

من خلال الجدول الخاص بتوزيع المترددين حسب نوعية الأجر أن أكبر نسبة أجابت أن الثمن مقبول مقدرة بـ 48% ويليها أن الأجر منخفض بنسبة مقاربة لها مقدرة بـ 38% وفي الأخير الذين أجابوا أن الثمن مقبول أكبر نسبة مقدرة بـ 50% في حين الذكور الذين أجابوا أنه مقبول ومنخفض تساوت فيهم النسبة والتي قدرت بـ 44.11% ويليها الإناث اللاتي أجبن أنه منخفض بنسبة 34.34% وفي الأخير الإناث اللاتي أجبن أن الأجر مرتفع بنسبة 15.15% في المقابل الذكور الذين أجابوا أنه مرتفع بنسبة 11.76% وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 14.

ومن خلال هذه المعطيات نستنتج أن الأفراد يقدمون مبلغ مقابل الخدمة المقدمة لها وهذا المبلغ يرونه مقبولا ومنخفضا في نفس الوقت أي أن سبب لجوئهم الى المشعوذ هو قلة التكلفة المادية.

جدول رقم 15: توزيع المترددين حسب الشيء الذي لفت انتباههم عند زيارتهم للمشعوذ وعلاقته بالجنس

الجنس / الشيء اللافت	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
شخصيته	17	%21.79	10	%20.83	27	%21.42
لباسه	01	%1.28	06	%12.5	07	%05.55
مكانه	04	%5.12	02	%4.16	06	%04.76
الأدوات التي يعالج بها	05	%6.41	06	%12.5	11	%08.73
الكلام الذي يتلفظ به	24	%30.76	12	%25	36	%28.57
لا يشترط أي مبلغ	12	%15.38	08	%16.66	20	%15.87
أخرى	15	%19.23	04	%08.33	19	%15.07
المجموع	*78	%100	*48	%100	*126	%100

*المجموع لا يعبر عن عدد العينة بل عن عدد الإجابات المكررة من طرف المترددين.

من خلال الجدول الخاص بتوزيع المترددين حسب الشيء الذي لفت انتباههم عند زيارتهم للمشعوذ نلاحظ الأغلبية أجابت أن كلامه، شخصيته، لا يشترط أي مبلغ، أخرى بالنسب التالية: 28.57%، 21.42%، 15.87%، 15.07% على التوالي تمثل أكبر نسبة، ثم تليها الذين أجابوا على التوالي: الأدوات التي يعالج بها، لباسه، مكانه بالنسب التالية: 08.73%، 05.55%، 04.76%، موزعة حسب الجنس كالتالي: أكبر نسبة عند الإناث اللاتي أجبن أن كلامه، شخصيته، أخرى والمتمثلة في فعاليته ، لا يشترط أي مبلغ، والتي نسبتهن على التوالي: 30.76%، 21.79%، 19.23%، 15.38%، في حين الذكور الذين أجابوا أن كلامه، شخصيته، لا يشترط أي مبلغ ونسبتهم على التوالي: 25%، 20.83%، 16.66%، ويليها أقل نسبة عند الإناث اللاتي أجبن الأدوات التي يعالج بها، مكانه، لباسه، ونسبهن على التوالي: 06.41%، 5.12%، 1.28%، في حين الذكور الذين أجابوا لباسه ونسبتهم على التوالي 12.5%، 08.33%، 4.16%، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 15.

ومن خلال هذا الجدول نستنتج أن كلا الجنسين يتأثر بالكلام الذين يتلفظ به المشعوذ وشخصيته وأنه لا يشترط أي مبلغ ليبعث الطمأنينة وراحة النفس للمتردد لكي يرتاح ويحس أمانا أنه

اتجه الى الطريق الصحيح وذلك بكلامه من خلال تفاعله مع المتردد ليكسب ثقته وليطمئنه إليه ويبعث في ذهنه أفكاره اللامعيارية وسلوكات توحي بأنها أفعال عادية، هدفها الوحيد الكسب المادي على حسابه، ومن ثم يصبح المتردد ينظر الى نفسه أنه اختار الطريق الصحيح والأنجع للوصول الى حل مشاكله بأقل تكلفة وأكبر نتائج.

جدول رقم 16: توزيع المترددين حسب اعتقادهم في المشعوذ وعلاقة ذلك بالجنس

الجنس / اعتقاده في المشعوذ	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
يبعث الله على يده الشفاء	35	%53.03	20	%58.82	55	%55
لديه البركة في العلاج	21	%31.81	09	%26.47	30	%30
لديه الخبرة	10	%15.15	05	%14.70	15	%15
المجموع	66	%100	34	%100	100	%15

من خلال الجدول الخاص بتوزيع المترددين حسب اعتقادهم في المشعوذ نلاحظ أن الأغلبية أجابت أن الله يبعث على يده الشفاء بنسبة 55%، ويليها الذين أجابوا أن لديه البركة في العلاج بنسبة قريبة من الثلث مقدرة بـ 30% وفي الأخير الذين أجابوا أن لديه الخبرة بنسبة 15%، موزعة حسب الجنس كالتالي: إن أكبر نسبة من الإناث اللاتي أجبن أن المشعوذ يبعث الله على يده الشفاء بنسبة 53.03%، في حين الذكور الذين أجابوا أن المشعوذ يبعث الله على يده الشفاء بنسبة 26.47%، ويليها بأقل نسبة من الإناث اللواتي أجبن أن المشعوذ لديه بركة في العلاج مقدرة بنسبة 31.81%، في حين الذكور الذين أجابوا أن المشعوذ لديه بركة في العلاج مقدرة بنسبة 26.47%، وفي الأخير الإناث اللاتي أجبن أن المشعوذ لديه الخبرة في العلاج بنسبة 15.15%، في حين أن الذكور الذين أجابوا أن المشعوذ لديه الخبرة في العلاج بنسبة 14.70%، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 16.

ومنه نستنتج أن كلا الجنسين يؤمن إيمانا قويا أن المشعوذ يبعث الله في يده الشفاء لأن المشعوذ في ذاته لا ينظر الى المرض كظاهرة منفصلة وإنما عي جزء من الكل، حيث لا ينحصر اهتمامه في الجسد القليل فقط بل في مجمل ذات المريض، وخاصة من الجانب النفسي، هذه النظرة تجعل المرضى أكثر ارتياحا مع المشعوذ، فالمشعوذ لا يستمد صلاحيته من التجاري المكتسبة فقط، وإنما أيضا من الثوابت الثقافية المشتركة بين أفراد الجماعة، فهو يعطي تشخيص الحالة مدلولا اجتماعيا يحظى في الممارسات والتي تتغلغل في إطار الضمير الجمعي، الذي يقدرون فيه المشعوذ تقديرا واهتماما خاصا، حتى أن البعض يستبركون في لمستهم في الشفاء وهناك من يراهم أولياء الله الصالحين ، وغيرها من السلوكات المتداولة ضمن هذه الفئة من المجتمع

7-3- تحليل البيانات الخاصة بالفرضية الثانية

جدول رقم 17 : توزيع المترددين حسب زيارتهم للمشعوذ والمصادر التي عرفوه عن طريقها

الإجابة	عن طريق	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
		التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
	أقارب	35	%53.03	11	%32.35	46	46%
	أصدقاء	04	%06.06	14	%41.17	18	18%
	الجيران	22	%33.33	02	%5.88	24	24%
	زملاء العمل	01	%1.51	05	%14.70	06	06%
	زملاء الدراسة	04	6.06	02	%5.858	06	06%
	وسائل الإعلام	-	-	-	-	-	-
لا		00	00	00	-	-	-
المجموع		66	%100	34	%100	100	%100

من خلال الجدول الخاص بتوزيع المترددين حسب هل سبق وأن زار مشعوذ نجد أن الكل أجابوا بنعم بنسبة 100%، والمصادر التي من خلالها عرفه عن طريقها نجد أن الأقارب تمثل أكبر نسبة مقدرة بـ 46%، ويليها الجيران بنسبة 24% ثم الأصدقاء بنسبة 18%، وفي الأخير تساوت النسبة فيما يخص زملاء العمل، زملاء الدراسة، بنسبة 06%، موزعة حسب الجنس كالتالي: أكبر نسبة عند الإناث اللاتي أجبن أن الأقارب هم المصدر الذي عرفوا من خلال المشعوذ بنسبة 53.03%، في حين الذكور الذين أجابوا أن الأصدقاء هم المصدر الذي عرفوا من خلال المشعوذ بنسبة 41.17% يليها الإناث اللاتي أجبن أن الجيران هم المصدر بنسبة 33.33%، في حين أن الذكور الذين أجابوا أن الأقارب هم المصدر الذي عرفوا من خلال المشعوذ بنسبة 32.35% ، ويليها الإناث اللاتي أجبن أن الأصدقاء وزملاء الدراسة بنسب متساوية هم المصدر مقدرة بـ 06.06%، في حين الذكور الذين أجابوا أن زملاء العمل هم المصدر الذي عرفوا من خلال المشعوذ بنسبة 14.70%. وفي الأخير الإناث اللاتي أجبن أن زملاء العمل هم المصدر بنسبة 1.51%، في حين الذكور الذين أجابوا أن الجيران وزملاء الدراسة هم المصدر بنسبة 5.88% وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 17.

من خلال هذه المعطيات نستنتج أن الأقارب، الجيران، الأصدقاء وزملاء العمل وزملاء الدراسة على الترتيب هم المصادر الهامة التي عرف المترددون المشعوذ عن طريقها وأن دور وسائل الإعلام المتمثل في الإعلانات التي ينشرها الممتهنون في الصحف اليومية أو المجلات لم يظهر في هذا البحث، فالعلا قات الأولية والحميمة إذن هي التي تلعب دورا هاما في هذا المجال، ويبدو أن الذي يرغب في الذهاب الى أحد الممتهنين للشعوذة يود أن يتأكد بنفسه من أن الآخرين يعرفهم جيدا قد ذهبوا إليه وأكدوا فعاليته، مما لا توفر له الإعلانات.

جدول رقم 18 : توزيع المترددين حسب الأسباب التي من خلالها اتصلوا بالمشعوذ

الجنس	**الإناث**		**الذكور**		**المجموع الكلي**	
سبب الاتصال	**التكرارات**	**%**	**التكرارات**	%	**التكرارات**	**%**
مشهور	31	%46.96	17	%50	48	%48
معروف لدى عامة الناس	13	%19.69	10	%29.41	23	%23
لا يطلب أموال باهظة	14	%21.21	03	%08.82	17	%17
قريب من مكان الإقامة	07	%10.60	03	%08.82	10	%10
بعدي من مكان الإقامة	-	-	01	%2.94	01	%01
أحد أفراد العائلة	01	%1.51	-	-	01	%01
المجموع	66	%100	34	%100	100	%15

من خلال الجدول الخاص بتوزيع المترددين حسب الأسباب التي من خلالها اتصلوا بالمشعوذ نلاحظ أن أكبر نسبة التي أجابت بأنه مشهور نلاحظ أن أكبر نسبة التي أجابت بأنه مشهور بنسبة 48%، ويليها أنه معروف لدى عامة الناس بنسبة 23%، ثم أنه لا يطلب الأموال بنسبة 17%، ثم أنه قريب من مكان الإقامة بنسبة 10% وفي الأخير تتساوى النسب فيما يخص الين أجابوا أنه بعيد من مكان الإقامة، وأنه أحد أفراد العائلة بنسبة 01%، وتتوزع هذه النسب حسب الجنس كالجنس كالتالي: إن أكبر نسبة عند الإناث اللاتي أجبن أن سبب اتصالهن بالمشعوذ لكونه مشهور بنسبة 46.96%، في حين الذكور أجابوا بأنه كذلك مشهور بنسبة 50% وتليها نسبة الإناث اللاتي أجبن أنه لا يطلب أموالا باهظة بنسبة 19.69% في حين الذكور أجابوا بأنه لا يطلبوا أموال باهظة، وأنه قريب من مكان الإقامة بنسب متساوية مقدرة بـ 08.82%، ثم يليها الإناث اللاتي أجبن أنه قريب من مكان الإقامة بنسبة 02.94% وفي الأخير نجد الإناث اللاتي أجبن أنه أحد أفراد العائلة بنسبة 1.51% في حين الذكور الذين أجابوا أنه بعيد من مكان الإقامة بنسبة 02.94%، بينما تنعدم النسبة عدن الإناث في أن المشعوذ بعيد من مكان الإقامة في حين تنعدم النسبة للذكور في الاحتمال أنه أحد أفراد العائلة، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 18.

ومنه نستنتج من خلال هذه المعطيات أن من أهم الأسباب التي من خلالها يتصل المترددون بالمشعوذ الشهرة، وأنه معروف لدى عامة الناس، أو أنه لا يطلب أموال باهظة لذلك فالمترددون يتوجهون الى المشعوذ لهذا السبب لأنهم يرون درجة شهرة المشعوذ تجذب الأنظار ولفاعليتهم في الوصفات المقدمة ويلبي لهم ما يرغبون فالمترددون هدفهم الوحيد هو أن تكون الوصفة ذو فعالية بالإضافة الى قلة الثمن.

جدول رقم 19: توزيع المترددين حسب كيفية التردد خلال السنة

الجنس / كيفية التردد	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
بشكل منتظم	13	%19.69	03	08.82	16	%16
في بعض المناسبات	25	%37.87	11	32.35	36	%36
أحيانا	28	%42.42	20	58.82	48	%48
المجموع	66	%100	34	%100	100	%15

من خلال الجدول الخاص بتوزيع المترددين حسب كيفية التردد نلاحظ أن الأغلبية تتردد على الطالب أحيانا بنسبة 48%، ويليها الذين يترددون في بعض المناسبات بنسبة 36%، وفي الأخير الذين يترددون بشكل منتظم، بنسبة 16%، موزعين حسب الجنس كالتالي: الإناث اللاتي يترددن أحيانا مثلت أكبر نسبة مقدرة بـ 42.42%، في حين الذكور الذين يترددون أحيانا مثلت أكبر نسبة كذلك 58.82%، يليها الإناث اللاتي تترددن في بعض المناسبات بنسبة 37.87%، في حين الذكور الذين يترددون في بعض المناسبات كذلك بنسبة 32.35% ، وفي الأخير الإناث اللاتي يترددن بشكل منتظم بنسبة 19.69%، في حين الذكور الذين يترددون كذلك بشكل منتظم بنسبة 08.82%، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 19.

من خلال المعطيات نستنتج أن بعض الأفراد يترددون على المشعوذ وهذا التردد يكون أحيانا أي عندما تصادفهم مشكلات إلا أننا نجد نسبة لا بأس بها تتردد على المشعوذ بشكل منتظم، وفي بعض الأحيان وذلك نظرا للفائدة التي تحصلوا عليها من خلال التردد.

الجدول رقم 20: توزيع المترددين حسب عدد مرات التردد

عدد المرات	التكرارات	النسبة المئوية
مرة	10	%10
مرتان	10	%10
ثلاث مرات	34	%34
أكثر من ثلاث مرات	46	%46
المجموع	20	%100

من خلال الجدول الخاص بتوزيع الترددين حسب عدد مرات التردد نلاحظ أن الأغلبية التي تتردد على المشعوذ أكثر من ثلاث مرات بنسبة 46%، ويليها الذين يترددون ثلاث مرات بنسبة 34%، وفي الأخير تتساوى النسب فيما يخص الذين يترددون على المشعوذ مرة، مرتان بنسبة 10%، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 20.

ويلاحظ أن التردد أكثر من مرة قد يكون له أسباب مختلفة، فقد يتردد الإنسان على الممتهن أكثر من مرة لاعتقاده بجدوى ما يفعله المشتغل، وقد يتردد أكثر من مرة لعدم شعوره بأي تقدم أو بأي جدوى لكنه لا ينقطع عن الأمل والتمني في حدوث ما يرغب ويتمنى، ويرتبط التردد مرة أو أكثر من مرة بنوعية المطلب فالتوافق الزواجي والشفاء من مرض يتطلب التردد أكثر من مرة، أما الكشف عن الغيب أو المستقبل فلا يتطلب إلا التردد مرة واحدة فقط.

الجدول رقم 21: توزيع المترددين حسب المرافقة الى المشعوذ

الجنس / **المرافقة**	**الإناث**		**الذكور**		**المجموع الكلي**	
	التكرارات	**%**	**التكرارات**	%	**التكرارات**	**%**
نعم	48	%72.72	14	%41.17	62	%62
لا	18	%27.27	20	%58.82	38	%38
المجموع	66	%100	34	%100	100	%15

ثلاث مرات

من خلال الجدول الخاص بتوزيع المترددين حسب هل يرافقك أحد عند زيارتك للمشعوذ أن الأغلبية أجابت بنعم بنسبة 62%، ويليها الذين أجابوا بلا بنسبة 38%، موزعين حسب الجنس كالتالي :

أكبر نسبة للإناث اللاتي أجبن بنعم بنسبة 72.72%، في حين الذكور الذين أجابوا بلا بنسبة 58.82%، ويليها أقل نسبة من الإناث اللاتي أجبن بلا بنسبة 27.27%، في حين الذكور الذين أجابوا بنعم بنسبة 41.17%، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 21.

يبين لنا من هذه المعطيات أن الإناث يحبون المرافقة الى المشعوذ، بالعكس نجد أن الذكور لا يحبذون المرافقة إذا ما قورنت النسبة مع الإناث أما في مجمل النسبة نجد أن أفراد العينة يحبذون المرافقة الى المشعوذ لإحساسهم أمانا بالمرافق.

جدول رقم 22: توزيع المترددين حسب نوع المرافق في حالة الإجابة بنعم

نوع الإجابة	الشخص المرافق	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
		ت	%	ت	%	ت	%
نعم	الأم	16	%33.33	-	-	16	%25.80
	الأب	02	%04.16	-	-	02	%03.22
	الأخ	01	%02.08	-	-	01	%1.61
	الاخت	08	%16.66	-	-	08	%12.90
	الجد	-	-	-	-	-	-
	الجدة	01	%02.08	01	%7.14	02	%3.22
	الابنة	10	%20.83	-	-	10	%16.13
	الابن	-	-	-	-	-	-
	أحد الأقارب أو الاصدقاء	10	%20.83	13	%92.86	23	%37.09
المجمــوع		48	%100	14	%100	62	%100

من خلال الجدول الخاص بنوعية الشخص المرافق للمتردد الى المشعوذ نلاحظ أن ثلثي العينة أجابت بنعم ، وأكبر نسبة مثلتها هي التي أجابت أن الأقارب أو الأصدقاء هم المرافق للمشعوذ بنسبة 37.09 وتليها الأم بنسبة 25.80%، ثم الابنة بنسبة 16.13%، ثم الأخت بنسبة 12.90%، ويليها الأب والجدة بنفس النسبة مقدرة بة بـ 03.22%، وفي الأخير الأخت بنسبة 1.61% وتنعدم النسبة عند الجد والابن.

وتتوزع النسب حسب الجنس كالتالي: أكبر نسبة عند الإناث اللاتي أجبن أن الأم هي الشخص المرافق بنسبة 33.33% في حين الذكور أكبر نسبة الذين أجابوا أن الأقارب أو الأصدقاء هم المرافق بنسبة 92.86% ، ويليها الابنة وأحد الأقارب أو الأصدقاء بنفس النسبة ، ثم الأخت ، الأب، ونسبتهم على التوالي: 20.83%، 16.66%، 04.16%، في حين الذكور أقل نسبة عند الجدة بنسبة 07.14%، وتنعدم الاقتراحات الأخرى بالنسبة للذكور، وفي الأخير أقل نسبة عند الإناث، الأخ ، الجدة، بنسبة 02.08%، وتنعدم النسب عند الجد والابن وذلك كما هو مبين في الجدول 22.

يتبين لنا من خلال تحليل الجدول أن الأقارب والأصدقاء هم الشخص الأمثل للمرافقة فهذه النتيجة جاءت مخالفة لما كنا نتوقعه، أن الجدة تأتي في المقدمة، وذلك لأن الجدة هي أول من يحافظ على الممارسات القديمة بحكم العادات والتقاليد وبحكم السن والأمية، لكن مع التحليل وجدنا أن النتائج معقولة، إذ يذهب الفرد مع مرافق يكون مركز ثقة وأمان وإن معظم الإجابات صرحت بسبب المرافقة ربما لأن الشخص يعرف المكان ويحس به أمانا أو أنه الوحيد في الأسرة أو أنه موضع ثقة.

جدول رقم 23: توزيع المترددين حسب أسباب اللجوء الى المشعوذ

الجنس	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
أسباب التردد	ت	%	ت	%	ت	%
العلاج من الأمراض	17	%19.10	14	%25.45	31	%21.52
العلاج من السحر	26	%29.21	12	%21.81	38	%26.38
الوقايةمن العين والحسد	13	%14.60	11	%20	24	%16.66
الوقاية من المس الجني	03	%13.37	-	-	03	%02.08
الإساءةالى شخص معين	01	%1.12	01	%01.81	02	%1.38
تغيير الأوضاع المادية	-	-	03	%05.45	03	%2.08
اليأس من الطرق العلمية	-	-	01	%01.81	01	%0.69
كسب محبةالطرف الآخر	07	%07.86	01	%01.81	08	%5.55
الابتعاد عن الطرف الآخر	-	-	-	-	-	-
الزواج(المحبة)	13	%14.60	03	%5.45	16	%11.11

الإنجاب (إزالة العقم)	02	%02.24	03	%5.45	05	%3.47
مرد تسلية وحب استطلاع	01	%1.12	03	%5.45	04	%2.77
لكشف أمور غيبية	06	%06.74	03	%5.45	09	%6.25
اعتقاد ديني	-	-	-	-	-	-
المجموع	*89	%100	*55	100	*144	%100

*المجموع لا يعبر عن عدد العينة بل عن الإجابات المكررة من طرف المترددين

من خلال الجدول الخاص بتوزيع المترددين حسب أسباب اللجوء الى المشعوذ نلاحظ أن أكبر نسبة هي التي ذهبت من أجل العلاج من السحر بنسبة 26.38% ويليها العلاج من الأمراض، الوقاية من العين والحسد، ومن أجل الزواج، ونسبهم على التوالي: 21.52%، 16.66%، 11.11%، ويليها من أجل كشف أمور غيبية بنسبة 6.25% ثم كسب محبة الطرف الآخر بنسبة 5.55%، ثم الإنجاب (إزالة العقم)، مرد تسلية وحب استطلاع بالنسب التالية: 03.47%، 02.77% ومن ثم الوقاية من المس الجني، ومن أجل تغيير الأوضاع المادية بنسب متساوية مقدرة بـ 02.08% وفي الأخير الإساءة الى شخص معين بنسبة 0.69% بينما تنعدم النسبة في الاقتراحات من أجل الابتعاد عن الطرف الآخر، اعتقاد ديني.

وتتوزع الإجابات حسب الجنس كالتالي: أكبر نسبة عند الإناث اللاتي أجبن أن سبب لجوئهن الى المشعوذ هو العلاج من السحر بنسبة 29.21%، في حين الذكور أكبر نسبة عندهم الذين أجابوا أن سبب اللجوء الى المشعوذ هو العلاج من الأمراض بنسبة 25.45% ويليها الإناث اللاتي أجبن أن السبب هو العلاج من الأمراض والوقاية من العين والحسد ومن أجل الزواج بنفس النسبة على التوالي 19.10، 14.60، في حين الذكور الذين أجابوا لعلاج السحر، والوقاية من العين والحسد ونسبهم كالتالي: 21.81%، 20%، ويليها الإناث اللاتي أجبن أن السبب جلب محبة الطرف الآخر وكشف الأمور الغيبية والوقاية من المس الجني ، الإنجاب على التوالي هي سبب لجوئهن الى المشعوذ ونسبهم: 07.86%،6.74%، 03.37%، 2.24% ، في حين الذكور نجد أن سبب لجوئهم الى المشعوذ تعدد وتتساوى فيه النسب فيما يخص تغيير الأوضاع المادية، من أجل المحبة (الزواج) ، للإنجاب (إزالة العقم)، مرد تسلية وحب استطلاع، كشف أمور غيبية بنسبة 5.45%، لكل اقتراح منهم. وفي الأخير الإناث اللاتي أجبن أن سبب لجوئهن الى المشعوذ الإساءة الى شخص معين ، مرد تسلية وحب استطلاع، بنسبة متساوية بـ 1.12%، في حين الذكور الذين أجابوا بأن سبب اللجوء الى المشعوذ الإساءة الى شخص معين ، اليأس من الطرق العلمية والعملية، من أجل كسب محبة الطرف الآخر بنسبة متساوية مقدرة بـ 01.18%، وفي الأخير تنعدم نسب الاقتراحات عند الإناث: من أجل تغيير الأوضاع المادية، اليأس من الطرق العلمية، من أجل الابتعاد عن الطرف الآخر، اعتقاد ديني، في حين عند الذكور تنعدم النسبة في الاقتراحات الوقاية من المس الجني، الابتعاد عن الطرف الآخر، اعتقاد ديني، كما هو مبين في الجدول رقم 23.

يتبين من الجدول أن كلا من الإناث والذكور يلجؤون الى المشعوذ للعلاج من الأمراض أو علاج السحر، الوقاية من العين والحسد، كاحتمالات أولية يسعى المتردد الى المشعوذ للخلاص منها،

فمثلا الأمراض التي لا تعرف لها علة كالصرع ، المسن الجني ، أمراض لا يستطيع الطب التوصل الى حلول مثالية لها، والعلاج من السحر لأنهم يرون أن المشعوذ هو الحل لهم، ولأن اعتقاد المتردد أن الدين يعترف بالسحر يجد تبريرا كافيا للجوئهم الى المشعوذين بدورهم يقوّون بهذا المعتقد لديهم حتى تروج بضاعتهم وتؤكد المعطيات السابقة ما سبق أن ذهبنا إليه في الجانب النظري من اختلاط ظاهرة السحر بالدين واستغلال الممتهنين للشعوذة لهذه الحقيقة لكي يضمنوا سهولة التأثير على الناس وبذلك يصيبون الكسب الكثير، لذلك حرصوا على تلوين أعمالهم السحرية باللون الديني حتى تجد قبولا عند من يتردد عليهم من الناس.

فمثلا بالنسبة الى تأثير العين الشريرة فإن (إفانز بريتشارد) أثناء دراسته لقبائل الأزاندي بالسودان في أن العين سمة عضوية موجودة لدى الشخص كأن تكون صفة تلتصق به، وما لها من قوة إلحاق الأذى بالآخرين، وأن هناك ميول ونزاعات خبيثة أو سيئة تظهر قوة العين الشريرة، إذ كانت موجودة مثل الحسد والكراهية والحقد والشرهة والغضب،..إلخ، وقد تكون لدى الشخص لكن لا يشعر بها حتى تتحرك ميوله ونوازعه فيسلط عينه الشريرة ضد الآخرين ونفس الشيء بالنسبة للمشعوذة وماثلها به من أذى.

كذلك الأمر إذا تعلق بتأثير الكائنات الخفية أو الجن، حيث هذه الأخيرة كما يراها (إفانز بريتشارد) بأنها كائنات يمكنها أن تمس الروح أو الشر المطلق، لهذا فإن الخبراء وحدهم يستطيعون تبيان غاياتها ومتطلباتها وهي أفكار تقترب كثيرا من تلك الأفكار الثقافية والمعتقدات السائدة في مجتمعاتنا المختلفة والخبرة في علاجها تنطلق من المشعوذ الذي يعمل على تحديد ماهية المرض وكيفية علاجه على حد اعتقاد أفراد العينة.

ونختم قولنا بقول (دافيد ريدل) و (مارجريت كولسون): "يصعب على الباحث أن يبتعد تماما عما يشار فيه ليحلله شموليا، فنحن جميعا نرتبط بالمعتقدات، وطرائق التفكير ا لتي نستوعبها، ونمثلها منذ الطفولة والتي تؤثر بدروها في فهمنا للمشكلات بل تجعلنا نفهمها بطريقة معينة دون أخرى".

جدول رقم 24: توزيع المترددين حسب شعورهم بالفائدة من التردد

الجنس / الشعور بالفائدة من التردد	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
نعم	49	74.14	23	67.65	72	72
لا	17	25.75	11	32.35	28	28
المجموع	66	%100	34	%100	100	%100

من خلال الجدول الخاص بتوزيع المترددين حسب شعورهم بالفائدة نلاحظ أن الأغلبية الساحقة ترى أنها وجدت فائدة بنسبة 72%، أما الذين أجابوا ب"لا" فنسبتهم تقدر بـ 28%، وموزعة ههذ النسب حسب الجنس كالتالي: الإناث اللواتي أجبن بنعم تقدر نسبتهم بـ 74.24% في حين الذكور تقدر نسبتهم 67.65%، ويليها الإناث اللواتي بلا بأقل نسبة مقدرة بـ 25.75% في حين الذكور الذين أجابوا بلا بنسبة 32.35%، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 24.

ويتضح من خلال هذه المعطيات أن ظاهرة الشعوذة باقية ولن تختفي لأن هناك من يحسون عن صدق أو عن وهم بأن التردد على المشعوذين يفيدهم ، ولو كان الأمر على خلاف ذلك وأنهم يتركون هؤلاء الممتهنين بتاتا ويطرقوا باب الطب في القضاء على المرض والشرطة في العثور على المسروق لاختفت هذه الظاهرة.

جدول رقم 25: توزيع المترددين حسب تنفيذ كل ما يطلبه المشعوذ في حالة الإجابة بنعم

الجنس / تنفيذ ما يطلبه منه المشعوذ	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
حرق البخور في أوقات معينة	38	%49.35	13	%29.55	51	%42.15
عدم الاغتسال	-	-	-	-	-	-
تناول العقاقير والمأكولات	13	%16.88	09	%20.45	22	%18.18
أخرى	26	%33.77	22	%50	48	%39.67
المجموع	*77	%100	*44	%100	*121	%100

*المجموع لا يعبر عن عدد العينة بل عن عدد الإجابات المكررة من طرف المترددين.

من خلال الجدول الخاص بتوزيع المترددين حسب تنفيذ كل ما يطلبه المشعوذ في حالة الإجابة بنعم نلاحظ أن الأغلبية الساحقة بنسبة 42.15% يقومون بحرق البخور في أوقات وأماكن معينة، ويليها الذين أجابوا بأخرى والمتمثلة في (تعليق الحرز، أو حرقه في أماكن معينة) بنسبة 39.67% وفي الأخير الذين يتناولون العقاقير والمأكولات بنسبة 18.18%، موزعة حسب الجنس كالتالي، أكبر نسبة عدن الإناث اللاتي أجبن حرق البخور في أوقات وأماكن معينة بنسبة 49.35%، في حين الذكور الذين أجابوا بأخرى بنسبة 50%، ويليها الإناث اللاتي أجبن بأخرى بنسبة 33.77%، في حين الذكور الذين أجابوا بحرق البخور في أوقات وأماكن معينة بنسبة 29.55%، وفي الأخير الإناث اللاتي أجبن بتناول العقاقير والمأكولات بنسبة 16.88%، في حين الذكور الذين أجابوا بتناول العقاقير والمأكولات بنسبة 20.45%، بينما تنعدم النسبة عند الإناث والذكور في الاحتمال عدم الاغتسال، وذلك كما هو مبين في الجدول 25.

نستنتج من خلال هذه المعطيات أن كلا الجنسين الإناث والذكور ينفذون ما يطلب منهم على السواء لأنهم يرون أن في إتباع الوصفة النتيجة المضمونة والمتوقعة لذلك نجدهم يتبعون الوصفة المقدمة أمنية للوصول الى ما يطمحون إليه.

جدول رقم 26: توزيع المترددين حسب قراءتهم للأبراج

الجنس / قراءة الأبراج	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
نعم	27	40.91	05	14.71	32	32
لا	39	59.09	29	85.29	68	68
المجموع	66	%100	34	%100	100	100

من خلال الجدول الخاص بتوزيع المترددين حسب قراءتهم للأبراج نلاحظ أن الأغلبية والتي تمثل ثلثي النسبة لا يقرؤون الأبراج، بنسبة 68%، ويليها نسبة أقل منها مقدرة بالثلث تقرأ الأبراج بنسبة 32%، وذلك كما هو مبين في الجدول، موزعة حسب الجنس كالتالي: أكبر نسبة عند الإناث اللاتي أجبن بلا بنسبة 59.09% في حين اكبر نسبة عند الذكور الذين أجابوا بلا كذلك بنسبة 85.29% ويليها بأقل نسبة عند الإناث اللاتي أجبن بـ نعم بنسبة 40.91% في حين الذكور الذين أجابوا بنعم بنسبة 14.71%، وذلك ما هو مبين في الجدول رقم 26

جدول رقم 27: كيفية قراءة الأبراج في حالة الإجابة بنعم

الجنس / الشعور بالفائدة من التردد	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
بشكل منتظم	10	%37.03	03	%60	13	%40.62
غير منتظم	17	%62.96	02	%40	19	%59.38
المجموع	27	%100	05	%100	32	100

من خلال الجدول الخاص بكيفية قراءة الأبراج أن الأغلبية تقرأ الأبراج ولكن بشكل غير منتظم بنسبة 59.38% ويليها الذين يقرونها بشكل منتظم بنسبة 40.62%، من مجموع الذين

يقرؤون الأبراج، موزعة حسب الجنس كالتالي: أكبر نسبة عند الإناث اللاتي يقرأن الأبراج بشكل غير منتظم بنسبة 62.96% ، في حين الذكور يقرؤون الأبراج بشكل منتظم بنسبة 60%، ويليها بأقل نسبة الإناث اللواتي يقرأن الأبراج بشكل منتظم بنسبة 37.03% في حين الذكور يقرؤون الأبراج بشكل غير منتظم بنسبة 40%، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 27.

من خلال هذه المعطيات نستنتج أن قراءة بعض الأفراد للأبراج يحتل نسبة الثلث ولكن هذه القراءة تتم بشكل منتظم أي أن عامل الإدمان على قراءة الأبراج ليس له أهمية هنا، ومنه نفسر عامل قراءة الأبراج الى أنهم وجدوا فيها تحليل كافي وشافي لما يواجهونه سواء كان ذلك من خلال الاطلاع على الجانب النفسي أو العاطفي أو من خلال معرفة مميزات الشخصية من البرج، ومع من يتلاءم، وكل ذلك يرجع الى عامل التنشئة التي اكتسبها الفرد من خلال غرس بعض الثقافات الخاصة بالإيمان بالحظ، والأبراج والغيب لذلك فعملية التنشئة التي يتلقاها الفرد تعمل على غرس هذا النوع من المعتقدات أو الممارسات لذلك نجد أن بعض الأفراد يلجؤون الى هذا النوع من الممارسة (قراءة الأبراج) لإيجاد مبهم أو تغطية سوء.

جدول رقم 28: توزيع المترددين حسب نوع البرج في حالة الإجارة بنعم

الإجابة	الشخص المرافق	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
		ت	%	ت	%	ت	%
نعم	**الثور**	07	%25.92	-	-	07	%21.87
	السرطان	01	%3.70	-	-	01	%03.12
	العذراء	03	%11.11	-	-	03	%9.37
	الميزان	05	%18.51	01	%20	05	%15.62
	العقرب	02	%7.40	-	-	02	%6.25
	القوس	03	%11.11	02	%40	03	%9.37
	الجدي	02	%7.40	01	%20	02	%6.25
	الدلو	01	%3.70	01	%20	01	%3.12
	الحوت	03	%11.11	-	-	03	%9.37
	المجمــوع	27	%100	05	%100	32	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن الذين يقرؤون الأبراج يمثلون ثلث العينة موزعين حسب نوع البرج كالتالي:

-أكبر الإجابات عند برج الثور (21 أفريل 21 ماي)، فيه 7 قراء ونسبتهم 21.87%، من مجموع الفئات.

-الميزان (23 سبتمبر، 23 أكتوبر)، فيه 05 قراء ونسبتهم 15.62%.

-العذراء(23 أوت، 22 سبتمبر)، القوس (23 نوفمبر، 21 ديسمبر)، (الحوت 19 فيفري، 20 مارس)، وفيهم عدد القراء متساوي مقدر بـ 03 قراء ونسبتهم 09.37%، ويليها أقل عدد ونسبة عند برج العقرب (24 أكتوبر، 21 نوفمبر)، الجدي(22 ديسمبر 20 جانفي)، وفيهم عدد القراء 02 وبنسبة 06.25%.

-وفي الأخير قارئ الأبرا: السرطان (22 جوان، 22 جويلية)، الدلو(21 جانفي، 18 فيفري)، وفيهم عدد القراء 01 وبنسبة 03.12، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 28 فإنه.

ومن خلال الجدول نستنتج أن قارئ الأبراج تنوعت أبراجهم وذلك إن دل فإنه يدل على أن اهتمام بعض الأفراد بمعرفة نوع البرج وميزاته وخصائصه يرجع الى عامل أساسي في حياة الفرد وهو عامل التنشئة الاجتماعية. لأن الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية يضيف بعض الأفكار والمعتقدات التي تبقى راسخة فيه ويعمل من خلالها على الاقتداء بها وتصبح أفعال متعارف عليها ميسورة داخل الجماعة، حتى وإن كانت أفكار لا معيارية فإن العرف والتعارف على فعل ما داخل الجماعة هو الذي يحدد معيارية هذه الأفكار

جدول رقم 29: توزيع المترددين حسب العمل الذي يقوم له المشعوذ

الجنس / العمل الذي يقوم به المشعوذ	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
يقرأ القرآن	22	%19.29	07	%14.28	29	%17.79
يصنع السحر	11	%9.54	03	%06.12	14	%08.58
يعالج المسحور	27	%23.68	12	%24.48	39	%23.92
يكشف السارق	01	%0.87	01	%02.04	02	%01.22
يستعين بالجن	16	%14.03	05	%08.16	20	%12.26

يعالج العين	05	%4.38	01	%02.04	06	%03.68
يعالج الأمراض	13	%11.40	13	%26.53	26	%15.95
منصب الشغل	02	%1.75	02	%04.08	04	%02.45
يقوم بأعمال غير عادية	-	-	01	%02.04	01	%0.61
يدلك بالأمور الغيبية	12	%10.52	03	%06.12	15	%09.20
يساعد على حل المشاكل	05	%04.38	02	%04.08	07	%4.29
المجموع	*114	%100	*49	%100	*163	%100

*المجموع لا يعبر عن عدد العينة بل عن عدد الإجابات المكررة من طرف المترددين.

من خلال الجدول الخاص بتوزيع المترددين حسب العمل الذي يقوم به المشعوذ نلاحظ أن الأغلبية الساحقة ترى أن المشعوذ يعالج المسحور، يقرأ القرآن، يعالج الأمراض، يستعين بالجن ، بالنسب التالية: 23.92%، 17.79%، 15.95%ن 12.26%، ويليها أن المشعوذ يعلم بالأمور الغيبية، يضع السحر، يساعد على حل المشاكل العاطفية بالنسب التالية: 09.20%، 08.58%، 04.29%، ويأتي في الأخير أن المشعوذ يعالج العين، يساعد على اكتساب منصب عمل، يكشف السارق، يقوم بأعمال غير عادية، الخوارق مثل (أكل الحجر، ضرب نفسه بالخنجر..) بالنسب التالية: 3.68%، 2.45%، 01.22%، 0.61%، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 29.

من خلال هذه المعطيات نستنتج أن النسب جاءت متسلسلة إذا ما رأيناها فإن المترددين يرون في المشعوذ العلاج للداء الذي ليس له دواء، فهاته الفئة من المجتمع تعلم أن المشعوذ يعالج المسحور، ويوهم أنه يقرأ القرآن الكريم، يعالج الأمراض ويعرفون أنه يستعين بالجن في عمله، ويرون من كل هذا أنه الحل الأمثل لأنواع المشكلات التي تعترضهم في حياتهم اليومية

جدول رقم 30: الحالات التي أحضر فيها المشعوذ الى المنزل

الجنس / إحضار المشعوذ	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	**%**
نعم	25	%37.87	10	%29.41	35	%35
لا	41	%62.12	24	%70.59	65	%65
المجموع	66	%100	34	%100	100	100

من خلال الجدول الذي يبين الحالات التي أحضر فيها المتردد المشعوذ الى المنزل، نلاحظ أن ثلثي الأفراد بنسبة 65% أجابوا بلا هي النسبة الساحقة، أما الذين أحضروه الى المنزل فنسبتهم 35%، موزعة على الجنسين: أكبر نسبة عدن الإناث اللاتي أجبن بلا مقدرة بـ 62.12%، في حين أكبر نسبة عند الذكور الذين أجابوا بـ لا كذلك بنسبة 70.59% ويليها الإناث اللاتي أجبن بنعم بنسبة 37.87% في حين 29.41% من الذكور الذين أجابوا بنعم وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 30.

ومنه نستنتج أن معظم الأفراد لا يحضرون المشعوذ الى المنزل وإنما هم من يلجأ غليه في منزله، وإن كانت هناك نسبة فهي قليلة ، لذلك سوف نرى الحالات التي يحضر فيها المشعوذ الى المنزل في الجدول اللاحق في حالة الإجابة بنعم.

جدول رقم 31: أنواع الحالات التي يحضر فيها المشعوذ الى المنزل في حالة الإجابة بنعم

الإجابة	الحالات التي يحضر فيها المشعوذ	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
		ت	%	ت	%	ت	%
نعم	حالة مرضية لم تستطع مغادرة المنزل	12	%48	05	%50	17	%48.57
	تفادي الانتظار نظرا لكثرة الزبائن	01	%4	01	%10	02	%5.71
	لفك السحر الموجود في المنزل	10	%40	04	%40	14	%40
	معروف في الوسط الاجتماعي	-	-	-	-	-	-
	لأحافظ على اسم عائلتي	02	%08	-	-	-	-
	المجموع	25	100	10	%100	35	%100

من خلال الجدول الخاص بالحالات التي يحضر من أجلها المشعوذ الى المنزل نجد أن أكثر الحالات هي في حالة مرضية لم تستطع مغادرة المنزل بنسبة 48.57%، يليها لفك السحر الموجود في المنزل بنسبة 40%، وفي الأخير وبنسب متساوية تفادي الانتظار نظرا لكثرة الزبائن، لأحافظ على اسم عائلتي، بنسبة 05.71%، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم 31.

ومنه نستنتج من خلال الحالات التي أجابت بنعم أن أكبر نسبة هي التي تحضر فيها المشعوذ من أجل المرض، أو فك السحر الموجود بالمنزل، ففي كلتا الحالتين تأخذان أكبر نسبة ومنه نستنتج أن الأسرة من خلال تنشئتها تعمل على ترسيخ بعض المعاملات والأساليب داخل ذهنية الفرد بحيث تصبح أعمال عادية مثل المجيء بالمشعوذ الى منزل لكي يعالج المريض أو نزع السحر، من خلال

إتباع الوصفات المقدمة من طرف الساحر، ولأن المشعوذ يأتي بطابع ديني فإنه لا يمكن حتى التمييز والتفريق بينه وبين الراقي، لأن كل منهما له طابع ديني ويعمل المشعوذ على خلط أعماله بأعمال دينية لإيهام الناس أنه هو الحل الأمثل لهم.

جدول رقم 32: مدى إيمان الوالدين بالشعوذة

الجنس	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
الوالدان يؤمنان بالشعوذة	**التكرارات**	**%**	**التكرارات**	%	**التكرارات**	**%**
نعم	59	%89.39	27	%79.41	86	%86
لا	07	%10.60	07	%20.59	14	%14
المجموع	66	%100	34	%100	100	100

من خلال الجدول الخاص بمدى إيمان الوالدين بالشعوذة، نلاحظ أن الأغلبية الساحقة أجابت بنعم بنسبة 86% بينما الذين أجابوا بالنفي فنسبتهم 14% موزعة حسب الجنس كالتالي: أكبر نسبة عند الإناث اللاتي أجبن بنعم بنسبة 89.39% في حين أكبر نسبة عند الذكور الذين أجابوا كذلك بنعم بنسبة 79.41%، في المقابل القلة القليلة التي أجابت بالنفي تقدر عند الإناث بنسبة 10.60% في حين عند الذكور بنسبة 20.59%، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 32.

من كل هذا نستنتج أن الأسرة بالنسبة للفرد هي المنهاج الذي يتبعه ويقتدي به، فإذا كان الوالدين يؤمنان بالشعوذة ويتصلان بالمشعوذ، فبالضرورة أفراد الأسرة يمارسون ما تربوا عليه في صغرهم، ويقتدون به، وبما أن التنشئة الاجتماعي هي عملية تلقين وإدخال بعض الممارسات والمعتقدات سواء من طرف مؤسساتها أو بطريقة غير مباشرة، فإن الأسرة بالنسبة للفرد وخاصة الوالدين هم المنهاج لذلك فالفرد عندما يرى إقبال والديه على الشعوذة والإيمان بها فإنه يغرس في شخصية ثقافة الإيمان بها. ومنه يمكن القول أن للبيئة الأسرية دخل كبير في غرس هاته الأفكار المتعلقة بالشعوذة والمشعوذ، ويصبح المشعوذ الحل المثالي للمشكلات التي تواجههم وهذا ما أثبتته الدراسة الميدانية.

جدول رقم 33: الوالدين يتصلان بالطالب والأكثر ترددا

الإجابة	نوع السكن	التكرارات	% الجزئية	التكرار الكلي	النسبة الكلية
نعم	الأب	04	%4.49	89	%89
	الأم	52	%58.43		
	معا	33	%37.08		
	المجموع الجزئي	89	%100		
لا				11	%15
المجـــمـــوع				100	%100

من خلال الجدول الخاص بالوالدين يتصلان بالطالب والأكثر ترددا، نلاحظ أن الأغلبية أجابت بنعم بنسبة 89%، بينما الذين أجابوا بالنفس فقدرت نسبتهم بـ 11%، والأكثر ترددا بالنسبة للذين أجابوا بنعم، أكبر نسبة عدن الأم مقدرة بـ 58.43% ويليها الأم والأب معا بنسبة 37.08%، ثم في الأخير الأب بنسبة 4.49% وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 33.

من خلال الجدول نستنتج أن الوالدين يتصلان بالطالب وهي النسبة الساحقة لكن الأكثر ترددا كما أكدته الدراسة سابق، أن الإناث أكثر إقبالا على المشعوذ من الذكور، لأنهن أكثر مطالبا وعليهم ضغوطات وأعباء كثيرة لذلك نجد أن الأم هي الأثر ترددا وهذا لا يعني أن الذكور لا يترددون على المشعوذ لأنه تجد فيه الحل لكل مشاكلها ما دامت الأم أكثر أعباء وضغوطات من الأب.

جدول رقم 34: يبين تشجيع الأولياء للأبناء للجوء الى المشعوذ

الجنس / الوالدان يؤمنان بالشعوذة	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
نعم	54	%81.81	19	%55.88	73	%73
لا	12	%18.18	15	%44.12	27	%27
المجموع	66	%100	34	%100	100	%100

من خلال الجدول الخاص بمدى تشجيع الأولياء لأبنائهم الى اللجوء للمشعوذ نلاحظ أن الأغلبية الساحقة بنسبة 73% أجابوا بنعم، بينما القلة القليلة التي أجابت بـ لا بنسبة 27%، موزعة حسب الجنس كالتالي: أكبر نسبة عند الإناث اللاتي أجبن بنعم مقدرة بـ 81.81%، في حين أكبر

نسبة عند الذكور الذين أجابوا بنعم بنسبة 55.88% ويليها أقل نسبة عند الإناث اللاتي أجبن بـ لا مقدرة بـ 18.18% في حين أقل نسبة عند الذكور الذين أجابوا بالنفي بنسبة 44.12% وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 34.

من خلال هذا التصريح الذي يوضح مدى تشجيع الأولياء لأبنائهم الى اللجوء للمشعوذ، كون أن الأولياء همهم الوحيد هو الأبناء وحل مشاكلهم، والصعوبات التي تواجههم بشتى الطرق، وخاصة مشاكلهم المادية، المعنوية، العاطفية ، وأن يكونوا سعداء، ولأن الأولياء وجدوا الراحة بيد المشعوذ، لذلك فبالضرورة يكون هناك نوع من التحفيز للذهاب إليه، لأنهم وجدوا عنده الراحة النفسية وبأقل ثمن.

الجدول رقم 35: ممارسة الشعائر الدينية من طرف الأولياء

الوالدين يمارسان الشعائر الدينية	التكرارات	النسبة المئوية
كلهم	34	%34
البعض منهم	55	%55
لا أحد	11	%11
المجموع	100	%100

من خلال الجدول الخاص بمدى ممارسة الأولياء للشعائر الدينية وجدنا أن أكبر نسبة التي أجابت أن البعض منهم يمارس الشعائر الدينية بنسبة 55%، ويليها الذين أجابوا أن الأولياء كلهم يمارسون الشعائر الدينية بنسبة 34%، وفي الأخير الذين أجابوا أن لا أحد يمارس الشعائر الدينية بنسبة 11%، وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 35.

ومن خلال هذه المعطيات نستنتج أن الوازع الديني عند بعض الأولياء لا بأس به حيث أن النسبة الكبيرة أكدت أن البعض منهم يمارس الشعائر الدينية وهذا مؤشر واضح لا بد منه لأن الإيمان بالشعوذة والخرافة يستلزم وازع ديني يكون لا بالمنعدم ولا بالضعيف أي أنه لا بأس به وتظل هذه الأفكار تتغلغل في وسط البيئة الأسرية أقوى من الوازع الديني والثقافة الدينية المتعامل بها مهما كانت، وتصبح ممارسات عادية كغيرها من الممارسات المتعارف عليها في هاته البيئة الأسرية.

جدول رقم 36: يبين مدى تفريق المترددين بين المشعوذ، الساحر، القزان، العزام، الراقي:

الجنس هل هناك فرق بينهم؟	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
نعم	57	%86.36	28	%82.35	85	%85
لا	09	%13.63	06	%17.65	15	%15
المجموع	66	%100	34	%100	100	%100

من خلال الجدول الخاص بمدى تفريق المترددين بين المشعوذ والساحر والقزان والعزام والراقي ، الأغلبية ترى أن هناك فرق بنسبة 85% بينما التي لا ترى هناك فرق تقدر نسبتهم بـ 15% موزعة حسب الجنس كالتالي: الإناث اللاتي أجبن أن هناك فرق مثلت أكبر نسبة مقدرة بـ 86.36%، في حين الذكور المجيبين بنعم مثلوا أكبر نسبة مقدرة بـ 82.35% ، ويليها الإناث اللاتي أجبن أن لا فرق بينهم بنسبة 13.63% في حين الذكور المجيبين بلا مثلوا مقدرة بـ 17.65%. وذلك ما هو مبين في الجدول رقم 36.

ولمعرفة أين يكمن الفرد سوف نرى ذلك في الجداول اللاحقة.

جدول رقم 37: يبين هل هناك فرق بين المشعوذ والساحر في رأي المترددين

الجنس الإجابة	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
	التكرارات	**%**	**التكرارات**	%	**التكرارات**	**%**
نعم	52	%78.78	34	%100	86	%86
لا	14	%21.21	-	-	14	%14
المجموع	66	%100	34	%100	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول الخاص بمدى تفريق المترددين بين المشعوذ والساحر، نرى أن الأغلبية ترى أن هناك فرق بينهما، بنسبة 86%، بينما التي ترى أنه لا فرق فهي فئة قليلة بنسبة 14%، موزعة حسب الجنس كالتالي: أكبر نسبة عند الإناث اللاتي أجبن أن هناك فرق بينهما بنسبة

78.78% ، في حين الذكور نجد أن نسبة كاملة ترى أن هناك فرق ولا جدال فيها بنسبة 100% وتليها الإناث اللاتي أجبن أن لا فرق بين المشعوذ والساحر بنسبة 21.21، في حين عند الذكور تنعدم النسبة وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 37.

ومنه نستنتج أن الإناث يفرقن بين المشعوذ والساحر عكس الذكور الذين يؤمنون إيمانا مطلقا أن المشعوذ ليس ساحرا ، فكل في مرتبته.

جدول رقم 38: يبين مدى الفرق بين القزان، والمشعوذ في رأي المترددين

الجنس / الإجابة	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	**%**
نعم	26	%39.39	19	%55.88	45	%45
لا	40	%60.60	15	%44.12	55	%55
المجموع	66	%100	34	%100	100	%100

من خلال الجدول الخاص بمدى تفريق المترديين بين القراز والمشعوذ نرى أن الأغلبية ترى أن لا فرق بين القزان والمشعوذ بنسبة 55%، بينما الذين يرون أن هناك فرق فنسبتهم 45%، موزعة حسب الجنس كالتالي: أكبر نسبة عند الإناث اللاتي أجبن أن لا فرق بين القزان والمشعوذ بنسبة 55.88%، ويليها بأقل نسبة عند الإناث اللاتي أجبن أن يوجد فرق بين القزان والمشعوذ بنسبة 39.39%، في حين أقل نسبة عند الذكور الذين أجابوا أن لا فرق بينهما بنسبة 44.12%، وذلك ما يوضحه الجدول رقم 38.

ومنه نستنتج أن الإناث لا يفرقن بين المشعوذ والقزان، فعندهم أن كل مشعوذ هو قزان أو العكس، بينما عند الذكور أن هناك فرق بين المشعوذ والقزان.

جدول رقم 39: يبين مدى الفرق بين الشواف والمشعوذ في رأي المترددين

الجنس / الإجابة	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	**%**
نعم	23	34.84	19	55.88	42	42
لا	43	65.15	15	44.12	58	58
المجموع	66	%100	34	%100	100	%100

من خلال الجدول الخاص بمدى الفرق بين الشواف والمشعوذ في رأي المترددين، نجد أن الأغبية لا تفرق بينهم بنسبة 58%، بينما لتي ترى أن هناك فرق فنسبتهم تقدر بـ 42%، موزعة حسب الجنس كالتالي: أكبر نسبة عند الإناث اللاتي أجبن أن لا فرق بينهم بنسبة 65.15%، في حين أكبر نسبة عند الذكور التي ترى أن هناك فرق بينهم بنسبة 55.88%، ويليها بأقل نسبة عند الإناث التي ترى أن هناك فرق بينهما، بنسبة 34.84%، في حين أقل نسبة للذكور الذين يرون أنه لا فرق بينهما بنسبة 44.12%، وذلك كما هو موضح في الجدول 39.

ومنه نستنتج أن الإناث فيهم نسبة معتبرة تفرق بين المشعوذ والشواف بينما الأغلبية ترى أن لا فرق بينهم في المقابل الذكور يرون أن هناك فرق شاسع وملحوظ بينهم.

<u>جدول رقم 40:</u> يبين مدى الفرق بين الراقي والمشعوذ في رأي المترددين

الجنس / هناك فرق	الإناث		الذكور		المجموع الكلي	
	التكرارات	%	التكرارات	%	التكرارات	%
نعم	13	%19.70	09	%26.47	22	%22
لا	53	%80.30	25	%73.53	78	%78
المجموع	66	%100	34	%100	100	%100

من خلال الجدول الخاص بالفرق بين الراقي والمشعوذ حسب رأي المترددين نلاحظ أن الأغلبية بنسبة 78% يجيبون أنه لا فرق بين الراقي والمشعوذ، بينما القلة القليلة التي تفرق بين الراقي والمشعوذ بنسبة 22%، موزعة حسب الجنس كالتالي: أكبر نسبة عند الإناث اللاتي أجبن أنه لا فرق بينهما، بنسبة 80.30%، في حين أكبر نسبة عند الذكور الذين أجابوا أنه لا فرق أيضا بـ 73.53%، بينما تليها نسبة قليلة من الإناث اللاتي أجبن أن هناك فرق بينهما، بنسبة 19.70%، في حين أقل نسبة عند الذكور الذين أجابوا أنه يوجد فرق بين الراقي والمشعوذ بنسبة 26.47%، كما هو مبين في الجدول رقم 40.

ومنه نستنتج أن أفراد العينة لا يفرقون بين الراقي والمشعوذ وسبب هذا الخلط يرجع الى طغيان نسبة الأمية على عينة البحث وعلى الخلط الكبير للدين والمتدينين ، فالمشعوذ في تصرفاته وكلامه ولباسه يبدو عليه كأنه راقي حتى وفي بعض الأحيان نجد بعض المشعوذين الذين يقرؤون القرآن إيهاما للناس أنه يقوم بعمل غير محرم، وأن ما يفعله في إطار ديني بحت، لذلك نجد هذا الخلط الكبير الذي أصبح من خلاله الفرد لا يفرق بين ما هو حلال وما هو حرام، فكل يعمل من أجل مصالحه، فالمشعوذ يعمل المستحيل ويتقمص مختلف الطرق لكي يؤثر في نفسية المتردد، لأن هدفه الوحيد هو مادي، بينما الفرد يلجأ الى المشعوذ لأنه أصبح لا يفرق بين ما هو ديني وما هو سحر، لأن المشعوذين يعملون على تلوين أعمالهم وصبغها بصبغة دينية لإيهام الناس.

جدول رقم 41: توزيع المترددين حسب الجنس الأكثر ترددا على المشعوذ في نظرهم

الجنس الأكثر ترددا على المشعوذ	عدد التكرارات	النسبة المئوية
الإناث	78	%78
الذكور	22	%22
المجموع	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول الخاص بتوزيع المترددين حسب الجنس الأكثر ترددا على المشعوذ أن الإناث مثلت الأغلبية الساحقة بنسبة 78% ، ويليها بأقل نسبة الذكور بنسبة 22%، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم 41.

وجدير بالذكر أن السبب في أن الإناث أكثر ترددا على الممتهنين للشعوذة هو أن النساء أكثر استعدادا للاستهواء، كما أنهن أكثر اعتقادا في هؤلاء المشعوذين، وبسبب الضغوطات والأعباء الكثيرة عليهن، فهن أكثر طلبا من الذكور، فهي تبحث إما عن الخلف، أو الزواج، أو علاج المرض، وإما خائفة على زوجها من امرأة أخرى ، أو ساعية لنجاح أولادها أو تزويجهم أو فك عمل أو الكشف عن مستقبل، ويلاحظ عموما أن المرأة المتزوجة غير المثقفة لا تعيش أمانا في زواجها ولا في حياتها بعامة، وأن هذا ما يجعلها تلجأ الى المشعوذين.

أما الذكور فأغلبهم يترددون للكشف عن العين، علاج بعض الأمراض مثل (الصرع، المس الجني)، فك الربط، كشف مسروق، أو سارق، رواج تجارة. (15، ص208)

جدول رقم 42: توزيع المترددين حسب تشجيعهم لظاهرة الشعوذة

تشجيع الظاهرة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	56	%56
لا	44	%44
المجموع	20	%100

من خلال الجدول الخاص توزيع المترددين حسب تشجيعهم لظاهرة الشعوذة نجد أنالأغلبيةتشجع هذه الظاهرة بنسبة 56% بينما الذين أجابوا بعدم تشجيعها فنسبتهم 44% وذلك كما هو مبين في الجدول رقم 42.

من خلال هذه المعطيات نستنتج أن سبب تشجيع بعض الأفراد لظاهرة الشعوذة يرجع أساسا الى الفائدة المتوخاة منها، ونسب تشجيع هذه الظاهرة يرجع الى عد أسباب تكمن في الظاهرة نفسها محل الدراسة، فالفرد يلجأ الى الشعوذة لقلة التكلفة المادية بالإضافة الى الراحة النفسية والمعنوية، ولأنه يجد في قرارات نفسه أنه يقوم بعمل الصواب، أما الذين لا يشجعون هذه الظاهرة فيرجع السبب الأول والأخير لأنه لا يرفضون الظاهرة بحد ذاتها وإنما العمل الذي يفعله المشعوذ لم يجدي نفعا ولم يعط حتى إشارة إيجابية فيهم وذلك فحسب إجاباتهم أن رفضهم ليس مربوطا بالظاهرة وإنما بالفائدة المنتظرة منها، ومنه فسبب رفضهم ليس لأن الظاهرة حرام بل ما كانوا يطمحون إليه لم يتحقق.

7-4- النتائج النهائية الخاصة بالمترددين على الشعوذة

7-4-1- النتائج النهائية الخاصة بالبيانات الأولية

- كشفت الدراسة أن الإناث أكثر ترددا من الذكور على الممتهنين للشعوذة وذلك بنسبة 66% أما الذكور فنسبتهم 34% والسبب في أن الإناث أكثر ترددا هو أن النساء أكثر استعدادا للاستهواء، كما أنهن أكثر اعتقادا في هؤلاء الممتهنين، كما أن عليهن ضغوطا وأعباء كثيرة لذلك فهم أكثر من الذكور مطالبا.
- تبين من الدراسة أن الغالبية الساحقة من المترددين على الممتهنين للشعوذة تنتمي الى فئات السن ما بين (20-30، 40-50، أكثر من 50) بنسبة 85% من مجموعهم، وتقل في فئات (30-40) بنسبة 11%، بينما نجد أقل نسبة عند فئات السن الصغيرة (أقل من 20 سنة) بنسبة 04%. وترجع هذه النتيجة الى أن فترة السن التي تبدأ من 20 سنة وتنتهي بأقل من 50 سنة، تعد فترة إقبال على النجاح، وعلى المستقبل، وعلى بداية تكوين حياة عائلية ثم الاستمرار فيها، أي تنطوي على التفكير في الزواج، وتكوين الأسرة، ثم الرغبة في الاستقرار النفسي والعائلي، ففي المراحل المتوسطة من العمر تزداد مطالب الإنسان ويزداد حرصه على تأكيد ذاته ومستقبلا لذلك فإن لجوء الناس الى الممتهنين للشعوذة يزداد في هذه المرحلة، أما المراحل المبكرة في العمر فيلجؤون الى الممتهنين للشعوذة يكون في الأعم الأغلب بسبب قلقهم على أولادهم الكبار ومشكلاتهم الكثيرة.
- بينت الدراسة أن حوالي ثلث المترددين على الممتهنين للشعوذة من الأميين بنسبة 29%، كما أن هناك نسبة للذين لديهم تعليم ثانوي مقدرة بـ 21%، بينما تتساوى النسب فيما يخص ذوي المستوى الابتدائي والجامعي بنسبة 20%، وفي الأخير المستوى المتوسط والذين يقرؤون ويكتبون بنسبة 10% من مجموعهم ويلاحظ أن هناك ارتباطا وثيقا بين المستوى التعليمي للمتردد على الممتهن للشعوذة، وبين دوافعه للتردد، فالأمي يذهب لأسباب تتعلق معظمها بفك العمل، وفك الربط، الزواج، المرض، أما المتعلمون والمثقفون فيذهبون لأسباب تتعلق بالنجاح في الدراسة والنجاح في العمل والتطلعات المختلفة، ومسائل الحب والزواج والأمراض الميؤوس منها، والتي أخفق الطب في علاجها، ويمكن تفسير بأن المتعلمين بوجه عام أكثر قلقا وأكثر مجاب للمشاكل، وأعقد حياة ومطالبا من الأميين.
- تبين من الدراسة أن المترددين على الممتهنين للشعوذة أغلبهم متزوجين بنسبة 41% ويليها العزاب بنسبة 40%، ثم المطلقين بنسبة 10%، ثم الأرامل بنسبة 09% وتدل هذه النتيجة على أن المتزوجين من المترددين أكثر استشعارا من غيرهم بالمشكلات التي تواجههم، تلك المشكلات المترتبة عن الزواج، والمسائل والرغبة قي الاحتفاظ بالزوج (في أعم صورة)، أو الزوجة. أما العزاب من المترددين فهم أقل عددا وأقل إحساسا بالمشكلات فمشكلاتهم تنحصر في نيل رضا المحبوب، ومشكلات الحب عموما، والخوف من الفشل فيه، والرغبة في التأكد من أن المحبوب يتبادل الطرف الآخر الحب، واختيار الشريك، هذا الى جانب مشكلات النجاح في الدراسة والحياة العلمية وابتداء حياة سعيدة من كل النواحي. أما المطلقين والأرامل فمشكلاتهم معروفة ومحدودة بمجالاتهم الخاصة.
- بينت الدراسة أن معظم المترددين يقطنون وسط المدينة بنسبة 59%، من أصل جغرافي حضري بنسبة 52% هذا ما يبين أن المترددين من المدينة وليس من الريف.

7-4-2- النتائج النهائية الخاصة بالفرضية الأولى

- أوضحت الدراسة أن معظم المترددين لا يعملون بنسبة 67% بينما يعملون يمثلون ثلث النسبة ومقدرة بـ 33% ومنه فسبب لجوء هاته الفئة من المجتمع الى المشعوذ هو عدم تحقيق الاحتياجات الضرورية بسبب الفقر الذي تعيشه وعدم استطاعتها على تلبية الحاجات الضرورية.
- بينت الدراسة أن نسبة الثلث من أفراد العينة يعملون وأن معظمهم يرون أن الدخل يلبي لهم حاجياتهم الضرورية بنسبة 51.51 % بينما الذين يرون أن الدخل لا يلبي لهم حاجياتهم الضرورية فنسبتهم 48.48%.
- تبين من الدراسة أن كل العينة تملك مسكن بنسبة كاملة ونوع هذا المسكن مثل البيت العادي أكبر بنسبة مقدرة بـ 74.24%، وتليها شقة في عمارة بنسبة 18.18% وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على نوعية المستوى المعيشي التي هي عليه هاته الفئة من المجتمع وطبيعة مستواها الاقتصادي.
- تبين أن الأغلبية الساحقة تملك هذا المسكن ملكية خاصة بنسبة 82% ويليها الذين يملكون المسكن بالإيجار بنسبة 18% .
- تبين من الدراسة أن الأغلبية والتي تمثل نسبة 82% تذهب الى المشعوذ بدلا عن الطبيب لقلة التكلفة المادية، بينما القلة القليلة والمقدرة بـ 18%، ترى أنه لا علاقة للتكلفة المادية باللجوء الى المشعوذ ، ومنه فالأغلبية ترى أن قلة التكلفة المادية هي السبب في لجوئها الى المشعوذ، وعد م استطاعتهم على تلبية الحاجات الضرورية والكمالية بما فيها الصحة فتلجأ الى المشعوذ لفقرها وعدم استطاعتها.
- أوضحت الدراسة أن المبلغ الذي يدفعه المتردد للمشعوذ هو أجر نقدي ويمثل نسبة 92% وترى هذه الفئة أنه أجر مقبلو بنسبة 48%، حيث أن سبب توجه هاته الفئة من المجتمع الى المشعوذ لقة التكلفة ، وترى بأنه أجر مقبول يستطيع الفرد عليه.
- تبين من الدراسة أن الأغلبية ترى أن الشيء الذي لفت انتباههم عند زيارتهم للمشعوذ هو الكلام الذطي يتلفظ به بنسبة 28.57% وشخصيته بنسبة 21.79%، وأنه لا يشترط أي مبلغ، بنسبة 15.38%، ومنه فكلام الممتهن وشخصيته يلعبان دورا هاما في جذب الزبائن من خلال إتاحة الراحة النفسية وكسب ثقة المتردد، من خلال التفاعل معه، وجدبه إليه، بالإضافة الى عنصر أساسي أنه لا يشترط أي مبلغ وهذا ما يعجب المتردد لأنه يجد راحته بالإضافة الى كون مستواه المعيشي لا يسمح له بأن يكون المشعوذ يشترط في تقديم خدماته.
- تبين من الدراسة أن معظم المترددين يعتقدون أن المشعوذ يبعث الله على يديه الشفاء، بنسبة 55% ، ويليها بنسبة الثلث أن لديه البركة في العلاج بنسبة 30%، وفي الأخير أن لديه الخبرة بنسبة 15% ومنه فهاته الفئة من المجتمع ترى في لمسته شفاء، وهناك من يراهم أنهم أولياء الله الصالحين ويجب تقديسهم والالتزام بأوامرهم.

7-4-3- النتائج النهائية الخاصة بالفرضية الثانية

- أظهرت الدراسة أن الأقارب، الجيران، الأصدقاء، زملاء العمل، زملاء الدراسة على الترتيب هم المصادر الهامة التي عرف المترددون عن طريقها الممتهن المشعوذ، وأند دور وسائل الإعلام لم يظهر في هذا البحث، فالعلاقات الأولية والحميمة هي التي تلعب دورا في هذا المجال، ويبدو أن الذي يرغب في الذهاب الى أحد المشتغلين يود أن يتأكد لنفسه من أن آخرين يعرفهم جيدا قد ذهبوا

إليه وأكدوا فعاليته مما لا يتوفر في الإعلانات، ويمكن أن نشبّه ذلك بموقف من يسأل أقاربه وجيرانه عن مدى مهارة طبيب معين.

- أوضحت الدراسة أن من أهم الأسباب التي من خلالها اتصل المترددون بالمشعوذ أنه مشهور بنسبة 48%، ويليها أنه معرفو لدى عامة الناس بنسبة 48% فدرجة الشهرة دافع أساسي لمعرفة مهارة وفائدة المشعوذ ، فدرجة شهرته تجلب الأنظار وأنه فعال في الوصفات التي يقدمها، فالمتردد همه الوحيد هو أن تكون الوصفة ذات فعالية وبأقل ثمن.
- تبين من الدراسة أن المترددين يتوجهون الى المشعوذ في بعض الأحيان بنسبة 48%، ويليها في بعض المناسبات بنسبة 36%، وفي الأخير بشكل منتظم بنسبة 16%، ومنه فحالات التردد تكمن من خلال المشكلات التي تواجه الأفراد، وأن بعض الوصفات تتطلب التردد بشكل منتظم لكي تضمن فعاليتها.
- أوضحت الدراسة أن المترددين يتوجهون الى المشعوذ أكثر من ثلاث مرات بنسبة 46%، ويليها الذين يترددون على المشعوذ ثلاث مرات بنسبة 34%، وتتساوى النسب فيما يخص الذين يترددون على المشعوذ مرتين ومرة واحدة بنسبة 10%، ويرجع التردد أكثر من مرة لأسباب مختلفة، فقد يتردد الإنسان على الممتهن أكثر من مرة لاعتقاده بجدوى ما يفعله المشتغل، وقد يتردد لعدم شعوره بأي تقدم أو بأي جدوى لكنه لا ينقطع عن الأمل والتمني، في حدوث المبتغى، ويرتبط التردد مرة أو أكثر من مرة بنوعية المطلب، فالتوافق الزوجي، والشفاء من مرض يتطلب التردد أكثر من مرة ، أما الكشف عن الغيب أو المستقبل لا يتطلب إلا مرة واحدة فقط.
- بينت الدراسة أن معظم المترددين سبب توجههم الى المشعوذ هو العلاج من السحر بنسبة 26.38%، ثم العلاج من الأمراض، والوقاية من العين والحسد ونسبهم 21.52%، 16.66%، فالهدف هو علاج الأمراض مثل الأمراض التي لا تعرف لها علّة كالصرع، والمس الجني لأنها أمراض لم يتوصل الطب الى إيجاد حلول لها، والعلاج من السحر، لأنهم يرون أن المشعوذ هو الحل الديني لهم، يقوون هذا المعتقد لديهم حتى تروج بضاعتهم.
- بينت الدراسة أن هناك عدد كبيرا من المترددين وجدوا فائدة في ترددهم على المشعوذ بنسبة 72%، بينما القليل منهم لا يشعرون بفائدة من ترددهم، بنسبة 28%، ويتضح من ذلك أن ظاهرة الشعوذة باقية ولن تختفي لأن هناك من يشعرون عن صدق أو عن وهم بأن التردد على المشعوذ يفيدهم.
- أوضحت الدراسة أن كل ما يطلبه المشعوذ من المترددين لإتباع الوصفة يتبعونه، ومثلت أكبر نسبة حرق البخور في أوقات وأماكن معينة بنسبة 42.15%، ثم أخرى والمتمثلة في تعليق الحرز أو حرقه، أو ضعه في الماء والبخ به بنسبة 39.67%، وفي الأخير تناول العقاقير وبعض المأكولات بنسبة 18.18%، وإتباع الوصفة حسب رأي المترددين لكي يضمنوا فعاليتها ونحاجها.
- بينت الدراسة أن نسبة قليلة تقرأ الأبراج بينما الأغلبية لا تقرأ الأبراج بنسبة 68% وهذا راجع الى طغيان نسبة الأمية على عينة البحث، حتى وإن كانت هناك نسبة تقرأ الأبراج مقدرة بـ 32%، فهذا يلاءم عدد المثقفين في العينة، وتتم هذه المطالعة بشكل غير منتظم بنسبة 59.38% من مجموع القراء، ويفسر عامل التطلع الى الأبراج لعامل التنشئة الاجتماعية التي اكتسبها الفرد التي تحمل في طياتها ثقافة الإيمان بالحظ والأبراج والغيب، فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على غرس هذا النوع من المعتقدات أو الممارسات.

- أوضحت الدراسة أن الأغلبية الساحقة ترى أن المشعوذ يعالج المسحور ، بقراءة القرآن ، يعالج الأمراض، بالإضافة الى أنه يستعين بالجن في عمله بنسبة 69.92% في مجموعهم الكلي، حيث يرون أن الممتهن هو العلاج الأمثل للداء الذي يعانون منه.
- بينت الدراسة أن نسبة لا بأس بها تحضر المشعوذ الى المنزل بنسبة 35% بينما الذين لا يحضرونه الى المنزل فنسبتهم تقدر بـ 65% ، لذلك فالنسبة التي تستفيد من خدمات المشعوذ في المنزل أكبر نسبة مثلتها للحالة المرضية التي لم تستطع مغادرة البيت بنسبة 48.57%، وأقل منها لفك السحر الموجود في المنزل بنسبة 40%. ومنه نجد أن الأسرة من خلال تنشئتها تعمل على ترسيخ بعض المعاملات والأساليب داخل ذهنية الفرد بحيث تصبح أعمال عادية مثل المجيء بالمشعوذ الى المنزل كي يعالج المريض أو لنزع السحر الموجود في المنزل من خلال الوصفات المقدمة من طرف المشعوذ.
- أوضحت الدراسة أن الغالبية العظمى للوالدين يؤمنان بالشعوذة بنسبة 86% بينما الذين أجابوا بالنفي فنسبتهم تقدر بـ 14%، ومنه فالأسرة والوالدين يعتبران الأساس في التربية والمنهاج الذي يقتدي به الفرد من خلال اقتداء الوالدين وإتباع بعض الأساليب والممارسات السحرية والخرافية التي تصبح أفعالا عادية ممارسة داخل الأسرة وتنتقل من جيل الى جيل.
- بينت الدراسة أن نسبة 89% من الوالدين يتصلان بالطالب والأكثر ترددا هي الأم بنسبة 58.43%، ويليها الأب والأم معا، بنسبة 37.08%، ثم في الأخير الأب بنسبة 4.79%، وبما أننا قلنا أن الإناث أكثر إقبالا على المشعوذ فالأم هي التي مثلت النسبة الساحقة وذلك لأن الإناث يلجأن الى المشعوذ بسبب ضغوطات وأعباء لذلك نجد الأم هي الأكثر ترددا.
- بينت الدراسة أن الأولياء يعملون على تشجيع أبنائهم للجوء الى المشعوذ بنسبة 73%، ويرجع تشجيعهم هذا كون أن همّ الأولياء الوحيد هو الأبناء، وحل مشاكلهم والصعوبات التي تواجههم بشتى الطرق، وخاصة مشاكلهم المادية، المعنوية ، العاطفية وفك السحر عنهم، ولأن الأولياء وجدوا الراحة والشفاء بيد المشعوذ لذلك هناك نوع من التحفيز للأبناء للذهاب الى المشعوذ لأنهم وجدوا الشفاء بأقل تكلفة.
- أوضحت الدراسة أن البعض من الأولياء يمارسون الشعائر الدينية بنسبة 55%، ويليها الذين يمارسون كل الشعائر بنسبة 34% ، بينما الذين لا يمارسون فنسبتهم 11%، وهذه النسبة تدل على أن الوازع الديني عند بعض الأولياء لا بأس به، فالإيمان بالشعوذة والخرافة يستلزم أن يكون وازع ديني ضعيف، لأنه في وسط هذا الوازع الضعيف تتغلغل بعض الأفكار والممارسات السحرية في البيئة الأسرية، وتصبح ممارسات عادية كغيرها من الممارسات المتعارف عليها داخل المجتمع رغم لا معياريتها، فهي تتجذر داخل البيئة الأسرية.
- بينت الدراسة أن العينة تفرق بين المشعوذ ، الساحر، القزان، العزام، الشواف، الراقي، حيث أن أغلبية العينة ترى أن هناك فرق بنسبة 85% في حين لا ترى أن هناك فرق بين المشعوذ والساحر بنسبة 86%، فكل مشعوذ هو ساحر في نظر أفراد العينة وأن القزان ليس بمشعوذ بنسبة 55%، وأن الشواف ليس هو المشعوذ بنسبة 58%، وأن الراقي ليس مشعوذ بنسبة 78%، كل هذا مؤشر على أن العينة تعاني من الأمية والجهل، فالقزان، العزام، الشواف، ليسوا بمشعوذين بل هم أولياء الله الصالحين في نظرهم وأن الله ميزهم عن غيرهم ففي أيديهم الشفاء والبركة في العلاج، حيث نجد كذلك مؤشرات العينة تفرق بين المشعوذ والراقي بالاسم فقط لكن في

الممارسات والمعاملة لا تفريق، حيث النسبة التي أجابت أن كل راقي مشعوذ 22%، وهذا دليل على أنه لا تفريق بين الراقي والمشعوذ، فيما يخص هاته الإجابات.

- بينت الدراسة أن الجنس الأكثر ترددا في نظر المترددين هو الإناث بنسبة 78%، أما الذكور فنسبتهم 22%، وجدير بالذكر أن السبب في أن الإناث أكثر اعتقادا في المشعوذ لأنهن أكثر استهواء كما أنهن أكثر اعتقادا في هؤلاء المشعوذين كما عليهن ضغوطا وأعباء كثيرة لذلك فهن أكثر مطالبا من الذكور، فالمرأة تتردد على الممتهن للشعوذة لأكثر من سبب فقد تكون باحثة عن الخلف، أو عن علاج للعقم وإما هدها المرض بسبب كثرة الحمل والولادة، ولذلك فهي تبحث عن علاج لأمراضها بأقل تكلفة ، وإما خائفة على زوجها من امرأة أخرى، أو ناشدة للحب، أو ساعية لنجاح أبنائها وتزويجهم، أو فك عمل أو الكشف عن مستقبل. ويلاحظ أن المرأة عامة متعلمة أو أمية على وجه الخصوص لا تحس أمانا في زواجها وفي في حياتها عامة، وإن هذا ما يدفعها للمشعوذ. أما الذكور فأغلبهم يترددون على المشعوذ لفك السحر وعلاجهم من بعض الأمراض المستعصية ، أو لفك الرباط، كشف مسروق، أو سارق، أو لرواج تجارة...
- أوضحت الدراسة أن الأغلبية الساحقة تشجع ظاهرة الشعوذة بنسبة 56%، والقلة التي لا تشجعها بنسبة 44%، وسبب تشجيع بعض الأفراد لظاهرة الشعوذة لأنهم وجدوا فائدة فيها ، ويرجع ذلك لعدة أسباب تكمن في الظاهرة محل الدراسة، فالفرد يلجأ الى المشعوذ لأن مستواه الاقتصادي والمعيشي لا يسمح له بأن يذهب الى أي كان لحل مشكلاته، فالفرد يجد في المشعوذ الحل المثالي لمشاكله بأقل ثمن وبنتيجة مضمونة.

الفصل 8
دراسة الحالات و شبكة الملاحظة

8-1- دراسة حالة الخاصة بالممتهنين:

دراسة حالة الممتهن رقم-1-

تاريخ المقابلة: يوم الإثنين 2009/02/23
مكان المقابلة: الصنوبر بالأغواط
السن: 47 سنة
الجنس: ذكر
الحالة المدنية: متزوج وأب لأربعة أولاد + 2 بنات
المستوى التعليمي: يقرأ ويكتب
الأصل الجغرافي: ريفي

ذهبنا الى المشعوذ المعروف في تلك المنطقة، من خلال وصف أحد المترددات التي التقيناها صدفة في النقل، وسمعناها تتكلم عنه واندمجنا معها في الكلام فوصفت لنا مكان تواجده، وعند ذهابنا إليه استقبلنا هو، اعترف لنا أنه مشعوذ وأنه سيساعدنا في كل شيء نريده، سألناه كيف بدأ ممارسة هذه المهنة وكيف تم اكتسابه لها، أجابنا وهو يضحك، تعلمت هذه المهنة من خلال تطلعاتي على كتب الفلك والاستعانة بالأبراج فهذه الشعوذة يكون فيها الاعتماد الأكبر على أبراج الأشخاص وذلك من خلال معرفة اسم الشخص ومعرفة اسم الأم ويقابل كل حرف من الحروف برقم يمثل برج الأبراج، فسألني عن اسمي واسم أمي، وقال لي البرج الذي انتمي إليه وهو برج تابع لكوكب زحل، وبدأ يقول لي عن صفات هذا البرج، ومميزاته، ومساوئه، مدعما أقواله بخصائص البرج وكامل صفاته المميزة فيه، وقال أن عنده قرابة 10 سنوات وهو يمارس هذه المهنة، وهي لاقية رواجا كبيرا وخاصة في المجتمع النسوي.

س: أين تمارس مهنتك؟ فأجابنا أنه يمارس مهنته هذه في بيته (داري تستر عاري، ماعنديش وين نروح)، وأن معظم الفئات التي تأتيني هي من النساء، وقال أنه حتى ولو كان رجال فإنهم قليلون شخصيا، أي أنهم يأتون عن طريق النساء، فمثلا رجل إذا أراد المجيئ واستحى فإنه يبعث أمه أو أخته أو حتى زوجته، وتأتي بقطعة من ملابسه يكون عرّق فيها، وبذلك أفعل ما جاءت به من أجله.

سألنا عن كيفية قطع العين، فقال: (أنا أقطع العين بـ 3000 دج ليكون عندو ولي نعرف ما عندوش لي يمدهالي، بحيث أجلب قطعة من نحاس -جعبة- وأكتب فيما حرزا وأضعه في تلك القطعة، ولجلب الحبيب، أكتب لك حرزا وتعلقيه في ذراعك الأيمن مدة 10 أيام من أيام زحل، واليوم الحادي عشر تحرقينه وترميه في مكان خالٍ).

أما بالنسبة للتحصين فأقوم بالتحصين في مسمار العود –وهو عبارة عن مسمار مدبب من الأمام وعريض في أسفل أقرأ عليه آيات من القرآن بالإضافة الى بعض التمائم والتعزيمات التي تلقى عليه، وبالتالي يحصن الشخص سواء كان ذكر أم أنثى، من أي سحر، حتى لو قام أحد بسحرك فإن السحر

سوف ينقلب عليه، وقال إن قيمة التحصين تقدر بـ 8000 دج وأكد أن معظم الفئات التي قامت بعملة التحصين هي الفئات الغنية التي تخاف على رزقها ومالها، وكل ما يحيط بها من العين أو السحر، لذلك يقومون بعملية التحصين، وقال أنه حصّن العديد من الرجال والنساء، وخاصة النساء اللائي في عقب الزواج، ويخفن من أن يتم سحرهن.

س: هل تتقاضى أجرا أكبر عند ممارستك لمهنتك خارج البيت؟ فأجاب: بالطبع أتقاضى أجرا أكبر لأن معظم الذين يدعوني الى منازلهم لأنح لهم السحر أقطع لهم أو العين، ومعظم هذه الفئات من الطبقات الراقية في المجتمع، وتصل قيمة المبلغ الذي أتقاضاه عادة عندما أذهب إليهم الى غاية 30.000 دج في اليوم الواحد.

س: إذا ما وجدت عمل آخر بديل عن عملك هذا وبأجر لا بأس به هل ستترك عملك هذا؟ فأجاب:

"في الوقت لي راني فيه ملقيتش خدمة تدخل الدراهم خير من هاذي والحمد لله راني كافي خيري من شري، واش نزيد نحوس، والناس يجوني كالنمل وفي بعض المرات متقدرش تحسب شحال من واحد يجيني لدرجة أنني في بعض المرات أخرج من البيت لعدم راستطاعتي على العمل، والمشكل أنها تدخلني الدراهم بصح الله غالب مربية".

وفي الأخير سألناه عن إذا ما كان راض عن العمل الذي هو فيه؟ فأجاب أنه جد راض وأنه إذا كان لا ينفع ولا يقدم خدمات فلما كل هذه الفئات التي تقبل عليّ إذا لم تكن وجدت الحل والشفاء عندي؟.

--انتهت المقابلة--

دراسة حالة الممتهن رقم-2-

تاريخ المقابلة: يوم الأربعاء 2009/02/25

مكان المقابلة: الواحات الشمالية بالأغواط

السن: 45 سنة

الجنس: أنثى

الحالة المدنية: متزوجة -زوجة ثانية- وأم لطفلتين + ذكر

المستوى التعليمي: أمية

الأصل الجغرافي: حضري

ذهبنا الى المشعوذة التي تسكن في حي عرفت فيه "بالشوّافة" وعند ذهابنا إليها وجدنا البيت يعج بالنساء، فانتظرنا حتى جاء دورنا وعند دخولنا إليها بدأنا أطراف الحديث وأننا جئنا بسبب قلة الحظ، ولقد أتينا لكي تشوف لنا، وبعد أخذ ورد معها سألناها متى بدأت ممارسة هذه المهنة وكيف تم اكتسابك لها؟ فقالت لنا انتظروا وذهبت وغلقت باب الغرفة وبدأت تسرد لنا حكايتها فقالت: "أن سبب حالتي ومهنتي هذه هو زواجي فقلنا لها وكيف ذلك فقالت أنا الزوجة الثانية، وعند زواجي كنت أعيش حياة عادية خالية من المشاكل، لكن الزوجة الأولى لم تستحمل ذلك وطلبت من زوجي أن يطلقني وكانت تأتيني دائما الى بيتي وتهددني أنها سوف تهدم حياتي إذا لم أخرج من حياتها، وكنت أنا لا آخذ على كلامها، وفي يوم من الأيام كنت في بيتي لوحدي إذا بي أسمع أصوات تشبه صوت أرجل الخيال فوق

سطح المنزل، فلم أفهم شيء وبدأت أصبر نفسي وألهم نفسي بأنني أتخيل فزادت الأصوات وخاصة في وقت ما بين العصر والمغرب فلما جاء زوجي حكيت له فقال لي أنك تتخيلين فقط، وأنه لا شيء من الحقيقة في ذلك وذات مرة كنت في الحمّام إذا بامرأة أمام أنظر إليها هي وأولادها أمامي، وقالت لي (أنا ما نضركش إلا راكي حابة مانمسوكش أبقاي كيما أنت وما تحكي لحتى واحد) فأغمي عليّ في تلك اللحظة، ومن وراء ذلك الحادث أصبحت أراهم يمشون في المنزل الى حد وصلت بي أنني سوف أجّن، وعبر الوقت والفت الأمر، وأصبح عندي كل شيء عادي حتى أراهم في المنزل يدورون معي وأتصرف عنهم الى درجة وصلت بي أنني آخذ أطراف الحديث معهم، حتى أن زوجي شك في أمري ويحسني جنيت عندما يراني أتكلم وحدي، وعندما حيكت له عنهم لم يصدق، وذات مرة جاءتني امرأة تشتكي من زوجها أنه يخونها فقلت لها "ائتني بالبخور المسقي باش نشوفلك فيه مع الريحة -العطر- الأخضر".

وفي تلك الليلة جاءتني امرأة في المنام التي ألفت أراها في المنزل، وقالت "نعاونك بشرط ما تشوفيش للزاني والزانية والى تكون نيته غير صالحة" وعندما فطنت في الصباح وجدت نفسي أستطيع أن أشوف في البخور وقلت للمرأة التي جاءت تشتكي من زوجها ماذا تفعل وساعدتها وقلت لها كي ترجع أنت وراجلك كيما كنتو جيبلي ملح اليد ، وبعد أسبوع من ذلك جائتني تلك المرأة وهي تقول ربي يصلحلي في بالك ملي درت ذاك البخور في الدار وأنا وزوجي لا بأس الحمد لله حتى صرنا أحسن مما كنا، ومن ذلك الوقت ذاعت شهرتي وأصبح الناس يأتونني من كل مكان ومن كل جهة، ونشوفلهم في البخور ونرقيلهم في الماء، وقالت أن عندما قرابة 12 سنة وهي في هذه المهنة أي من وقت زواجها ، وأخذنا أطراف الحديث معها وسألناها كيف تشوف فقالت أمسك حفنة من البخور المسقي وأسبع على الشخص سبع مرات وبعد ذلك نبدأ نشوف ونقول في فيها الخير، فسألناها هل تمارسين عملك في منزلك فقط أم أن هناك مكان آخر ؟ أجابت نعم ما عنديش وين نروح راني في داري".

س: ما هي أهم الفوائد التي استفادتها المترددات عليك؟ فقالت: "أنا تجيني عزباء نزوجها" قلنا لها وكيف؟، قالت أرقي لها في الحنة والماء وندوشلها في الدوش وندير في الماء الفيجل والزعتر ونقرا عليه ونصلي عليه 40 ركعة وندوشلها بيه والباقي من الماء أضعه في قارورة ماء زجاج ولازم عليها تكسرها في السوق أين يكون المارين رجال، والحناء تحني بها يوم الأربعاء ولكن بالمخالفة فقلنا لها وكيف ذلك؟ فقالت تحني اليد اليمنى والرجل اليسرى، وتحني اليد اليسرى والرجل اليمنى، وتقول توكلت عليك يا ربي وتكثر الصلاة على النبي، هذا فيما يخص الزواج، كذلك أعمل أنواع الرباطات للرجال وكل حاجة تحوس عليها نقضيهالك بإذن الله.

س: ما هي الفئات الأكثر إقبالا عليك؟ فقالت وهي تضحك Bien sur النساء، حتى الرجال بصح يجوني من طرف النساء لأني لا أستقبل الرجال في منزلي "راني مرت راجل".

س: هل هناك حالات تخرجين فيها لممارسة مهنتك خارج منزلك؟ فقالت أبدا وماندير هاش لي حاب يجيني داري مفتوحة لأن زوجي مايخليني نخرج".

فسألناها عن المبلغ الذي تطلبه كي تشوفي أو كي تنحي السحر؟ فقالت إن المبلغ كي نشوف 200 دج، للشوف فقط، أما إذا كنت تنح 600 دج، وقالت أنا ماعنديش نسبة في هذا المال رغم أنه تأتي أكثر من 30 امرأة وهاذوك الدراهم انتاع 600 جح نجملهم ونشري بيهم كبش أو عنزة أو تيس ولازم يكون أسود اللون ونروح نذبح في مكان يسمى "التل" ولازم عليّ نسبل الدم، لأني كي بديت نشوف أول حاجة قالولي عليها هاذوك الناس (الجن) لازم من مجموع المال لي نجمعه نشري حيوان ونسيّل الدم.

س: هل إذا وجدت عمل آخر بديل عن عملك هذا وبأجر لا بأس به هل ستتركين عملك هذا؟ فأجابت: ماكانش كيفاه أنا راني صايبة روحي في هذي الخدمة ومعنديش علاه نخليها".
س: هل أنت راضية عن عملك هذا؟ أجابت أنا لوكان ماصبتش روحي في هذا العمل ونذير الخير في الناس صابوا رواحتيهم عندي مانخدمش أنا فعلا وجدت نفسي في هذا العمل لأني أحس أنني أقدم خدمات لا مثيل لها حتى أن الناس يشفعون لي في ذلك ويقدمون لي أحسن الدعوات وأحسن الهبات" والحمد لله.

--انتهت المقابلة

دراسة حالة الممتهن رقم-3-
تاريخ المقابلة: 25 فيفري 2009 يوم الأربعاء
مكان المقابلة: المقطع قرب محطة المسافرين
السن: 73 سنة
الجنس: ذكر
المستوى التعليمي: جامعي (من جامعة الأزهر)

ذهبنا الى مشعوذ يدعي أنه راقي بعد ما وصفته لنا أحد المترددات عليه، دخلنا إليه بصفتنا مترددات مع العلم أنه لا يستقبل إلا في أيام معلومة وهي السبت، الإثنين، الأربعاء، فوجدنا حوالي 08 رجال ينتظرون و03 نساء، فانتظرنا، حتى جاء دورنا، فقلنا له مباشرة أنه عندنا بحث عن الرقاة وعليك بمساعدتنا، فقال لنا أنا جاهز فاسألوني.

فسألناه متى بدأت ممارسة هذه المهنة، وكيف تم اكتسابك لها؟ فقال أنا قرأت في جامعة الأزهر وتخرجت منها ومكثت حوالي 15 سنة في مصر ثم رجعت الى الجزائر وعند رجوعي سمع الناس أنني رجعت وأمارس الرقية، فبدأت المهنة ومن ثم بدأت أكتب لهم الحروز ولكن من نوع خاص، فقلنا ما هو هذا النوع فمثلا يعطي الحروف وهو نوع من السحر تستعمل فيه الأرقام مقابل الحروق يقابلها أرقام وبعد حساب تلك الأرقام تخرج النتيجة وهي إما أن تكون عين، مس، سحر، فقلنا له: كيف تم اكتسابك لهذا النوع من السحر فقال من خلال تطلعاتي على كتب السحر التي قرأت عنها في مصر، مثال كتاب شمس المعارف للبوني وغيرهم.

سألناه أين تمارس مهنتك؟ فقال أنا أمارس مهني في بيت ابني، فسألناه ما هي أكثر الفئات إقبالا عليك فقال كلا الفئتين ولكن الرجال أكثر فقلنا ما هو السبب فقال: "أنا اختصاصي في السحر والتحصين ومنديرش الحاجة لي تضر، ومعظم الرجال يأتونني باش نحلهم ونحصنهم".

ومن خلال حكايته عن أهم الأعمال التي قام بها، أردنا أن يرينا بعض التعزيمات التي يقولها أو يكتبها خلال عمله، فقال لنا كل تعزيمة أقدمها لكم بـ 500 دج، وسألنا المبلغ الذي تحملانه فقلنا له 2000 دج فقال أقدم لكم أربعة وواحدة من عندي.

فمثلا لربط الرجل يأخذ سير غربال قديم وتضعه في الماء حتى يلين، ثم خذه واعقد فيه سبعة عقد وأتلو التعويذة - الفرعية- على كل عقدة سبع مرات، وأنت تبخر ببخور الشر وهذا البخور عند العشّاب، ثم بعد انتهاء التلاوة أدفنه في مكان عميق ولا يرى منه شيء مثل البئر الذي طال استعماله، أي الذي عنده وقت لم يستعمل فقلنا ما هي العزيمة فقال: أرش أيوش أرميوش توكل يا أبا عقيل وأعقد كذا عن ... كذا بحق الأسماء الوحا العجل الساعة.

وإذا ليس لديك سير غربال خذ كف تراب بيده الشمال من تحت رجل الشخص المراد ربطه ولازم أن تكون رجله الشمال واقرأ عليها العزيمة 07 مرات ثم رش التراب على ظهر الشخص المراد ربطه ينعقد وهذه العزيمة هي:

كموش صلوات شلطيح توكلوا يا خدام هاذ الأسماء بعقد .... كذا... عن كذا.

فقال جاءتني امرأة تشتكي من رجلها وأنه لا يحاشي أي امرأة وهو رجل بصاص وخافت أن ينقل إليها مرض النساء اللائي يعاشرهن فقلت لها أن تفعل ماذا أمرتها.

أكتب على حفرة -خرقة- ٥٦٥١٣٥٠ والأسماء هي جلميش ذكوش كروش رواش اعقدوا كذا عن كذا وموتوه قتل الإنسان ما أكفره من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره، ثم أماته فأقبره مات كذا عن كذا... فك ميت وأنهم ميتون يموت كذا وقلب كذا... ومن كذا ثم تضع في الحفرة - الخرقة- تراب من قبر قديم وشيء من الملح عادة ملح الطعام والأحسن ملح يباع عند العشّاب يسمى ملح الطرطاق ثم تأخذ فتلة دبارة وتقرأ عليها الشمس وضحاها الى آخر السورة وكلما تلفظت بآية لها تعقد وتوكل ثم تصر الخرقة بالدوبارة وتوضعها في طريق الشخص المراد تخطيها ثم توضعها في مكان رطب لكي ينعقد.

وعن إصلاح العلاقة بين المرأة وزوجها يكتب الآتي: من ورقة وتجعلها حريرة خضراء وتجعلها على الرأس فإذا رآها زوجها لم يقدر أن يفارقها من العشق وهذا ما يكتب:

ووو ووووو هـف 9 ووو ووووو

ووو ووووو لامـ لاـه ص ص ص ومعاً

ومعا بروح حب ود حب ود حب وتوكلوا يا خدام هذه الأسماء ويا خدام هذه الآيات يجلب كذا الى محبه كذا بحق بسم الله الرحمن الرحيم وبحق من قال للسماوات ولا رصدا أتينا طوعا او كرها الى طائعين.

وعن جلب المحبة من فلان لفلانة: فائدة محبة عظيمة، وهي تقرأ ألف مرة على قطعة سكر وفي كل 10 مرات تنفخ فيها 3 مرات وتوكل وهذه هي الفرعية:

ملكش بلكش عطوف توكلوا يا خدام هذه الأسماء الشريفة وعطفوا قلب فلان بيت فلانة على محبة فلان بن فلانة بحث هذه الأسماء الوحا العجل الساعة.

فشكرناه على هذه التعزيمات وسألناه هل تمارس منه أخرى خارج محل إقامتك فأجابنا أنه لا يمارس أي مهنة خلاف مهنته هذه، فسألناه هل تتقاضى أجرا اكبر عند ممارستك لمهنتك خارج بيتك؟ فقال نعم وخاصة الذين أقوم بتحصينهم فلا يكفي تحصين الشخص فقط بل يحصن المكان الذي يسكن فيه، فسألناه كم قيمة التحصين فقال 30.000 دج هذا فيما يخص كبار القوم لأنهم يدفعون ما أطلبه منهم وهذا من أجل تحصينه لأنهم يخافون السحر والخسارة والعين، أما لي يكون ماعندوش فالقيمة من 200 دج الى 8000 دج.

فسألناه إذا وجدت عمل آخر بديل عن عملك هذا وبأجر لا بأس به هل ستترك عملك هذا؟

فأجابنا: أنا بقاليش عمر باش نبدل خدمتي، والحمد لله راني ناكل في لقمتي حلال ورابح فيها وجاب لي ربي ماكانش خدمة في هذا الوقت تدخل واش راني ندخل.
س: هل أنت راض عن عملك هذا؟ فقال وهو يبتسم أنا راض جدا عل عملي هذا لأنني والحمد لله لم أضر أي شخص، وأنا راض من رضاء الناس عليّ لأنهم وجدوا عندي الدواء للداء والحل للمشاكل الخاصة بهم.

--انتهت المقابلة--

دراسة حالة الممتهن رقم-4-
تاريخ المقابلة: يوم الخميس 2009/02/26
مكان المقابلة: قصر الفروج بالأغواط
الجنس: ذكر
السن: 52 سنة
المستوى التعليمي: ابتدائي
الحالة المدنية: متزوج
الأصل الجغرافي: حضري

ذهبنا الى المشعوذ على أساس أننا مترددات عليه وعند دخولنا بدأ هو يعرف بنفسه ويمدح ما فعله وفي وسط الحديث سألناه متى بدأت ممارسة هذه المهنة وكيف تم اكتسابك لها؟
فأجابنا ابتدأت هذه المهنة منذ 07 سنوات تقريبا كنت لا أكاد أعرف القلة القليلة التي كانت تأتيني وسبب شهرتي ذات مرة جاءتني امرأة هرب عنها ابنها منذ 03 سنوات ولا تدري مكان وجوده ولا ماذا تفعل، فجاءتني وتوسلت إليّ أن أساعدها وأنظر لها في الكتاب ونشوفلها، وعندما عديت لها بالسبحة وذلة بعدما أعطتني اسمها واسم ابنها ففتحت لها الكتاب "شفت بلي رايح يوليلها" في المرة الأولى لم تصدق الأم الخبر وأعطيتها حتى مواصفات اللباس الذي سوف يأتي به والنهار كذلك، لكن بعد شهرين رجع إليها ابنها من المهجر ، ومن ذلك الوقت والناس تأتيني من كل جهة ومن كل بقعة، من الشمال، الشرق، الغرب، الجنوب، وبدأت أكتب للعانس لكي تتزوج ولي هارب ابنها نرجعولها، ولي مسحورة نداويها، ونحي العين، ونحصن ونداوي الحمة انتاع الرضيع، ونكتب على الزهر، ولي يقصدني ما نرجعوش خايب ولي شاهية (أحبت) أحد نجيبولها... وذلك كله بإذن الله سبحانه وتعالى فسألناه كيف تم اكتسابك لهذه المهنة فأجابنا أنه اكتسبها من عدن أبوه" مدهالي أبي كان طالب كبير ومعروف وكي ولا مايشوفش من عينيه مدهالي، وبديت المرة الأولى نسبب على العين والألم، ونرقيلوا في الماء، ومن ذلك الوقت وأنا معاها.
سألناه عن الكيفية التي يستعملها في شعوذته؟ فأجابنا: أنني أستعمل السبحة والكتاب فقلنا كيف ذلك؟ فقال لنا: عندما يأتيني الشخص أطرح عليه سؤال عن اسمه واسم أمه وأعطيه السبحة يسبح بها سبع مرات وبعد ذلك أقسم السبحة الى ثلاث وكل قسم أعطيه السبحة يسبح بها سبع مرات وبعد ذلك أقسم السبحة الى ثلاث وكل قسم لازم يكون عدد زوجي، ومن ثم أبدأ بعملية العداد، وهي عملية متمثلة في حساب عدد حروف الشخص وعدد حروف الأم بالسبحة وبعد ذلك أنظر الى باقي العدد من السبحة

من القسم الأول فإذا بقي عدد زوجي فذلك فال مليح وإذا بقي عدد فردي فلا يوحي بالخير ومن ثم يفتح الكتاب عن الرقم الذي بقي لك وهو رقم يقابله عدد من أعداد الكتاب، وبعد ذلك أكتب الحرز وهو عبارة عن كلام الذي موجود في الكتاب وبعد الانتهاء منه يضع رمز على شكل نجمة وعليها حروف أبجدية وكذلك كما هو مبين في الملاحق.

وحروز أخرى يتم حرقها أو وضعها في الماء والبخ لها أو التبخير، أما فيما يخص الحرق ويتم ذلك بواسطة بعض الأعشاب مثل السانوج، الفيجل.

بعد أخذ ورد سألناه عن الفئة الأكثر إقبالا عليه؟ فقال طبعا النساب وحتى الرجال ولكن أقل.

س: هل تمارس مهنة أخرى خارج مهنتك هذه؟ فأجاب نعم هذه المهنة التي أمارسها فقط من أجل أن أساعد الناس ونح عليهم غبينتهم. وعندي مهنة أخرى خلاف فأنا تاجر وعندي محل للمواد الغذائية العامة.

س: هل هناك حالات تذهب فيها الى بيت المتردد، وهل السعر نفسه؟ فأجابنا: هذه حالات نادرة ولكن إذا تحتم الأمر أذهب ولكن السعر ليس نفسه.

فالمبلغ الذي أطلبه عادة هو من 200 دج وطلع، وكتاب التحصين بـ 5000 دج وكي نخرج الى منازل الأشخاص أقوم بالتحصين بثمن 1000 الى 2000 دج.

س: هل أنت راض عن عملك؟ فأجاب: أنا جد راض والحمد لله، وأنا منيش ندير في حاجة تغضب ربي والعباد يشفعولي على ذلك وربي يطوعني نكمل ونساعد الناس ونحللهم مشاكلهم خاصة بين العائلات وندير الخير بيناتهم وأن عملي هذا فيه الخير والدعاوي لي نديها ياسر عليا.

--انتهت المقابلة--

<u>دراسة حالة الممتهن رقم-5-</u>

تاريخ المقابلة: يوم الإثنين 2009/03/23.

مكان المقابلة: الواحات الشمالية بالأغواط

الجنس: أنثى

السن: 48 سنة

المستوى التعليمي: أمية

الحالة المدنية: مطلقة

الأصل الجغرافي: شبه حضري

ذهبنا الى الممتهنة التي تسكن في بيت جد بسيط ، بصفتي مترددة وعند الدخول إليها رح بت بنا وأدخلتنا الى غرفة من غرف المنزل جد مظلمة وتفوح منها رائحة الحديد المحروق، وقالت لنا أنني أضرب الخفيف، ونشوف فيه هل أحضرتما معكما اللدون فأجبناها بالرفض، فأحضرت مجموعة منا اللدون فسألناها قبل أن تبدأ أن تحكي لنا حكايتها ومنذ متى وهي تمارس هذه المهنة وكيف تم اكتسابك لها؟

فأجابت: بدأت مهنتي هذه وقت طلاقي مباشرة من زوجي، حيث تركني أنا وأولادي ولم أجد مصدرا أسترزق منه ، حتى الدبلوم معانديش نجبدو ونروح نخدم على أولادي، إلى أن جاءتني أمي

وطلبت مني أن أرض مهنتها منها لأنها أصبحت لا تقدير وكبرت، في المرة الأولى رفضت ولكن مع الوقت لم أجد لها بديلا فامتهنتها ووجدت فيها الفائدة فأنا ناكل منها أنا وأولادي، لقمة حلال خيرلي ملي نروح لحوايج لحرام Au moin لقمة شريفة لوليداتي".

فتعلمت كيف أضرب الخفيف وكيف أقرأ وكله بفضل أمي وأنا لا أنسى لها الخير لي دارتو.

فبدأت أضرب الخفيف وأشوف فيه ومن بعد سمعوا بيا الناس وعادو يجوني وأكثرهم من النساء، فسألناها كيف تتم عملية ضرب الخفيف؟ فقالت آتي الحجرة انتاع اللدون وأضعها بين رجلين الشخص ثم أسئلة عن اسمه واسم أمه وأتوكل على الله سبحانه وتعالى ونسم بسم الله وكي يبدأ هذاك اللدون ويبدأ يشكل أضعه في الماء ومن بعد نبدأ نقرا فيه وأقول للشخص واش بيه، ونشوفلوا إذا كان عندو عين ولا سحر، ولا مسحوج، ونوريه واش يدير بعدها.

وقالت أن معظم الفئات التي تأتين هن النساء وخصوصا العازبات لكي أزوجهن.

س: ما هي قيمة الأجر الذي تطلبينه؟ فأجابت كي نضرب الخفيف نطلب 600 دج وكي ندير معاه الوصفة لي يحوس عليها فقيمتها 1000 دج .

أما إذا كان باش ينح العين من خلال ضرب الخفيف 200 دج ياسر عليا.

س: هل هناك حالات تهب فيها الى بيت المترددة؟ نعم هناك حالات أخرج فيها وأذهب باش نضربلو الخفيف، ونشوفلوا ومعظم هذه الحالات لي تكون ما شي قادرة تمشي ولا لي خايفة يشوفوها الناس تجيني تتحاشى المجيء، الى تطلب مني أن أذهب إليها وأنها سوف ترفع لي المبلغ فأذهب وأنا راني ناوية الخير وليس همي الدراهم ولكن المهم الشفاء.

س: هل أنت راضية عن العمل الذي تقومين به؟ فقالت نعم والحمد لله العمل لي يكون فيه الخير وما يضرش الناس هذاك هو الصح.

--انتهت المقابلة--

2-8- دراسة الحالات الخاصة بالمترددين:

دراسة حالة متردد رقم -01-

تاريخ المقابلة: يوم الإثنين 17 مارس 2009.

مكان المقابلة: الواحات

الجنس: أنثى

السن: 47 سنة

المستوى التعليمي: ابتدائي

الحالة المدنية: متزوجة

الأصل الجغرافي: ريفي

التقينا بالمترددة التي بدأت تسرد قصة ابنتها، فسألناها ما هو سبب مجيئها الى المشعوذة - الشوافة- فقالت بدون تردد جئت الى الشوافة لكي أكتب لابنتي فأنا لي ابنة تبلغ من العمر 26 سنة قام بخطبتها شخص من منذ عامين، وكتبنا الكتاب عليه وبعد ذلك فسخ الخطبة وتزوج في جهة أخرى وأرجع السبب الى أن والداه أجبراه على الزواج بابنة خاله وأنه إذا تزوج بابنتي يعطوه دعوة الشر، ومن ثم ابنتي بدأت حياتها مع شخص آخر ، لكن الأول مازال يريدها، ويتقصى أخبارها الصغيرة والكبيرة، فعندما سمع أن الشخص الآخر سوف يقبل على خطبتها جاء مرة ثانية، لذلك فسبب مجيئي الى الشوافة لكي تشوفلي إذا كان هذا الراجل فيه الخير أم لا، وعندما شافتلي قالت أنه ليس بإنسان وأنه يتبدل في كل جهة، وعنده 100 وجه، وقالتلي بلي راهو دايرلها في الجبانة -المقبرة- المنسية لكي تنسى كل الرجال وتنظر إليه وحده، ومن بعد قالتلي الشوافة أنا ندبرلك الحل ولازم عليك أن تحضري لي موس (سكين) وأنت تشتريه لا تسألي صاحب المحل عن سعره، وعندما تشترينه لا تلتفتين الى الوراء، ومن بعد نقرأ عليك، وكي نقرأ عليه ، عليك أن تسخنيه على النار سبع مرات وأن تطفئينه في كأس ماء مجمد حتى يذوب وبعد ذوبانه تقول التعزيمة التالية: راني منيش نبرد في الموس السكين من النار راني نبرد في قلب فلانه بنت فلان على فلان بنت فلانة.

ومن بعد تعطينها تلك الماء تشربه ويجب أن يكون في ليلة أربعاء وفي ليلة الخميس تذهبين الى المقبرة (الجبانة) وتدفني السكين في أقدم قبر هناك، وسوف تنساه بإذن الله ولا تتذكر حتى اسمه.

وبعد ذلك سألنا أم الفتاة ما نوع الأجر الذي قدمتيه مقابل الخدمة التي قدمتها لك؟ فقالت أنا موالفة نتعامل معاها، وفي هاذ المرة قدمتلها 800 دج و 200 دج حق الشوافة.

س: هل وجدت في الشوافة الدواء النافع لمشكلتك؟ فقالت: "ما كانش مرة جيتها ورجعتني خائبة، والحمد لله واش تقولي نتبع بالتفصيل".

س: كيف تم التعرف عليها؟ فأجابت: أنا عندي 03 سنوات وراني نجيها ويصادفني أي مشكل نجيها لأني أجد فيها الدواء الشافي وحلولا لمشاكلي، وتعرفت عليها أول مرة من خلال جارتي التي كانت معتادة على الذهاب إليها.

--انتهت المقابلة--

دراسة حالة متردد رقم -02-

تاريخ المقابلة: يوم السبت 21 مارس 2009.

مكان المقابلة: الواحات الشمالية بالأغواط

الجنس: أنثى

السن: 45 سنة

المستوى التعليمي: ابتدائي

الحالة المدنية: مطلقة جاءت من أجل ابنها

الأصل الجغرافي: شبه حضري

بدأنا الحديث والتعرف على المبحوثة وتسرد القصص حتى بدأت تحكي سبب مجيئها بدون سابق إنذار، وقالت أن سبب مجيئها الى المشعوذ هو ابنها وأنها جاءت تكتب له لأنه عاطل عن العمل، وهو يحمل دبلوم في الصباغة، وعندما يأتيه شخص يبحث عنه لكي يصبغ له يأتي المرة الأولى ومن ثم يذهب ولا يعود.

وقالت للمشعوذ أن يكتب له فطلب منها اسمه واسم أمه، ومن ثم عدّ لها في السبحة وقال لها أن ابنك عنده الوكسة، وأنه يجب عمل حرز له كحصن لكي تتنحى عليه الوكسة، ويجد عملا إن شاع الله، وعند فتح الكتاب له ذكر كل أوصافه حتى قال لها أن به شامة في وجهه وأن البنات يتبعونه بالثلاث واأرباع وأنه يجب عمل حروز له لكي تحميه من العمل -السحر- ولكي لا يصيبه شيء ومن ثم كتب مجموعة من الأحجبة التي طلب منها أن تبخر بها وأخرى تقوم بعملية مسحها في الماء والبخ بها.

وعند سؤالنا هل سبق لك وأن جئت للمشعوذ سابقا؟ فأجابت نعم أنا موالفة نجيه، لقد جئت في السابق من اجل ابنتي لكي تتزوج وكتب لها على الوكسة والزهر، والحمد لله تزوجت ولا باس عليها وتقول أن الشيخ "يد طيبة الله يبارك ليقول عليها تصْدقْ"، وقالت لنا أن أباها كذلك طالب وشيخ معروف حتى يقولو عليه الناس "يجمد الماء"، فسألناها ما سبب مجيئك الى المشعوذ مادام أباك هو كذلك طالب؟ فقالت: أولا أبي كبر وأصبح لا يرى لأنه نقص في النظر، وثانيا الطالب لي راني مجرباتو وعارفة يد فيها البركة وطيبة ونعرفوه كيما معرفة أبي.

س: ما هو المبلغ الذي تقدميه الى المشعوذ مقابل الخدمة التي يقدمها لك؟ فأجابت أنا موالفة نجيه ولا يشترط فيا لي نمدهالو يشدها بصح أنا نمدلو 400 دج.

س: كيف تم التعرف عليه؟ تعرفت عليه من خلال معاملاته مع أبي فهو كان دائم التواصل معه.

س: هل وجدت في المشعوذ الدواء النافع أو العلاج لمشكلتك؟ الحمد لله وجدت فيه الحلول لمشاكلي وخاصة كي تضياق عليّ الدنيا وتكثر لي الهموم نجيه يديرلي كتاب نريح شويا، ويد - الله يبارك - فيها البركة.

--انتهت المقابلة—

دراسة حالة متردد رقم -03-
تاريخ المقابلة: يوم الإثنين 23 مارس 2009.
مكان المقابلة: المقطع بالأغواط
الجنس: ذكر
السن: 47 سنة
المستوى التعليمي: أمي
الحالة المدنية: متزوج
الأصل الجغرافي: شبه حضري

التقينا بالمبحوث صدفة عند الطالب وعندما وجدنا مهتمين بالموضوع وأردنا أن يحكي لنا قصته قال لنا سوف أطلعكم على كل التفاصيل اللازمة فسألناه ما هو سبب مجيئك الى المشعوذ؟ فقال أنا عدني أكثر من 03 أشهر وأنا نعاني من آلام في مفاصلي ولا أستطيع النوم، ولا حتى التحرك وحتى الأكل لا أحس بمذاقه ولا طعمه، يعني عانيت بمعنى الكلمة حتى أنني في المنزل لا أطيق الصوت العالي ولا أستطيع رؤية أولادي ولا حتى زوجتي حتى أنني أحسست أني كرهت كل شيء وفي بعض الحالات أتمنى الموت لأني فقدت الأمل في الحياة لأنها لم يصبح لها معنى بكل المعنى، وعندما حكيت لأحد أصدقائي عن حكايتي هذه وصف لي هذا الطالب فقال لي أنه مفيد جدا وأنه جربه، وأصبح بخير بعد ما كتب له.

فتوجهت إليه دن تردد وعند دخولي سلمت عليه ورد عليّ السلام وقال لي الشيخ ما بك؟ فقلت أنني أعاني من مرض وذهبت الى الطبيب ولم يفعل لي شيئا، وقمت بكل التحاليل لكن لا شيء فجئت لكي تشوف لي ماذا بي، فقال لي: اسمك واسم أمك؟ ثم أعطيت له ومن بعد قام بكتابتهم في ورقة ومن ثم بدأ يحسب فقالي أن هناك سحر ولكنه قديم فأعطاني مجموعة من الأعشاب وقال لي أن تبيتها تحت الوسادة وغدا تحضرها لي، فأخذتها ووضعتها تحت الوسادة ولكني لم أستطع المبيت ليلتها لأني تقلقت منها، حتى أني في بعض المرات أردت أن أنزعها لأني لم أستطع النوم.

وفي اليوم التالي ذهبت إليه وأخذت تلك المجموعة من الأعشاب فقال لي أنك لم تستطع النمو حتى أن بعض المرات أردت أن تنزعها فتفاجأت بما قاله لي.

ومن بعد قام بكتابة 5 ورقات عبارة عن حروز وقسم تلك الأعشاب على 05 أجزاء أي لكل حرز جزء من الأعشاب، ووضعها على طاولة وقال لي أنا أقرأ وكلما ضربت على الطاولة أرمي بورقة مع الأعشاب فوق النار، فبدأ يقرأ قراءة غير مفهومة وبصوت خافت وعندما يضرب لي الطاولة أرمي بورقة مع أعشابها في النار إلا أني في الورقة الخامسة عندما ضرب لي الطاولة أحسست بالقلق ولم أعرف ماذا بي حتى أنني لم أعرف ماذا أفعل فزاد ضرب الطاولة مرة ثانية ومن بعد وضعت الورقة الخامسة على النار ومن ثم وضع لي صحن فوق الطاولة وأمرني أن أضع لباسي الداخلي في صحن ووضع صحنا آخر عليه وطلب مني أن أضع يدي على الصحن، وبدأ يقرأ ومن ثم قال لي ماذا تحس فقلت أني أحس بأن يدي مشحمة –فيها الماء- فقال لي أن ينزع الصحن الآخر فوجدت مسمار مكفن بكفن أسود ومخيط به لباس آخر أبيض مخيط والمسمار بدأ يصدأ وقال لي أني بعثت الجنون أي الجن الى مكان السحر فلم يستطيعوا أن يدخلوا لأنه كان في بئر وذلك البئر مغطى فوجدوا حفرة فدخلوا منها وأحضروا لي العمل المعمول لك، وقال أنه عدي الحظ لأنه لو بقي تكل المسمار في الماء وصدأ أكثر سوف تصدأ صحتي كذلك حتى الموت، وطلب مني أن آخذ تلك المسمار وأنفخ تلك الغطاء المكفن به

دون تقطيعه ومن بعد نضعه في كأس من الماء + كأس من الجافيل كأس من الخل لمدة يوم ومن ثم تغسل تلك القطعة من القماش وترمى ماءه في الواد بعد أن تقوم بتشليله جيدا، واتبعت ما قاله بالتفصيل، ومنذ ذلك الوقت وأنا الحمد لله أحسست براحة لا مثيل لها.

س: ما هو المبلغ الذي قدمته للمشعوذ مقابل الخدمة التي قدمها لك؟ فقال: لقد قدمت له 5000 دج ولكن المعروف عنه أنه يشترط وخاصة في الحالات التي يحضر لك فيها السحر ولكن عندما سألته قال لي أن اشترط في التحصين فقط أما في باقي الحالات فلا أشترط المبلغ لي يمدهلي نشدوا.

س: هل وجدت في المشعوذ الحل اللازم لمشكلتك؟ نعم لقد وجدت نفسي –صبت راحتي- والحمد لله وأنا أحسن مما كنت بـ 100 مرة وهذا بفضله والشكر له والحمد لله.

--انتهت المقابلة—

دراسة حالة متردد رقم -04-

تاريخ المقابلة: يوم الخميس 26 مارس 2009.

مكان المقابلة: المقطع الظهراوي بالأغواط

الجنس: أنثى

السن: 26 سنة

المستوى التعليمي: جامعي

الحالة المدنية: عزباء

الأصل الجغرافي: حضري

التقينا بالمبحوثة عند المشعوذ الذي عرف في تلك المنطقة فسألناها ما هو سبب مجيئك لهذا المشعوذ؟ فقالت أن سبب مجيئي هو العين لأني لا أذهب الى شيء أو أنوي فعل شيء أو عمل ما لا يصدق لي وأني أعاني من النحس، وسوء الحظ سواء كان ذلك في الدراسة أو في الخدمة أو رجل المستقبل، وتقول أنه الذي يأتي لخطبتي يأتي اليوم الأول ومن ثم يذهب ولا رجعا، وهي ترجع كل هذا الى العين، فتقول أني جئت الى المشعوذ لكي أقطع العين وأحصن نفسي من النحس الذي أعاني منه.

فسألناها: هل سبق لك وأن ذهبت الى مشعوذ؟ فأجابت أنها المرة الأولى التي تحضر فيها الى مشعوذ وأن السبب في ذلك أن صديقتها وصفته لها وقالت لي أنه يقطع العين ويكتب لك كتاب التحصين من أي سحر يعمل لك، ويعمل لك حرز سحر محبة للرجال كي تتزوجي فأثارت في نفسي الفضول وأردت أن أجرب فأنا لم أخسر شيء، وبعد مقابلتي للمشعوذ حكيت له عن حكاياتي ومأساتي مع الحياة فقال لي أنا ندبر راسي فطلب مني اسمي واسم أمي وكتب لي حرزا وقال لي أن أضعه في العطر الذي أستعمله يوميا فالذي تمرين أمامه ويشم رائحة عطرك تعجبينه ويأتي لخطبتك.

أما عن العين فوضع لي حرزا وأمرني أن أضعه في ملابسي مع نبات الفيجل فإنه بإذن الله لن يمسك بشر بعين أو سحر، أو أي عمل شاء.

س: ما هو المبلغ المقدم من أجل الخدمة التي قدمها لك المشعوذ؟ فقالت : أنا الشيء الذي أعجبني فيه أنه لا يشترط فالمبلغ الذي تقدمينه له يقبل به وأنا قدمت له 800 دج مقابل خدمته.

س: هل وجدت فيه الحل الكافي لمشكلتك؟ فأجابت أن الشيء الوحيد الذي أتي بي الى هنا هو صديقتي فهي جربته، وعندما اتبعت كل وصفاته الحمد لله خرجت عليها وأنا مازلت ماجربتش، كي نجرب وتخرج النتيجة إيجابية هاذاك الوقت نقولك.
وشكرا

--انتهت المقابلة--

دراسة حالة متردد رقم -05-
تاريخ المقابلة: يوم الأربعاء 2009/03/25.
مكان المقابلة: الأغواط
الجنس: ذكر
السن: 35 سنة
المستوى التعليمي: أميّ
الحالة المدنية: متزوج
الأصل الجغرافي: شبه حضري

التقيان بالمبحوث في الطريق وهو إحدى أقرباء زميلاتي والذي بدأ يسرد لنا حكايته وسبب ذهابه الى المشعوذ أنه يعاني من الألم في ظهره وأنه عندما يأتي زوجته لا يستطيع إتيانها، وأنه قام بكل أنواع التحاليل الخاصة بذلك لكن دون جدوى وعندما يئست نصحني صديقي بهذا الطالب وقال لي أنه يقوم بفتح الرباطات وأنه متخص في ذلك، وانه سوف يعطيك وصفة التي من خلالها تشفى وترجع كما كنت في السابق، فعندما ذهبت إليه أي المشعوذ طلب مني وصف الألم وخاصة وأنا أجامع زوجتي فلا أحس بشيء، وقال لي اسمك واسم أمك فقدمته له وقال لي أنك مربوط وأنه قام بربطك امرأة صفراء مربوعة القد وذلك بعدما نظر في الكتاب ومن ثم قدم لي 08 حروز أربعة لي وأربعة لزوجتي وقال لي أن أنجز به كلما قمت بعملية الجماع مدة أربعة أيام على التوالي، وقال في اليوم الرابع أكتب على ظهرك الآذان بالكامل، أي على العمود الفقري، ويكتب على جبهته: "إن اللذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين قبلهم" ويكتبها الرجل لزوجته ولا تمحي الكتابة قبل أن يتم الجماع بينهما، وهنا ينحل رباطهما ومن ثم اتبعت الوصفة كما قال بالتفصيل فسألناه هل الوصفة المقدمة من طرف المشعوذ كانت كافية لحل مشكلتك؟

فأجابنا وهو مقتنع بالإجابة "الحمد لله" كي تبعت الو صفة انتاعوا راني بخير والحمد لله، وكل الفضل يرجع إليه لأنه هو الذي وجد الحل لمشكلتي وخاصة عندما أقوم بحرق تلك الحروز أحس وأكني بخير وليس بي شيء والشكر الأول والأخير له.

س: ما هو الأجر المقدم له؟ فقال مبلغ 2000 دج حتى ولو قال لي أي مبلغ وكنت أعرف أن النتيجة تكون إيجابية مثل هذه فالمبلغ الذي يطلبه مني أقدمه له مهما كان لأني عانيت بما فيه الكفاية.

س: هل من أحد أفرادك يؤمن بالشعوذة؟ فأجاب: في الحقيقة أمي تذهب الى الشوافة ودائما كانت تقول لي أن أذهب إليها، وكنت أتحاشى كلامها لأني كنت أظنه سبب طبي أكثر من شيء آخر، ولكن عندما جاءني صديقي ووصفه لي ولأني أثق كثيرا فيه توجهت الى المشعوذ دون تردد والفضل كله للمشعوذ

وصديقي والحمد لله كانت النتيجة جد إيجابية وأنا لست نادما لأني ذهبت إليه لأني وجدت فيه الدواء للداء الذي طال أمده.

شكرا

--انتهت المقابلة--

3-8- شبكة الملاحظة الخاصة بالممتهنين:

تاريخ الملاحظة	مكان الملاحظة	أداة الملاحظة	موضوع الملاحظة	ماذا لاحظت؟
يوم الأربعاء 2009/03/04	الواحات الشمالية بالأغواط	-العين المجردة -السمع	-معرفة أسباب لجوء بعض الأفراد الى هاته المشعوذة. -الوسائل والكيفية والمواد التي تستعملها أثناء عملها. -معرفة الجنس الأكثر ترددا عليها -مكان إقامتها ، لباسها. -أسلوبها في التأثير على المترددين عليها	-سمعنا خلسة في نقل المسافرين عن هاته المشعوذة-شوافة- بحيث قالت إحدى المترددات عليها إنها "تجمد الماء"، فتدخلنا في الحديث وأردنا معرفة مكانها، فأطلعتني المترددة عن مكانها وعن المبلغ الذي تطلبه وأفادتني بكل المعلومات ونصحتني بأن أذهب إليها وأنه ليس هناك شخص ذهب إليها ولم يستفد منها. -وفي اليوم التالي ذهبنا إليها فوجدناها تسكن في بيت يكاد لا يعرف من كثرة الأزقة الضيقة وعندما سألناها عن مكانها فالكل يعرفها وخاصة الذين يسكنون بجوارها، فتوجهنا إليها إذ هي تسكن في بيت جد عادي، تفوح منه رائحة البخور،دخلنا ووجدنا البيت يعج بالنساء حوالي 13 امرأة، وتدخلن بالقائدة، ومعظم النساء تتراوح أعمارهم بين 23 الى 45 سنة، وحوالي 04 أمهات مع بناتهن، جلسنا ننتظر دورنا، إذ بكل واحدة تسرد قصتها وسبب مجيئها، فمعظمهن من أجل تزويج بناتهن أو نح السحر لهن، أو قطع العين، أو كشف المستقبل، ومن حين لآخر تخرج الشوافة من غرفتها وتحكي قصص خرافية تؤثر فيها على نفسية النساء وتطلب من كل واحدة منهم أن تحضر معها البخور المسقي والعطر (ريحة خضراء) وتقلن المترددات أنها تنظر في البخور وقبل أن تقوم بعملية الشوافة تسبع بقبضة من البخور سبع مرات فوق رأسك وذلك بعد معرفة اسم الشخص واسم أمه. -نوع اللباس الذي ترتديه لباس عادي وهي امرأة في 42 من العمر

تاريخ الملاحظة	مكان الملاحظة	أداة الملاحظة	موضوع الملاحظة	ماذا لاحظت؟
يوم الخميس 2009/03/05	المقطع قرب محطة المسافرين بالأغواط	-العين المجردة -السمع	-ما هي أسباب لجوء فئة الرجال عليه أكثر من النساء. -ما هي الأدوات المستعملة أثناء قيامه بعملية الشعوذة -المكان الذي يقيم فيه -اللباس الذي يرتديه	ذهبنا الى المشعوذ المعروف بـ (ع.م) الذي يقطن في مكان معروف وهو مكان يقابل محطة المسافرين عند دخولنا إليه الشيء الوحيد الذي أبهرنا هو أن الرجال أكثر من النساء، تعمدنا أن نسأل امرأة جاءت مع زوجها عن الأسباب التي أدت الى لجوء فئة الرجال الى الإقبال عليه أكثر من النساء فقالت أنه يقوم بعملية التحصين من السحر وفك السحر ويبين لك السحر حتى ولو كان مدفونا في المقبرة المنسية، عند دخولنا إليه يستقبل في غرفة جد صغيرة فيها مجموعة من الكتب ورائحة البخور تفوح منها. وأول سؤال يطرحه بالطبع سبب المجيء ومن ثم اسم الشخص واسم أمه وبعد ذلك يقوم بكتابتهم على ورقة وفي تلك الورقة يقابل كل حرف من الحروف رقم من الأرقام ومن ثم يقوم بعملية الحساب وبعد ذلك يقول لك إذا كان سحر، عين، أو عمل. -أما بالنسبة للمبلغ ففي الحصة الأولى لا يشترط ولكنه في الحصة الثانية يكون على حساب الحجاب الذي سوف يصفه فهو أنواع فهناك للتحصين ويكون 5000 دج الى 30.000 دج ويقول أنها جد مفيدة وأنه إذا تم سحرك فإن السحر سوف ينقلب على صانعه ويحصنك من كل أنواع السحر ، أما فيما يخص قطع العين والعمل يقوم بوضع كتاب يكتبه مع مجموعة من الأعشاب يطلب من الشخص بأن يضعها تحت الوسادة والمبيت عليها وفي اليوم التالي يحضرها ويقوم بعملة التبخير مع الحروز التي تم كتابتها. -يقول أن هذا النوع من السحر يسمى سحر الحروف، وهو نوع من السحر يستعمل فيه الحروف ويقابلها بأرقام ويقوم بعملة حسابية ومن ثم يبدأ بتفسير تلك العمليات. -يقول أنه درس في الأزهر حيث أن ذلك ظاهر من خلال لغته التي تطغى عليها اللغة الشرقية.

تاريخ الملاحظة	مكان الملاحظة	أداة الملاحظة	موضوع الملاحظة	ماذا لاحظت؟
يوم الإثنين 2009/02/23	حي الصنوبر بالأغواط	-العين المجردة -السمع	-معرفة الشخص ومكان تواجده ولباسه -الأساليب والأدوات المستعملة في عمله -معرفة هذا النوع الجديد من الشعوذة	ذهبنا الى المشعوذ من خلال إحدى المترددات التي وجهتنا إليه، وأرتنا مكان تواجده، يسكن في زقاق جد ضيق يكاد لا يعرف، وعند دخولنا إليه تعجبنا من المكان الذي يتواجد فيه فهو هش مبني من الطوب وعند دخولنا وجدنا امرأتان قبلنا فانتظرنا ونحن نلاحظ مكان تواجده فهو يسكن في منزل قديم وتوجد به ثلاث غرف ومكان عمله في غرفة مظلمة يوجد به مجموعة من الكتب وخزانة كبيرة ورائحة الأعشاب (الحنتيت، البخور) تخنق المكان وعند دخولنا بدأ يعرف بنفسه واعترف أنه مشعوذ ولكنه بطريقة جد متطورة والتطور يكمن أنه مشعوذ بالأبراج وهي طريقة جد متطورة يدخل فيها علم الفلك كعنصر أساسي، وأنه من خلال معرفه اسم الشخص واسم أمه واليوم والشهر والعام يبدأ بتفحص شخصيتك بالتفصيل والذي تعاني منه حتى إيجابياتك وسلبياتك والسبب الذي جئت من أجله. -ويقول أنه يكتب للمحبة ويسحر لك من تحب، ويبعد عنك من تكره، وجلب الحبيب، ويقوم بالتحصين من عملية السحر ويصف كيف يقوم بعملية التحصين، وذلك بجلب مسمار العود، ويقوم بالتحصين فيه ثم دق تلك المسمار في حائط قديم أي مكان ليس مسكون. ومبلغ التحصين 8000 دج ويقول كل عمل وله سعره الخاص وذلك من 1000 دج الى 20.000دج. -يقوم بعملة قطع العين في جعبة من نحاس يقوم بتقطير الخفيف فيها وذلك بعد قراءة التعزيمة عليه ومبلغه 2000 دج. -نوع اللباس الذي يرتديه لباس إسلامي جد بال وشكله جد مخيف فهو أسود اللون.
تاريخ الملاحظة	مكان	أداة	موضوع	ماذا لاحظت؟

	الملاحظة	الملاحظة	الملاحظة	
يوم الإثنين 2009/03/21	قصر الفروج بالأغواط	-العين المجردة -السمع	-معرفة الطريقة التي يستخدمها في عمله وما هي أهم الأعشاب التي يقوم بإعطائها لوضفات فيها بالإضافة الى معرفة كيفية معرفة السارق، الابن الضائع، وإرجاع المال المفقود وكل ما يحتاجه السائل. -نوع السكن الذي يقطن فيه. -نوع اللباس الذي يرتديه -أكثر الفئات ترددا عليه.	دخلنا الى المشعوذ الذي عرف في تلك المنطقة بأنه ولي صالح، قال أنه تم التحاقه بالمكانة التي فيه بسبب أن في يده الشفاء والبركة وأوهم الناس وأوهموه أن في يده الشفاء. بدأت بدايته بقطع العين وإفطام الرضيع ومن ثم بدأت تتطور الى أن وصلت الى الحالة التي فيها الآن وهي أن يفتح الكتاب ويحمل السبحة ويقوم بتسبيعها على كل شخص ومن ثم يطلب اسم الشخص واسم أمه، ومن ثم يبدأ بحسب حبات السبحة على عدد الحروف التي يجمعها (اسم الشخص واسم أمه) وإذا كان الباقي على حساب رأيه عدد زوجي فذلك فأل خير، أما إذا بقي عدد فردي فهو دال على الشر، أما فيما يخص الكتاب فيفتحه بعدما ينتهي من عمليه بالسبحة، ويقوم بفتح الكتاب ويبدأ بوصف الشخص بالتفصيل ويعطي حتى صفات الشخص النفسية والفيزيولوجية وهيأة الشخص والذي يمتلكه، الشيء الوحيد الذي يجلب إليه الناس أنه يؤثر فيهم من خلال بناء علاقة معهم ويتفاعل معهم، بالإضافة الى طابعه الهزلي الذي يتميز به، وهو سبب جلب الزبائن إليه. -ومبلغ الحروز التي يقوم بها من 400 دج الى 1000 دج وفي الحصة الأولى لا يشترط. -نوع اللباس الذي يرتديه لباس إسلامي (قندورة). -مكان تواجده منزل لا بأس به عادي. -معظم الفئات المتواجدة هي فئة النساء، حتى ولو كانت هناك فئة الرجال فإن معظمهم يأتون عن طريق النساء.

تاريخ الملاحظة	مكان الملاحظة	أداة الملاحظة	موضوع الملاحظة	ماذا لاحظت؟
يوم الثلاثاء 2009/03/21	الواحات بالأغواط	-العين المجردة	-مكان تواجدها والأساليب	توجهنا الى المشعوذ عن طريق إحدى المترددات التي تسكن بالحي الجامعي، وذهبنا إليها لمعرفة هاته

		-السمع	والكيفيات المستعلمة في عملها وأهم الوسائل التي تستعملها. الفئات الأكثر ترددا عليها. -سبب التحاقها بهذه المهنة	المرأة التي يقال عنها أنها تجمد الماء، دخلنا إليها بصفتنا مترددات قالت لنا أنها تضرب الخفيف وأنه علينا إحضار اللدون وتبييته تحت الوسادة وإحضار (رمانة) ويجب عند شرائها من المحل أن تتبع بعض الشروط وهي لا يتم السؤال عن ثمنها، وعند شرائها تخرجين من المحل الى المنزل دون الالتفات الى الوراء، وبعد ذلك تأتين لكي أنشوفلك. وفي اليوم التالي أحضرنا كل ما طلبته ، حيث قامت بوضع تكل اللدون تحت رجلي المبحوثة ويجب أن تكونك واقفة وفاتحة رجليها وتبدأ بوضع اللدون تحتها ومن ثم تقرأ عليها بعض الآيات والتي تكثر فيها التوكل على الله، ومن ثم تبدأ تقول لها عن حالتها وماضيها وحتى ماذا سيأتيها مستقبلا ومن بعد ذلك تضع تلك اللدون في الماء وترى فيه، ومن ثم تجلس المبحوثة وتبدأ تردد وراءها ببعض التعزيمات التي تبدأ بها بالصلاة على النبي وتنتهي بالتوكل على الله. -وبعد ذلك تأتي بتقفيل الرمانة وتسألها عن إذا ما كانت تريد معرفه رجل المستقبل وبعد ذلك تطلب منها أن تأتيها بدجاجة سوداء أو ديك وبعد المجيء به تذبحه في مكان خال وتطلب من المبحوثة أن تأتي ذهابا وإيابا عليه، وتقول لها بعض الأشياء وترددها من ورائها وتفعل ذلك سبع مرات وطلك قبل وفاة الدجاجة بقليل، وبعد ذلك تأتي بتلك (الرمانة) فإذا وجدتها فتحت تقول الله يفتح علينا وعليكم، ومن ثم تقول لها عن رجل المستقبل. -أما بالنسبة لمكان تواجدها فهي توجد في مكان جد رديء وتحيط به النفايات من كل جهة. -نوع اللباس الذي تلبسه لباس عادي وتضع عصابة على رأسها. -تقول أنها تضرب الخفيف وتقطع العين وتأتي أي تجلب الحبيب وتنح السحر وكل ذلك حسب سعره وحسب الشخص كذلك فالغني ليس كالفقير.

تاريخ الملاحظة	مكان الملاحظة	أداة الملاحظة	موضوع الملاحظة	ماذا لاحظت؟
يوم الأربعاء 2009/03/04	الواحات الشمالية بالأغواط	-العين المجردة -السمع	-سبب المجيئ -أهم الوصفات المقدمة وهل كانت ناجحة	أتت المترددة بعد أن التقينا بها ليس لأول مرة عدن الشوافة وهي مترددة دائمة جاءت لأجل ابنتها لتنح لها عن السحر المعمول لها، وتقول أن الذي يأتيها لا تقبل به إلا واحد ولكنه متزوج وهي في حقيقة الأمر لا يعجبني ولديه أولاد فابنتي أصرت على الزواج به وإلا أنها سوف لن تتزوج لذلك جئت الى الشوافة لكي تنح لها وتنسيها فيه، فالمرأة تحمل معها كيس بلاستيكي فيه البخور المسقي على حد قولها وزجاجة عطر أخضر لأن الشوافة طلبت منها ذلك، تبدو حالة المبحوثة (المترددة) عادية أي ميسورة الحجال، ترتدي لباس عادي ، وأكدت أنها جربت هاته السوافة ووهي جد مفيدة من خلال تجاربها السابقة معها، وهي لا تطلب الكثير من المال فالمبلغ يتراوح ما بين 200 و 1000 دج
يوم الخميس 2009/03/05	الصنوبر بالأغواط	-العين المجردة -السمع	-سبب مجيئها -معرفة أهم الوصفات المقدمة لها من طرف المشعوذ. -المبلغ المالي: أي كم يشترط	أتت الى المشعوذ على حد قولها لكي تكتب على الحظ (الزهر) والزواج، فهي فتاة تبلغ من العمر 25 سنة جامعية ولم يأت أحد لخطبتها لذلك جاءت لكي تنح السحر، إذا كان معمول لها، أو تنح العين، قامت بإحضار عود بخور، وسبع حبات من الحمص، كانت قد وضعتهم تحت وسادتها الليلة الفائتة، وبعد مجيئها إليه طلب منها العود وحبات الحمص، وبدأ يقرأ بقراءة غير مفهومة على ذلك العود ثم يكبر 03 مرات وبعد ذلك يقوم بحرقه بعد تسبيعه عليها سبع مرات ومن ثم يسألها عن اسمها واسم أمها، ويكتبها في ورقة، من حبر عربي (دواية) وبعد ذلك يقول لها وهي تعديد من ورائه، ويكتب لها سبع ورقات كل ورقة تحرقها مع حبة الحمص وبعد ذلك يعطيها حرز قد كتب فيها ويأمرها أن تعلقه في ذراعها الأيمن مدة 11 يوم وفي اليوم الثاني عشر تقوم بحرقه في مكان ليس نجس وأن

				يكون خال، أما الحرز الثاني فقام بوضعه في جبهتها ويأمرها أن تردد وراءه (آية سبأ 53) كذلك تقوم جماعة الرجال بخطبة السيدة فلانة بنت فلانة بقدرة الله، بقدرة الله بقدرة الله رب افتح لنا بفتحك ويجب أن تضعه في الوسادة مدة 11 يوما وفي الليل الثاني عشر إذا لم يبن شيء أحرقيه بعد طلوع الشمس مع قراءة سورة الشرح. حالة المترددة تبدو ميسورة الحال والمبلغ الذي طلبه هو 1200 دج ووعدها أنه إذا لم تتزوج هذا الشهر سوف يقوم بتحصينها و لكن المبلغ ليس نفسه ولكنه أكثر من ذلك.
تاريخ الملاحظة	مكان الملاحظة	أداة الملاحظة	موضوع الملاحظة	ماذا لاحظت؟
يوم الثلاثاء 2009/03/17	قصر الفروج بالأغواط	-العين المجردة -السمع	-معرفة سبب المجيء. -أهم الوصفات المقدمة إليه	التقينا بالمبحوث مع زوجته عند المشعوذ التي أفادتنا زوجته بسبب مجيئه، المبحوث يعاني من عجز جنسي وقيل له أنه مربوط ونصحوه بأن يذهب الى هذا المشعوذ لأنه يقوم بالتحصين وفك أنواع الرباطات فطلب منه المشعوذ أن يربط خيط على خصره ومن ثم طلب منه اسمه واسم أمه، وبدأ يقرأ على تلك الخيط ومن بعد ذلك طلب منه أن يقوم بربط الخيط على خصره سبع أيام وفي اليوم الثامن يقوم بفتحه مع قراءة آية الكرسي والمعوذتين وبعد ذلك مباشرة يقوم بعملة الجماع، ومن ينظر الى النتيجة. -يحدد مبلغ فتح الرباط بـ 2000 دج لأنه الأكثر إيجابية في فتح الرباط.

تاريخ الملاحظة	مكان الملاحظة	أداة الملاحظة	موضوع الملاحظة	ماذا لاحظت؟
يوم الأربعاء 2009/03/18	الواحات الشمالية بالأغواط	-العين المجردة -السمع	-معرفة أهم الأسباب التي جاءت من أجلها	-سمعنا عن طريق التجسس مترددة تحكي لأخرى عن المشكل الذي عانى منه ابنها المريض من الحمى الشديدة وتقول أنها أخذته الى الطبيب ولكن لا جدوى

			الى المشعوذ. -كيف تم التعرف عليه. -أهم الوصفات المقدمة من طرفه	وأخذ 03 وصفات من الدواء إلا أن حرارته تزداد من الوقت للآخر، وعند مجيء جارتها لها وصفت لها هذا الطالب القريب من مكان الإقامة، ثم أخذت ابنها فور قول الجارة إليها، وقال لها الطالب أنه تخطى الجن بعد رمي الماء الساخن ، فضربوه، ومن ثم كتب لها كتاب وقال لها أن يتم حرقه بالجاوي وأمام الناس، وكتب لها ثلاثة حروز وأن تقوم بحرقهم في نفس اليوم، الحرز الأول في الليل، والثاني في منتصف الليل، والآخر عند طلوع الفجر، وتؤكد الأم أنها عندما فعلت ذلك شفي ابنها تماما وكأن شيء لم يحصل له، حتى تقول أن ابنها تشوه من وجهه وتغيرت حتى صورته ونظراته ولكن بهد تبخير تلك الحروز رجع ابنها الى حالته الطبيعية والحمد لله.
السبت 2009/03/14	بالمقام الأغواط	-السمع -العين المجردة	-معرفة أسباب المجيء. -أهم الدوافع التي من خلالها لجأت المبحوثة الى المشعوذ -أهم الوسائل المستعملة في ذلك.	-المبحوثة وجدناها عدن المشعوذ وأمها تحكي قصتها وسبب مجيئها، أن ابنتها مخطوبة وبعد فترة الخطوبة مباشرة مرضت وأصبحت تتقلق لأتفه الأسباب، وتصرخ وخاصة في اليوم 18 من كل شهر فما فوق،وأن جسمها كله ينتفخ من ذراعيها ورجليها وبطنها، وتمتلئ ببقع حمراء على جلدها وكل هذا في الوقت من العصر الى المغرب، ولكن من وراء المغرب ترجع الى حالتها العادية، ونصحها الشيخ أن تضع مجموعة من الحروز التي كتبها وذلك مدة 03 أيام وتقوم بحرق البعض منها في وقت ما بين العصر والمغرب، بمجموعة من الأعشاب منها السانوج والشب. -وقدم لها مجموعة من الفاسوخ والباطول وأن تضعهم في 5 لترات من الماء ومن ثم تبخر كل أنحاء المنزل، وقال أن ابنتها مسحورة ووضع لها في الأكل وسوف تشفى بإذن الله.

8-4-التحليل والتعليق على دراسة الحالات حسب الفروض

8-4-1-التحليل والتعليق الخاص بالممتهنين للشعوذة:

من خلال عرض لدراسة الحالات الخاصة بالممتهنين للشعوذة نستنتج أن:

- دراسة الحالات التي قمنا بها شملت على ثلاثة ممتهنين رجال مقابل اثنان إناث، وهذا ما يفسر بأن امتهان الشعوذة عمل يمكن أن يقوم به الذكر أكثر من الأنثى.
- من خلال دراسة الحالات تبين أن المستوى التعليمي يختلف من ممتهن لآخر، ومعظم الممتهنين من الذكور نجد أن مستواهم تنوع بين من يقرأ ويكتب، ابتدائي، حتى أن هناك جامعي، لكن من الممتهنات نجد الأغلبية من الأميات.
- معظم الممتهنين اكتسبوا المهنة عن طريق الوراثة، وهذا ما يفسر لنا أن التنشئة الاجتماعية تلعب دورا مهما في الامتهان.
- جُل الممتهنين يأخذون أجورا نقدية مقابل عملهم، وتحدد قيمة السعر على حسب نوعية الوصفة وتبلغ من 200 دج الى 30.000 دج، رغم أن هناك عدد قليل لا يشترط وهذا ما يفسر أن المستوى المعيشي والمادي للأسرة وأن الدافع الأساسي هو الربح المادي.
- معظم الممتهنين يمارسون المهنة بالبيت، وهذا ما يفسر المستوى المادي والمعيشي لهم الذي له دور كبير في اختيار مكان المزاولة الخاص بالممتهنين ، بحيث أنه لو كان مستواهم المادي كبيرا لخصصوا أماكن خاصة لذلك، في حين معظمهم لديهم مستوى متدني لذا نجدهم يمارسون المهن في البيت، وفي بعض الأحيان في غرف النوم.
- معظم الممتهنين الدافع الذي أدى بهم الى امتهان الشعوذة هو دافع مادي بحت، وهذا ما يفسر المستوى الاقتصاد لديهم وأن الهدف من المهنة هو الربح المادي فقط.
- أوضحت الدراسة أن الجنس الأكثر ترددا على المشعوذ هن النساء لأنهن أكثر اعتقادا في هؤلاء الممتهنين ولديهم أعباء ومشاكل كثيرة يرجع سببها الى العامل التنشيئي الأسري الذي لديه دخل في التوجه نحو المشعوذين.
- أما فيما يخص ترك المهنة مقابل أجر معتبر والعمل في مهن أخرى، فكل الممتهنين الذين تمت عليهم الدراسة رفضوا ذلك، وهذا ما يفسر لنا إيمانهم القويّ بهذه المهنة، والتشبث بها مهما كانت التحفيزات، لأنهم وجدوا ما كانوا يطمحون إليه من خلالها.
- تبين من دراسة الحالات أن كل الممتهنين راضون عن عملهم هذا، لأنهم يرون في قرارات أنفسهم أنهم يقدمون خدمات اجتماعية للأفراد وبذلك فهم يساهمون في البناء، وليس الخراب.

8-4-2-التحليل والتعليق على دراسة الحالة الخاصة بالمترددين على الشعوذة

من خلال عرض الحالات الخاصة بالمترددين على الشعوذة نستنتج:

- الحالات التي تمت دراستها على المترددين شملت 02 من الذكور و 03 من الإناث، وهذا ما يفسر أن المتردد لا يقتصر على جنس معين بل يخص الذكر والأنثى على حد سواء.
- يختلف المستوى التعليمي للمترددين من الأمي الى الجامعي، إلا أن معظمهم من الأميين.
- نجد أغلبية الحالات التي تمت الدراسة عليها الحالة المدنية لديهم من فئة المتزوجين.
- معظم المشاكل التي يعاني منها المترددون هي: السحر، العين، الحسد، بعض الأمراض مجهولة المصدر.

- تبين من دراسة الحالات أن الدافع الأساسي للتوجه الى المشعوذ هو قلة التكلفة المادية وهنا يتبين لنا المستوى المعيشي لهاته الفئة المترددة وعدم استطاعتها على التكاليف الباهظة.
- تبين من خلال الحالات أن المصادر التي عرفوا عن طريقها المشعوذ هي الأقارب والجيران، وبذلك فجماعة الرفاق تعتبر مؤسسة هامة في عملية التنشئة تعمل على ترسيخ هذا السلوك واستمراره.
- معظم الحالات التي تمت دراستها ترى أن المبلغ لا بأس به وهو أجر مقبول.
- تبين من كل الحالات أنهم راضون كل الرضا عن الخدمات التي قدمها لهم المشعوذ ويرون أنهم وجدوا فائدة كبيرة في اللجوء إليه بعدما فشل الطب في إيجاد الحلول.

8-4-3-النتائج النهائية لدراسة الحالات الخاصة بالممتهنين والمترددين على الشعوذة حسب الفروض:

- أن الفرضية القائلة بأن : **"**الفقر والجهل دافع الى لجوء بعض الأفراد الى الشعوذة" تحققت بدرجة كبيرة وذلك أن الفقر يعتبر عامل مفسر الى لجوء بعض الأفراد سواءً كانوا من الممتهنين أو المترددين على الشعوذة.
- أن الفرضية القائلة بأن : "التنشئة الاجتماعية التي تلقاها بعض الأفراد دافع الى لجوئهم الى الشعوذة" قد تحققت بدرجة كبيرة ، لأن تنشئة الأفراد على السلوك الانحرافي منذ الصغر يصبح مع العادة من الممارسات العادية التي تنتقل من جيل الى آخر وحتى وإن كانت سلوكات لا معيارية فإنها تصبح تمارس داخل المجتمع بفضل التنشئة الاجتماعية.

8-5-التحليل والتعليق على شبكة الملاحظة حسب الفروض

8-5-1-التحليل والتعليق الخاص بالممتهنين للشعوذة

من خلال عرض شبكة الملاحظة الخاصة بالممتهنين للشعوذة نستنتج أن:

- الملاحظات تمت على 03 من الرجال و02 من النساء، وهذا ما يفسر أن امتهان الشعوذة عمل يمكن أن يقوم به الذكر والأنثى.
- من خلال الملاحظة تبين لنا أن المترددين يدفعون أجر نقدي، وهو يختلف من شخص لآخر وذلك حسب العمل المقدم من طرف الممتهنين.
- اكتشفنا بأن المكان الذي يمارس فيه الممتهن عمله هو البيت ومعظمهم بيوتهم عادية جدا تبدو عليها ملامح الفقر.
- معظم الحالات التي تمت عليها الملاحظة ، الممتهنون فيها يعملون على التأثير في نفسية المترددين ويعملون على خلط أعمالهم بصبغة دينية، ويستغل الممتهنون هذا التأثير من خلال تلوين أعمالهم السحرية باللون الديني، ومزجها مزجا بالعقائد الدينية لذلك لا نجد حجابا أو عملا سحريا يكاد يخلو من الآيات القرآنية، بما احتوت عليها من كلام الله تؤدي وظيفة هامة.
- ومن خلال نوع اللباس الذي يرتديه الممتهنون تبين لنا أن معظمهم يرتدون لباس إسلامي بالنسبة للذكور ولباس عادي بالنسبة للإناث،و هذا ما يفسر أن نوعية اللباس والمظهر الخارجي له أهمية ترجع الى العامل التنشيئي الذي يعطي أهمية لنوعية اللباس لكي تعطي هيبة وقيمة خاصة في نظر المترددين.

8-5-2-التحليل والتعليق على شبكة الملاحظة الخاصة بالمترددين على الشعوذة

من خلال عرض شبكة الملاحظة الخاصة بالمترددين على الشعوذة نستنتج أن:

- الملاحظات تمت على 04 مترددات من الإناث ومتردد واحد من الذكور، وهذا ما يفسر أن الإناث أكثر ترددا من الذكور، لأنهم أكثر استهواءً من الذكور، وأكثر اعتقادا في هؤلاء الممتهنين.
- جل المشاكل التي يعاني منها المترددون هي مشاكل عضوية أي يعانون من أمراض لم يجدوا لها حلول، وأنهم يعانون من السحر والعين ، فهم يلجؤون الى المشعوذ لحل مشاكلهم وفك السحر المعمول لهم.
- من خلال الملاحظات تبين أن المبلغ الذي يدفعه المترددون هو أجر نقدي ويرون أنه أجر مقبول، وبذلك فالمتردد يلجأ الى المشعوذ -حسب الملاحظات- إلى الذي لا يشترط أو يكون المبلغ المشترط مقبول، لكي يتسنى له الدفع، نظرا للظروف الاجتماعية القاسية التي يعيشها والتي لا تسمح له بأن يكون المبلغ مرتفع لذلك نجد أن المبلغ الذي يدفعه المتردد يتماشى ومستواه المعيشي.
- من خلال الملاحظات تبين لنا أن الأسرة تعمل على توجيه الأفراد في الذهاب الى المشعوذ لحل المشكلات التي يعانون منها، وبذلك التنشئة الاجتماعية هنا لها دور في إكساب الفرد مجموعة من القيم الاجتماعية في التوجه نح والمشعوذ.
- تبين من خلال الملاحظات أن معظم المترددين لا يتوجهون الى المشعوذ وحدهم وإنما يصحبون معهم أحد من أفردا العائلة، وعموما تكون الأم لأنهم يجدون في هذا الشخص الأنسب والحافظ لأسرارهم.
- كشفت لنا الملاحظات أن المترددين يرون أن المشعوذ يقدم لهم خدمات اجتماعية وأنهم يمتثلون للشفاء، ويرون أن الله قد منح لهؤلاء الممتهنين هذه القدرة دونا عن غيرهم، فهم بمثابة أولياء الله الصالحين فهم يقدسونهم كل التقديس.

8-5-3-النتائج النهائية لشبكة الملاحظة الخاصة بالممتهنين والمترددين على الشعوذة

- أن الفرضية القائلة بأن : "الفقر والجهل دافع الى لجوء بعض الأفراد الى الشعوذة" محّققة بدرجة كبيرة ، ذلك أن الفقر يعتبر دافعا للجوء بعض الأفراد الى مثل هذه الممارسات المتمثلة في الشعوذة.
- أن الفرضية القائلة بأن : "التنشئة الاجتماعية التي تلقاها بعض الأفراد دافع الى لجوئهم الى الشعوذة" قد تحققت بدرجة كبيرة، لأن عامل التنشئة يعتبر عامل يحمل في طياته بعض الممارسات الانحرافية التي تنتقل من جيل الى آخر ومزجها بالجانب الديني.

خـــــــاتمـــــــة

تعتبر الشعوذة من الأمور الأولى التي اهتم بها الإنسان واعتقد في وجودها وحقيقتها، فهي ظاهرة من الظواهر المتأصلة في كل المجتمعات البشرية، وتناولها مجموعة من الكتاب من وجهة نظر أنثروبولوجية ودينية، في حين وجدت دراسات قليلة من التطور السوسيولوجي وخاصة فيما يخض الدراسات المتعلقة بالمجتمع الجزائري.

وبينت لنا الدراسة أن ظاهرة الشعوذة في المجتمع الجزائري مثلت بعض العناصر الثقافية القديمة والتي يستمر بقاؤها حتى الآن، تحمل في طياتها سلوكات انحرافية انتقلت من جيل الى آخر عبر الوراثة.

وعلى الرغم من التطور المادي والتكنولوجي والإيمان بكل ما هو محسوس ومنطقي، ظن الكثير من الباحثين أن ظاهرة السحر ستضمحل مع التطور السريع الذي تعيشه بلادنا في الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وفي ميدان التكنولوجيا والإعلام، إلا أنه مع هذا التطور نجد هذا السلوك الانحرافي كذلك يتطور مع تطور التكنولوجيا والإعلام، ويزداد تمسكه داخل المجتمع وانغماسه داخله.

وإنه إذا تعمقنا في مواقف الالتجاء الى السحر والشعوذة والعمل والتحويطات التي يقوم بها الدجالون لوجدنا أنهم يخلطون دائما السحر والشعوذة بالدين لكي يضمنوا سهولة التأثير على الناس ولكي ينجحوا في ترويج بضاعتهم، وبالتالي يصيبون من وراء ذلك الكسب الكثير فالدين عند بعض الأفراد من الأمور الجوهرين والدوافع الأساسية ذات القيمة العليا في أعمالهم، وفي حياتهم بصفة عامة وأي شيء يقترن به، ويصبغ بصبغته يكسب قيمة كبيرة وقدسية قوية ويصبح ذا تأثير فعال ونافذ في النفوس، وقد استغل المشعوذون هذه الحقيقة فدرجوا الى تلوين أعمالهم السحرية باللون الديني ومزجها بالعقائد الدينية، ولذلك لا نجد حجابا أو عملا أو سحرا يكاد يخلوا من الآيات القرآنية ولذلك أيضا نجد أن هذه الشعوذات وتلك الأحجبة والتحويطات، بما احتوت عليه من كلام الله تؤدي وظيفة هامة في العمل على راحة الشخص النفسية والتغلب على عجزه وإخفاقه، بما توفره له من آمال عاجلة يوهم بتحقيقها، ويوحي إليها بأنها لا محالة واقعة.

وقد بينت الدراسة أن لامتهان الشعوذة دافع أساسي هو فقر هاته الفئة والطمع المادي في الحصول على أكبر عدد من الأرباح، فهو يستغل مواهبه ومهاراته في الحصول على الربح الوفير عن طريق إغراء الأفراد بوجود قوة غير ظاهرة لحل مشاكلهم وإقناعهم بمدى قدرته على إجابة حاجياتهم، ويشجعه على هذه الأعمال الدخل الوفير (كما عبروا عنه بالمقبول)، أي لا بأس به سواءً كان الدخل ماديا أو غيره، إذ أصبحت الشعوذة وسيلة من وسائل مهنة طلب الرزق والعيش لا غير.

أما فيما يخص المترددين فقد بينت الدراسة أن سبب لجوئهم يرجع بالدرجة الأولى الى عدم إمكانية هذه الفئة بسبب فقرها وعدم استطاعتها على تلبية حاجاتها سواء كانت المادية أو المعنوية، كشفاء من مرض مجهول، قطع العين والحسد، الحفظ من الآثار الضارة(فك السحر)، مسائل متعلقة بالحب والزواج بأقل تكلفة وأكبر فائدة.

وقد بينت الدراسة كذلك أن الامتهان والتردد من طرف بعض الأفراد يرجع الى عامل أساسي وهو التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد خلال مراحل حياته من خلال مجموع ة من المؤسسات التنشيئية وبالأخص الأسرة التي تغرس في أبنائها جملة من المعتقدات والسلوكيات، اتجاه العمل ، والتي لا تُنقل مباشرة الى الفرد وإنما تصل إليه من خلال جماعات يتفاعل معها تؤثر فيه ويؤثر فيها، حتى وإنك كانت تحمل هذه العناصر سلوكات انحرافية فإنها تمر من خلال انتقالها من فرد الى آخر.

وعليه فعملية الشعوذة ظاهرة سيستمر بقاؤها وانتشارها مادات فئة من الناس تعاني من الفقر والأمية ، تلجأ إليه لقلة التكلفة المادية وعامل التنشئة الاجتماعية ،لذلك يجب على الأفراد والمؤسسات المعنية بذلك أن تقف في وجه هذه الظاهرة والحد منها، ولو كان الأمر على خلاف ذلك وأنهم يتركون هؤلاء المشتغلين بتاتا ويطرقوا باب الطب في القضاء على المرض والشرطة في العثور على المسروق لاختفت هذه الظاهرة .

استمارة متردد رقم:.....

مكان المقابلة:.....

تاريخ المقابلة:.....

البيانات الأولية:

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن:.....

3- المستوى التعليمي: أمي ☐ يقرأ ويكتب ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐

ثانوي ☐ جامعي ☐ عالي ☐

4- الحالة المدنية: أعزب ☐ متزوج(ة) ☐ مطلق(ة) ☐ أرمل(ة) ☐

5- الأصل الجغرافي: ريفي ☐ حضري ☐ شبه حضري ☐

6- السكن: وسط المدينة ☐ ضواحي ☐ خارج المدينة ☐

البيانات الخاصة بالفرضية الأولى: الفقر عامل مفسر الى لجوء الأفراد الى الشعوذة

7- الوضعية المهنية: هل تعلم نعم لا ☐

8- إذا كنت تعمل ما نوع المهنة:.....

9- ما هو مستوى الدخل الذي تتقاضاه:

- أقل من 10.000 ☐
- من 10.000 الى 12000 ☐
- 13000 الى 15000 ☐
- 16000 الى 18000 ☐
- 19000 الى 21000 ☐
- 22000 الى 24000 ☐
- 25000 الى 27000 ☐
- 28000 الى 30.000 ☐
- من 30.000 فأكثر ☐

10- هل يلبي هذا الدخل حاجاتك الضرورية؟ نعم ☐ لا ☐

11- إذا واجهتك مشكلة صعبة سواء كانت مادية أو معنوية لمن تتجه؟

☐ ☐

الطبيب ☐ الراقي المشعوذ

12- ما هو نوه الأجر الذي تدفعه له؟

أجر نقدي ☐ عيني ☐ خدمات أخرى ☐

13- إذا كانت نقدا هل ترى بأنه؟

أجر مرتفع ☐ أجر مقبول ☐ أجر منخفض ☐

14- ما هو الشيء الذي لفت انتباهك عند ترددك على المشعوذ؟

شخصيته ☐ مكان تواجده ☐ ات التي يعالج بها ☐

لباسه ☐ الكلام الذي يتلفظ به ☐ لا يشترط أي مبلغ ☐

أخرى حددها:.....

15- هل تعتقد أن الطالب هو شخص:

يبعث الله في يبعث الله في يده الشفاء ☐ لديه البركة في العلاج ☐ لديه الخبرة ☐

16- ما نوع المسكن الذي تسكن فيه؟

شقة في عمارة ☐ بيت قصديري ☐ بيت عادي ☐ فيلا ☐

17- طبيعة السكن هي: ملكية خاصة إيجار

غير ذلك حدد:.....

<u>البيانات الخاصة بالفرضية الثانية: التنشئة الاجتماعية</u>

18- هل سبق لك وأن زرت طالب أو مشعوذ؟ نعم ☐ لا ☐

19- كيف تم التعرف عليه؟ أقارب أصدقاء ☐ من الجيران ☐

من زملاء العمل ☐ من زملاء الدراسة ☐ عن طريق وسائل الإعلام ☐

20- يرجع اتصالك به كون؟

مشهور ☐ معروف لدى عامة الناس ☐ لأنه لا يطلب أموال باهظة ☐

لكونه قريب/ بعيد من مكان الإقامة ☐ لكونه أحد أفراد العائلة ☐

غير ذلك حدد:.....

☐ ☐

21- هل تتردد على الطالب:

بشكل منتظم في بعض المناسبات أحيانا ☐

22- كم عدد مرات التردد خلال السنة؟

23- هل يرافقك أحد (طرف ما) عند زيارتك له (ها)؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة نعم من يرافقك:

أمك ☐ الأخ ☐ الجد ☐ ابنك، ابنتك ☐

الأب ☐ الأخت ☐ الجدة ☐ أحد الأقارب ☐

- لماذا هذا الشخص بالذات؟.....

24- أسباب ترددك على الطالب:

- العلاج من الأمراض ☐
- العلاج من السحر ☐
- الوقاية من العين والحسد ☐
- الوقاية من المس الجني ☐
- الإساءة الى شخص معين ☐
- من أجل تغيير أوضاعك المادية ☐
- اليأس من الطرق العلمية والعملية

- من أجل كسب محبة الطرف الآخر ☐
- من أجل الابتعاد عن الطرف الآخر ☐
- من أجل الزواج (المحبة) ☐
- للإنجاب (إزالة العقم). ☐
- مرد تسلية وحب الاستطلاع ☐
- لكشف أمور غيبية ☐
- اعتقاد ديني ☐

غير ذلك حدد:.....

25- هل زيارتك للطالب كانت لأسباب عائلية؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم ما هي أسباب هذه الزيارة؟

لفك السحر عنك وعن بعض أفراد عائلتك ☐ عداوة بين أفراد العائلة ☐

لفك خصومات مع أفراد العائلة ☐ غير ذلك حدد:.....

26- هل زيارتك للطالب كانت لأسباب اجتماعية؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم ما هي أسباب هذه الزيارة؟

- من أجل اكتساب محبة الطرف الآخر (تسهيل الزواج) ☐ - دفع أذى الجار والآخرين ☐

- من أجل إلحاق الأذى والإساءة الى شخص معين - غير ذلك حدد:.....

27- هل زيارتك للطالب كانت لأسباب صحية؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم ما هي أسباب هذه الزيارة؟

مرض الصرع(مس من الشيطان، الجن) ☐ مرض السرطان ☐ الهزل ☐

مرض مجهول عرق النسا ☐ غير ذلك حدد:.....

28- هل زيارتك للطالب كانت لأسباب العمل؟ نعم لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم ما هي أسباب هذه الزيارة؟

لإيجاد عمل (وظيفة مقبولة) لتغيير العمل الى منصب أعلى

للبقاء في منصب العمل للتغلب على صاحب الحرفة

لنيل رضا المسؤول للتطلع الى منصب أعلى (أرقى)

غير ذلك حدد:.....

29- هل وجدت فائدة من التردد على الطالب؟ نعم ☐ لا ☐

30- هل تقوم بتنفيذ كل ما يطلب منك:

حرق البخور في أوقات وأماكن معينة ☐ عدم الاغتسال لمدة معينة ☐

شعل الشموع في أوقات وأماكن معينة ☐ تناول بعض العقاقير والمأكولات ☐

غير ذلك حدد:.....

31- ما هي الحماية التي تستعملها لدرء (الوقاية) من العين الشريرة؟

الحجاب (طلمس) ☐ وضع نبات كالفيجل وغيره في الملابس ☐ تحمل خامسة لها ☐

تحمل قارورة بما زئبق ☐ تحمل آيات حفيظة ☐ آيات الكرسي ☐ عين ☐

تضع على ملابسك مساك حديدي ☐ غير ذلك حدد:.....

32- هل تقرأ الأبراج؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة نعم هل هذا يتم بشكل منتظم ☐ غير منتظم ☐

ما هو برجك:.....

33- ما نوع العمل الذي يقوم به الطالب؟

☐

☐

☐

- يقرأ القرآن الكريم - يعالج المسحور ☐ - يكشف على السرقة ☐
- يصنع السحر - يستعين بالجن في عمله ☐ - يكشف السارق ☐
- يعالج من العين الشريرة - يساعد على اكتساب منصب شغل ☐
- يعالج من الأمراض المستعصية على الطب ☐ يقوم بأعمال غير عادية الخوارق مثل (أكل الحجر، ضرب نفسه بالخنجر)
- يعلمك بالأمور الغيبية يساعد على حل المشاكل الاجتماعية ☐
- يساعد على حل المشاكل العائلية ☐

34- هل تدفع أموال مقابل هذه الخدمة؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم هل هي معقولة ☐ باهظة ☐ عادية ☐

غير ذلك حدد:.....

35- هل هناك حالات أحضرت فيها الطالب الى المنزل؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم، فما هي هذه الحالات؟

في حالة مرضية لم تستطع مغادرة المنزل ☐ فك السحر الموجود في المنزل ☐

كونك معروف في الوسط الاجتماعي ☐ لأحافظ على اسم عائلتي ☐

لتفادي الانتظار ، نظرا لكثرة الزبائن عنده ☐ غير ذلك حدد:.....

36- هل الوالدان يؤمنان بالشعوذة؟ نعم ☐ لا ☐

37- هل الوالدان يتصلان بالطالب؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم من الأكثر ترددا؟ الأب ☐ الأم ☐ الأب والأم معا ☐

38- من الجنس الأكثر ترددا في نظرك؟ ذكور ☐ إناث ☐

39- هل يشجعك الأولياء على اللجوء الى الطالب؟ نعم ☐ لا ☐

40- هل أفراد أسرتك كلهم يمارسون الشعائر الدينية؟ كلهم ☐ البعض منهم ☐ لا أحد ☐

41- ما هي الأشياء التي تربت عليها منذ صغرك؟

- حفظ القليل من القرآن الكريم ☐ لباس الزي الإسلامي ☐
- مرافقة شخص الى الطالب ☐ تعليق الحرز (الحجاب ، الطلسم) ☐
- زيارة قبور أولياء الله الصالحين ☐ غير ذلك حدد:.....

☐

42- هل أفراد أسرتك يؤمنون؟ بالقضاء والقدر بالسحر والشعوذة ☐

43- عندما كنت تصاب بمرض أو أذى ما الى من كان الأولياء يأخذونك؟

الطبيب ☐ الراقي ☐ المشعوذ ☐ الطالب ☐

غير ذلك حدد:.....

44- هل هناك فرق بين كل من المشعوذ ، الساحر، الطال، الراقي، القزان(ة)، الشواف(ة)؟.

نعم ☐ لا ☐

- هل المشعوذ هو الساحر؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا في كلتا الحالتين؟.....

- هل القزان هو المشعوذ؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا في كلتا الحالتين؟.....

- هل الشواف هو المشعوذ؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا في كلتا الحالتين؟.....

- هل الراقي هو المشعوذ؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا في كلتا الحالتين؟.....

45- هل يوجد في البيت بعض الأشياء المعلقة من طرف الأولياء لإبعاد العين الشريرة والعين؟

نعم ☐ لا ☐ - في حالة نعم ما هي:.....

46- هل ترى أنه من الأحسن أن تشجع وتدعم هذه الظاهرة؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا في كلتا الحالتين؟.....

استمارة ممتهن رقم:.....

مكان المقابلة:.....

تاريخ المقابلة:.....

البيانات الأولية:

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن:.....

3- المستوى التعليمي: أمي ☐ يقرأ ويكتب ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐

ثانوي ☐ جامعي ☐ عالي ☐

4- الحالة المدنية: أعزب ☐ متزوج(ة) ☐ مطلق(ة) ☐ أرمل(ة) ☐

5- إذا كنت متزوج (ة) هل لديك أبناء؟ نعم ☐ لا ☐

- كم عددهم: ذكور ☐ إناث ☐

6- عدد أفراد الأسرة في حالة عدم الزواج؟.....

7- اختصاصك..... منذ متى وأنت تمارس هذه المهنة؟.....

البيانات الخاصة بالفرضية الأولى: الفقر

8- هل تملك مسكن؟ نعم ☐ لا ☐

9- إذا كانت الإجابة بنعم ما نوع المسكن الذي تملكه؟

فيلا ☐ شقة في عمارة ☐ بيت عادي ☐ بيت قصديري ☐

غير ذلك حدد:.....

10- هل تمارس مهنتك ببيتك؟ نعم ☐ لا ☐

11- إذا كانت الإجابة بـ "لا" فأين تمارسها؟

مستأجر بيت ☐ مستأجر محل ☐ على ناصية الطريق ☐ السوق ☐

غير ذلك:.....

12- هل تمارس مهنة أخرى غير مهنتك هذه؟ نعم ☐ لا ☐

13- الدخل الذي تتقاضاه بفضل هذه الممارسة يقدر بـ:.....

14- درجة الشهرة: هل أنت مشهور؟

مشهور جدا ☐ معروف لدى عامة الناس ☐ محدود الشهرة (يعرفني بعض الأفراد) ☐

غير معروف ☐

15- في رأيك هل ترتبط نوعية الشهرة بالدخل؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم كيف ذلك:.....

16- ما هو الدافع الأساسي لانشغالك بهذه المهنة؟

دافع مادي ☐ دافع روحي ☐ دافع معنوي دافع إنساني ☐

أخرى حددها:.....

17- لو خير لك أن تترك هذه المهنة وممارسة مهنة أخرى كيف يكون رد فعلك؟

ترك المهنة دون تردد التمسك بها مهما كانت التحفيزات

أخرى حددها:.....

ولماذا؟.....

18- كيف تم التحاقك بهذه المهنة؟

عن طريق الوراثة (نقلتها عن آبائك وأجدادك) ☐ بالاحتكاك والتعلم ☐

بالحلم ☐ قراءة الكتب الخاصة بهذه المهنة ☐

لأسباب أخرى حددها:.....

19- ما هي الكتب التي تستعملها في عملك؟ 1- ..... 2-.....

20- ما هي الوسائل التي تستعملها في عملك؟ حددها.....

21- هل تتقاضى أجرا محددا مقابل عملك لكل متردد؟ نعم ☐ لا ☐

22- انطلاقات من أي مقياس تحدد قيمة الأجر؟

نوع العمل المقدم ☐ نوعية الزبون (غني، فقير) ☐ درجة تصديق الزبون ☐

غير ذلك حدد:..... ☐

23- هل هذه المهنة تدّر عليك أموالا كثيرة؟ نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك في كلا الحالتين؟

24- ما هي الفئات الاجتماعية الأكثر إقبالا عليك؟

أ/ الجنس ☐ ذكور ☐ إناث ☐

ب/ الفئة العمرية الشباب ☐ الكهول ☐ الشيوخ ☐

ج/ المستوى التعليمي الأميون ☐ المتعلمون ☐ المثقفون ☐

☐

☐

☐

د/ الطبقة المهنية البطالة ☐ العمال الموظفون

ح/ الفئة الاجتماعية كبار القوم ☐ شرفاء القوم عامة الناس

بسطاء الناس ☐

ي/ أصل المتردد ريفيون (من الريف) ☐ من المدينة (حضر) ☐

ن/ نوع اللباس الذي يرتديه الزبون" لباس عادي ☐ إسلامي (قميص، حجاب) ☐

لبايس عصرنة(موضة) ☐ لباس بدوي (قشابية، قندورة) ☐

25- هل هناك حالات تزور فيها الزبون ؟ نعم لا

إذا كان نعم أين تزوره؟ في البيت ☐ في مكان عمله ☐ أخرى حددها.....

ولماذا:.....

26- هل تتقاضى أجرا أكبر عند القيام بمهنتك خارج محل عملك؟ نعم ☐ لا ☐

27- من هم الفئات الذين يطلبون خدماتك خارج محل عملك؟

الأغنياء ☐ المشاهير من الناس ☐ علية الناس ☐

المريض الذي استعصى عليه الحضور ☐ ذوي المناصب العليا

غير ذلك حدد:.....

لماذا في كل الحالات:.....

28- هل المستوى التعليمي للأفراد يتحكم في لجوء أو عدم اللجوء إليك؟ نعم ☐ لا ☐

البيانات الخاصة بالفرضية الثانية: التنشئة الاجتماعية

29- هل تمارس الشعائر الدينية؟ نعم ☐ لا ☐

30- حدد الواجبات الدينية التي تقوم بها؟ الصلاة ☐ الزكاة ☐ الصوم ☐ الحج ☐

31- هل تذهب الى المسجد: لا أبدا مرة في السنة في الأعياد الدينية

مرة كل شهر ☐ يوم الجمعة ☐ في بعض أيام الأسبوع ☐ رمضان ☐

32- ما الأشياء التي تربيت عليها في صغرك؟

حفظ القليل من القرآن الكريم ☐ لباس الزي الإسلامي ☐ مرافقة شخص الى المشعوذ ☐

تعليق الحرز (الحجاب،الطلسم) زيارة قبور الأولياء الصالحين ☐

غير ذلك حدد:.....

35- هل أنت راض بممارستك لهذه المهنة؟ نعم ☐ لا ☐

☐ ☐

لماذا في كلتا الحالتين:.....

36- هل تضن أن عملك هذا ؟ مفيد غير مفيد

37- هل تظن أن عملك ناجح: بمحض الصدفة كله بإذن الله

تستطيع العمل كل شيء لوحد بمساعدة الجن والأرواح ☐ غير ذلك:.....

38- هل تنصح أبناءك بممارسة هذه المهنة؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا في كلتا لحالتين:.....

39- مل هي الطريقة التي تستعملها في عملك لكشف المجهول؟

ورق اللعب	العلبة الكحلة	عظم الكتف
المنديل	فتح الكتاب	البوقالة
اللدون (ضرب الخفيف)	خط الرمل	كرة الزجاج
البيضة	الدقيق أو القمح	قراءة الكف

أخرى ما هي؟.....

40- ما نوع اللباس الذي ترتديه في مهنتك؟ لباس عادي لباس إسلامي

لباس خاص بالعمل لباس تقليدي

41- في رأيك هل المستوى التعليمي مقياس يتحكم في لجوء أو عدم لجوء بعض الأفراد إليك؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا في كلتا الحالتين.....

42- الجنس الأكثر إقبالا عليك هو: الإناث ☐ الذكور ☐

43- في رأيك ما هي الأسباب والدوافع التي جعلت مهنتك جاذبة لكل الناس؟

.....

.....

44- هل ترى أن مهنتك مفيدة وتقدم خدمات اجتماعية للأفراد؟

.....

.....

قائمة المراجع

1- http://www.gnadel.com

2-فرانك وليام ، ومارلين شان، السلوك الإجرامي النظريات ، تر: عدلى السمرى، تق: محمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية، 1999.

3-Zerdoumi Nafissa, L'enfant d'hier, l'éducation de l'enfant dans un milieu traditionnel Algeriene, préfère de Maxime Radinfon, P.V.F , Paris, 1968.

4-Benoit Goutier, recherche sociale de la problématique a la collecte des données presse universitaire de Quebec, Canada, 1984.

5-د/ محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.

6-د/ عبد الرزاق فارس، الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي، مركز الدراسات العربية، ط1، بيروت، 2001.

7-د. فهمي سليم الغزوي وآخرون، المدخل الى علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2004.

8-د. غريب محمد سيد أحمد، سامية محمد جابر، علم الاجتماع السلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.

9- نور الدين تقبيل مختار، البيان من أنباء السحر والجان، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003 .

10- دنكين ميتشيل، معجم علم الاجتماع ، تر: إحسان محمد حسن، دار الطليعة ، بيروت، 1981.

11-Capul Jean-yes et Garnier Olivier, Dictionnaire d'économmie et des sciences coll, Hatier, Paris, 1994.

12-منير مرسي، تخطيط التعليم واقتصادياته، دار عالم الكتب، مصر، 1998، ص 124.

13- د/ جمال معتوق، مدخل الى علم الاجتماع الجنائي، دار بن مرابط للنشر والطباعة ، 2008.

14- معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2000.

15-د. سامية حسن الساعاتي، السحر والمجتمع، دراسة نظرية وبحث ميداني، دار النهضة العربية للطابعة والنشر، مصر، 1983.

16-نور الدين طوالبي، الدين والطقوس والتغيرات، تر: وجيه البعيني، ديوان المطبوعات الجامعية، منشورات عويدات، ط1، بيروت،1988.

17- كمال لحمر، الممارسة السحرية في المجتمع النسوي الجزائري ، دراسة ميدانية لعينة من أم البواقي، تحت إشراف الأستاذ هاشمي مقراني، جامعة الجزائر،2001-2002.

18- سمير حراث، الممارسات السحرية و الواقع الاجتماعي، دراسة ميدانية لمدينة البليدة، مذكرة شهادة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي،اشراف:معتوق جمال،البليدة 2004/2003.

19-محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب. ج3، دار صادر للنشر، ط1، بيروت.

20-أحمد الفيومي، المصباح المنير. بيروت، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، 1990.

21-محمد عزيز الحبابي، معجم العلوم الاجتماعية. مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1983.

22-ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة. دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982.

23- المليلي مبارك، الشرك ومظاهره، شركة الشهاب، الجزائر، د.ت.

24- محمد نسيب، زوايا العلم القرآن بالجزائر، دار الفكر ، دمشق والجزائر، 1989.

25- محمد جعفر، كتاب السحر. مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط1، 1958

26-Hubert Hand Mauss. M, Esquisse d'une théorie générale de la magic, l'année sociologie, Paris, 1902.

27- أحمد الشنتناوي، فنون السحر. دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 1957.

28- سيد حسين عبد الله، الجن : في ذكر جميع الأقوال، مكتبة الأنجلو مصرية، الإسكندرية،، 1957.

29- أحمد الشرباصي، حديث السحر في القرآن. مكتبة الهلال المصرية، الإسكندرية، 1975.

30- محمد عبد الله الإمام، إرشاد الناظر الى معرفة علامات الساحر، دار الإمام أحمد للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2006.

31- علاء الدين على السكتراوي البسنوي، محاضرة الوائل ومسامرة الأواخر، دار الكتاب العربي،ط2، بيروت، 1987.

32- زهير حمودي، الإنسان بين السحر والعين والجان. دار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، لبنان، 1999.

33- د. مصطفى غالب، تطور المعالجة النفسية عبر القرون. منشورات دار ومكتبة الهلال، 1985.

34- ليفي برول، العقلية البدائية. تر: محمد القصاص، مر: حسن الساعاتي، مكتبة مصر، القاهرة، د.ت.

35- أدولف إرمان، ديانة مصرف القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربع الآلاف سنة شركة ومطبعة مصطفى اليابي الجلبي وأولاده، بمصر، دون تاريخ .
36- سيد كريم ، السحر والسحرة عند قدماء المصريين. العدد الأول، مكتبة الهلال، 1975.
37- يوسف ميخائيل أسعد، السحر والتنجيم. دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، 1978.
38- عمر سليمان الأشقر، عالم السحر والشعوذة، دار النفائس، الأردن، ط3،1997.
39- محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، ج5، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1971.
40- محمود سلام زناتي، الإسلام والتقاليد القبلية في إفريقيا. دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1969.
41- محمد عبد الفتاح إبراهيم، إفريقيا حديث في الطوابع الثقافية الإفريقية. مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1965.
42- سعيد حوى، الأساس في السنة وفقهها. دار السلام للطباعة والنشر، ط1، 1989.
43- الجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ إفريقيا العالم (اليونسكو)، تاريخ إفريقيا العام المنهجية في عصر ما قبل التاريخ في إفريقيا. ج1، المشرف: ج، كي زيربو، دارالنشر جون أفريك، باريس،1980.
44- موقع الشيخ سعد الله السباعي http://www.magic.distory.com
45- ديورانت، وإبريل، قصة الحضارة، (الأجزاء من 1 الى 6)، تر: محمد بدران وآخرين، المنظمة العربية للتربية والثقا فة والعلوم في جامعة الدول العربية، 1979.
46- (C.D), Encyclopedia, Encarta, 2000 : Sorellerie
47- الجصاص، أحكام القرآن ، الجزء الأول، بدون سنة.
48- القرطبي، تفسير القرطبي، دار الشعب، الجزء الثاني، مصر، بدون سنة .
49- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، ج1، دار الفكر، بيروت، 1977، حرف "أ" و "ب"
50- إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي، قصص الأنبياء، شركة الأرقم بن أبي الأرقم، لبنان،2002.
51- طلعت إبراهيم لطفي، مدخل إلى علم الاجتماع، دار غريب، مصر، ط2، د.ت.
52- محمد يسري إبراهيم دعبس، الأسرة في التراث الديني والاجتماعي، دار المعارف، مصر، 1995
53- زكريا الشربيني، ويسرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، مصر، 2000.
54- potron (George),edition et socialization, ed coll- edicateurn paris, 1977.

55- إبراهيم عثمان ، مقدمة في علم الاجتماعي، دار الشروق، عمان، 1999
56- محي الدين مختار، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
57- سهر عبد العزيز محمد، التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي في ظروف اجتماعية متغيرة، مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2001.
58- رشاد صالح الدمنهوري، التنشئة الاجتماعية والتأخر المدرسي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995.
59- السيد فؤاد البهي، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1980.
60- عبد النعيم المليحي، حلمي المليحي، النمو النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1971.
61- خالد أحمد الشنتوت، دور البيت في تربية الطفل المسلم، المطبعة العربية، غرداية، 1984
62- فرج عثمان لبيب، الطفل ما قبل المدرسة: أوضاعه واحتياجاته، مكتبة منظمة الأمم المتحدة للطفولة في الخليج العربي، أبو ظبي، 1979.
63-Sabrany, la famille et l'école, in F.Balle et autres, les présent en question encyclopédie de la sociologie, lib la rousse, 1975.
64-Guy Rocher, introduction a la sociologie general,l'action social, Ed HM,Paris, France, 1968.
65- صالح أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، كلية العلوم التربوية، دار الميسرة، عمان، 1998.
66- Gravity Madeleine, lexique des sciences sociales, Ed Dalloz, Paris, France,
67- Capul ,Yean yues et Garnéer olivier, dictionnaire d'économie et des sciences sociales, Ed hottier, Paris, 1994.
68- عواد معروف أمل، أساليب الأمهات في التطبيع الاجتماعي للطفل في الأسرة الجزائرية، مؤسسة الرسالة، بيروت،1987.
69- مصباح عامر ،التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة للطباعة والنشر، ط1، الجزائر، 2003
70- عبد الله رشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، 1999.
71-Megherdi (A), culture et personnalité Algérienne de Massinissa à nos jours, Ed ENAL OPU, Alger, 1986.
72- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1977.
73- محمد لبيب النججي، الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.
74- حامل عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، دار الشرق، عمان، الأردن، 1999.

75- عبد الرحمن البدوي، فلسفة الدين والتربية عند كونن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1،1985.
76- فؤاد حيدر، علم النفس الاجتماعي، دراسات نظرية وتطبيقية، الفكر العربي، بيروت، ط1، 1999
77- محمد عبد الرحمن الجندي، التأديب بين المدرسة الإسلامية والمدرسة الحديثة، مجلة كلية الدعوى، العدد 05، 1988.
78- محمد مصطفى زيدان، ونبيل السمالوطي، علم النفس التربوي، دار الشروق، جدة، 1981.
79- محمد مصطفى أحمد، التكيف والمشكلات المدرسية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، ط 1،1994
80- رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
81- محمد أيوب الشحيمي، دور علم النفس في الحياة المدرسية، مكتبة الطفل النفسية، التربوية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1994.
82-Paul Hanery and others, child development and personality, new York, Harper international edition, 1984,p419.
83-Stephen cotgrove, The science of society, hose street, London, 1968, p109.
84- جان شازال، الطفولة الجانحة، تر: أنطوان عبده، منشورات عويدات، بيروت ، د.ت.
85- أسعد يوسف ميخائيل، الشباب والتوتر النفسي، مكتبة غريب، دون مكان ولا سنة النشر.
86- مالك سليمان ماخول، علم النفس الاجتماعي، منشروات الجامعة، دمشق، ط1، 1997
87- وليم رفزز وآخرون، وسائل الاتصال والمجتمع الحديث، دون دار النشر، القاهرة، 1975.
88- فيصل سالم، أساليب التنشئة الاجتماعية مع دراسات ميدانية في بعض دول الخليج، جامعة الكويت، 1961.
89- تركي رابح عمامرة، في التربية الإسلامية رسالة المسجد في المجتمع الإسلامي، حوليات، جامعة الجزائر، العدد 1،1981.
90- محمد محمد نعيمة، التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، دار الثقافة العلمية، بيروت، 2002.
91- سهير أحمد كامل، محمد سليمان شحاتة، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.
92- عماد إسماعيل ومحمد أحمد غالي، في علم النفس النمائي: الإطار النظري لدراسة النمو، دار القلم، الكويت، 1981.
93- محمد محمود مهدي، أثر سلطة المجرب على ظهور الاستجابة العدوانية عند الفرد وعلاقة ذلك بسماتهم الشخصية ، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد: 18، العدد 02، 1990.

94- محمد خالد الطحان، مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء، المجلة العربية للبحوث التربوية، المجلد: 03، العدد 1، 1980.
95- هدى محمد قناوي، الطفل وتنشئته وحاجاته، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1988.
96- عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1985.
97- محمد الهادي عفيفي وعبد الفتاح جلال، التربية كضبط اجتماعي، ومشكلات المجتمع، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة 1972.
98- علي أسعد وطفة، "واقع التنشئة الاجتماعية واتجاهاتها"، دراسة ميدانية على القنطرة السورية، مجلة دراسات استراتيجية، تصدر عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد 58، الإمارات ، د.ت.
99- معن خليل عمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق، بيروت، 1994.
100- رشيد حسين عبده، بحوث ودوريات في المراهقة، دار المطبوعات الجديدة، مصر، 1983.
101-منصور عبد المجيد أحمد، دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي، دار النشر العربي، السعودية، 1987.
102- فوزية دياب، نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1978.
103- أرلوند جيزل وآخرون، الحصين والطفل في ثقافة اليوم، تر: عبد العزيز توفيق جاويد، دار الكرنك للنشر، القاهرة، 1964.
104- عبد الفتاح الطوخي،السحر العجيب في جلب الحبيب، ج1، مكتبة القاهرة، القاهرة، بدون سنة .
105-حسن الساعاتي ،
106- محمد باسم الخواجة، علم الاجتماع الاقتصادي: بين النظرية والتطبيق، الأهالي للنشر والطباعة والتوزيع، ط1،لبنان، 1998
107- علي مانع، جنوح الأحداث والتغيير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة: دراسة في عمل الإجرام المقارن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1996.
108- علي ليلة، دور المنظمات الأهلية في مكافحة الفقر، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، 2002.

109- عبد الله محمد قسم السيد، التنمية في الوطن العربي، دار الكتاب الحديث، ليبيا،1994.

110-Khan Mohamed Hsan, La pauvreté rurale dans les pays en développement, en finances et développement, N°4, décembre 2000.

111- Cité in surens Jacques, droit et pauvreté , Braylant, Bruxelles, 1992.

112- أحمد حويتي وآخرون، البطالة وعلاقتها بالجريمة والانحراف في الوطن العربي، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 1998.

113- تقرير التنمية البشرية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

114- د. يوسف القرضاوي، مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11، 1998.

115- حامد عبد العزيز دراز، مبادئ الاقتصاد العام، جامعة بيروت، لبنان، 1995.

116- الن.ب.درننج، الفقر والبيئة، تر: محمد صابر، الدار الدولية للنشر، القاهرة، 1991.

117- علي وهب، خصائص الفقر والأزمات الاقتصادية في العامل الثالث، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1996.

118- Dougles Green Wald, encyclopédie économique, éd économica, Paris, 1984.

119- م، ليزين، حقوق الإنسان والفقر المدقع، المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة، لجنة حقوق الإنسان، الدورة 55، 1998.

120- مكتب العمل الدولي، تقرير المدير العام الخلاص من الفقر، مؤتمر العمل الدولي، الدورة 91، ط1، سويسـرا، 2003.

121- د.فضيل دليو، فعاليات اليوم الدراسي الأول لمخبر علم الاجتماع: التحديات المعاصرة: العولمة ، الإنترنت، الفقر...، مخبر علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، 2002.

122-Anthony B.Athinson, Poverty and social Security, Harvester Wheatshe of London, 1989.

123- عربي عطية، إلياس بن سامي، دراسة تحليلية لمستوى الفقر البشري في الجزائر والمنظمة العربية، الملتقى الدولي حول مؤسسات الزكاة في الوطن العربي، جامعة البليدة، 2004.

124- أنتوني غدنز، علم الاجتماعي، تر: فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005.

125- مهدي محمد محمود وإسماعيل علي السعد، السياسة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكنـــــدرية، 1998.

126- Marin Jean Michel,Précis de sociologie, édition Nathan, Paris.

127- Sommet Mondial pour le développement, Social, déclaration et programme d'action de copen hague, nations unis, 1995.

128- Contrôle citoyen, les sommets aux plaines, n°1, 1997.

129-Rapport mondial sur le développement humain, PNUD, de Boech université, 2000,.

130- مصطفى كمال طلبة، إنقاذ كوكبنا ، التحديات... الآمال، حالة البيئة (76-96)، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1992، ص 215.

131- www.rezgar.com.30/12/2008

132- عبد الرحمن يسري، النظرة الاقتصادية الكلية، الدار الجامعية للنشر، الإسكندرية، 2003.

133- برنية وسيمون، أصول الاقتصاد الكلي، تر: عبد الأمر إبراهيم شمس الدين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1989.

134- محمد علاء الدين عبد القادر، البطالة: أساليب المواجهة لدعم السلام الاجتماعي والأمن القومي في ظل الجات، تحديات الإصلاح الاقتصادي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2003.

135- Gorz (A), Adieu au prolétariat au delà du socialisme, Galilée, Paris, 1980.

136- Schnapper(A),L'épreuve du chômage, édition gallimard, paris, 1994.

137- Paugaum (S), la consultation d'un paradigme, in paugaum l'état des savions, paris, 1996.

138- ONS, Statistiques: emploi et chômage (au troisième trimestre 2004).

139- http://www.ONS.Dz.

140- Banks (M.H), Jachson (P.R), unemployment and risk of minor psychiatric disorder in young people : cross sectional and longitunal exidence, psycological medicine, l'Harmattan in pugliése (E) socio-economic du chomage, Paris, 1997.

141- حسيني عبد الحميد رشوان، الجريمة: دراسة في علم الاجتماع الجنائي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،1995.

142- د. فؤاد بسيوني متولي، مشكلة الأمية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2002.

143-P.Gerlter and Glewwe (p), the willingness to pay for education foe daughters in (17) contrast to sons : evidence from pural peru, word Bank economie rexieu, vol6, N° , 1992.

144-La maitrise de la globalisation : une nécessite pour les plus faibles conseils national economique et social. 17 session pleniere, mai 2001.

145-http://www.femise, netésconomiques (FEMIS).fr 27/12/2008.14.30h.

146– Kamkwenda Mabaya et autres, la lutte contre la pauvreté en Afrique Subsa Harienne «Economica, Paris, 1999.

147- سلطان بلفيت: "الآليات الاجتماعية لتفشي ظاهرة الفقر"، المجلة الاقتصادية ، ع 11، الجزائر، 2006.

148- د. محمد شفيق، التنمية والمشكلات الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999

149-Résultat globaux de l'enquête sur les dépenses de consommation des ménage 1988, office national des statistiques, N°45, Décembre 1992.

150– مشروع التقرير الوطني حول التنمية البشرية لسنة 2000، المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، الدورة التاسعة عشر، نوفمبر 2001.

151- Bulletin d'information du centre national d'études et d'analyses pour la planification, la lettre de CENEAP, 1998-2000.

152-Patrik Dani, "Croissance ou lute contre la pauvreté en débat futile", in Frances et développement, N° 4, décembre 2000.

153- Carte de la pauvreté en Algérie, Agence national d'aménagement de territoire , octobre 2000.

154- Le rapport 2005 sur le méditerranéen, édite parle forum euro méditerranéen des instituts partenarial euro

155- http:// www.annabaa.org. 30/01/2006.

156-عبد المالك حدد، أي مستقبل للفقراء في الجزائر...؟ شبكة النبأ المعلوماتية .
www.annabaa.org 30 تشرين الأول 2006

157-. www.Fenise.netesconomiques.

158- التقرير الاقتصادي العربي الموحد سبتمبر، أيلول 2005.

159- البطالة والبؤس وراء ارتفاع نسبة الجريمة وانتشار الأمراض، جريدة القبس، يوم 2006/08/19.

160- مناخ الاستثمار في الدول العربية، المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، الكويت، 2005.

161- عبد الله عبد الغني غانم، الجريمة والمجرم من المنظور الإسلامي (نحو نظرية عامة للجريمة)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1994.

162-Merton, R.K, Anomée, anomia end social interction, Amoni and deviant Behaviw, free press. New York, 1964

163- Raymand Gassin, Criminologie, 4eme ed, edition DALLOZ, Paris, 1998.

164- بوحوش و محمد محمود الذنيبات ، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط2 ،1999

165- احمد سيد محمد، الدليل الى منهج البحث العلمي ، عالم الكتب ، القاهرة ،1990.

166- Delbayle(J),Introduction aux méthodes des sciences sociales, Edition de seuil , Privat, Toulouse,France,1991.

167- عبد القادر حليمي ، مدخل إلى الإحصاء ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط1 ، 1994

168- محمد حسن إحسان ، الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي ، دارالطليعة ، بيروت ، لبنان ، د

169- معتوق فريدريك ، معجم العلوم الإجتماعية،

170- عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الإجتماعي ، الناشر مكتبة وهبة عابدين ، القاهرة ، مصر ، ط 12 ، 1998.

171- مربوحة بولحبال نوار ، محاضرات في علم الإجتماع التربية ، ج1 ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران ، الجزائر، 2005.

172- فضيل دليو و آخرون ، أسس المنهجية في العلوم الإجتناعية ، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 1999.

173- غريب السيد احمد، أحصاء و القياس في البحث الإجتماعي ، ج2 ، المكتب العلمي للنشر و التوزيع، الإسكندرية ، مصر ، 2002.

174- محمد سعيد فرح ، لماذا و كيف تكتب بحثا إجتماعيا ، منشأه المعارف بلال حزي و شركائه ، الإسكندرية ، مصر ،2002.

175-www.gnadel.com